ثقافة
10 كتاب ونقاد يودعون احمد فؤاد نجم

منوعات
13 التلفزيون ينصح بأكل «حوت» البلاد

القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

alquds@alquds.co.uk www.alquds.co.uk

مدارات
الفلسطينيون يهاجرون الى الجنة 18

رأي
ميثاق «الجبهة الاسلامية» واخوان سوريا 19

السنة الخامسة والعشرون ـ العدد 7607 الاربعاء 4 كانون الاول (ديسمبر) 2013 ـ 30 محرم 1435هـ

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

AL-Quds Al-Arabi Volume 25 - Issue 7607 Wednesday 4 December 2013

قناة «رابعة» تنطلق من تركيا

■ تركيا ـ «القدس العربي»: انطلقت الاثنين، من اسطنبول قناة «رابعة» تيمنا برابعة العدوية، وذلك على قمر «النايل سات» على تردد 10175 رأسي، تحت شعار «رابعة نبض الحرية».

وعلم ان القناة، التي حاولت ان تفتتح مكتبها في بيروت، يدعمها رجال أعمال مصريون وتمول من قبل التبرعات، وستكون ناطقة باللغة العربية، وسيكون لها موقع على «الفيس بوك» بالاسم نفسه.

ولاية ألمانية تقترح إنشاء نظام إنذار مبكر لمكافحة التجنيد السلفي للطلاب

■ فيسبادن ـ د ب أ: تعتزم ولاية هيسن الألمانية اقتراح إنشاء نظام إنذار مبكر على الشبكة الالكترونية في جميع أنحاء ألمانيا لمنع تجنيد سلفيين للطلاب وإرسالهم إلى الحرب الأهلية في سوريا.

ويسعى وزير داخلية ولاية هيسن بوريس رين المنتمي إلى حزب المستشارة انجيلا ميركل المسيحي الديمقراطي إلى طرح مقترحاته في هذا الشأن خلال مؤتمر وزراء داخلية الولايات الألمانية الذي ينعقد اليوم الأربعاء بمدينة اوسنابروك.

وأوضح الوزير المحلي امس الثلاثاء أن محاولات تجنيد الطلاب من قبل السلفيين المتشددين لا تتوقف عند حدود ولاية هيسن، مشيرا إلى أن وعاظا متشددين روجوا لطلب متطوعين وفي بعض الأحيان بشكل مباشر في فناء إحدى المدارس.

الأردن: محاكمة أبو قتادة تبدأ الثلاثاء المقبل

■ عمان ـ د ب أ: حددت محكمة أمن الدولة الأردنية يوم الثلاثاء المقبل موعدا لبدء محاكمة القيادي الجهادي عمر محمود عثمان المعروف بـ«أبو قتادة».

وقال المحامي تيسير ذياب لصحيفة «الغد» إن المحكمة حددت يوم الثلاثاء المقبل الذي يوافق العاشر من الشهر الحالي موعدا لبدء محاكمة أبو قتادة ، مشيرا إلى أن «المحكمة ستبدأ عند الساعة 12 ظهرا»، وأضاف أن «الجلسة ستكون افتتاحية ومن المتوقع أن يتم سؤال أبو قتادة عما إذا كان مذنبا أم لا، ثم السماح للنيابة العامة بتقديم الأدلة». وحول ما إذا كانت المحاكمة ستكون علنية ومتاحة أمام وسائل الإعلام، قال ذياب «من المفترض أن تكون كذلك».

باريس تستضيف قمة «السلام والأمن بأفريقيا»

■ باريس – من رحمي غوندوز: تنطلق قمة «السلام والأمن في أفريقيا»، غدا بالعاصمة الفرنسية باريس بضيافة الرئيس الفرنسي فرانسوا أولاند، وبمشاركة رؤساء دول وحكومات من نحو 40 دولة أفريقية..

ويحمل انعقاد القمة في باريس أهمية خاصة في ظل تصاعد الوجود العسكري الفرنسي في القارة الأفريقية، حيث قادت فرنسا حملة عسكرية دولية ضد مجموعات مسلحة في شمالي مالي، قبل 10 أشهر، فيما اتخذت مؤخرا قرارا بإرسال جنود إلى جمهورية أفريقيا الوسطى.

شرطة لندن: «القاعدة» طلبت من جهادييها العائدين تنفيذ هجمات في بريطانيا

بندر بن سلطان في روسيا لمناقشة الوضع السوري
ايران: لا شروط مسبقة للمشاركة بمؤتمر جنيف 2

عواصم ـ وكالات ـ «القدس العربي»:

في تطوّر مهمّ على الموقف الرسمي الايراني من المشاركة بمؤتمر جنيف 2 الرافض لبند حكومة سورية بصلاحيات أمنية وعسكرية كاملة، قالت مرضية افخم المتحدثة باسم وزارة الخارجية الإيرانية إن مشاركة ايران في مؤتمر جنيف 2 حول الازمة السورية ستكون بدون شروط مسبقة، وهو أول إلماح ايراني إلى امكانية القبول بازاحة حكومة بشار الأسد. ونقلت وكالة «مهر» للأنباء الإيرانية عن افخم قولها في مؤتمر صحافي الثلاثاء إن ايران «على استعداد للمساعدة في حل الازمة السورية، وان ما يثير الاستغراب هو تحديد شروط مسبقة لدولة لديها هذا الاستعداد». ومن جهة أخرى ذكر مصدر دبلوماسي أن رئيس الاستخبارات العامة السعودية الأمير بندر بن سلطان موجود في موسكو لإجراء مباحثات مع المسؤولين الروس تتركز حول الأوضاع في سوريا بالإضافة إلى احتياجات المملكة من الأسلحة الروسية.

ورفض المصدر تحديد ما إذا كان الأمير بندر سيلتقي الرئيس الروسي فلاديمير بوتين واكتفى بالقول «أن الاجتماعات ستكون على أعلى المستويات».

على صعيد آخر افاد السفير البابوي ان راهبات بلدة معلولا المسيحية التي سيطر عليها مسلحو المعارضة الاثنين، نقلن الى بلدة يبرود.

ونقلت صحيفة «الوطن» المقربة من السلطات عن مصدر عسكري قوله ان «ارهابيين» اقتحموا قرية معلولا «واحتلوا دير مار تقلا واحتجزوا رئيسة الدير وعدداً من الراهبات»، غير ان وكالة فرانس برس فنّدت ذلك في اتصال برئيسة دير صيدنايا في ريف دمشق فيرونيا نبهان التي قالت انها تحادثت الى رئيسة دير مار تقلا في معلولا الام بيلاجيا سياف الساعة 2330 مساء الاثنين (2130 تغ)، مؤكدة ان الراهبات وثلاث عاملات اخذن معهن «يقمن في جو مريح في منزل ببلدة يبرود، ولا احد يعكر صفوهن».

من جهة اخرى قال ضابط بارز في شرطة لندن امس الثلاثاء ان هناك مؤشرات على أن الشبان البريطانيين العائدين إلى المملكة المتحدة من سوريا تلقوا أوامر من متشددين على صلة بتنظيم القاعدة لتنفيذ هجمات على أراضيها، وحذّر من أن لندن تواجه تهديداً جديداً للإرهاب جراء مشاركة شبابها مع المئات من المتطرفين المحليين بالقتال الدائر في سوريا. ونسبت صحيفة «إيفننغ ستاندارد» إلى ريتشارد والتون، قائد وحدة مكافحة الإرهاب في شرطة لندن قوله «إن مراهقين من عمر 16 عاماً من سكان العاصمة البريطانية يسافرون إلى سوريا للمشاركة في القتال الدائر على أراضيها» منذ أكثر من عامين وستة أشهر. (تفاصيل ص 4 و5)

احد عناصر الجيش السوري الحر في حالة استعداد في مدينة حلب

30 ألف سوري وقّعوا على عريضة الائتلاف «سوريا بدون الأسد»

■ القاهرة ـ الأناضول: قال سونير أحمد، عضو المكتب الإعلامي للائتلاف السوري المعارض، امس الثلاثاء، إن نحو 30 ألف سوري وقعوا حتى اليوم على عريضة أطلقها الائتلاف تحت شعار «سوريا بدون الأسد».

وفي تصريحات لوكالة «الأناضول»، أوضح أحمد أن 29 ألفا و937 سوريا شاركوا في الحملة التي تم إطلاقها قبل أيام على الموقع الالكتروني للائتلاف على شبكة الانترنت، وتتضمن المشاركة التصويت على عريضة الكترونية يوقع عليها المشارك بوضع اسمه وبريده الالكتروني، ويعرب من خلال ذلك التصويت عن عدم رغبته في استمرار بقاء بشار الأسد في حكم سوريا.

وفي النص التعريفي بالحملة بيّن الائتلاف «قل للمجتمع الدولي أن يتوقف عن التردد في اتخاذ موقف عملي حقيقي، نريد أن نعرف اليوم من سيدعم السوريين في معركتهم للحصول على الديمقراطية».

وبحسب عضو المكتب فإن «العريضة» تهدف إلى إثبات عدم رغبة الشعب السوري في استمرار بقاء بشار الأسد بشكل رمزي، وذلك قبيل انعقاد مؤتمر «جنيف 2».

الطيراوي يتعهد بالكشف عن أسماء المتورطين باغتياله

الفلسطينيون يشككون في تقرير فرنسي يستبعد فرضية تسميم عرفات

غزة ـ «القدس العربي» ـ من أشرف الهور:

قال مصدر رأى نتائج تقرير عن اختبارات الطب الشرعي في فرنسا امس الثلاثاء ان الاختبارات خلصت الى أن الزعيم الفلسطيني الراحل ياسر عرفات لم يمت مسموما حسبما اشار اليه تقرير سابق.

وقال المصدر مقتبسا نتائج تقرير لخبراء فرنسيين في الطب الشرعي سلم الى سهى أرملة عرفات «نتائج التحاليل تسمح لنا باستنتاج ان الوفاة لم تكن نتيجة التسمم». وقال خبراء سويسريون في الطب الشرعي الشهر الماضي ان نتائج اختباراتهم على عينات اخذت من رفات عرفات تتسق مع التسمم بالبولونيوم لكنها ليست برهانا حاسما على انه مات بتلك الطريقة.

وتوفي عرفات في مستشفى فرنسي في تشرين الثاني/ نوفمبر 2004 بعد أربعة أسابيع من مرضه عقب تناول وجبة غذائية حيث كان يعاني من القيء وآلام في المعدة. والسبب الرسمي للوفاة هو سكتة دماغية لكن اطباء فرنسيين قالوا وقتها انهم غير قادرين على تحديد اصل مرضه. ولم يجر تشريح للجثمان.

من جانبها قالت سهى عرفات انها تشعر بـ«انزعاج شديد» من التناقضات في تقارير الخبراء السويسريين والفرنسيين بشان اسباب وفاة زوجها.

وقال محام لسهى عرفات إن فريقها القانوني سيجري تقييما آخر وإنه على ثقة من أنه سيظهر أن النتائج الفرنسية ستدعم في الحقيقة النتائج السويسرية.

وأضاف سعد جبار لرويترز أنه ما من شك لديهم في أن التقرير الأشمل الذي فحص كل أوجه هذه القضية لا يزال هو التقرير السويسري. ومن غير المقرر أن ينشر التقرير الفرنسي.

كما ابدى ابن شقيقة الرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات ومسؤول فلسطيني مقرب من الملف الثلاثاء تشككا في التقرير الفرنسي. وقال ناصر القدوة ابن شقيقة الزعيم الراحل ورئيس مؤسسة ياسر عرفات «حتى الان لم اطلع على التقرير، لكن من حيث المبدأ فإن اي معلومات جديدة حول موت عرفات خصوصا من فرنسا يجب ان تنسجم مع التقرير الطبي الاولي الذي صدر عن المستشفى عام 2004». وقال عالم في الاشعاع فحص التقريرين السويسري والفرنسي لصالح سهى عرفات إن الاثنين توصلا إلى وجود مستويات متشابهة من البولونيوم 210 في جثمان عرفات لكنهما اختلفا بشأن تفسير كيفية وصوله إلى الجثمان.

وكان اللواء توفيق الطيراوي عضو اللجنة المركزية لحركة فتح ورئيس لجنة التحقيق في ملابسات استشهاد عرفات، تعهد بالكشف بالأسماء عن المتورطين في عملية اغتيال الزعيم الفلسطيني في مؤتمر صحافي قادم لم يحدد موعده، وذلك في تصريحات هي الأولى من نوعها لمسؤول فلسطيني تنم عن توصل اللجنة لمعلومات دقيقة حول الحادثة.

الرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات

اعلن عن استقبال موفد قطري منذ ايام

نصرالله: السعودية تعادي ايران منذ البداية وطهران لا تتدخل بملفاتنا الداخلية بلبنان

بيروت ـ «القدس العربي» ـ من سعد الياس:

السيد حسن نصر الله

لفت الامين العام لـ«حزب الله» السيد حسن نصرالله، الى ان «الاتفاق حول النووي الايراني له آثار وتداعيات كبيرة جداً، الرابح الاول منه هو شعوب منطقتنا لأن هناك جهات اقليمية ودولية كانت تدفع خلال السنوات الماضية باتجاه خيار الحرب من ايران، وهذا الخيار ليس بسيطاً ولا سهلاً لان ايران ليست دولة ضعيفة او معزولة وكان لهذا الخيار تداعيات خطيرة على المنطقة».

واشار نصرالله في حديث تلفزيوني الى قناة «أو تي في» الى ان «اول تداعيات الاتفاق النووي دفع خيار الحرب عن ايران الى مدى بعيد»، معرباً عن «عدم اعتقاده ان اسرائيل قد تقدم على قصف المنشآت النووية في ايران دون ضوء اخضر امريكي»..

ولفت نصرالله الى ان «ايران منذ سنوات تسعى لفتح الابواب مع السعودية وللتحاور ولكن كل المحاولات لفتح الابواب فشلت، والسعودية هي التي تقفل كل الابواب»، مشيراً الى انه «حصلت مبادرة باكستانية قبلتها ايران لكن السعوديين رفضوها». كما اشار نصرالله الى ان «السعودي لم يتوقف بل أكمل ولم تهدأ الحرب السعودية على ايران منذ 1979»، معتبراً ان «السعودي لا يملك جرأة الذهاب الى حرب مباشرة مع احد بل يحارب بالواسطة ويدفع اموالاً ويحارب بالواسطة في سوريا وايران والعراق ولبنان». واعتبر ان «المشكلة جوهرية بين ايران والسعودية، وكلام الوليد بن طلال ليس رأي اهل السنّة والجماعة، ومشكلة السعودية مع ايران ليست مذهبية فالسعودية سابقاً كانت لديها مشكلة مع مصر ومع اليمن ومع سوريا وهذه دول لا يحكمها الولي الفقيه، وليس مذهبها شيعياً»..

وكشف نصرالله عن «انه استقبل موفداً قطرياً منذ ايام»، موضحاً ان «قطر في الاونة الاخيرة ربما تعيد النظر بموقفها في المنطقة واستراتيجيتها، وهي قامت بمبادرة طيبة حول مخطوفي أعزاز ونحن فعلاً لم نسبب بمشكلة مع أحد ولم نسئ لأحد». وقال ان «ايران دولة اقليمية كبرى وهي الاشد تأثيرا بالمنطقة اليوم وهي تتشاور معنا وهناك امور قد تتبنى رأينا بالكامل وهذا الامر ليس فقط بالوضع اللبناني». واعتبر ان «لو علاقة قوى 14 آذار بالسعودية كما علاقتنا بايران فما كان هناك مشكلة بلبنان»، مؤكداً ان «ايران لا تتدخل معنا في الملفات الداخلية».

نجاد يدعو روحاني الى مناظرة تلفزيونية والأخير «مستعد»

■ طهران – يو بي اي: دعا الرئيس الإيراني السابق، محمود أحمدي نجاد، أمس، الرئيس الإيراني الحالي حسن روحاني، لإجراء مناظرة معه رداً على تقريره الأخير حول نشاطات حكومته خلال الأيام الـ100 الماضية.

واعتبر أحمدي نجاد التقرير بأنه غير منصف، داعياً الرئيس روحاني إلى إجراء مناظرة معه حول أداء الحكومتين التاسعة والعاشرة التي رأسها منذ عام 2005 وحتى عام 2013.

وفي تطور لاحق أعلن المستشار الأعلى لرئيس الجمهورية الإيرانية أكبر تركان استعداد الرئيس حسن روحاني لإجراء مناظرة تلفزيونية مع الرئيس السابق محمود أحمدي نجاد.

وقال تركان لوكالة أنباء «مهر» الإيرانية إن «الحكومة الحادية عشرة ترحّب بإجراء مناظرة مع محمود أحمدي نجاد حول أداء حكومته السابقة شريطة أن يتوخى رئيس الحكومة العاشرة الصدق في هذه المناظرة».

وأضاف أن روحاني وأحمدي نجاد «ليسا بمستوى واحد بحيث يمكن إجراء مناظرة بينهما، ولكن على أي حال فإننا نرحب بإعلان رئيس الحكومة العاشرة بتحمله المسؤولية».

وكان أحمدي نجاد، دعا الرئيس الإيراني الحالي لإجراء مناظرة معه رداً على تقريره الأخير حول نشاطات حكومته خلال الأيام الـ100 الماضية.

وذكرت قناة «العالم» الإيرانية أن نجاد دعا روحاني إلى مناظرة معه في رسالة بعثها اليه.

وكان روحاني وخلال تقرير قدمه مساء الثلاثاء الماضي إلى الشعب الإيراني، وجه انتقادات إلى أداء الحكومة السابقة خاصة في المجال الإقتصادي.

واعتبر أحمدي نجاد ان التقرير غير منصف داعياً الرئيس روحاني إلى إجراء مناظرة معه حول أداء الحكومتين التاسعة والعاشرة التي رأسها منذ عام 2005 وحتى عام 2013.

بعد ايام من حادثة الهروب الجماعي..

سجناء فارون يسلمون أنفسهم لسجن سبها الليبي

بنغازي – من معتز المجبري:

سلم عدد من السجناء الليبيين الفارين من السجن المركزي بمدينة سبها (جنوب)، أنفسهم امس الثلاثاء، إلى إدارة السجن، وذلك بعد أيام من حادثة الهروب الجماعي التي وقعت الجمعة الماضية. وقال محمد دعابو، المتحدث الرسمي باسم مديرية أمن سبها (تابعة لوزارة الداخلية)، ان «عددا من السجناء المحكوم عليهم في جرائم قتل (لم يحدد أعدادهم) قد سلموا أنفسهم امس فيما تجري التحريات وعمليات القبض على باقي الفارين».

وفي تصريحات لوكالة الأناضول، أضاف دعابو أن «عملية اقتحام السجن التي حدثت الجمعة الماضية لم تكن الأولى بل انه تمت في وقت سابق سبع عمليات مماثلة من اقتحامات وتهريب للسجناء بالسجن»، مرجحاً «وقوع تلك الحوادث إلى ضعف الجهاز الذي يتولى حراسة السجن».

وأوضح أن سجن سبها المركزي «تعرض الجمعة لعملية اقتحام من قبل عدد من الخارجين عن القانون وقاموا بتهريب عدد من المساجين تحت تهديد السلاح»، مشيرا إلى أن «المسلحين قاموا بإطلاق النار العشوائي على أبواب السجن ومرافقه».

وبحسب دعابو فإن «السجن المركزي بسبها الجنوبية فيه 240 سجينا محكومين بقضايا جنائية مختلفة وهو سجن مركزي على مستوى الجنوب الليبي». وطالب دعابو السلطات في بلاده بتوفير الحماية لهم وتأمين السجن ودعمهم بإمكانيات مادية، بالإضافة إلى توفير الامكانيات البشرية والمادية للسجن ولرجال الأمن بالمدينة ليتمكنوا من تأدية مهامهم وتأمين المدينة على أكمل وجه.

(عم احمد).. فلاح مصر الفصيح.. والملك الصعلوك.. يغادر محبوبته بلا وداع

رحيل «الفاجومي» احمد فؤاد نجم يطوي مرحلة وظاهرة فريدة في تاريخ الشعر والسياسة

لندن ـ «القدس العربي» ـ من خالد الشامي:

«الاسم: صابر. التهمة: مصري. المهنة: وارث عن جدودي والزمان صنع الحضارة والنضارة والامان). هكذا عرف نفسه في قصيدة بعنوان (تذكرة مسجون). اما الوصف الأحب الى نفسه فهو «حفيد الفلاح المصري الفصيح، ومواطن عربي منتهك الارض والعرض ومكبل ومطارد».

انه «عم احمد» او احمد فؤاد نجم الذي استيقظ المصريون امس ليكتشفوا انه غادرهم بهدوء وبلا وداع، بعد ان ملأ حياتهم شعرا وشغبا، ابداعا ودهشة وسخرية لعقود، هز خلالها عروشا واطاح ملوكا ، وكسر محرمات وقيودا، وايقظ ضمائر واشعل غضبا، وكان الثمن ان قضى سنوات طويلة من عمره وراء القضبان، الا انه حول السجن نفسه الى مصدر الهام، وكتب بعض احلى قصائده فيه، ليسجن سجانيه، ويثبت حقا انه لا يوجد من يستطيع ان يسجن مصر، كما قال في قصيدته من سجن القلعة الرهيب.

وكانت أولى قصائده المزعجة تسخر من عبد الناصر والنظام والجيش بعد حرب 1967 ويقول فيها: «يا أهل مصر المحمية بالحرامية.. الفول كتير والطعمية والبر عمار/ وان شا الله يخربها مداين عبد الجبار»، في إشارة إلى عبد الناصر الذي امر باعتقاله فورا، وان يبقى في المعتقل «طول ما هو عايش».

و بعد نحو عام رحل عبد الناصر، ليفاجأ الجميع به يرثي الزعيم الراحل كاشفا عن حبه الشديد له، ثم يشن بصحبة رفيق روحه الشيخ امام عيسى، حملة ضد السادات اشعلت ثورة طلابية، وكانت وراء التعجيل بقرار الحرب ضد اسرائيل في العام 1973، ومن ابرز قصائده في تلك المرحلة (هما مين واحنا مين) وقال فيها (احنا الحرب حطبها ونارها. احنا الجيش اللي يحررها. واحنا الشهدا ف كل مدارها. منتصرين او منكسرين)، وعندما ا ندلعت الانتفاضة الشعبية في يناير 1977، اقتبس المصريون من قصيدته ابياتا وهتفوا ضد السادات (هو بيلبس اخر موضة، واحنا نسكن سبعة في اوضة)، فكان مصيره المعتقل مجددا. وعندما جاء الرئيس الاسبق حسني مبارك، اطلق كافة المعتقلين السياسيين الا الفاجومي خوفا من لسانه، الا ان هذا لم يمنعه من مواصلة نضاله، حتى انتقد مشروع التوريث في قصيدة مشهورة بعنوان (عريس الدولة) .

رحل الفاجومي تاركا محبوبته التي هام بعشقها طيلة حياته، وكثيرا ما مرت علاقته بفترات من التوتر والاحباط وحتى الغضب الا انه لم يفقد ايمانه بها، وبدوره التاريخي كما كان يصفه: (مصر؟ انها شمعة غمرها النهر. كلما ساد الظلام تطفو على السطح لتضيء العالم).

قبل عدة سنوات، زارت «القدس العربي» الفاجومي في بيته، وهو عبارة عن شقة متواضعة في الدور السادس (بلا مصعد) من مساكن معروفة باسم (الزلزال) في هضبة المقطم المطلة على العاصمة، وقد عرفت بهذا الاسم منذ بنتها الدولة لايواء منكوبي الزلزال الذي ضرب القاهرة في العام 1992، الا ان بيته لم يكن يطل الا على سوق شعبية للخضراوات بجانبها تلة كبيرة من القمامة تنبعث منها رائحة كريهة. وبالرغم من وجود موعد مسبق، فقد وجدنا الفاجومي نائما، فهو كان يفاخر بعدم احترامه ليس فقط للمواعيد بل للزمن نفسه. ثم عرفنا انه كان مريضا بالانفلونزا، الا انه اصدر تعليمات مشددة الى ابنته زينب بأن تدخلنا فور وصولنا.

وبعد ان تناولنا كوب الشاي المقدس لمحت كتابا تحت وسادته، فإذا به (الاعمال الكاملة لصلاح جاهين) احد اقطاب الشعر العامي، وعندما سألته ان كان يقاوم المرض بأشعار (منافسه)؟ نظر الي، وكانت الاجابة محاضرة في فضل صلاح جاهين على الشعر العربي وعليه شخصيا كشاعر، اما خلاصتها الحقيقية فهي ان الشعراء العظام وليس انصاف الموهوبين او المدعين هم من يقدرون العظماء امثالهم.

اما المفاجأة التي ربما لايعرفها كثيرون عن هذا الرجل النحيف الذي اختار ان يكون الجلباب الريفي البسيط زيه المفضل، انه قارئ نهم من العيار الثقيل، فالى جانب الاثاث البسيط في الغرفة، وقفت شاهقة مكتبة ثرية تضم عددا من الكتب النادرة في الفلسفة والتاريخ والسياسة والدين.

وعندما سألته مازحا ان كان يمكن ان استعير احد تلك الكتب او (اسلكه) بالعامية، بمعنى ان اسطو عليه، اذا به يستنفر مستفسرا عن اسم ذلك الكتاب، ثم قال (ربما ممكن تقديرا لدور «القدس العربي» اثناء حكم مبارك)، مضيفا (انني احترم صحيفتكم كثيرا لدرجة انني افكر ان اكتب عندكم).

كان (عم احمد) محبا للحياة والحرية بشكل مذهل رغم انه قضى زهرة شبابه في المعتقلات، ولم يمنعه ذلك من الزواج خمس مرات، ومن بين زوجاته المطربة عزة بلبع والكاتبة صافيناز كاظم، والممثلة الجزائرية سونيا مكويو. ورغم الفقر الذي لازمه منذ ولد في اسرة تضم ستة عشر اخا واختا، ثم التحاقه بملجأ الايتام في الزقازيق بالدلتا (الملجأ نفسه الذي نشأ فيه المطرب الراحل عبد الحليم حافظ)، حتى ان احدى الهيئات التابعة للامم المتحدة اختارته سفيرا للفقراء في العام 2007. كان شجاعا قاسيا امام الاباطرة، لكن دمعته قريبة كطفل امام المعاناة الانسانية، قويا رغم ضعفه بل وهزاله، يمضي نهاره مشيا على الاقدام، ينسى ان يتناول الطعام ليومين احيانا طالما ان كوب الشاي مع السيكارة متاح، ثم يعود الى طبق الفول الذي هو طعامه المفضل حتى انه ذكره في العديد من قصائده فضلا عن قصيدته المعروفة (موال الفول والطعمية).

احمد فؤاد نجم

رحل عم احمد لكنه سيبقى للابد كما قال في مطلع قصيدته الاشهر (بهية): (عصفور محندق يزقزق كلام موزون وله معنى). نعم رحل بلا وداع وبلا رثاء رسمي، لكن محمولا في قلوب الشعب، ومحفوفا بروح التوق الى الحرية. وترك روحه وزقزقاته تحوم حول روح محبوبته، وهذه لن تموت.

(شهادات وتغطية شاملة ص 11)

سعر النسخة ■ الاردن 600 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

نجاة الحكومة من اقتراع برلماني بسحب الثقة

أوكرانيا: المظاهرات تصل مبنى البرلمان ورئيس الوزراء يعتذر لقمع المتظاهرين

■ كييف ـ ا ف ب: تقاطر آلاف المتظاهرين المؤيدين للتقارب بين أوكرانيا والاتحاد الاوروبي صباح أمس الى جوار البرلمان الذي يستعد لبحث مذكرة لحجب الثقة عن الحكومة تحت ضغط غير مسبوق منذ الثورة البرتقالية عام 2004.

وردد المتظاهرون «عار!» حاملين الاعلام الاوكرانية وتجمعوا امام مقر البرلمان الذي فرض حوله طوق أمني.

وبعد تظاهرة ضمت اكثر من مئة الف شخص الاحد، تطالب المعارضة برحيل السلطة الأوكرانية التي عدلت عن توقيع اتفاق شراكة مع الاتحاد الاوروبي خلال قمة في فيلنيوس الاسبوع الماضي.

وفي بادرة تهدئة حيال المعارضة اعلن رئيس البرلمان فولوديمير ريباك المقرب من الرئيس فيكتور يانوكوفيتش طرح مسالة حجب الثقة عن الحكومة على جدول اعمال الثلاثاء كما تطالب به المعارضة. ويهيمن حزب المناطق بزعامة الرئيس يانوكوفيتش على البرلمان.

واعلن احد قادة المعارضة ارسيني ياتسينيوك المقرب من رئيسة الوزراء السابقة المسجونة يوليا تيموشنكو مساء الاثنين «ما نطلبه هو اولا التصويت على نص حول رحيل الحكومة ومن ثم التصويت على الافراج عن تيموشنكو وثلاثة ناشطين اوقفوا بشكل غير شرعي».

من جهته قال القومي المتشدد اوليغ تياغنيبوك خلال تجمع مساء الاثنين «سنصوت على رحيل حكومة قطاع الطرق هذه».

وبعد يومين من تظاهرة غير مسبوقة منذ الثورة البرتقالية عام 2004 قضى اكثر من الف شخص الليل في ساحة الاستقلال للمطالبة بالتقارب مع الاتحاد الاوروبي وبرحيل السلطة. وتجمع معظم هؤلاء المتظاهرين مع الآلاف الذين انضموا اليهم صباح أمس حول البرلمان حيث انتشر مئات من عناصر قوات حفظ النظام. كما توجه بعضهم ايضا الى مقر الحكومة لقطع طرقاته مثلما فعلوا الاثنين ايضا.

ويرتدي العديد من المتظاهرين المتجمعين سترات حمراء بلون حزب اودار المعارض بزعامة بطل العالم للملاكمة فيتالي كليتشكو. وقال اناتولي كريلوشين (65 عاما) الذي قدم قبل ثلاثة ايام من بيرديتشيف (غرب) «نحن هنا للقيام بثورة. سنبقى هنا حتى النصر، ولا نخاف من شيء» متهما الحكومة بانها «خانت الشعب».

من جهتها قالت ماتا ميكيتيتش (21 عاما) التي قدمت صباح أمس من لفيف (غرب) «نتظاهر من اجل الديمقراطية».

وحركة المعارضة سببها تغيير موقف السلطة الاوكرانية المفاجىء اذ علقت في نهاية تشرين الثاني/ نوفمبر توقيع اتفاق شراكة مع الاتحاد الاوروبي كان يجري تحضيره منذ اشهر من اجل التقارب مع روسيا.

وتجمع حوالى مئة الف متظاهر الاحد في كييف فيما تجمع عشرات الالاف الاخرين في مدن اخرى من البلاد احتجاجا على قرار يانوكوفيتش الامتناع عن توقيع اتفاق الشراكة مع الاتحاد الاوروبي. وهي تعبئة غير مسبوقة منذ الثورة البرتقالية عام 2004 التي قلبت النظام القائم آنذاك وحملت المؤيدين لاوروبا الى السلطة.

واوقعت مواجهات جرت الأحد مع الشرطة اعدادا من الجرحى بينهم حوالى خمسين صحافيا ومئة شرطي. وقال رئيس الوزراء ميكولا ازاروف الاثنين ان «ما يحصل يدل على انه انقلاب». وندد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين الاثنين بالتظاهرات معتبرا انها «مؤامرة مدبرة من الخارج اكثر منها ثورة». من جهته اعتبر البيت الابيض انها «تظاهرات سلمية» تم قمعها بالقوة.

واعتبر وزير الخارجية الفرنسي لوران فابيوس أمس ان التظاهرات في أوكرانيا «ليست انقلابا» داعيا الى الحوار «ورفض القمع» في هذا البلد. من جهته اقر الرئيس الاوكراني في مقابلة مع محطات تلفزة اوكرانية بان قوات الامن «بالغت» في استخدام القوة بحق المتظاهرين.

وألمح الرئيس الأوكراني الذي يزور موسكو قريبا لتوقيع «خارطة طريق للتعاون» الى ان الانضمام الى اوروبا لا يزال مطروحا. وطلب من رئيس المفوضية الاوروبية جوزيه مانويل باروزو استقبال وفد اوكراني لبحث «بعض جوانب اتفاق الشراكة».

ووجه الامين العام للامم المتحدة بان كي مون ايضا نداء الى الهدوء والحوار داعيا كل الاطراف «الى ضبط النفس وتجنب اية اعمال عنف جديدة واحترام مبادىء حرية التعبير والتجمع السلمي» كما قال المتحدث باسمه مارتن نيسيركي.

إلى ذلك نجت الحكومة الأوكرانية أمس من اقتراع برلماني بسحب الثقة كانت المعارضة تقدمت به.

ونال الاقتراح بسحب الثقة من الحكومة 186 صوتا فقط، في حين أن المطلوب لتمريره 226 صوتا .

وقدم رئيس الوزراء الأوكراني ميكولا ازاروف أمس اعتذاره عن قمع الشرطة العنيف للمتظاهرين في كييف في نهاية الاسبوع الماضي والذي اثار موجة تنديد غربية وادى الى تعبئة اكبر للمحتجين.

وقال ازاروف خلال جلسة طارئة للبرلمان «باسم حكومتنا، اعتذر عن سلوك سلطات تطبيق القانون في ساحة الاستقلال».

وكانت التظاهرات بسبب قرار الحكومة الاوكرانية التراجع عن توقيع اتفاق تاريخي مع الاتحاد الاوروبي اثارت اكبر موجة احتجاج في هذه الجمهورية السوفياتية السابقة منذ الثورة البرتقالية عام 2004.

واصيب اكثر من 30 شخصا بجروح حين استخدمت الشرطة الغاز المسيل للدموع والعصي لتفريق مئات المتظاهرين من ساحة الاستقلال في كييف في وقت مبكر السبت.

محتجون اوكرانيون يتظاهرون امام مبنى البرلمان في كييف

المنامة تشيد بتطور علاقاتها مع أنقرة

مستشار «غل» يلتقي أمير قطر في الدوحة

■ عواصم ـ «الأناضول»: التقى «إرشاد هرموزلو» كبير مستشاري الرئيس التركي لشؤون الشرق الأوسط، أمير قطر الشيخ «تميم بن حمد آل ثاني» في الدوحة أمس، في إطار زيارة لقطر تستمر يومين.

إلى ذلك أفاد هرموزلو، أنه سلم الأمير القطري رسالة خطية وأخرى شفهية من الرئيس التركي «عبد الله غل»، مشيراً إلى وجود إرادة سياسية لدى أمير قطر، نحو تعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين.

ولفت هرموزلو إلي أن تركيا وقطر لديهما أفكار مشتركة فيما يخص قضايا المنطقة، مبيناً أنهما تبادلا وجهات النظر، ونقل أفكار الرئيس «عبد الله غل» إلى الأمير تميم، وسيقوم بنقل رسالة من الأمير إلى الرئيس التركي، كما أشار إلى أنه دعا بالنيابة عن الرئيس غل، الأمير تميم لزيارة تركيا.

وأوضح أن زيارته إلى قطر جاءت بناءً على دعوة تلقاها من وزير الخارجية القطري «خالد بن محمد العطية» بغية المشاركة في مؤتمر «العلاقات الدبلوماسية العربية التركية» مبيناً أنه أجاب على أسئلة الدبلوماسيين القطريين بشأن موقف تركيا من قضايا المنطقة التي تناولها مع العطية، وأنه تبادل معه الأفكار حول كيفية تعزيز العلاقات بين البلدين.

إلى ذلك قال غانم بن فضل البوعينين، وزير الدولة البحريني للشؤون الخارجية، أمس، إن العلاقات التركية – البحرينية تشهد «تطورا ونماء» في مختلف المجالات، منوهاً إلى التنسيق الدائم بين البلدين الصديقين.

جاء هذا خلال استقباله، بمكتبه بالديوان العام للوزارة في العاصمة المنامة، السفيرة التركية «هاتون ديمرير»، وذلك بمناسبة تسلّمها مهامها الدبلوماسية كسفيرة لبلادها في المملكة، بحسب وكالة الأنباء البحرينية الرسمية. وخلال اللقاء، رحّب البوعينين بالسفيرة التركية، ولفت إلى «تقارب وجهات النظر بين البلدين في مختلف القضايا الإقليمية والدولية»، حسب تعبيره.

وأعرب عن تمنياته للسفيرة التركية الجديدة بالتوفيق والنجاح في مهام عملها الدبلوماسي، وبما يعزز التنسيق والعلاقات الثنائية المشتركة بين البلدين الصديقين.

من جهتها، تقدمت السفيرة التركية بالشكر والتقدير للوزير البحريني، مؤكدة– بحسب الوكالة البحرينية– حرصها على تقديم كل ما من شأنه «تطوير علاقات الصداقة القائمة والمتميزة بين مملكة البحرين والجمهورية التركية».

كما تم خلال الاستقبال بحث عدد من القضايا والمواضيع الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك بين البلدين الصديقين.

وكان وزير الخارجية التركي أحمد داود أوغلو زار البحرين الأسبوع الماضي، وشارك في أعمال المؤتمر الوزاري الثاني عشر لحوار «التعاون الآسيوي» الذي استضافته المنامة في 25 تشرين الثاني/ نوفمبر.

وكانت أول مشاركة لتركيا في هذا المنتدى بعد حصولها على العضوية في هذا التكتل، في أيلول /سبتمبر الماضي.

مقتل 5 مسلحين بينهم قيادي من طالبان في غارة جوية في أفغانستان

ايران تنتقد الاتفاق الأمني الافغاني ـ الامريكي و«الناتو» يدعو لتوقيعه

■ عواصم ـ وكالات: انتقدت ايران أمس الاتفاق الأمني الذي يجري التفاوض بشأنه بين افغانستان والولايات المتحدة، معتبرة انه لا يخدم «على المدى البعيد مصالح الشعب والحكومة الافغانيين».

وقالت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الايرانية مرضية افخم «نعتقد ان ذلك سيؤثر تأثيرا سلبيا على التطورات الاقليمية ونأمل في ان يكون القرار النهائي منسجما مع مصالح الامة الافغانية على المدى البعيد». وكان رئيس اللجنة البرلمانية للشؤون الخارجية علاء الدين بوروجردي انتقد الاحد هذا الاتفاق الامني الذي «سيهدد بشكل خطير كرامة واستقلال (افغانستان) اذا ما تحقق».

وتتفاوض كابول وحليفتها الاميركية منذ اشهر بشأن اتفاقية امنية ثنائية ستحدد اطر الوجود العسكري الامريكي في افغانستان بعد انسحاب جنود حلف شمال الاطلسي الـ75 الفا في نهاية 2014.

واعلن الرئيس الافغاني حميد كرزاي انه لن يوقع هذا الاتفاق الا بعد الانتخابات الرئاسية الافغانية في الخامس من ابريل/ نيسان 2014 ما اثار استياء الاميركيين الراغبين في ابرامه قبل نهاية 2013.

واعرب متمردو طالبان الاثنين عن دعم نادر للرئيس الافغاني بموافقتهم على قراره تأجيل توقيع الاتفاق.

وتخوض حركة طالبان التي اطاحها عن الحكم في 2001 تحالف عسكري دولي بزعامة الولايات المتحدة، تمردا عنيفا ضد السلطة الافغانية وقوات الحلف الاطلسي.

ولم تؤكد المتحدثة الزيارة المقبلة لكرزاي الى ايران والتي اعلن عنها مسؤول في وزارة الخارجية الايرانية في تصريحات نشرتها وسائل الاعلام الايرانية. ومن المفترض ان يلتقي الرئيس الافغاني خصوصا نظيره الايراني حسن روحاني ومسؤولين سياسيين اخرين.

وفي السياق ذاته أوضح الأمين العام لحلف شمال الأطلسي «أندرس فوغ راسموسن»، أن عدم توقيع أفغانستان على الاتفاقية الأمنية المشتركة مع الولايات المتحدة، يعني عدم نشر حلف الشمال الأطلسي لقواته في أفغانستان، وتعريض خطة الدعم المقدمة إلى الخطر.

وأضاف «راسموسن» في كلمة له قبيل اجتماع وزراء خارجية حلف الناتو، أنه يأمل أن توقع أفغانستان الاتفاقية، التى يحتاجها الحلف، من أجل التوصل إلى قاعدة قانونية لخطط مساعدة القوات الأفغانية، بعد انسحاب قوات الحلف نهاية عام 2014.

وعبر «راسموسن» عن سعادته لدعم مجلس «اللويا جيرغا» الأفغاني التوقيع على الاتفاقية الأمنية، داعياً «اللويا جيرغا» إلى المساهمة في توقيعها في أقرب وقت، معتبراً أنها تشكل أهمية كبيرة للحلف.

إلى ذلك قتل قيادي في حركة «طالبان» و4 مسلحين آخرين بغارة نفذتها قوة المساعدة الدولية في أفغانستان (إيساف) في إقليم كونار شرق البلاد، فيما قتل مدنيان وجرح 10 آخرون في انفجار وقع بإقليم هلمند الجنوبي.

ونقلت صحيفة «خاما» الأفغانية عن المسؤول الأمني في كونار، عبد الحبيب سيد خيلي، أن غارة جوية نفذتها قوات التحالف، أمس، عند الساعة 7:00 صباحاً بالتوقيت المحلي في منطقة مانوغي أدت إلى مقتل 5 مسلحين بينهم قيادي كبير في طالبان.

وذكر سيد خيلي، أن القيادي الذي قتل كان متورطاً في هجمات مسلحة ضد الحكومة في كونار. ولم تعلق طالبان على التقرير بعد. وفي إقليم هلمند، قتل مدنيان وجرح 10 آخرون بانفجار وقع أمس في منطقة مارجا. وأكد مسؤول أمني محلي مقتل شخصين وإصابة 10 في الانفجار الذي لم يشر إلى طبيعته. ولم تعلن أية جهة مسؤوليتها عن الحادثة.

وزير الخارجية الايراني يزور الامارات اليوم

■ طهران– ا ف ب: يزور وزير الخارجية الايراني محمد جواد ظريف اليوم الامارات العربية المتحدة التي تتنازع مع ايران على ثلاث جزر تقع عند مدخل الخليج، وفق ما افاد أمس على صفحته على موقع فيسبوك.

وكتب ظريف على صفحته انه «إثر زيارة وزير الخارجية الاماراتي الاسبوع الماضي سأتوجه الى الامارات الى الامارات للقاء مسؤولين كبار في دبي وابو ظبي».

وتطالب الامارات بجزر ابو موسى وطنب الصغرى وطنب الكبرى الواقعة في مدخل الخليج والتي تحتلها ايران منذ 1971 اثر انسحاب القوات البريطانية من المنطقة.

وقام الوزير الايراني خلال الأيام الأخيرة بجولة اقليمية قادته الى الكويت وسلطنة عمان وقطر في محاولة لاقناع دول الخليج بان الاتفاق المبرم في 24 تشرين الثاني/ نوفمبر في جنيف بين ايران والدول الكبرى حول برنامجها النووي يصب في مصلحة الاستقرار الاقليمي.

من جانب آخر اعلنت الناطقة باسم الخارجية الايرانية مرضية افخم أمس ان زيارة الى السعودية التي تلعب دوريا قياديا بين دول الخليج «مطروحة على جدول اعمال» الوزير، مشيرة الى ان هذه الزيارة ستتم في «الوقت المناسب».

وفي رسالته اضاف ظريف انه «مستعد لمفاوضات ما ان تكون السعودية مستعدة» معتبرا ان تلك المباحثات ستكون «مفيدة لبلدينا والمنطقة والعالم الاسلامي».

وكانت الامارات التي تحتضن جالية ايرانية كبيرة، اول دولة في الخليج نوهت بالاتفاق المرحلي المبرم في جنيف معربة عن الامل في ان يساهم في «استقرار المنطقة».

وبعد زيارته الى الامارات سيعود ظريف الى طهران ليلتقي رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي الذي يبدأ زيارة الى ايران تستغرق يومين.

وتحدث ظريف عن جولته الخليجية على صفحته على موقع الفيسبوك أمس واصفا زيارته للكويت، عمان وقطر بالايجابية والقيمة، مشيرا الى ان هذه الدول عبرت عن رغبتها بتوسيع العلاقات مع ايران.

وفي التفاصيل قال ظريف على صفحته بالفيسبوك «ليلة أمس (الإثنين)عدت من زيارة استغرقت يومين لكل من الكويت وعمان وقطر، كانت زيارة ضرورية وجيدة جدا والمسؤولون ووزراء خارجيات هذه الدول استقبلونا بحرارة. جميعهم أظهروا سرورهم من التغيرات الأخيرة وأكدوا استعدادهم لتوسيع العلاقات مع ايران.

وعلى اثر زيارة وزير الخارجية الاماراتي الى ايران، سأسافر غدا (اليوم) الى الإمارات إن شاء الله للقاء مسؤولي البلد الجار في أبوظبي ودبي. أتمنى أن أتمكن خلال هذه الزيارة من عقد جلسة مع الايرانيين المقيمين هناك.

وأضاف نوري المالكي رئيس الوزراء العراقي سيزور طهران غدا أيضا وسيلتقي مع المسؤولين في بلادنا. وأنا سألتقيه في طهران بعد عودتي من الإمارات إن شاء الله.

وحول التشاور والحديث مع المسؤولين السعوديين ففي أي وقت يظهر فيه الأخوة السعوديون استعدادهم فنحن مستعدون، ونعتبر ذلك يصب في مصلحة البلدين، والمنطقة والعالم الاسلامي.

البلدان المجاورة لنا في جنوبي الخليج مهمة جدا لأمن وتطور ايران ويجب ألا ندعهم يقعوا بفخ الأكاذيب والتهويل من قبل المتشددين وطلاب الحرب.

وتدهورت العلاقات بين ايران وجيرانها الخليجيين الذين يدعمون المعارضة السورية بسبب الدعم الذي تقدمه طهران لنظام الرئيس السوري بشار الاسد.

السلطات اليمنية تحقق مع 20 عنصرا من «القاعدة» يشكلون 3 خلايا في البلاد

■ صنعاء–يو بي اي: أعلن مصدر قضائي يمني، أمس، أن النيابة العامة تحقق مع 20 عنصراً ينتمون الى تنظيم «القاعدة «في البلاد.

ونقل موقع وزارة الدفاع اليمنية عن المصدر، قوله إن «النيابة تحقق حاليا مع 20 إرهابيا يشكلون 3 خلايا تابعة لتنظيم القاعدة». وأضاف انه «اثر استكمال التحقيق مع المتهمين سيتم إحالتهم إلى المحكمة الجزائية المتخصصة (محكمة امن الدولة)».

وأشار الى انه «تم القبض على الخلايا الـ 3 في أكثر من محافظة يمنية بعد أن شكلوا عصابات مسلحة لتنفيذ أعمال إرهابية تستهدف ضباطاً من القوات المسلحة والأمن ومنشآت حكومية وعسكرية وأمنية واغتيال أجانب». وتكررت محاكمة عناصر «القاعدة» غير ان قانونيين يرون أن الأحكام التي طالت تلك العناصر مقارنة بالتهم المنسوبة لهم من قتل عشرات الجنود اليمنيين واختطاف الأجانب وقتل المدنيين، تعد احكاماً مخففة.

عزل قريب الزعيم الكوري الشمالي من السلطة وإعدام مقربين منه

■ سيول– ا ف ب: أفاد مسؤولون من كوريا الجنوبية أمس انه تم عزل عم الزعيم الكوري الشمالي كيم جونغ اون الذي اعتبر لفترة طويلة مرشده السياسي، من منصبه القيادي الرفيع في الجيش واعدام العديد من المقربين منه.

وافادت اجهزة الاستخبارات الكورية الجنوبية في تقرير عرضته على لجنة برلمانية ان جانغ سونغ–ثايك عزل من منصبه نائبا لرئيس لجنة الدفاع الوطني، اعلى هيئة قرار في البلاد، بحسب ما نقلت الصحافة الكورية الجنوبية عن احد النواب.

وفي حال تأكد النبأ فان اقالة جانغ سونغ–ثايك ستشكل التطور السياسي الابرز داخل السلطة في كوريا الشمالية منذ وصول كيم جونغ اون الى السلطة في كانون الاول/ ديسمبر 2011 خلفا لوالده كيم جونغ ايل الذي توفي بنوبة قلبية. وقال النائب جونغ شيونغ–راي للصحافة ان اجهزة الاستخبارات الكورية الجنوبية اوضحت خلال اجتماع عقد بشكل طارئ مع اللجنة البرلمانية ان جانغ «ابعد مؤخرا من منصبه واعدم اثنان من المقربين منه هما ري يونغ–ها وجانغ سو–كيل علنا في منتصف تشرين الثاني/ نوفمبر». واضاف ان «جميع افراد الجيش تبلغوا بعمليتي الاعدام ومنذ ذلك الحين توارى جانغ سونغ–ثايك عن الانظار».

وكان جانغ سونغ–ثايك، زوج شقيقة كيم جونغ ايل، على مدى عقود احد شخصيات النظام الكوري الشمالي الذي تزعمته ثلاثة اجيال من كيم(الجد والاب والابن) منذ نهاية الحرب العالمية الثانية وتولى ارشاد الزعيم الحالي في خطواته الاولى على رأس البلاد.

وقد تشوهت صورة جانغ (67 عاما) في 2004 إثر اتهامه بالفساد. واعيد اليه اعتباره في العام التالي بعد ارساله «لاعادة التثقيف» ورقي في 2007 الى قيادة حزب العمال مما اتاح له السيطرة على الشرطة والقضاء.

وكان يضطلع بدور اساسي بعد تعرض كيم جونغ–ايل في 2008 لجلطة دماغية وغالبا ما كان يعتبر الرجل الثاني للنظام. وقد تضاربت الأنباء حول علاقة المعزول بالزعيم الكوري الشمالي، بين من يقول إنه عمه ومن يقول إنه خاله أو زوج عمته.

وكانت زوجته كيم كيونغ ـ هوي (67 عاما) تتمتع ايضا بنفوذ كبير في اروقة الحكم منذ 40 عاما. وفي ايلول/ سبتمبر 2010 رقيت الى رتبة جنرال بأربعة نجوم. وتسري شائعات منذ سنة انها تعاني من وضع صحي بالغ السوء.

خمس دول عربية ضمن الأكثر فسادا في تقرير منظمة الشفافية

■ برلين ـ أ ف ب: صنفت منظمة الشفافية الدولية السودان وليبيا والعراق وسوريا واليمن بين الدول الأكثر فسادا في العالم فيما اعتبرت الدنمارك ونيوزيلندا الدولتين الأقل فسادا، في دليلها السنوي الصادر أمس.

وبحسب هذا التصنيف فإن الدول الأكثر فسادا هي الصومال وكوريا الشمالية وافغانستان.

واعتبرت المنظمة التي تتخذ مقرا لها في برلين ان حوالى 70% من دول العالم تطرح «مشكلة جدية» على صعيد تفشي الفساد بين موظفي اداراتها الرسمية، بدون ان تمنح ايا من البلدان ال177 التي تناولتها في تقريرها عام 2013 التصنيف الافضل.

وتعد هذه المنظمة غير الحكومية كل سنة دليلا لانتشار الفساد بين الاحزاب السياسية والشرطة والنظام القضائي والخدمات العامة في جميع البلدان، وهو ما يقوض النمو ويعيق مكافحة الفقر. وعلق احد باحثي منظمة الشفافية فين هاينريش ان «الفساد يطاول الفقراء بصورة خاصة».

وتابع «ما يتبين من خلال التصنيف هو ان الدول الأكثر فسادا هي الدول الأكثر فقرا وانه في هذه الدول الاكثر فقرا، فان الأقل ثراء هم الذين يعانون الأكثر من الفساد. هذه الدول لن تخرج اطلاقا من الفقر اذا لم تكافح الفساد».

وبين الدول التي سجلت أكبر تراجع في التصنيف عام 2013 سوريا حيث يدور نزاع دام وكذلك ليبيا ومالي اللتان شهدتا في السنوات الاخيرة نزاعات عسكرية كبرى.

وقال هاينريش ان «الفساد غالبا ما يترافق مع تفكك بلد، وهو ما يمكن رؤيته في ليبيا وسوريا، البلدان اللذان سجلا اكبر تفاقم للفساد».

واضاف «إذا ما نظرتم الى الدول في أسفل التصنيف، سوف تجدون أيضا الصومال. أنها دول لا تعمل فيها الحكومة بشكل فاعل ويضطر الناس للجوء الى جميع انواع الوسائل للحصول على خدمات وتامين قوتهم وبقائهم».

وفي افغانستان التي ستنسحب منها قوات الحلف الاطلسي العام المقبل بعد انتشار استمر أكثر من عقد «لم نسجل تقدما ملموسا» بحسب هاينريش. وبين الدول الأكثر فسادا أيضا كوريا الشمالية التي وصفها الباحث بأنها «مجتمع توتاليتاري منغلق بشكل كامل على نفسه» حيث يروي الفارون منه ان المجاعة تزيد من حدة الفساد «لانكم بحاجة الى معرفة شخص فاسد داخل الحزب لتأمين سبل معيشتكم».

ومن بين الدول التي «حققت اكبر قدر من التحسن» ولو انطلاقا من أدنى المستويات، يذكر التقرير بورما حيث باشرت السلطات العسكرية الحاكمة عملية ادخال الديموقراطية وقد التزم هذا البلد الذي شهد إقبالا من المستثمرين باحترام قواعد الشفافية.

وقال هاينريش «إنه السبيل الوحيد الذي يسمح للبلدان بتفادي ما يعرف بـ«لعنة الموارد»، أي أن تكون الموارد متوافرة فقط لنخبة محدودة جدا» وهو بحسبه «وضع نيجيريا ودول أخرى مزدهرة بفضل ثروتها النفطية».

وحذرت رئيسة منظمة الشفافية الدولية الكندية أوغيت لابيل بان «جميع البلدان مهددة بالفساد، على جميع مستويات الحكومة، سواء حين يكون المطلوب تسليم رخصة محلية او عند تطبيق قوانين وتنظيمات».

وشددت المنظمة عل استحالة قياس الفساد بشكل دقيق لانه يمارس خلسة وبصورة غير شرعية. وتحدد منظمة الشفافية مؤشرها بناء على آراء خبراء في مسائل الفساد ضمن منظمات مثل البنك الدولي والبنك الإفريقي للتنمية ومؤسسة برتلسمان الألمانية وغيرها.

وتصنف البلدان على سلم يتدرج من صفر إلى مئة، حيث يكون البلد المصنف بدرجة صفر الأكثر فسادا. ورأت المنظمة أن التصنيف الأخير «يرسم جدولاً مثيراً للقلق» موضحة أنه «إن كانت حفنة صغيرة من الدول تحقق نتيجة جيدة، إلا أن أياً منها لا يصل إلى العلامة الكاملة. وأكثر من ثلثي البلدان تحصل على درجة دون الخمسين».

وبين الدول الأكثر فسادا بين الدرجتين 10 و19 العراق وسوريا وليبيا واليمن والسودان وجنوب السودان وتشاد وغينيا الإستوائية وغينيا بيساو وهايتي وتركمانستان وأوزبكستان.

وفي أعلى التصنيف بين الدرجتين 80 و89 نجد الدنمارك ونيوزيلندا ولوكسمبورغ وكندا واستراليا وهولندا وسويسرا وسنغافورة والنروج والسويد وفنلندا.

محتجون تايلانديون يحتلون مجمع الحكومة لمدة نصف ساعة والشرطة لا تعترض

■ بانكوك–رويترز: احتفل محتجون مناهضون للحكومة التايلاندية أمس بدخولهم مجمع الحكومة بعد احتجاجات عنيفة استمرت لأيام.

واحتشدوا داخل المجمع الحكومي الذي يضم مكتب رئيسة الوزراء ينجلوك شيناواترا يلوحون بالأعلام ويلتقطون الصور.

وقال أحد المتظاهرين «هذه مجرد بداية انتصارنا لأننا جميعا نعرف أن الحكومة مازالت متماسكة وتعمل. على أي حال اعتقد أن الشعب يحقق النصر خطوة خطوة.»

وقال بونجبات واتشارابانتشونج الفنان المناهض للحكومة «أعتقد أن نصرنا السلمي هو ما أعلنه الزعيم سوتيب. بالنسبة لي هذه هي أكبر هدية لملكنا.»

ومن المقرر ان تحتفل تايلاند يوم الخامس من كانون الاول/ ديسمبر بعيد ميلاد الملك السادس والثمانين.

وفي وقت متأخر من مساء يوم الإثنين حث المحتجين على اقتحام منشأة تابعة للشرطة كانت مركز أعمال عنف. لكن الحكومة التايلاندية قالت أمس إنها أمرت الشرطة التي تواجه المحتجين بتجنب العنف.

وسمح للالوف بالدخول إلى مقار الشرطة وبعد ذلك إلى المجمع الحكومي في أحدث تطور في أسوأ أزمة سياسية تعصف بالبلاد.

وفي وقت متأخر من يوم أمس أخلى المئات من المتظاهرين التايلانديين مبنى رئاسة الوزراء في العاصمة بانكوك بعد نصف ساعة من احتلاله، مرددين شعارات «النصر للشعب»

حيث أشار نائب رئيس الوزراء التايلاندي «سورابونغ توفيتشاكتشايكول» إلى أنَّ إزاحة الحواجز من أمام المتظاهرين والسماح لهم بدخول مبنى الحكومة من أجل عدم تأزيم الوضع في البلاد قبيل عيد الميلاد السادس والثمانين للملك التايلاندي «بوميبول أدولياديج» الذي يصادف يوم الخميس القادم.

ووصلت حصيلة ضحايا المظاهرات في تايلاند منذ انطلاقها يوم السبت الماضي إلى 4 قتلى وأكثر من 250 جريحا.

وكانت شرارة الاحتجاجات اندلعت في 24 تشرين الثاني/ نوفمبر الماضي، على خلفية مشروع قانون عفو سياسي مثير للجدل، من شأنه السماح لرئيس الوزراء السابق «تاسكين شيناواترا»، الشقيق الأكبر لرئيسة الوزراء الحالية «بنغلوك شيناواترا»، بالعودة من منفاه دون قضاء العقوبة التي حكمت بها عليه محكمة تايلندية على خلفية قضايا فساد. وكان انقلاب عسكري أطاح بتاكسين عام 2006، وفي عام 2008 حكم عليه بالسجن مدة عامين بتهم الفساد وإساءة استخدام المنصب، ما اضطره إلى مغادرة البلاد هربا من تنفيذ الحكم، حيث يعيش في المنفى منذ ذلك الحين.

وتطالب المظاهرات برحيل رئيسة الوزراء شيناواترا وتتهمها بأنها أصبحت ألعوبة بيد شقيقها الأكبر.

عمرو موسى يدعو المصريين لتأييد مشروع الدستور ولا يستبعد اجراء الانتخابات الرئاسية قبل البرلمانية

الرئيس المصري المؤقت عدلي منصور يتسلم مشروع الدستور من عمرو موسى امس

■ القاهرة – «الأناضول»: دعا عمرو موسى رئيس «لجنة الخمسين» التي عدلت الدستور المصري، الشعب المصري للتصويت بكثافة في الاستفتاء على الدستور، كما دعاهم أيضا إلى التصويت بخيار «نعم».

جاء ذلك خلال مؤتمر صحافي الثلاثاء عقده بمقر رئاسة الجمهورية بقصر الاتحادية (شرقي القاهرة) عقب تسليمه للرئيس المصري المؤقت عدلي منصور مسودة الدستور المعدل.

وقال موسى بلهجة حادة خلال المؤتمر: «البلد يمر بظروف صعبة، لابد أن نتجاوز هذا «المطب» التاريخي والمضي قدما نحو تحقيق خارطة الطريق بكافة خطواتها».

وأضاف أن الدستور (المعدل) تحدث عن كل الفئات التي كانت تعتبر «مهمشة».

وحول الجدل الذي أثير بشأن إجراء الانتخابات البرلمانية أولا أم الانتخابات الرئاسية، اعتبر موسى أنه «لا يوجد ما يحدد ترتيبها في خارطة الطريق لكن الأمر متروك للحكومة أن تقرر أي الانتخابات ستجرى أولا.»

ووصف موسى هذا الجدل، بأنه «غير مؤثر»، مضيفا: «لا توجد أي مشكلة إن كانت الانتخابات البرلمانية ستجرى أولا أم الانتخابات الرئاسية».

وردا على سؤال ماذا يفضل شخصيا، أضاف: «أنا أفضل الانتخابات البرلمانية أولا، ولكن الحكومة لها أن تقرر ما تشاء».

وعن مطالبة البعض بالرجوع إلى دستور 1971، قال موسى : «لا يمكن الرجوع لدستور سابق بعد ثورة أسقطت رئيسين، فالدستور لابد أن يعكس روح الثورة والتغيرات التي حدثت في المجتمع».

وحول ما تردد حول الضغوط التي تعرضت لها لجنة الخمسين، قال موسى: «يوميا كنا نتعرض لضغوط من كافة الأحزاب، كل يريد أن يتضمن الدستور ما يحقق مصلحته، لكن المؤسستين الوحيدتين اللتين لم تتدخلا هما مؤسسة الرئاسة والقوات المسلحة».

وردا على سؤال حول انسحاب منسق حزب النور أثناء عزف السلام الوطني في ختام جلسات لجنة الخمسين، اكتفى موسى بالابتسامة قائلا: «يبدو أنها كانت صدفة».

وشدد على أن احترام السلام الوطني والعلم المصري تم تضمينهما في الدستور لمحاسبة أي مسؤول لا يحترم العلم أو السلام الوطني.

وحول ما أثير عن المادة الثانية بالدستور من حيث أنها تساوي بين السنة والشيعة، قال موسى: «الشيعة جزء من الإسلام وكلمة المسلمين في الدستور تتضمن كافة المسلمين أيا كانت مذاهبهم».

وردا على سؤال حول المادة التي كان يتمنى أن توجد في الدستور لكنها لم تحظ بالموافقة، قال موسى: «كنت أتمنى شخصيا أن يتضمن الدستور مادة حول وجود غرفة ثانية للبرلمان (مجلس الشورى)، لكنه لم يحظ بالموافقة من جانب أغلبية الأعضاء.

وحول ترشحه فى الانتخابات الرئاسية المقبلة، أكد عمرو موسى أنه لن يترشح فى الانتخابات الرئاسية المقبلة ، مشيرا الى أن مستقبله السياسي «فى يد الله.»

وتركت «لجنة الخمسين» المعنية بتعديل دستور مصر لعام 2012، 3 قضايا خلافية «معلقة» للرئيس المؤقت عدلي منصور ليحسمها، بما أتاح لها إقرار مسودة الدستور المعدل البالغة إجمالا 247 مادة بشكل نهائي مساء الأحد.

والقضايا الخلافية التي تركتها اللجنة للرئيس المؤقت ليحسمها باعتباره الذي يملك سلطة التشريع حاليا في ظل غياب البرلمان، جاءت من خلال تعبير في نص المواد المتعلقة بهذا القضايا على أن «القانون (الذي يصدره الرئيس) هو الذي يتولى تنظيمها» وهي: مراحل خارطة الطريق الانتقالية (الانتخابات البرلمانية والرئاسية)، وطريقة إجراء الانتخابات البرلمانية، وتمثيل بعض الفئات «المهمشة» في البرلمان.

وبشأن وضع لجنة الخمسين القانوني أو الدور الذي ستلعبه للتعريف بمواد الدستور، أكد موسى أن اللجنة ستدعم مشروع الدستور بكامل هيئتها، وستقوم بمناقشته مجتمعيا، والوضع القانوني للجنة الخمسين انتهى وهذا لن يمنع أن هناك لجنة مستمرة من مكتب اللجنة برئاسة رئيسها لإنهاء كافة الأوراق المتعلقة بالدستور ومذكراته.

وعن الوضع فى حالة إن جاءت نتيجة الاستفتاء على الدستور بـ«لا» ، أكد موسى احترامه الكامل لإرادة الشعب المصري ، لان الشعب هو سيد قراره وهذه المرحلة لا تتطلب توترات ، مطالبا الشعب بالمشاركة بكثافة فى الاستفتاء، والتصويت بـ«نعم».

واستبعد عمرو موسى رئيس لجنة الخمسين لوضع الدستور قيام رئاسة الجمهورية بإعادة مسودة الدستور مرة أخرى إلى اللجنة لتعديل عدد من المواد الدستورية، معتقدا أن هناك توافقا عاما على مضمون ومواد الدستور.

و قال «لا أعتقد إجراء تعديلات على مشروع الدستور سوى التعديلات الصياغية فقط»، مشيرا إلى أن لجنة الخمسين كان هدفها هو عمل دستور معاصر يتماشى مع أهداف ثورتي يناير ويونيو.

وأضاف رئيس لجنة الخمسين»إن الدستور الجديد تضمن مواد تعكس الاهتمام بالأشخاص ذوي الإعاقة الذين يفوق عددهم 10 ملايين نسمة». وقال رئيس لجنة الخميس عمرو موسى إن هناك نصا لاحترام الاتفاقيات الدولية التي وقعت وصدقت عليها مصر ، وبالنسبة للفئات المهمشة والمواد الجديدة المتعلقة بهم، قال موسى «إن الشعب المصري بأكمله كان مهمشا لكن هذا الدستور أعاد إلى الشعب سلطته مرة أخرى التى تلزم الحكومة بمواجبات محددة لوقف تهميش الشعب في المسائل الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ، بالإضافة إلى الحد الأدنى للأجور وزيادة الإسهام في التعليم والصحة والبحث العلمي، منوها بأن الدستور الجديد تحدث عن جميع الفئات».

23 قتيلا في سلسلة هجمات جديدة في العراق

■ بغداد – أ ف ب: قتل 23 شخصا على الاقل واصيب العشرات بجروح الثلاثاء في سلسلة تفجيرات ضربت مناطق متفرقة في العراق، بحسب ما افادت مصادر امنية وطبية.

واوضحت المصادر ان سلسلة هجمات ضربت ست مدن في البلاد، اسفرت عن مقتل 23 شخصا واصابة اكثر من سبعين، ابرزها هجوم منسق ضد مقر حكومي في منطقة الطارمية شمال بغداد.

وقال ضابط في الشرطة برتبة عقيد ان «تسعة اشخاص قتلوا واصيب 17 بجروح جراء هجوم بعبوتين ناسفتين تلاه تفجيران انتحاريان بحزامين ناسفين استهدفا مبنى قائمقامية الطارمية».

واشارت حصيلة اولية سابقة الى مقتل سبعة اشخاص وجرح 15 في الهجوم ذاته.

وفي بغداد، قال المصدر الامني ذاته ان «ستة اشخاص قتلوا واصيب 11 بجروح في انفجار سيارة مفخخة مركونة في منطقة البياع في غرب بغداد».

كما اصيب خمسة من المارة بجروح في انفجار عبوة ناسفة على طريق رئيسي في منطقة العامرية في غرب بغداد.

وفي تكريت قال ضابط في الشرطة برتبة عقيد ان «اثنين من عناصر الشرطة قتلا واصيب 26 شخصا بينهم خمسة من الشرطة بجروح جراء الهجوم الذي استهدف مبنى الرعاية الاجتماعية للشرطة في وسط تكريت (160 كلم شمال بغداد)».

واشار الى مقتل انتحاريين اثنين على يد قوات الامن لدى اقتحامهما المبنى. واكد طبيب في مستشفى تكريت حصيلة الضحايا.

وذكر ضابط في الشرطة برتبة نقيب ان «سيارة مفخخة مركونة عند مبنى الرعاية الاجتماعية لقوات الشرطة، انفجرت اعقبتها اشتباكات مسلحة بين حرس المبنى ومسلحين واقتحام انتحاريين اثنين للمبنى». واشار الى «قيام الانتحاريين باحتجاز العاملين والاشخاص المتواجدين في المبنى» دون الاشارة الى تفاصيل اكثر.

وفي بعقوبة (60 كلم شمال شرق بغداد)، قتل شخص بانفجار عبوة لاصقة على سيارته الخاصة في حي الامين وسط المدينة، وقتل شخص اخر واصيب خمسة بجروح بانفجار سيارة مفخخة قرب قائمقامية قضاء بلدروز شرق بعقوبة، وفقا لمصادر امنية وطبية.

وفي ابو غريب (20 كلم غرب بغداد)، قال عقيد في الشرطة ان «شخصين قتلا واصيب سبعة بجروح جراء انفجار عبوة ناسفة صباحا عند سوق لبيع الخضر في منطقة ابو غريب».

وقال ضابط في الشرطة برتبة مقدم ان «مسلحين مجهولين اغتالوا ضابطا برتبة رائد قرب منزله في حي الشهداء، في جنوب الفلوجة».

وفي سامراء (110 كلم شمال بغداد)، قال ضابط في الشرطة برتبة مقدم ان «ثمانية من الشرطة بينهم ضابطان اصيبوا بجروح في هجوم انتحاري لصهريج مفخخ استهدف مركز شرطة ناحية دجلة» الى الشمال من سامراء.

وقال ضابط في الشرطة برتبة رائد في الموصل ان «مسلحين مجهولين اغتالوا ضابطا برتبة مقدم في حرس الحدود امام منزله في حي الاصلاح الزراعي في غرب الموصل».

بدوره اكد مصدر طبي في الطب العدلي تلقي جثة الضابط.

وتشهد المدن العراقية اعمال عنف يومية بشكل متصاعد بالتزامن مع اقتراب موعد الانتخابات البرلمانية المقررة في 30 نيسان/ابريل المقبل.

وقتل نحو 950 شخصا في اعمال العنف في العراق خلال شهر تشرين الثاني/نوفمبر الماضي، فيما قتل اكثر من 6200 شخص في عموم العراق خلال الاشهر الماضية من هذا العام، وفقا لحصيلة اعدتها وكالة فرانس برس استنادا الى مصادر رسمية.

العراق يتسلم دفعة من الطائرات الروسية متعددة الأغراض لمكافحة الارهاب

■ بغداد ـ د ب ا : أفاد بيان لوزارة الدفاع العراقية الثلاثاء ان العراق تسلم الدفعة الاولى من طائرات / ام ال 35/ متعددة الاغراض روسية الصنع لمكافحة الارهاب ومعالجة الاهداف الثابتة والمتحركة.

وذكر بيان لوزارة الدفاع العراقية « تم بحضور الفريق الأول الركن عبود كنبر معاون رئيس أركان الجيش للعمليات وأمين السر العام لوزارة الدفاع وقادة الصنوف والأسلحة والعمليات وعدد كبير من الضباط والمراتب استلام الدفعة الأولى من طائرات/ ام ال 35/ روسية الصنع متعددة الأغراض/مقاتلة وهجومية/ تعتبر من الطائرات المتقدمة عالميا في تقديم جميع أنواع الدعم والإسناد للقوات البرية وقيادات العمليات ولها القدرة الفائقة في مكافحة الإرهاب ومعالجة الأهداف الثابتة والمتحركة ليلا ونهارا وفي جميع الأجواء» .

واضاف البيان أن «استلام الدفعة الأولى من طائرات العقد الروسي يعد قوة وقدرة مضافة إلى قدراتنا العسكرية الباسلة لما لها من تأثير أيجابي في الميدان في عملية مكافحة الإرهاب وإضافة جديدة للقدرات العسكرية العراقية».

ممثلون للتحالف المؤيد لمرسي يجتمعون في القاهرة مع وفد للبرلمان الأوروبي

■ القاهرة – «الأناضول»: التقى ظهر الثلاثاء، ممثلون لـ«التحالف الوطني لدعم الشرعية ورفض الانقلاب» المؤيد للرئيس المصري المعزول محمد مرسي، في القاهرة، بوفد من «لجنة المشرق العربي» بالبرلمان الأوروبي.

ووصل الوفد الأوروبي العاصمة المصرية، مساء الأحد الماضي، في زيارة تستغرق 3 أيام، يلتقي خلالها عددًا من المسؤولين، لبحث آخر تطورات الوضع في مصر، بحسب مصادر دبلوماسية.

وحضر اجتماع الامس، الذي عقد بأحد فنادق القاهرة، من جانب التحالف، محمد علي بشر وزير التنمية المحلية السابق المنتمي لجماعة الإخوان المسلمين، وعمرو فاروق المتحدث باسم حزب الوسط، فيما اعتذر محمود طه عضو الهيئة العليا لحزب البناء والتنمية، الذراع السياسية للجماعة الإسلامية، بينما حضر وفد البرلمان الأوروبي الذي يضم 6 نواب.

وكان مجدي سالم نائب رئيس الحزب الإسلامي «تحت التأسيس»، القيادي في التحالف الوطني، قال في تصريحات سابقة، إن «التحالف رأى أن يتم عقد لقاء مع الوفد الأوربي، الثلاثاء، ليتسنى لنا طرح الرؤية الكاملة في الأحداث الجارية على الساحة».

وكان التحالف الوطني التقى بمبعوث الاتحاد الأوروبي للشرق الأوسط برياندينو ليون يوم 14 تشرين الثاني/ نوفمبر الماضي، وطرح الأخير اقتراحا بمشاركة التحالف في الاستفتاء على الدستور (الذي لم يتحدد موعده بعد)، لكن التحالف اعتبره «غير مقبول وتضييعا للوقت»، بحسب تصريحات سابقة لمجدي قرقر، الأمين العام لحزب الاستقلال، والقيادي في التحالف.

وخلال الأسبوعين الماضيين، عقد التحالف الوطني في مصر اجتماعات مع مسؤولين دبلوماسيين من عدة دول، في مقدمتها الولايات المتحدة واليابان وإسبانيا وإيطاليا، بهدف محاولة إقناع قيادات التحالف بالمشاركة في الاستفتاء على الدستور، حتى وإن كانت المشاركة بالرفض، بحسب مصادر بالتحالف.

وتعيش مصر أزمة ممتدة منذ أن أطاح قادة الجيش، بمشاركة قوى سياسية ودينية، يوم 3 تموز/ يوليو الماضي، بمحمد مرسي، أول رئيس مدني منتخب منذ إعلان الجمهورية في مصر عام 1953.

ويعتبر أنصار مرسي، الذي يخضع للمحاكمة بتهمة التحريض على العنف، الإطاحة به «انقلابا عسكريا»، ويشاركون في احتجاجات يومية للمطالبة بعودته إلى الحكم.

محكمة مصرية تقضي بسجن 32 من أنصار مرسي سنتين بتهمة العنف

■ القاهرة – «الأناضول»: قضت محكمة مصرية الثلاثاء، بسجن 32 متهما من أعضاء جماعة الإخوان المسلمين وأنصار الرئيس المعزول محمد مرسي لمدة عامين، بتهمة ارتكاب أعمال عنف في منطقة الأميرية، شمال شرقي القاهرة، عقب عزل الأخير في تموز/ يوليو الماضي، بحسب مصدر قضائي .

وأوضح المصدر أن الحكم صدر عن محكمة جنح الأميرية، مضيفا أنه «حكم ابتدائي قابل للطعن عليه أمام محكمة الجنح المستأنفة».

ولفت المصدر ذاته إلى أن «النيابة أسندت للمتهمين تهم التعدي على أفراد الشرطة وقطع الطريق والبلطجة وإثارة الشغب وإتلاف الممتلكات العامة والخاصة والانضمام إلى عصابة إرهابية تعمل على خلاف القانون، وتكدير السلم والأمن العام وترويع المواطنين وحيازة أسلحة نارية وبيضاء».

إصابة شخص في انفجار لغم أرضي شمال شرقي مصر

■ الإسماعيلية – «الأناضول»: أصيب شخص في انفجار ناجم عن لغم أرضي الثلاثاء، بمنطقة سكنية، بمحافظة الإسماعيلية (شمال شرقي مصر)، بحسب مصادر أمنية وطبية.

وقالت المصادر، إن الجسم المنفجر من مخلفات حروب سابقة، وكان داخل شحنة من الرمال، تم جلبها من أحدى مناطق الظهير الصحراوية الواقعة بأطراف المحافظة.

وأشارت المصادر إلى أنه أثناء تفريغ شحنة الرمال، طرق أحد العمال على الجسم المعدني، فانفجر فيه.

ونتج عن التفجير، بتر في أصابع اليد اليسرى للعامل، ونقل على إثرها لمستشفى الإسماعيلية العام.

وعلى الفور، انتقلت لجنة من خبراء المفرقعات إلى موقع الحادث لمعاينة الموقع، ومعرفة ما إذا كانت هناك ألغام اخرى بموقع الحادث من عدمه.

مظاهرات في ست جامعات مصرية تنديدا بمقتل طالب وحبس «فتيات الإسكندرية»

عناصر من الامن المصري تحاصر مظاهرة امام جامعة القاهرة

■ القاهرة ـ «الأناضول»: تظاهرت امس الثلاثاء، أعداد كبيرة من الطلاب في ست جامعات مصرية، 3 منها في العاصمة، وواحدة في الشرق منها، وجامعتين أخريين، واحدة منها جنوب مصر والثانية في دلتا النيل، وذلك احتجاجاً على مقتل طالب بجامعة القاهرة قبل أيام، و«الاعتقال العشوائي للطلاب»، وحبس «فتيات الإسكندرية» .

ولليوم الرابع على التوالي، واصل طلاب كلية الهندسة بجامعة القاهرة، تظاهراتهم بمقر الجامعة، تنديداً بمقتل زميلهم الطالب محمد رضا الخميس الماضي، وللمطالبة بالقصاص العاجل له، وفتح تحقيق سريع في الحادثة، وضرورة الإفراج عن الطلاب المعتقلين من الكلية، على خلفية مشاركتهم بتظاهرات سابقة.

وبدأت تظاهرات امس لطلاب الهندسة، من أمام مبنى قسم العمارة، بالساحة الكبيرة في الكلية، وطافت كافة أرجائها، قبل أن تخرج إلى شارع الجامعة.

وردد الطلاب هتافات منددة باقتحام قوات الشرطة للحرم الجامعي، وما أسموه «حكم العسكر»، كما رفعوا لافتات تطالب بالحرية للمعتقلين، والقصاص لزميلهم، ودعوات للإضراب عن الدراسة.

كما استطاع الطلاب الحصول على صور قالوا إنها : للضابط الذي قام بإطلاق الرصاص على كلية الهندسة؛ مما أدى لمقتل الطالب، من خلال تسجيلات الفيديو الموجودة على موقع يوتيوب وطبع ثلاث صور كبيرة له، وتعليقها على جدران الكلية.

وغير بعيد عن مبنى الكلية، أغلقت قوات الجيش ميدان «نهضة مصر»، منذ الصباح من اتجاه جسر الجامعة (القادم من الضفة الشرقية للنيل إلى الغربية)، ودفعت بمدرعتين في منتصف الطريق، وسط انتشار للعشرات من أفراد القوات المسلحة، وإقامة الحواجز الأمنية والأسلاك الشائكة، فيما كثفت قوات الأمن من تواجدها بمحيط جامعة القاهرة والميدان ذاته، حيث تمركزت 6 سيارات أمن مركزي (قوات مكافحة الشغب)، و4 مدرعات شرطية، وعربتان مصفحتان، وسيارة إطفاء.

وفي الجامعة نفسها، أعلن 48 عضوا من أعضاء هيئة التدريس والهيئة المعاونة لهم، في كلية الحاسبات والمعلومات ، تضامنهم مع إضراب أعضاء هيئة تدريس هندسة القاهرة، تنديداً بمقتل الطالب محمد رضا.

وطالب الأعضاء الموقعون على بيان أصدروه تحت عنوان «بيان1 من هيئة التدريس بحاسبات ومعلومات القاهرة بشأن أحداث الخميس»، بـ»ضرورة الإفراج عن كافة طلاب وأساتذة الجامعة المعتقلين سياسيا، وإسقاط التهم الموجهة إليهم، وضرورة رحيل كل قوات الجيش والشرطة الموجودة في محيط ميدان النهضة، وبجوار جامعة القاهرة، وإلغاء كافة العقوبات المسيسة ضد الطلاب المعبرين عن رأيهم بكل سلمية، الصادرة من مجالس الكليات، حفاظا عليهم».

وشرقي القاهرة، التحمت تظاهرات طلابية شارك فيها عدد من الطلبة والطالبات داخل جامعة الأزهر الكائنة في حي مدينة نصر، مرددين هتافات ضد الشرطة.

في هذه الأثناء، حاول الطلاب الخروج من الباب الرئيسي للجامعة إلي طريق النصر (المواجه للجامعة)، لكن التشكيلات الأمنية الموجودة في الخارج أطلقت تنبيهات صوتية من العربات المصفحة، ما دفع الطلاب للعودة للحرم الجامعي ليحاصروا المبنى الإداري بداخله.

وفي مقر الجامعة نفسه، أقدم طلبة خلال مؤتمر نظمته الحركات الطلابية أمام كلية هندسة «بنين» على تعليق صورة للرئيس مرسي، كتب عليها « رئيس مصر».

وفي المؤتمر نفسه الذي نُظم لـ»رفض الانتهاكات في حق الطالب الأزهرى»، انضم عدد من أعضاء الهيئة التدريسية للطلبة بالجامعة، وأخذوا يرددون هتافات احتجاجية على ما أسموه «القمع»، ويدعون إلى استمرار التظاهرات الطلابية «لاستعادة الشرعية» و»رفع الظلم».

وفي كلية العلوم بجامعة عين شمس (شرقي القاهرة) تظاهر عدد من الطلابِ داخل حرم الجامعة، وذلك احتجاجاً على مقتل طالب بجامعة القاهرة قبل أيام، والمطالبة بالإفراج عن زملائهم المعتقلين، وسط تواجد أمني مكثف.

وردد الطلاب المتظاهرون الذين استجابوا لدعوة «طلاب ضد الانقلاب» (المؤيد للرئيس المصري المعزول محمد مرسي، هتافات منددة باقتحام قوات الشرطة للحرم الجامعي، وما أسموه «حكم العسكر»، من قبيل «يسقط يسقط حكم العسكر»، «مش هنسلم (لن تستسلم) مش هنطاطي (لن ننحني)..احنا (نحن) كرهنا الصوت الواطي (المنخفض)»، و»الشعب يريد إسقاط النظام».

كما رفعوا لافتات تطالب بالحرية للطلبة المعتقلين، والقصاص لزميلهم الطالب محمد رضا الذي قتل أثناء أحداث جامعة القاهرة الخميس الماضي.

ديفيد إغناطيوس: سليم إدريس مستعد للذهاب لجنيف-2 مقابل خطوات بناء ثقة من النظام.. ولم يشترط رحيل الأسد مقدماً

اطفال درعا بدأوا الإنتفاضة .. أصبحوا ضحاياها وسيحملون جراحها فهم الجيل الضائع في سوريا

لندن ـ «القدس العربي»

إعداد إبراهيم درويش:

كتب الصحافي ديفيد إغناطيوس في «واشنطن بوست» عن الحرب الثانية بعد الإطاحة بالأسد، حيث قال إن التخلص من الرئيس السوري ما هي إلا بداية حرب طويلة مع الجهاديين التي ستكون ساحتها سوريا.

وكتب عن تصاعد قوة القاعدة في هذا البلد الذي يشهد حربا أهلية وحصدت من أهله حتى الآن أكثر من 126 ألف شخص في أخر تقدير. فالقاعدة تسعى كما يقول إلى «السيطرة الكاملة على المناطق المحررة» حسب تقرير أمني أعدته المعارضة المسلحة، فيما تعبر المعارضة المعتدلة عن اهتمامها بحل سياسي لهذه الحرب الأهلية الطاحنة مع أن الحل السياسي ما هو إلا بداية لحرب جديدة ضد الأرهابيين او الجهاديين.

وكتب إغناطيوس قائلا إن البحث عن عملية انتقال سياسي ادى إلى جمع عدد من الدول المختلفة فيما بينها، وتضم السعودية وإيران، روسيا والولايات المتحدة.

فقد اجتمعت هذه الدول سرا في 21 تشرين الثاني نوفمبر وناقشت طرقا لتوفير الدعم الإنساني الذي يحتاج إليه الآلاف من المدنيين الذين يواجهون خطر الجوع في الشتاء.

وقال إن المفاوضات ركزت على توفير الدعم الإنساني للسكان المحاصرين في ثلاث مناطق، المدينة القديمة في حمص، وبلدة داريا التي تبعد ستة أميال جنوب– غرب دمشق، وبلدة المعضمية التي تبعد ثمانية أميال عن العاصمة.

وتقوم بتنسيق هذه الجهود لجنة تقودها فاليري آموس، منسقة شؤون الإغاثة في الأمم المتحدة. ويكتب أغناطيوس أن العناصر الاساسية للسلام موجودة، لكن في النزاع السوري المأساوي هناك دائما قوى الحقد الطائفي، والتناحرات السياسية التي تبدو أكبر من هذه العناصر.

فالفشل الذي طبع محاولات العامين الماضيين للعثور على مخرج من الأزمة سيقود إلى كارثة إنسانية حسب بعض المراقبين، مما سيؤدي إلى موت عشرات الآلاف بسبب البرد والجوع.

داعش وجيشها

وفي محادثة هاتفية مع اللواء سليم إدريس، رئيس هيئة أركان الجيش الحر، قال إنه مستعد للإنضمام إلى جنيف–2 المقرر عقده في كانون الثاني (يناير) من العام المقبل إذا وافق النظام السوري على خطوات لبناء الثقة، مثل فتح معابر إنسانية للمناطق المحاصرة، ولا يطالب إدريس بتنحي الأسد قبل بدء مفاوضات جنيف–2 وهو المطلب الذي ظلت المعارضة تتمسك به حتى الآن.

ويقول إدريس إن رحيل الأسد يجب أن يكون نتيجة للمفاوضات لا شرطا لبدئها، اي بعد انتهاء المحادثات.

وقد عبر عن نفس الموقف المتحدث باسم الائتلاف منذر اقبيق. وفي حديثه مع إغناطيوس أكد إدريس على «خطورة» جماعات القاعدة في سوريا، خاصة «الدولة الإسلامية في العراق والشام» (داعش)، التي قال إنها «تمثل خطرا كبيراً على مستقبل سوريا» وان الجيش السوري الحر سينضم للجيش النظامي لحربها بعد التخلص من الأسد.

وفي تقرير أعده إدريس عن الوضع الأمني في سوريا وخطر القاعدة بناء على طلب من الخارجية الأمريكية قدم فيه صورة «مرعبة» عن نمو داعش.

وبحسب التقرير فجيش داعش يضم أكثر من 5500 مقاتل أجنبي، «يمثلون عصب عمليات الدولة الحساسة».

ويتم تجنيد هؤلاء المقاتلين من بلادهم عبر شبكة يشرف عليها أبو أحمد العراقي.

وعندما يصلون لسوريا «يتم تزويد كل واحد منهم بأحزمة ناسفة يهددون فيها كل من يتجرأ على مواجهتهم».

ويقول التقرير إن أخطر الجهاديين هم الذين يأتون من دولة الشيشان الذين يصفهم التقرير «بالخطرين والمتوحشين» ومن هؤلاء حوالي 250 شيشانيا يتمركزون في المناطق القريبة من حلب وينظم عملياتهم شخص يدعى أبو عمر الشيشاني.

وهناك الفا مقاتل عقائدي تم تجنيدهم من شمال سوريا وانضموا إلى الدولة عن إيمان. بالإضافة إلى 15 ألف يقول التقرير أنهم انضموا لها عن خوف او بسبب الطمع. ويضم هؤلاء مقاتلين من 14 قبيلة سنية في منطقة الرقة و8 قبائل في دير الزور.

ويقول التقرير إن الدولة الإسلامية تعتمد على الخطف في المناطق التي تنشر فيها مقاتليها. ويقبع في سجون الدولة 35 صحافياً أجنبياً و60 سياسيا وناشط سوري، وأكثر من 100 مقاتل في الجيش الحر. وتسيطر الدولة على المناطق الرئيسية قرب الحدود التركية ـ السوريا حيث تقوم بالمراقبة واختطاف ضحاياها.

على جبهتين

ويقول إدريس إن الجيش الحر يحاول القتال على جبهتين: مواجهة القاعدة في 24 موقعاً وخلال الستة أشهر الماضية، وفي الجبهة الثانية مواجهة الجيش السوري.

ويقال إن الإستخبارات الأمريكية ـ سي آي إيه تقوم بتدريب 200 مقاتل من جيش إدريس كل شهر، مع أن رئيس أركان الجيش لم يعترف بهذا الدعم.

وعندما سأله عن نصيحة الولايات المتحدة حول تبني حرب عصابات «واضرب واهرب» قال إنه نصح مقاتليه بتنفيذ عمليات صغيرة وضرب أهداف والتحرك دون محاولة السيطرة على مناطق.

ويختم إغناطيوس بالقول إن المسارين، القتال والتفاوض يبدوان جيدين من ناحية المبدأ، لكن المقاتلين ليسوا في وضع جيد لتحقيق أهداف أي من المسارين، كما أن الولايات المتحدة لم تظهر استعدادا لدعم المقاتلين بالقوة العسكرية الكافية.

وهناك دعم قوي لمسار جنيف–2 أكثر من الماضي مع أنه من الواضح أن رحيل الأسد يعني إندلاع حرب ثانية ضد القاعدة.

وجاء حديث إغناطيوس وسط اجتماعات تشاورية تقوم بها المعارضة لحث الأطراف حتى المقاتلة والرافضة لمسار جنيف المشاركة فيه ودعم الحل السياسي، فيما يقوم المبعوث الأمريكي لسوريا، روبرت فورد بمحادثات مع تيارات وتنسيقيات في داخل سوريا لهذا الغرض.

وكان مجلس حقوق الإنسان التابع للإمم المتحدة قد وجه في تقرير له اتهامات للأسد بارتكاب جرائم ضد الإنسانية، وهذه هي المرة الأولى التي يتم فيها ربط الرئيس السوري بجرائم ارتكبت أثناء الحرب الأهلية. وقد رفضت الحكومة السوريا اتهامات نافي بيلاي، مفوضة الأمم المتحدة لحقوق الإنسان.

ولم تكشف بيلاي عن قائمة المتورطين حتى يتم طلبها من قبل سلطة أممية او وطنية وتحقيق قانوني يتمتع بمصداقية، ومع أنها أشارت للرئيس الأسد إلا انه ليس واضحاً إن كان اسمه في القائمة. ولم يسمح لفريق التحقيق العمل في سوريا، واكتفى بمقابلة ألفي معني وشاهد خارج سوريا.

وفي الحديث عن الوضع المأساوي للاجئين والمحاصرين كعامل من عوامل الإندفاع نحو دعم الحل السلمي، ركزت معظم التقارير عن الحالة اللاإنسانية التي يعيش فيها اللاجئون، وفي تقرير للأمم المتحدة ركز على استخدام القاصرين في العمالة الرخيصة من أبناء اللاجئين في لبنان والأردن.

الحرب ضد الأطفال

وفي تحقيق أجرته جانين دي جيوفاني لمجلة «نيوزويك» عن «الحرب ضد أطفال سوريا» تحدثت فيه عن ضحايا الحرب وتساءلت فيه «ماذا يعني ان تكون طفلاً في سوريا؟» وماذا يعني أن تصحو من النمو وتشعر بعدم الآمان وأنه ليس بإمكانك الذهاب للمدرسة، وان والدك وشقيقك وعمك قد يقتلون في معركة أو يعدمون لأنهم وجدوا أنفسهم في المكان الخطأ؟ وتشير الصحافية انه «إن كنت طفلاً فأنت لست مستثنى من الاستهداف» حيث «يتم تحديدك كهدف للموت وأنت تمشي نحو مدرستك، وقد يطلق عليك قناص او يسقط عليك صاروخ وأنت تنتظر في طوابير الخبز، او تسقط قنابل عليك وأنت مختبئ في بيتك»، وبنفس الوقت «فقد يتم اغتصاب أمك أو اختك، او يعتقلن ولا أحد عندها قادر على حمايتك، وتفقد اصدقاءك وحق الذهاب للمدرسة، وقد تصبح بدون دولة أو جنسية» وتضيف «تسير في شوارع بلدتك، وانت تعرف أن غالبية الأطفال قتلتهم قنابل سقطت عليهم وهم في أحيائهم، وقد يدفع بك دفعا للمشاركة في القتال، والأطفال لم يسلموا من التعذيب في ظل هذه الحرب».

وتقول الصحافية إن الحرب في سوريا دخلت شهرها الـ33 وأصبحت أكثر دموية فيما العالم تعب من الاستماع لأخبارها، لكن هذا لم يؤد لوقف القتل. وتنقل عن تقرير أعده «فريق بحث أوكسفورد» والذي قال إن 110 ألف سوري قتل بنهاية آب (أغسطس) من بينهم 11.420 طفلا، ووجد التقرير أن السبب الرئيسي للوفاة في معظم الأطفال (نسبة 70 بالمئة) هي التفجيرات فيما قتل القصف الجوي الفي طفل، وقتل الفان آخرون نتيجة لإطلاق نار من أسلحة خفيفة.

وبالنسبة للحرب التي بدأت بتعذيب أطفال درعا الذين تجرؤوا و «خربشو» على جدران المدينة «الشعب يريد إسقاط النظام» يعني أن أطفال حمص وحماة ودمشق وكل سوريا أصبحوا وقود الحرب وكما يقول أحد ضحاياها الطفل عبدالله من حماة «عندما بدأت الحرب، لم نجد مكاناً كي نختبئ فيه».

ضاعوا في المكان

وتشير إلى ما قاله بان كي مون، الأمين العام للأمم المتحدة واصفاً مؤتمر جنيف–2 بأنه سيكون تتويجاً لتطلعات كل أطفال سوريا» بأن هذا الحلم قد ضاع في الأيام الأولى من النزاع. فالحرب تحول الناس إلى أرقام وتنزع عنهم صفة الإنسانية، وتسرق منهم ذاكرتهم والفرصة لعيش حياة سعيدة.

وتترك الحرب آثارها العميقة خاصة الأطفال حسب عالم النفس الفرنسي، بوريس تشيرولونيك الذي قال «جراح الحرب ليست مثل غيرها من الجراح خاصة على الأطفال» مع أنه يؤمن بقدرة الإنسان على التعافي منها.

وبالنسبة لعبدالله وغيره من أطفال سوريا فالحل السلمي للحرب هو الفرصة الاخيرة لهم لاستعادة حياتهم ولكن الثمن سيظل يلاحقهم ويحملونه معهم. فقد تركت الحرب الأطفال بدون مدرسة وجعلت الكثيرين منهم يعيشون في عزلة المخيمات خاصة البنات، وبحسب تقرير الأمم المتحدة الذي صدر الإسبوع الماضي «مستقبل سوريا» فإن هناك جيل من الأطفال ممن فقدوا النظام الحياتي الطبيعي.

وأصبحوا «الجيل الضائع» فقد السيطرة على حياته وضاع في المكان ولم يعد أفراده الأطفال يتصرفون ببراءة الأطفال.

سوري يحمل طفلته وسط انقاض احد البنايات المدمرة في منطقة دوما بريف دمشق

انفجار عبوة ناسفة في مخيم عين الحلوة خلال تشييع الضابط في فتح محمد السعدي والتوتر ادى الى اشتباكات بين الحركة وجند الشام

بيروت– «القدس العربي»

من سعد الياس:

لم يستعد مخيم عين الحلوة هدوءه الحذر بعد اغتيال الضابط في حركة فتح محمد السعدي يوم الاحد الفائت، وبقي التوتر سيّد الموقف في المخيم، واستمرت مدارس الاونروا بإقفال ابوابها وبدت الحركة في الشوارع شبه مشلولة، تخوفاً من اشكالات امنية.

واللافت أنه خلال تشييع جثمان السعدي في المخيم بعد ظهر امس الثلاثاء، تعرض موكب التشييع لاعتداء، حيث انفجرت عبوة ناسفة على الطريق المؤدي الى مقبرة درب السيم، ما ادى الى اصابة 5 اشخاص، فيما ترددت معلومات عن اصابة محمود عبد الحميد عيسى الملقب بـ«اللينو» ومرافقه باصابة طفيفة، وقتل الشاب الذي كان يضع العبوة.

واثر الحادثة، دارت اشتباكات بين عناصر «فتح» المتمركزين في سوق الخضار وعناصر من جند الشام بإمرة بلال بدر الموجودين في حي الطيري داخل المخيم.

وأوضح قائد «كتائب شهداء الأقصى» منير المقدح «ان انفجار العبوة في مخيم عين الحلوة حصل اثناء تشييع محمد السعدي، وهناك فتى عمره 15 سنة مشوّه، والظاهر انه هو من وضع العبوة، وقد ارسل الى المستشفى للتعرف اليه».

واعتبر ان «هذا العمل الاجرامي يحصل لاول مرة، وهو يستهدف امن المخيم والقضية الفلسطينية، وهذا عمل اسرائيلي، وكانت كل القيادات الفلسطينية الوطنية والاسلامية مشاركة في المسيرة»، ولفت الى ان «هناك من يعمل على توتير الوضع الامني في المخيم». واعتبر انه «يمكن ان تكون الجهة التي اغتالت السعدي بالامس هي من وضعت العبوة اليوم، وعلى كل القوى الفلسطينية الوطنية والاسلامية ان تتحمل مسؤوليتها، وهناك الكثير من الفصائل لا تتصرف بجدية، وفي مثل هذه الحالات يجب تشكيل لجنة طوارئ، ويجب ان نأخذ اجراء سريعاً ضد اي جهة تتبيّن مسؤوليتها عن الموضوع».

ودعا الى «الضرب بيد من حديد لاعادة الامن والاستقرار الى المخيم، وامن المخيم من امن الجوار، لان الجوار معني بأمن المخيم».

وكان عدد القتلى في مخيم عين الحلوة ارتفع الثلاثاء الى اثنين، بعد وفاة ابراهيم عبد الغني متأثراً بجراح كان اصيب بها نتيجة رصاص طائش اطلق في المخيم استنكاراً لاغتيال السعدي، الذي قبلت عائلته تشييعه عصراً في المخيم بعد وساطات قام بها قائد الامن الوطني الفلسطيني في لبنان اللواء صبحي ابو عرب لدى العائلة التي كانت رفضت دفن ابنها الا بعد الاقتصاص من قاتله.

بدوره، قال اللواء ابو عرب «هناك من يعمل على ضرب امن المخيم ويعمل على ايقاد نار الفتنة وهؤلاء مرتبطون بأجندات خارجية. وتعمل لجنة المتابعة ولجنة التحقيق وبدعم من القيادة السياسية الموحدة على كشف قتلة الشهيد محمد عبد الحميد السعدي واصبح لديها خيوط وبدأت تتكشف الامور وسنتابع حتى كشف الجاني لتقديمه للعدالة لينال عقابه. والجريمة البشعة لا تستهدف آل السعدي فقط، بل تستهدف المخيم وامنه واستقراره وتستهدف القضية الفلسطينية وعائلة ال السعدي عائلة فتحاوية عريقة قدمت الشهداء من اجل فلسطين».

الى ذلك، عقدت قيادة فصائل منظمة التحرير الفلسطينية في لبنان إجتماعاً طارئاً لبحث الاوضاع الأمنية في المخيمات الفلسطينية عموماً وفي مخيمي عين الحلوة وشاتيلا والبداوي خصوصاً، وأكدت أن «عملية الإغتيال الجبانة التي تعرض لها أحد كوادر «فتح» في مخيم عين الحلوة هي عملية مشبوهة تستهدف زعزعة الأمن والإستقرار في المخيم وكذلك الوحدة التي تحققت بين كافة القوى والفصائل الوطنية والإسلامية الفلسطينية.

وثمّنت القيادة السياسية جهود اللجنة الأمنية الفلسطينية العليا ولجنة المتابعة الوطنية والإسلامية في مخيم عين الحلوة، وأكدت على خطواتها وتوجهاتها لمتابعة التحقيق للكشف عن منفذي الإغتيال ومن يقف خلفه لتقديمهم للقضاء اللبناني للاقتصاص منهم. وأكدت القيادة السياسية أن ما جرى في مخيم شاتيلا، حادث أمني فردي مدان، ليس له أي ارتباطات سياسية فلسطينية، وبالتالي فإن منظمة التحرير الفلسطينية ترفع الغطاء عن كل من يعبث بالاستقرار الأمني داخل المخيم وخارجه. وتحرص قيادة المنظمة على تجنيب المخيمات الفلسطينية عن الحوادث الأليمة والدامية التي تجري في مدينة طرابلس في شمال لبنان، وتستنكر عمليات القنص التي استهدفت مخيم البداوي، ما أدى الى سقوط شهيدين وعدد من الجرحى الابرياء. وأهابت القيادة السياسية «بكافة القوى الوطنية والإسلامية واللجان الأمنية والشعبية وبجماهير شعبنا في لبنان الوقوف صفاً واحداً لمواجهة كافة المشاريع المشبوهة التي تستهدف أمن مخيماتنا واستقرارها وعلاقتها مع الجوار».

لبنان: مداهمات للجيش في طرابلس ترافقت مع استمرار الاشتباكات والقنص والالتباس حول المنطقة العسكرية أثار غضب القوى السلفية

بيروت– «القدس العربي»

من سعد الياس:

على الرغم من إعطاء الإمرة العسكرية للجيش اللبناني في مدينة طرابلس، إستمرت أصوات الرشقات النارية والقذائف الصاروخية على جميع المحاور القتالية في طرابلس صباح امس الثلاثاء، وذلك بعد ليل طويل من الاشتباكات الضارية التي سمعت فيها اصوات القذائف الصاروخية ولم يتوقف رصاص القنص، في ظل استمرار قطع الطريق الدولية. وسُمع قبل الظهر إطلاق نار كثيف في المنطقة القريبة من الاسواق الداخلية بين باب الرمل وجامع الملا تبين أنه ناجم عن حملة مداهمات للجيش بحثاً عن مطلوبين.

وليلاً استحدث الجيش اللبناني نقاطاً عند ساحة النور، الغرباء، طلعة الشيخ عمران، الشعراني، المنكوبين، الملولة، دوار ابو علي، طلعة الحدادين. كما نفّذ الجيش حملات دهم وتفتيش في مناطق باب الرمل وجامع طينال حيث اصيب الجندي محمد الشامي. وبلغت حصيلة الجولة ال 18 من الاشتباكات حتى الآن نحو 10 قتلى و104 جرحى. واستمر اقفال معظم المدارس والجامعات في المدينة فيما الحركة في الاسواق شبه مشلولة.

تزامنا، حصل التباس حول اعلان طرابلس منطقة عسكرية ما استدعى توضيحاً من رئيس الحكومة المستقيلة نجيب ميقاتي بعد سلسلة انتقادات وجّهت اليه. في وقت لفتت مصادر عسكرية الى ان اعلان اي منطقة عسكرية في لبنان يعني اعطاء كامل الصلاحيات للجيش اللبناني لتثبيت الامن بالقوة لو اقتضى الامر، دون العودة الى السلطة السياسية واتخاذ ما يلزم من اجراءات حسب تقديراته وضرب كل ما يمس امن المنطقة الخاضعة للاجراءات العسكرية، بالاضافة الى تنفيذ المداهمات ومصادرة مخازن الاسلحة ومنع المظاهر المسلحة وتحويل اي مسلح فوراً الى القضاء العسكري واطلاق النار اذا لم يمتثل لاوامر الجيش، وبالتالي تصبح مهمة الامن كلياً بعهدة الجيش اللبناني.

وأوضحت المصادر ان المنطقة العسكرية هي اقل من حالة الطوارئ، لان جمع السلاح الثقيل والخفيف واغلاق المراكز الحزبية ومنع التجول تحتاج الى قرار صادر عن مجلس الوزراء، وبالتالي هناك فرق واضح بين الامرة العسكرية والمنطقة العسكرية.

وكانت انتقادات حادة صدرت عن القوى السلفية في طرابلس على خلفية اعلان المدينة منطقة عسكرية. واعتبر الشيخ داعي الاسلام الشهال «ان هذا القرار هو استهداف للطائفة السنية ولمدينة طرابلس»، مؤكداً العمل على اجهاضه واسقاطه سياسياً»، محذراً «بأن هذا القرار يخدم النظام السوري وطهران وحلفاءهما في لبنان». فيما رحب مسؤول الاعلام في الحزب العربي الديمقراطي بالقرار واعتبره مدخلا لتثبيت الامن والاستقرار.

وكان تقرّر في اجتماع قصر بعبدا أول من أمس السير بصيغة تكليف الجيش بما لا يحتاج الى قرار من مجلس الوزراء باعتبار ان الحكومة مستقيلة. واشار الرئيس ميقاتي الى انه تقرر «تكليف الجيش اتخاذ التدابير اللازمة لتنفيذ تعليمات حفظ الامن في طرابلس لمدة ستة اشهر ووضع القوى العسكرية والقوى السيارة بإمرته بالاضافة الى تنفيذ الاستنابات القضائية التي صدرت والتي ستصدر».

ونفى ميقاتي بشدة ما تردد على لسانه حول المنطقة العسكرية فقال «إن هذا الموضوع لم يكن وارداً من الأساس»، كاشفاً أن القرار المشترك له ولرئيس الجمهورية «تكليف الجيش الامرة العسكرية يأتي تنفيذاً للخطة الامنية التي وضعها وزير الداخلية مروان شربل وهو يهدف الى حصر المرجعية العسكرية بالجيش منعاً للإزدواجية في تطبيق القرارات الامنية والعسكرية المتخذة».

وعن اتهامات سيقت ضده بأنه «يضحّي بأهل السنة»، اعتبر أن «هذا الكلام غير صحيح لأنه لا يمكن اعتبار تكليف الجيش حفظ الامن ضد السنّة، لأن السنّة هم المستهدفون برصاص القنص في الايام الاخيرة».

أعلنت «نفيرها» إلى أرض الشام لتنفيذ عملية انتحارية وحرضت النساء على دفع أزواجهن وأبنائهن للجهاد

أول انتحارية سعودية تنضم إلى «داعش» في سوريا وتثير الجدل

لندن ـ «القدس العربي»

من ريما شري:

أعلنت السعودية ندى معيض القحطاني «نفيرها» إلى أرض الشام بهدف «الجهاد» وتنفيذ عملية انتحارية عبر التحاقها بصفوف تنظيم «الدولة الإسلامية في العراق والشام» (داعش). وقالت القحطاني قبل وصولها إلى سوريا على صفحتها في «تويتر»، «استودعكم الله دعواتكم لي بالعمليه الاستشهاديه وان يثبتني الله وسأبشركم عما قريب بشاره تفرحكم».

وأضافت «حرضوا ازواجكن وابنائكن يا نساء أقسم بالله بأن كل متر من الشام بحاجه الى مجاهد ستقف كل انثى امام الله وسيسألها الله لماذا لم تحرضي محارمك»

وأثار إعلان القحطاني جدلاً كبيراً في أوساط المعلقين ورجال الدين بسبب سفرها إلى سورية من دون صحبة محرم، ما اعتبروه مخالفة لأحكام الشريعة الإسلامية فيما إنتقد آخرون التحاقها بصفوف القتال علماً بأن زوجها محمد الأزدي، وهو مؤلف كتاب داعم لـ«داعش» «أحوال المعارضين لدولة المسلمين»، ليس متواجداً في سورية.

وردت القحطاني على المعلقين على حسابها على «تويتر»، «من قال أنه لا يوجد معي محرم !؟ شقيقي جليبيب بالشام منذ عام والتحقت أنا به قبل ايام الحمد لله»، الجدير بالذكر ان اسم القحطاني على موقع تويتر هو «اخت جليبيب».

وأضافت «الحياة هنا للمرأه من دون محرم ستكون صعبه بل صعبه جدا لذلك احرصن أخواتي ألا تأتين إلا ولكم هنا محرم».

وقالت في تغريداتها يوم وصولها إلى سورية «أين أنتم يا رجال ؟نساء الجزيرة يسبقونكم لأرض العز والجهاد».

وبينما عبر الكثيرون من أنصار داعش عن اعجابهم بما قامت به القحطاني، إنتقد بعض المناصرين أو المنتمين للتيار «الجهادي» نفيرها واعتبروه مخالفة صريحة للشرع وأحكامه، فلا يجوز برأيهم أن تسافر المرأة وحدها من دون محرم، حتى لو كان شقيقها بانتظارها في نقطة الوصول، مشيرين كذلك إلى أن أحكام الشرع حول «جهاد» المرأة واضحة وأنه غير مطلوب من النساء أن يحملن السلاح أو يقمن بتنفيذ عمليات انتحارية. وقد استشهد هؤلاء بفتوى صادرة عن الشيخ أبي محمد المقدسي لا تجيز «نفير» المرأة أو حتى التحاقها بأهلها في ساحة «الجهاد»، حسبما ذكرت صحيفة «السفير» اللبنانية.

من جهة أخرى، طلب بعض المعلقين من القحطاني أن تراجع وصية زوجة زعيم تنظيم «القاعدة» أيمن الظواهري، أميمة حسن حيث أوصت النساء بعدم «النفير» وأن البقاء في بيوتهن خير لهن وأحفظ.

وفي تعليق آخر على تويتر قالت القحطاني «لا داعي لمضايقة أمي يا اقاربي، فانا خرجت مثلما اريد ولا لها اي صله بنفيري ولن استبيح من يفتح معها موضوعي وسأكون خصيمته يوم القيامه».

«جيروزاليم بوست»: المشهد الجميل على الحدود مع لبنان قد يتغير في ثوانٍ

■ لندن ـ «القدس العربي»: توقعت مصادر عسكرية اسرائيلية ان تتجاوز حدة الحرب المقبلة مع حزب الله، كل ما شهدته الحروب السابقة من ضراوة، بما فيها حرب عام 2006. وأشارت الى ان «الجانبين يحضران بهدوء، لكن بكثافة للمواجهة العسكرية المقبلة»، مؤكدة أن الحال الامنية السائدة حالياً على طول الحدود اللبنانية الفلسطينية، مضللة للغاية.

ونقلت صحيفة «جيروزاليم بوست» الاسرائيلية عن المصادرة المذكورة تأكيدها ان «الحزب أنهى استعدادات ضخمة في جنوب لبنان (للمواجهة المقبلة)، وبنى ما يمكن وصفه بالتهديد التقليدي الأكثر جدية للأمن الاسرائيلي، بما يشمل عشرات الآلاف من الصواريخ الموجهة في المناطق المبنية وداخل منازل المدنيين، اضافة الى حفر الخنادق والأنفاق، ومنها ما هو مُعَدّ كمراكز سيطرة وتحكم».

«واشنطن بوست»: «القاعدة» تزداد قوة في سورية

■ لندن ـ «القدس العربي»: ذكرت صحيفة «واشنطن بوست» الامريكية انه فيما تزداد «القاعدة» قوة في سورية، يعبّر قادة المعارضة المعتدلون عن اهتمامهم بتسوية سياسية. فالمواد الخام لمفاوضات السلام متوافرة، لكن قوى الحقد المذهبي والجمود السياسي تبدو أقوى. ووفق تقرير استخباري يضم «داعش» خمسة آلاف وخمسمئة مقاتل أجنبي، هم عموده الفقري في عملياته الحساسة، يجري تجنيدهم من وطنهم الأم. وحالما يصلون إلى سورية يجري تزويدهم بستر ناسفة، ويهددون كل من يجرؤ على مواجهتهم.

واعتبرت الصحيفة أن الأكثر خطورة وبربرية، بحسب التقرير، هم مئتان وخمسون شيشانيا، متمركزون في ضواحي حلب. إلى جانبهم نحو ألفي شاب مجند إيديولوجيا، معظمهم من شمال سورية، وخمسة عشر ألف يدعمون المجموعة بداعي الخوف أو الطمع، بحسب الوثيقة.

أضافت الصحيفة الامريكية «اليوم، هناك دعم أكبر لتسوية سياسية، لكن الواضح أنه حتى إذا رحل (الرئيس) الأسد، فهناك حرب سورية ثانية ضد «القاعدة» في الأفق».

الأردن يدعو الدول المانحة إلى معالجة ما فرضته الأزمة السورية على بلاده

■ عمان ـ يو بي اي: دعا وزير الداخلية الأردني حسين المجالي، امس الثلاثاء، المجتمع الدولي لمعالجة ما فرضته تداعيات الأزمة السورية على بلاده .

وذكرت وزارة الداخلية في بيان أن المجالي شدد خلال استقباله رئيس بعثة المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين في عمان أندرو هاربر على «ضرورة تركيز المجتمع الدولي والدول المانحة على معالجة التحديات التي فرضتها الأزمة السورية على مختلف القطاعات الخدمية والإنتاجية في المملكة وخصوصا في المناطق الأكثر تأثرا بالأزمة».

وكان المجالي شكك أخيرا، بصدقية وصول منح مالية تقدمها الدول المانحة لدعم جهود الحكومة الأردنية في إيواء اللاجئين السوريين المتواجدين على أراضيها.

وتشير الإحصائيات الرسمية الأردنية إلى أن هناك أكثر من 600 ألف لاجئ سوري من بينهم 120 ألفا يتواجدون في المخيمات المخصصة لهم في مدينتي الرمثا والمفرق شمال وشمال شرق البلاد والمحاذيتين على الحدود السورية ، إضافة إلى 450 ألف عامل سوري موجودين في المملكة من عام 2006.

حزب الله يفاوض المعارضة السورية لاسترداد أسرى له لدى الجيش الحر

■ لندن ـ «القدس العربي»: كشفت مصادر لموقع «النشرة» اللبناني أنّ «حزب الله» يفاوض المعارضة السورية لاسترداد عددٍ من عناصره وقعوا بالأسر لدى «الجيش السوري الحر».

وفيما لفتت المصادر إلى أنّ عدد هؤلاء الأسرى يقارب الأحد عشر، رفضت الإفصاح عن المزيد حول طبيعة المفاوضات ومسارها حتى الآن.

سوريا: تفجير انتحاري وسط دمشق يوقع 5 قتلى... وراهبات بلدة معلولا المسيحية نقلن إلى يبرود

■ دمشق ـ ا ف ب: قتل اربعة اشخاص على الأقل امس الثلاثاء في تفجير انتحاري استهدف وسط دمشق، في حين افاد السفير البابوي ان راهبات بلدة معلولا المسيحية التي سيطر عليها مسلحو المعارضة الاثنين، نقلن الى بلدة يبرود.

وافاد التلفزيون الرسمي السوري عن سقوط «اربعة شهداء و17 جريحا في التفجير الارهابي في منطقة الجبة بالجسر الابيض» وسط دمشق، مشيرا الى ان «ارهابيا انتحاريا فجر نفسه بحزام ناسف».

من جهته، افاد مصور وكالة «فرانس برس» ان الانتحاري فجر نفسه على مدخل «وحدة تعويض الشهداء» التابعة لوزارة الدفاع، والتي تتولى تقديم تعويضات الى عائلات جنود القوات النظامية الذين يقضون اثناء الخدمة.

وقال المرصد السوري لحقوق الانسان ان عدد القتلى هو خمسة، بينهم ثلاثة مدنيين وعنصران من القوات النظامية.

وأوضح ان الانتحاري فجر نفسه على مدخل المبنى «بعدما منعه عنصران من القوات النظامية من الدخول».

وعرضت قناة «الاخبارية» السورية لقطات من مكان التفجير، اظهرت دمارا واشلاء بشرية وزجاج محطما. وبدت جثة واحدة على الاقل على المدخل.

وشهدت العاصمة السورية تصاعدا في عمليات التفجير عبر انتحاريين او سيارات مفخخة منذ بدء النزاع السوري. ويتهم النظام «ارهابيين»، في اشارة الى مقاتلي المعارضة، بالوقوف خلف هذه العمليات.

وعلى مسافة 55 كلم الى الشمال من دمشق، تدور اشتباكات بين القوات النظامية ومقاتلي المعارضة في محيط بلدة معلولا المسيحية الاثرية، والتي سيطر عليها مقاتلون معارضون بينهم جهاديون من جبهة النصرة الاثنين، بحسب المرصد السوري.

ونقلت صحيفة «الوطن» المقربة من السلطات عن مصدر عسكري قوله ان «ارهابيين» اقتحموا معلولا «واحتلوا دير مار تقلا واحتجزوا رئيسة الدير وعدداً من الراهبات».

واضاف ان «وجود الإرهابيين داخل معلولا مسألة ساعات حيث توجهت قوة عسكرية لمساندة القوات الموجودة على أطراف البلدة لتطهير معلولا من رجس الإرهاب».

وفي اتصال هاتفي، قالت رئيسة دير صيدنايا سيفرونيا نبهان انها تحادثت الى رئيسة دير مار تقلا الام بيلاجيا سياف الساعة 2330 مساء الاثنين (2130 تغ).

واكدت ان «الراهبات الإثنتا عشر والعاملات الثلاث معهن، يقيمون في جو مريح في منزل ببلدة يبرود، ولا احد يعكر صفوهن».

من جهته، قال السفير البابوي في دمشق ماريو زيناري لفرانس برس ان الراهبات «ارغمتهن مجموعة مسلحة على ترك الدير بالقوة، واللحاق بهذه المجموعة على الطريق الى يبرود»، البلدة التي يسيطر عليها مقاتلو المعارضة، وتقع على مسافة 20 كلم الى الشمال من معلولا.

اضاف السفير زيناري «اعتقد ان الراهبات موجودات في يبرود».

واشار الى أن الراهبات هن فقط اللواتي اقتدن الى خارج الدير، وان الميتم التابع له كان خاليا من الأطفال.

وقال زيناري «الأيتام أجلوا من الدير منذ زمن طويل لأن الوضع كان سيئا جدا»، مضيفا انه «حاليا ثمة معركة شرسة في معلولا، ومن الصعب الحصول على معلومات دقيقة».

وتابع زيناري ان «كل الاحتمالات واردة. نجهل الأسباب التي أدت إلى إرغام الراهبات على المغادرة وما هو الهدف من هذه الخطوة».

وكان السفير البابوي افاد اذاعة الفاتيكان الاثنين ان الراهبات لبنانيات وسوريات، وان اسباب اقتيادهن مجهولة.

ولم يتضح ما اذا كانت العملية خطفا للراهبات ام إخلاء للدير.

وشهدت معلولا المعروفة بآثارها المسيحية القديمة ومغاورها المحفورة في الصخر، جولة معارك في ايلول/سبتمبر نزح خلالها معظم السكان اثر دخول مقاتلي المعارضة الذين ما لبثوا ان خرجوا مجددا وعادت اليها قوات النظام.

وتشكل يبرود الهدف المقبل لقوات النظام السوري مدعومة بحزب الله اللبناني ومقاتلين عراقيين شيعة، للسيطرة على منطقة القلمون الاستراتيجية الحدودية مع لبنان، والتي تقع من ضمنها معلولا ويبرود والنبك.

وسيطر النظام على قارة ودير عطية واجزاء واسعة من النبك التي تعد ابرز مدن المنطقة وكانت تضم نحو 50 الف نسمة قبل بدء النزاع، بينهم عدد كبير من المسيحيين.

وتعتبر منطقة القلمون الجبلية الحدودية مع لبنان استراتيجية لانها تشكل قاعدة خلفية للمعارضة المسلحة تزود منها معاقلها في ريف دمشق وبعض المناطق المتبقية لها في حمص بالسلاح والرجال. كما انها اساسية للنظام، لانها تؤمن له التواصل بين وسط البلاد والعاصمة.

وادى النزاع السوري الى تهجير اكثر من مليوني سوري الى الدول المجاورة، بحسب ارقام الامم المتحدة.

ومع قرب حلول فصل الشتاء، اطلقت منظمة اوكسفام الانسانية نداء من اجل مساعدة اللاجئين السوريين الذين فروا من النزاع.

وقالت المنظمة غير الحكومية في بيان ان «أوكسفام تطلق نداء مساعدة جديدا للاجئين السوريين المتضررين من الازمة السورية، وتحذر من زيادة المخاطر الصحية التي يتعرضون لها مع قدوم أشهر الشتاء القارسة».

ووسط الجهود الديبلوماسية لعقد مؤتمر جنيف 2 لحل الازمة السورية في 22 كانون الثاني/يناير، اعرب الموفد الدولي الى سوريا الاخضر الابراهيمي عن تاييده لقيام جمهورية جديدة يحدد السوريون «طبيعتها».

وقال في مقابلة مع شبكة التلفزيون السويسرية العامة «ار تي اس» الاثنين: «برايي المتواضع، هذا يجب ان يفضي الى نظام جمهوري ديموقراطي جديد غير طائفي في سوريا مما يفتح الباب امام ما اسميه الجمهورية السورية الجديدة».

واوضح «سيعود لكل السوريين ان يقرروا ما هو هذا النظام الجديد الذي سيسود في بلادهم وما هي طبيعة الجمهورية الجديدة التي ستبصر النور».

احد البنايات المدمرة في قرية دير عطايا بعد اشتباكات عنيفة بين مقاتلين من الجيش السوري الحر وقوات الجيش النظامي

تزايد الصراعات بين «دولة الشام والعراق وبين احرار الشام وجبهة النصرة

سوريا: «داعش» تحول كنيسة الارمن في الرقة لـ«مكتب دعوي»

انطاكيا ـ «القدس العربي»

من وائل عصام:

لم تكن الناشطة السورية سعاد نوفل تدرك ان ثمن معارضتها لاعتداءات «داعش»، دولة العراق والشام الاسلامية على كنائس الرقة سيكون ابعادها من مدينتها الرقة بعد اطلاق النار عليها، بعد محاولتي اغتيال نجت منهما.

وتقول سعاد نوفل بعد عبورها الحدود السورية صوب تركيا انها اضطرت مؤخرا لمغادرة الرقة بعد ان سيطرت «الدولة الاسلامية في العراق والشام « على معظم المدينة وقامت بخطف واعتقال الناشطين والاعلاميين لاعتراضهم على ممارساتها المتطرفة مثل انتهاكهم للكنائس المسيحية.

ومنذ قيام «داعش» بانزال الصليب من على كنيسة سيدة البشارة في حادثة شهيرة بالرقة، قادت نوفل مجموعة من الناشطين ليتظاهروا حاملين الصليب ويعيدوه لداخل الكنيسة.

وتقول سعاد «قام مجموعة من الملثمين التابعين لتنظيم الدولة بتصويرنا من اجل ملاحقتنا، وبعدها بايام قاموا باقتحام كنيسة الشهداء الارمنية وازالوا صليبا صغيرا من على الحائط واحرقوا اجزاء منها وحطموا التماثيل بداخلها ، وحولوها لمكتب دعوي».

وانتشرت على مواقع الانترنت صور لكنيسة الشهداء وقد وضعت «داعش» لافتات تشير الى انها «المكتب الدعوي في ولاية الرقة».

وكنيسة الشهداء هي كنيسة تابعة للمسيحيين الارمن في الرقة الذين غادر معظمهم المدينة، وكانت في جزء منها تستخدم كمدرسة للاطفال تدعى مدرسة الحرية.

واثار مشهد الاعتداء على الكنيسة المخاوف من النموذج الاصولي الذي تسعى له المنظمة المرتبطة بـ«القاعدة».

ويسيطر على الرقة ثلاث فصائل تنتمي في خلفيتها الفكرية للسلفية الجهادية، بالرغم من اختلافها في الممارسات على الارض.

وينظر الكثيرون من سكان الرقة الى جبهة النصرة والاحرار باعتبارهما تنظيمان اكثر اعتدالا وتفهما للواقع في المدينة من تنظيم داعش.

ويوضح ذلك احد الناشطين الاعلاميين القلائل الذين ما زالوا متواجدين بالرقة بالقول «ان هناك فارق واضح بين ممارسات النصرة وداعش»، ويضيف عمر القيسي لـ«القدس العربي»، (وهو اسم حركي لاخفاء هويته)، ان احد الامثلة على ذلك هو ما حدث عندما بدأت داعش في محاولاتها للسيطرة على كنيسة الشهداء (كنيسة الارمن) اذ منعت جبهة النصرة اقتحام الكنيسة اكثر من مرة قبل ان تنجح في تحويلها لمكتب دعوي.

ويقول عمر «كنت اجلس قرب كنيسة الشهداء، واخبرني احد الناشطين عن وجود سيارة مسلحة تابعة لداعش تحاول اقتحام كنيسة الشهداء الارمنية، فاتصلت بابودجانة نائب قائد جبهة النصرة في الرقة وقلت له «الم يصدر الجولاني بيانا تعهد فيه بحماية الكنائس ومنع تكسير الصلبان؟ فقال نعم ..فاخبرته ان هناك من يحاول اقتحام الكنيسة».

ويقول عمر انه بالفعل ارسل ابو دجانة ثلاث سيارات مسلحة قامت بحماية الكنيسة وابعدت المجموعة التابعة لداعش، بل ان احد عناصر جبهة النصرة نزل وخاطب الناشطين الذين تجمعوا حول الكنيسة لحمايتها قائلا «انه لن يسمح لاحد بالاعتداء على الكنيسة او الاقتراب منها».

مما جعل عمر والناشطين معه يشعرون بسعادة كبيرة لم تكتمل. اذ ان مسلحي داعش عادوا بعد ايام واحتلوا الكنيسة بالفعل واحرقوا اجزاء وازالوا الصليب منها وحولوها لـ«مكتب دعوي».

واشتدت الصراعات في الاونة الاخيرة بين احرار الشام وجبهة النصرة من جهة وبين تنظيم الدولة من جهة اخرى، بعد اصرار داعش على فرض سلطتها بالقوة.

وبات الخلاف معلنا بين الدولة واقرب الفصائل لها جبهة النصرة بعد دعوة الظواهري للبغدادي بالاكتفاء بـ«ولاية العراق» وترك سوريا تحت سلطة الجولاني قائد جبهة النصرة وهو الاكثر تفاهما مع باقي الفصائل الاسلامية المسلحة كاحرار الشام وصقور الشام ولواء التوحيد، الا ان داعش تمردت حتى على زعيم القاعدة الظواهري بل وعدت ان جبهة النصرة خوارج على سلطة البغدادي.

وتثير داعش غضبا ونفورا متزايدا عند سكان المناطق المحررة في سوريا بعد ممارسات متطرفة وقمعية جعلت الكثيرين يشبهونها بالنظام السوري، وغادر معظم نشطاء الثورة السورية من حلب والرقة متجهين لغازي عنتاب وانطاكيا في تركيا، بعد حملات خطف واغتيال طالت اعلاميين ومنظمات اغاثة ومجتمع مدني.

وتقول سعاد نوفل التي كانت من اوائل المشاركين في الحراك الثوري في العمل الاغاثي والاسعافي «انبسطنا لما تحررت الرقة، عشنا شهرين رائعين ولكن بعدها سيطرت داعش اكثر فاكثر لتقوم بكل ما عجز النظام عنه، ثورتنا في خطر».

كنيسة الارمن في الرقة وقد كتب عليها المكتب الدعوي للدولة الاسلامية في العراق والشام

اشتباكات بلدة النبك ستحسم معركة القلمون وتأهب كبير في صيدنايا خوفا من تجربة معلولا

دمشق ـ «القدس العربي»:

من كامل صقر:

أعنف المعارك على مستوى سوريا الآن هي الجارية في بلدات القلمون لاسيما في بلدة النبك، عقدة الاشتباكات ونقطة الحسم الرئيسية على مستوى القلمون، يقول خبراء أن سقوطها بيد الجيش السوري النظامي سيمهد الطريق له نحو البلدات الأخرى لاسيما يبرود ورنكوس، أما امتناعها فيعني أن الموقف الميداني القلموني سيكون صعباً على الجيش السوري.

وماتزال «جرود بلدة قارة» ومزارع دير عطية وأجزاء من بلدة النبك وبلدات يبرود ورنكوس وفليطة خارج سيطرة الجيش النظامي، مسلحو المعارضة اقتحموا بلدة معلولا من جديد لإشغال الجيش الذي يصب ضرباته الكثيفة نحو النبك، الأمر لم يُغيّر شيئاً في توجهات الجيش ميدانياً.

ويشرح مصدر عسكري مطلع من النظام السوري لـ«القدس العربي» فيقول: القوة الرئيسية التي يحاربها الجيش السوري في بلدات القلمون تنقسم بين حركة تحرير الشام ومقاتلي جبهة النُصرة وأعداد أقل من عناصر الجيش الحر، يُضيف المصدر ذاته: إمكانات «تحرير الشام» التسليحية كبيرة كماً ونوعاً، صواريخ حرارية ومضادات طيران ومدفعية وراجمات صواريخ وقذائف مضادة للدروع من طراز «السهم» إضافة لرشاشات الدوشكا وأسلحة متوسطة وخفيفة، الأعداد كبيرة، أما الإمداد البشري والقتالي فيأتي من رنكوس البعيدة نوعاً ما عن ضربات الجيش، ويتابع «العدد الأكبر من المسلحين يتبع لحركة تحرير الشام المدعومة سعودياً بالسلاح والمقاتلين، الرياض موّلت شراء عشرات الأطنان من الصواريخ الحرارية ومضادات الدروع من ليبيا لتصل إلى بلدة رنكوس معقل حركة تحرير الشام».

في النبك سيطر الجيش السوري على الأحياء الرئيسية للبلدة المشرفة على الطريق الدولي السريع والحيوي الواصل بين دمشق وحمص وسط البلاد، أحياناً تصل الإشتباكات بالقرب من هذا الطريق المتوقف عن العمل منذ حوالي أسبوع.

معلولا القلمونية أيضاً تعيش على وقع اقتحام دير القديسة مارتقلا من مسلحين تابعين لحركة تحرير الشام، واحتجاز اثنتي عشر راهبة بينهم رئيسة الدير مارجيلا سياف، وذلك بعد أن سقطت بلدة معلولا التاريخية ذات الغالبية المسيحية بيد مسلحي المعارضة.

في سياق متصل، علمت «القدس العربي» أن حالة تأهب قصوى تشهدها بلدة «صيدنايا» القلمونية والقريبة من بلدة رنكوس وذلك على خلفية معلومات وردت لقوات الدفاع الوطني في البلدة عن تحركات واستعدادات لمئات من مقاتلي حركة تحرير الشام الإسلامية في بلدة رنكوس شمال غرب صيدانيا، واحتمال قيام مسلحي تحرير الشام بهجوم مباغت على البلدة التاريخية كما حصل في معلولا، علماً أنه لا توجد قوات عسكرية نظامية في البلدة وإنما يقتصر الانتشار العسكري على قوات للدفاع الوطني التي تحارب إلى جانب الجيش السوري ولجان شعبية من شباب البلدة لكن أعدادهم كبيرة ويمتلكون أسلحة هجومية ودفاعية ثقيلة ومتوسطة.

واشنطن تؤكد التزامها بدعم جهود تدمير أسلحة دمشق الكيميائية بأكثر الطرق أمانا وفاعلية

المعارضة السورية: إطلاق المعتقلين «لا يزال شرطا» لحضور جنيف2 وليس بنداً في مفاوضاته

■ عواصم ـ وكالات: أكدت المعارضة السورية وقيادة الجيش الحر، امس الثلاثاء، أن إطلاق سراح المعتقلين في سجون النظام السوري «ما يزال شرطا» لحضور جنيف2 وليس بنداً على طاولة مفاوضات المؤتمر الذي يعول عليه إيجاد تسوية للأزمة السورية المندلعة منذ أكثر من عامين ونصف.

وفي اتصال هاتفي مع وكالة «الأناضول»، قال لؤي الصافي الناطق الرسمي باسم الائتلاف السوري المعارض لنظام بشار الأسد، إن «إطلاق سراح المعتقلين السياسيين في سجون النظام هو أحد الشرطين الأساسيين الذين وضعهما الائتلاف للذهاب إلى جنيف2، ولا يزال، ودونه فإنه يرى أن لا جدوى للمشاركة».

وترجح بعض مصادر المعارضة، ومنظمات حقوقية تابعة لها، أن عدد المعتقلين السوريين في سجون النظام منذ اندلاع الثورة في البلاد آذار (مارس) 2011، يناهز الـ250 ألفاً وفشلت جهود جميع المبعوثين واللجان الدولية والعربية إلى سوريا في التوصل إلى اتفاق مع النظام لإطلاق سراحهم أو على الأقل الحصول على معلومات عن أعدادهم والأسس القانونية المتبعة في محاكماتهم.

وأضاف الصافي: إننا طالبنا بإطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين في سجون النظام، أو على الأقل إظهار بوادر حسن نية من قبل النظام وحلفائه روسيا وإيران قبيل انعقاد المؤتمر بإطلاق سراح نحو 5 آلاف امرأة وطفل في تلك السجون.

ورأى أن المجتمع الدولي إن لم يتمكن من الضغط على النظام لإطلاق سراح المعتقلين فإنه «ليس لديه النية لإنجاح جنيف2 أو الضغط على النظام لتحقيق مطالب المعارضة والشعب السوري».

وعن الشرط الآخر الذي وضعته المعارضة أمام جنيف2، أوضح الناطق الرسمي أن الائتلاف وضع رفع الحصار الذي تفرضه قوات النظام عن عشرات المدن والقرى على امتداد البلاد، شرطاً أساسياً ثان للمشاركة في المؤتمر، و«لا يمكن التنازل عن هذين الشرطين أبداً»، على حد قوله.

في سياق متصل، قال أكرم العساف عضو الهيئة السياسية للائتلاف، «إن الثقة بين المعارضة والنظام مفقودة ولا يمكن أن يتم الحديث عن حضور جنيف2 دون تحقيق شروط تظهر حسن النية وجديّة النظام في التوصل إلى حل ينهي نزيف الدم المستمر في سوريا». وتساءل العساف، النظام «لم يصدق في أي من المرات السابقة فكيف لنا أن نصدّقه هذه المرة؟، خاصة أن الأمر يتعلق بإطلاق سراح آلاف السوريين الذين يقبعون في سجون النظام دون تهم واضحة أو محاكمات عادلة وتهمتهم الوحيدة هي معارضة حكم الأسد.

من جهة ثانية، قال العقيد قاسم سعد الدين عضو القيادة العسكرية العليا للجيش الحر والناطق باسمها، إن الجيش الحر منذ بداية الحديث عن عقد جنيف1 أو جنيف2 أو أي المبادرات السياسية لحل الأزمة، أعلن أن إطلاق سراح المعتقلين وسحب الآليات العسكرية من المناطق المأهولة هو «أولوية لأي نوع من أنواع المفاوضات التي من الممكن إجراؤها مع النظام السوري»، على حد قوله.

وسبق أن وضعت «مجموعة العمل حول سوريا»، التي تضم الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الأمن إضافة إلى تركيا ودول تمثل الجامعة العربية عام 2012، مبادرة باسم «جنيف1» تدعو إلى إجراء انتخابات مبكرة، وتعديلات دستورية لإنهاء الأزمة المندلعة في سوريا منذ آذار (مارس) 2011. غير أن المبادرة لم تشر إلى تنحي رئيس النظام السوري، بشار الأسد، وهو ما أثار خلافات عطلت تنفيذها.

وكان الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون، أعلن الأسبوع الماضي، أن مؤتمر «جنيف 2» سينعقد يوم 22 كانون الثاني (يناير) المقبل، وذلك بعد سلسلة من التأجيلات؛ نتيجة الخلاف بين النظام السوري والمعارضة حول وضع شروط مسبقة لمشاركة كل منهما، أهمها الخلاف على مصير الأسد في مستقبل سوريا، وصلاحيات الحكومة الانتقالية المعتزم الاتفاق على تشكيلها خلال المؤتمر، والتي كانت أهم مقررات جنيف1، وما يزال هذا الخلاف مستمراً حتى بعد إعلان كلا الطرفين موافقتهما على حضور المؤتمر.

ورأى سعد الدين أنه لا جدوى من الحديث عن عقد جنيف2 دون تحقيق هذا الشرط، أو على الأقل تقديم ضمانات دولية ملزمة لتحقيقها، لأن النظام السوري معروف عنه «الكذب والخداع»، على حد قوله.

ولم يخف عضو القيادة عدم تفاؤله بعقد مؤتمر جنيف2، وقال «المجتمع الدولي غير جاد بإيجاد حل للأزمة السورية أو إجبار النظام على نقل السلطة وتحقيق مطالب الشعب السوري، ولو أنه جاد بذلك لما استمرت الأزمة لأكثر من 32 شهراً».

من جهة اخرى أكدت الولايات المتحدة التزامها بدعم جهود المجتمع الدولي لتدمير الأسلحة الكيميائية السورية بأكثر الطرق أماناً وفاعلية، معلنة عن تحضيرها سفينة مجهزة بأحدث التكنولوجيا لدعم جهود منظمة حظر الأسلحة الكيميائية في هذا الصدد.

وذكرت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الأمريكية جين بساكي ان «الولايات المتحدة ملتزمة بدعم جهود المجتمع الدولي لتدمير الأسلحة الكيميائية السورية بأكثر الطرق أماناً وفاعلية».

وأضافت بساكي «لقد عرضنا ونحن نجهز حالياً سفينة أميركية مزودة بتكنولوجيا نظام التحليل بالماء لدعم جهود منظمة حظر الأسلحة الكيميائية».

وتابعت «نحن على اتصال وثيق بالمنظمة وبشركائنا الدوليين، وما زلنا واثقين بقدرتنا على تحقيق إنجازات التدمير التي حددتها منظمة حظر الأسلحة الكيميائية».

وأوضحت ان الأمم المتحدة ومنظمة حظر الأسلحة الكيميائية تبقيان المنسقين الرئيسيين للتواصل مع الدول وتنسيق الخطوات وفق جدول زمني معين.

وذكرت بساكي ان الأولوية لدى الولايات المتحدة والمجتمع الدولي هي تدمير والتخلص من الأسلحة الكيميائية السورية، وما زالت منظمة حظر الأسلحة الكيميائية تتواصل مع الدول، وثمة دول عبرت علناً عن رغبتها بالمساعدة ولذا سترى ما سيحصل.

وتابعت «نحن بالتأكيد نرحب بدعم أو مساهمة دول أخرى».

وسئلت حول مشاركة إيران في مؤتمر «جنيف 2» حول سوريا ، فقالت بساكي، انه لم يتخذ بعد أي قرار حول الدول المشاركة في المؤتمر، مشيرة إلى ان موقف الولايات المتحدة لم يتغير بشأن مشاركة إيران «فهم لم يصدقوا على بيان جنيف وهذا شرط نشعر انه ضروري، ولكن من الواضح ان هذا أمر ستستمر مناقشته خلال الاجتماع الثلاثي المقبل» بين الولايات المتحدة وروسيا والأمم المتحدة في 20 كانون الأول/ديسمبر.

القضاء يتهم 14 من أعضاء «جبهة النصرة» بالتحضير لتفجيرات في لبنان

■ بيروت ـ الاناضول: اتهم القضاء العسكري اللبناني امس الثلاثاء 14 شخصا من جنسيات لبنانية وسورية وتركية وعراقية ينتمون الى جبهة النصرة التابعة لتنظيم القاعدة بتفخيخ سيارات في سوريا وإدخالها الى لبنان لمحاولة تفجيرها، بحسب مصدر قضائي.

وكشف قاضي التحقيق العسكري في لبنان فادي صوان في قراره الاتهامي أن ثلاثة موقوفين وهم التركي محمد صباح الدين أوزدامير واللبناني محمد الأطرش والسوري حسان المعرواي اعترفوا أنهم وبالاضافة الى 11 آخرين فارين، فخخوا 6 سيارات في منطقة النبك في سوريا وقاموا بادخالها الى لبنان. وأشار الموقوفون الى أن العراقي عبدالله القلعي هو من فخخ السيارات باعتباره خبير متفجرات.

وبحسب القرار الاتهامي فان المجموعة تنتمي الى «جبهة النصرة» التابعة لتنظيم القاعدة.

وبينت التحقيقات أن احدى هذه السيارات انفجرت بالمدعو عمر الأطرش في جرود عرسال شرقي لبنان مطلع الشهر الماضي، فيما ضبطت سيارة ثانية في منطقة المعمورة في الضاحية الجنوبية لبيروت منتصف شهر تشرين الاول (أكتوبر) الماضي.

وأشار القاضي صوان الى أن بقية السيارات المفخخة أدخلت الى لبنان ولم يُعرف حتى الساعة مكان وجودها.

وأوضح القرار الاتهامي أن المتهمين أطلقوا مجموعة من الصواريخ من مرتفعات بلدة جوسيه السورية على قرى شيعية في البقاع اللبناني شرقا ومنها الهرمل واللبوة.

وطلب صوان الاعدام لأعضاء المجموعة وأحال الموقوفين والملف الى المحكمة العسكرية لمحاكمتهم فيما أصدر مذكرات القاء قبض بحق الفارين.

وكان انتحاريان استهدفا السفارة الايرانية في بيروت الشهر الماضي، ما أدّى لمقتل 26 شخصا وجرح 146 آخرين.

ووقع انفجاران في الضاحية الجنوبية لبيروت في آب (اغسطس) الماضي، الأول في منطقة بئر العبد، أدّى إلى سقوط نحو 53 جريحا، والآخر في منطقة الرويس راح ضحيته 30 قتيلا ومئات الجرحى.

إرجاء محاكمة وزير لبناني سابق بتهمة نقل متفجرات من سوريا

■ بيروت ـ ا ف ب: أرجأ القضاء اللبناني امس الثلاثاء حتى 30 ايار/مايو المقبل، محاكمة الوزير اللبناني السابق ميشال سماحة، المتهم بنقل متفجرات من سوريا بنية قتل سياسيين ورجال دين وسوريين، بحسب ما افاد مصدر قضائي. وكان من المقرر ان يمثل السياسي اللبناني المقرب من الرئيس السوري بشار الاسد، امام المحكمة العسكرية برئاسة العميد نزار خليل. الا ان الاخير اعلن ارجاء المحاكمة بسبب عدم حضور المتهم الثاني في القضية، رئيس مكتب الامن الوطني السوري اللواء علي مملوك.

وهو الارجاء الثاني للمحاكمة بعد إرجاء اول في 20 حزيران/يونيو للسبب نفسه.

وكان قاضي التحقيق العسكري الأول في لبنان رياض ابو غيدا طلب في 20 شباط/فبراير الماضي، عقوبة الاعدام لمملوك وسماحة الذي أوقفته قوى الامن اللبناني في التاسع من آب/اغسطس في منزله ببلدة الخنشارة شمال شرق بيروت.

واستدعى القضاء اللبناني مملوك للتحقيق معه في القضية في 19 كانون الثاني/يناير. وإزاء عدم حضوره، اصدر القضاء مذكرة غيابية بتوقيفه في الرابع من شباط/فبراير.

وفي ظل عدم حضور المتهم، يجيز القانون اللبناني إجراء محاكمة غيابية لمملوك، الا ان المحكمة لم تلجأ بعد الى هذا الخيار.

وفي حزيران/يونيو الماضي، اوضح المحامي صخر الهاشم، احد وكلاء سماحة، ان «الظروف السياسية لها دور كبير في هذه العملية. القضية فيها اتهام لرئيس جهاز الامن القومي السوري بجرم رئيس عصابة. هذا اعلان حرب على الدولة السورية».

واضاف «ان محاكمة علي مملوك خطوة لا يمكن لاحد ان يتحملها».

وسماحة وزير ونائب سابق معروف بقربه من النظام السوري، وكان يمضي جزءا كبيرا من وقته في دمشق. وحضر جلسة اليوم وبدا في صحة جيدة، وهو يرتدي بزة زرقاء اللون.

وينقسم لبنان بين مؤيدين للنظام السوري ومتعاطفين مع المعارضة، وشهد سلسلة من اعمال العنف ادت الى سقوط قتلى وجرحى، على خلفية النزاع المستمر في سوريا منذ 33 شهرا.

طلب الإعدام لـ 9 متهمين بتفخيخ سيارة في ضاحية بيروت الجنوبية

■ بيروت ـ يو بي اي: طلب قاضي التحقيق العسكري في لبنان، فادي صوان، امس الثلاثاء، انزال عقوبة الإعدام بحق 9 اشخاص بينهم 3 موقوفين بقضية ضبط سيارة مفخخة في محلة المعمورة في ضاحية بيروت الجنوبية وتفكيكها قبل تفجيرها في 14 تشرين الاول/اكتوبر الماضي.

وأصدر القاضي صوان قراراً اتهامياً، طلب فيه الإعدام للأشخاص الـ9، إضافة الى مذكرات توقيف حضورية وغيابية بحقهم، كما سطر «بلاغات بحث وتحر» بحق 4 أشخاص مجهولي باقي الهوية، وهم أبو مالك، وبلال، وأبو محمد امين، ومحمد أمين. وأحال القاضي صوان المتهمين الى المحكمة العسكرية لمحاكمتهم.

وبين المتهمين محمد صبح اوزامير، وهو تركي، اوقف في 25 تشرين الاول/اكتوبر الماضي، الى جانب العراقي خبير المتفجرات، عبد الله محمد القلعي، الملقب بـأبو عبد الله، وهو فار من وجه العدالة، والسوري حسان محمد المعراوي الذي اوقف في 7 تشرين الثاني/نوفمبر الماضي.

والمتهمون الموقوفون غيابيا، هم أحمد عبد الله الأطرش، وسامح محمود سلطان، وسامي احمد الأطراش، ومحمد ابراهيم الحجيري، وابراهيم قاسم الأطرش.

يفكر في زراعة القمح وينتقد ضعف التفكير الاقتصادي عند المؤسسة الاقتصادية

السيسي منزعج من طاقم وزاري بطيء ولا يبادر واستعمل مفردة «فلول» وألمح الى الحاجة لـ200 مليار ودول خليجية اعتذرت وطالبت مصر بتدبير شؤونها

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

تعرف الدوائر الضيقة المحيطة بالجنرال الحاكم في مصر عبد الفتاح السيسي أن الإشكالية الأساسية التي تحول دون وصول العملية السياسية التي يقودها الرجل بعد إضعاف الأخوان المسلمين وإستهدافهم تتعلق حصريا بالمسألة المالية والإقتصادية.

السيسي نفسه وعلى هامش حوارات شخصيات «خليجية» بارزة معه إعترف بأن محاصرة تأثير الوضع المالي السيء للخزينة المصرية على الوضع السياسي وعلى العملية السياسية التي يقودها خلف الكواليس تتطلب على الأقل 200 مليار دولار أمريكي.

الرقم الأخير إستعمله السيسي في الغرفة المغلقة التي جمعته بولي عهد أبو ظبي الشيخ محمد بن زايد دون الإشارة إلى أن مصر تطالب بهذا المبلغ قبل صدور التصريح الشهير لوزير الخارجية الإماراتي الشيخ عبدالله بن زايد والذي قال فيه أن على مصر إقرار سياسات الإعتماد على الذات.

تصريح الشيخ عبدلله صدر عمليا بعد تلميحات السيسي التي شخصت أزمة مصر المالية بمبلغ 200 مليار دولار وأبو ظبي أرسلت بوضوح تقول للقاهرة أن الدول الخليجية الداعمة للتحول الأخير في مصر ستساعد سياسيا وإقتصاديا لكنها ليست مهتمة بمعالجة الأزمة المالية المصرية برمتها وعلى المصريين أن يجدوا طريقهم للمعالجة.

السيسي تلقى نصيحة من شخصيات بارزة بتغيير قواعد البحث عن الدعم الخليجي المالي عبر الإكتفاء بالمليارات التي قدمتها حتى الآن كل من السعودية والإمارات والتي وصلت لـ 13 مليارا والإنتقال لمرحلة التخطيط الجيد للمشاريع الإنتاجية بعدما وصلت من أبو ظبي تحديدا رسالة واضحة للسيسي تقول: بعد الآن سندعم بعض المشاريع ولن نقدم المزيد من النقد.

على هذا الأساس قيل لحازم الببلاوي رئيس وزراء مصر عندما زار أبو ظبي بان على الحكومة المصرية التركيز على الجانب المشاريعي الإستثماري المقنع عبر لجنة ثنائية شكلت لهذا الغرض. السيسي من جانبه بدا مقتنعا بأن الإستقرار السياسي والأمني في بلاده يتطلب إستقرارا إقتصاديا بالمقام الأول لكنه في مجالسات خاصة على هامش اللقاءات مع مسؤولين سعوديين تحديدا اعترف بأن لديه مشكلة أساسية ومحورية إسمها «الطاقم الوزاري».

في الشروحات يتحدث السيسي عن بطء شديد في التفكير ونقص في المبادرات وعدم وجود كفاءات وزارية وتنفيذية خلاقة ومبدعة يمكنها إقتراح حلول منتجة.

وفي التفاصيل يتحدث الجنرال عن ضعف شديد في التفكير الإقتصادي داخل المؤسسة العسكرية معتبرا أن اقتراح حلول إقتصادية في المقام الأول ليس من واجبات العسكر ملمحا لإيمانه بأن التفكير البيروقراطي مستقر في وجدان الفريق الوزاري الحالي وموافقا على أن مصر ينبغي ان تقترح حلولا لمشكلاتها وتدبر وتدير شؤونها.

مشكلة إضافية تحدث عنها السيسي كما علمت «القدس العربي» من مصادر مقربة جدا منه، تتمثل في الكلفة التي يعرفها مسبقا في حال الإستعانة برموز بيروقراطية محسوبة على «الفلول» أي نظام حسني مبارك السابق.

وجهة نظر السيسي تتمثل في أن أي ظهور لرموز «الفلول» في المعادلة أكثر من الحصة الحالية يهدد تحالفات الثلاثين من حزيران حيث توجد قوى نشطة وفاعلة في الشارع تؤيد السيسي ووقفت معه تترصد لأي وجه «فلولي» يمكن أن يظهر في التفاصيل والأثناء.

السيسي وفي لقاءات مع بعض الشخصيات من طراز محمود عباس ومحمد بن زايد وغيرهما إستخدم مازحا مفردة» الفلول» عدة مرات والإنطباع العام أن كفاءات الطبقة الحالية من الوزراء بطيئة جدا وإستبدالها برموز من العهد الماضي مسألة معقدة ويمكنها ان تؤدي بالنتيجة حسابات السيسي لو فكر بالترشح لإنتخابات الرئاسة المصرية مستقبلا.

ثمة أدلة برزت على ذلك فقد تحمس السيسي شخصيا لإقتراحات وسيطة تتحدث عن إمكانية توفير تمويل إستثماري طويل الأمد لزراعة القمح في مصر معتبرا أنه في وضع سياسي قادر على إنفاذ هذه الخطة لكن الجبهات الأخرى المستحكمة في القرار لا تظهر الحماس نفسه وتتحدث عن كلفة سياسية باهظة في هذا الإتجاه خصوصا عند الأمريكيين.

الفريق اول عبد الفتاح السيسي

وزير الخارجية الإماراتي الشيخ عبدلله بن زايد

إقتصاديا يتحدث السيسي عن نسبة أمية تصل إلى 40 % في بلاده وعن 42 % مرضى بالشعب المصري وعن آفاق محتملة للتنويع الإستثماري في القطاع الزراعي وعدم وجود إحتمالات قوية لإستعادة العافية السياحية خلال الأشهر القليلة المقبلة وعن خطط محتملة للاخوان المسلمين تهدف لإعاقة النمو الإقتصادي.

هذه التشخيصات من القيادة المصرية رافقت المفاوضات الخليجية المتعلقة بالملف المالي والإقتصادي حصريا.

«شجرة القنابل» تضاء بالقرب من كنيسة المهد بقنابل ووسائل قمع امريكية يستخدمها الجيش الاسرائيلي ضد الفلسطينيين

بيت لحم ـ «القدس العربي» ـ من وليد عوض:

زين نشطاء فلسطينيون شجرة لعيد الميلاد بالقرب من كنيسة المهد وسط بيت لحم بأدوات حربية أمريكية يستخدمها جيش الاحتلال الاسرائيلي في قمع ابناء الشعب الفلسطيني. وقام العشرات من النشطاء الفلسطينيين وممثلي الفصائل ليلة امس الثلاثاء بتزيين احدى الاشجار في ساحة المهد بقنابل الغاز المسيل للدموع والرصاص المطاطي المصنوعة في الولايات المتحدة الامريكية والتي تقوم الادارات الامريكية المتعاقبة بتزويدها للاحتلال الاسرائيلي الذي يستخدمها في قمع ابناء الشعب الفلسطيني خلال مقاومتهم للاحتلال.

وفيما علقت العديد من القنابل الصوتية والغازية الامريكية التي اطلقها جيش الاحتلال على الفلسطينيين على شجرة عيد الميلاد بالقرب من كنيسة المهد، قال مازن العزة عضو لجان المقاومة الشعبية «نحن نريد توجيه رسالة للشعب الأمريكي ونشكره على دعمه السخي لتزيين المدينة – بيت لحم– لاحتفالات اعياد الميلاد وكذلك نشكر الحكومة الأمريكية التي ترسل للجيش الاسرائيلي آلاف القنابل المسيلة للدموع والصوتية والرصاص والصواريخ التي يقتل فيها أبناء الشعب الفلسطيني».

وجاء تزيين «شجرة القنابل» وسط ساحة المهد تنديدا بالدعم العسكري الامريكي لاسرائيل وانتقادا للوكالة الأمريكية للتنمية الدولية التي قدمت دعما ماليا لتزيين مدينة بيت لحم بمناسبة اعياد الميلاد في حين تدعم واشنطن اسرائيل بالقنابل والصواريخ وقنابل الغاز والصوت والرصاص الحي والمطاطي لقتل الفلسطينيين على حد ما ردده نشطاء لجان المقاومة الشعبية.

ويصر النشطاء على التصدي لتزوير الوعي الفلسطيني تجاه امريكا من خلال المساعدات المالية التي تقدمها للشعب الفلسطيني في حين تقدم لاسرائيل وسائل قتل هذا الشعب باعتبار اسرائيل ذراع واشنطن في منطقة الشرق الاوسط بمجملها، مشددين على ان الدولة التي تقدم الاسلحة لاسرائيل لقتل الشعب الفلسطيني هي مشاركة في تلك الجرائم التي ترتكب بحق ابناء الشعب الفلسطيني.

ولا بد من الذكر بأن ادوات القمع الامريكية التي تم تعليقها على شجرة الميلاد في ساحة المهد تم جمعها من مخيم العزة للاجئين شمال بيت لحم والذي يتعرض للاستهداف الاسرائيلي بشكل شبه يومي.

ويشار الى ان الكثير من النشطاء الفلسطينيين والمتضامنين الأجانب حرصوا خلال الاشهر الماضية على جمع عبوات الغاز المسيل للدموع الامريكية وقنابل الصوت وغيرها من وسائل القمع المصنعة في امريكا ويستخدمها الجيش الاسرائيلي في قمع الفلسطينيين خلال مسيراتهم المنددة بالاستيطان والجدار الفاصل.

إسرائيل تسمح بعودة دخول مواد البناء للمشاريع الدولية بغزة

غزة ـ «القدس العربي» ـ من أشرف الهور:

من المقرر أن يعلن وزير الجيش الإسرائيلي موشيه يعالون خلال الأيام القلية القادمة قرار عن إدخال تسهيلات تسمح بنقل مواد البناء لصالح مشاريع المنظمات الدولية في قطاع غزة، بعد توقف دام أكثر من شهرين.

ونقل عن الوزير يعالون أنه تبنى بذلك توصيات المستوى المهني في الأجهزة الأمنية، بعد أن حذر مكتب تنسيق الأعمال في المناطق من أن مواصلة الحظر قد يؤدي إلى «فقدان آلاف من فرص العمل في القطاع وبالتالي تصعيد الأوضاع الأمنية».

وكان يعلون يفكر بضرورة الاستمرار في اتخاذ قرارات «تؤثر سلبيا على حماس»، بزعم أنها تستخدم مواد البناء في حفر الأنفاق، إلا أنه بعد مداولات أجراها قرر القبول جزئيا بتوصية منسق أعمال الحكومة للتنسيق مع الأمم المتحدة والمنظمات الدولية لإزالة بعض العقبات في الأيام المقبلة وإدخال مواد البناء.

وكان الأمين العام للأمم المتحدة السيد بان كي مون هاتف يعلون منذ أيام، وطلب منه السماح بدخول هذه المواد، ونقلت تقارير إسرائيلية أن رغبة يعلون في إدخال مواد البناء جزئيا إلى غزة، مرتبطة بزيارة وزير الخارجية الأميركي جون كيري إلى المنطقة. ولن يشمل القرار الإسرائيلي السماح لتلك الكمية التي كانت تدخل من مواد البناء لصالح مشاريع البناء الخاصة. وكانت إسرائيل حظرت دخول مواد البناء في أعقاب اكتشافها لنفق شيده نشطاء حماس أسفل حدود قطاع غزة الجنوبية من الناحية الشرقية مع إسرائيل، يمتد بعمق 18 مترا، وبطول 2500 متر، ويصل إلى ما بعد الحدود، كان سيستخدم في عمليات خطف جنود إسرائيليين. وجاء قرار الحظر وقتها ليطال المشاريع الدولية، بعد أن كانت إسرائيل قد سمحت بإدخال مواد البناء لصالح مشاريع خاصة بعد منع دام ست سنوات، أي مع بداية حصار غزة. وأثر قرار إسرائيل على سوق العمل في غزة، ورفع من نسب البطالة في صفوف السكان، وتوقفت الغالبية العظمى من ورش التشييد، ذلك لأن السلطات المصرية سبق وأن دمرت أنفاق التهريب أسفل الحدود التي كان يدخل من خلالها مواد البناء وسلع تمنع إسرائيل دخولها للقطاع المحاصر.

وأوقفت وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «الأونروا» نحو عشرون مشروع بناء في قطاع غزة، بسبب نفاذ مواد البناء التي منعت إسرائيل إدخالها للقطاع. كذلك أوقفت وزارة التربية والتعليم في غزة عملية البناء في العديد من مدارس قطاع غزة، وهو أمر يؤثر كثيرا على سير العملية التعليمة، علاوة عن توقف مشاريع بناء المراكز الصحية والمشافي.

قائد إسرائيلي أشار لوجود «رسائل متبادلة» مع حماس وتجنيد الحركة مقاتلين لمنع التصعيد على الحدود

البردويل لـ«القدس العربي»: لا تنسيق مع إسرائيل ولغتنا معهم هي الرصاص واتصالات خروق التهدئة يجريها غازي حمد مع المصريين

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

قالت حركة حماس أنها لا تتكلم مع إسرائيل إلا بـ«لغة الرصاص»، نافية وجود أي تنسيق أمني تجريه مع جيش الاحتلال، وأعلنت أن الاتصالات بشأن تجاوزات إسرائيل تتم عبر الدكتور غازي حمد الذي يتصل بالوسطاء المصريين في جهاز المخابرات العامة، وذلك في ردها على تصريحات لضابط إسرائيلي كبير، قال أن هناك بين جيشه والحركة التي تحكم قطاع غزة «لغة من المصالح»، و «رسائل متبادلة» أتاحت لقوات الجيش الدخول إلى مناطق على حدود القطاع.

وشدد الدكتور صلاح البردويل في تصريحات لـ«القدس العربي» من نفيه لما جاء على لسان قائد فرقة غزة في جيش الاحتلال «ميكي إدليشتاين» حول التنسيق بين الطرفين، وقال «هذه تصريحات عدائية لا يؤخذ بها على الإطلاق، ولا تعتمد كمصدر».

القيادي في حماس رد أيضا على القول بأن هناك تنسيقا بين الطرفين بالقول «العلاقة مع المحتل هي علاقة مواجهة»، مشيرا إلى الاشتباك الذي دار الشهر الماضي عند نقطة حدودية تقع في المنطقة الشرقية لجنوب قطاع غزة، وأسفر عن استشهاد أربعة من نشطاء كتائب القسام «الجناح المسلح لحماس»، وجرح خمسة جنود إسرائيليين.

وقال البردويل وهو يعقب على تلك المواجهة المسلحة «العدو فهم مغزاها»، وكان جيش الاحتلال يحاول وقتها تدمير نفق لحماس يمر أسفل الحدود، وجهز لعمليات خطف جنود.

وأوضح أن إسرائيل تريد من خلال الحديث عن وجود تنسيق «الطعن في المقاومة»، لافتا إلى تساوق وسائل إعلام عربية وخصوم فلسطينيين للحركة مع هذه التصريحات بهدف «تشويه صورة حماس».

ولا تشهد مناطق قطاع غزة وتحديدا مناطق الحدود في هذه الأيام أي هجمات، وذلك لالتزام الطرفان فصائل المقاومة وإسرائيل باتفاق التهدئة الذي أبرم العام الماضي برعاية مصرية، وينص على وقف الهجمات المتبادلة، غير أن إسرائيل كثيرا ما تخرق هذا الاتفاق.

وقال البردويل وهو يعلق على اتفاق التهدئة خلال تصريحاته لـ«القدس العربي» أنها كانت «نوع من أنواع إدارة الصراع مع العدو، الذي لا ينتهي إلا بزوال الاحتلال».

ورغم التهدئة قال البردويل الذي كان أيضا يرد على القائد في جيش الاحتلال «قانون التعامل مع الاحتلال هو الرصاص، ولا توجد ترتيبات مع الاحتلال، كما تفعل السلطة الفلسطينية».

وأضاف أيضا «ننفي أي علاقة تنسيقية مع المحتل، ونؤكد أن العلاقة هي المواجهة والصراع».

القيادي في حركة حماس قال لـ«القدس العربي» أن جهاز المخابرات العامة المصرية هو الوسيط الوحيد في التهدئة، كونه هو من قام برعاية الاتفاق مع إسرائيل.

وأشار إلى أن حماس تتواصل مع جهاز المخابرات المصرية في حال وجود خروقات للتهدئة من قبل الجانب الإسرائيلي.

وعن طريقة الاتصال التي تتم في هذه الأوقات بين حركة حماس ومصر، في ظل حالة الجفاء بين الطرفين على خلفية ما يدور من أحداث في مصر، قال البردويل إن المخابرات تتصل مع الدكتور غازي حمد وكيل وزارة الخارجية في الحكومة المقالة التي تديرها حركة حماس في غزة، وهو بدوره يقوم بالتواصل مع الحكومة، والرد على الجانب المصري، مشيرا بذلك أن علاقة الاتصال تتم مع مصر وليس إسرائيل.

وجاء نفي القيادي في حماس عقب نقل القناة العاشرة الإسرائيلية تصريحات لقائد فرقة غزة «ميكي إدليشتاين»، خلال اجتماع مغلق مع سكان من القرى المحيطة بالقطاع، قال خلالها «هناك لغة من المصالح باتت تربط إسرائيل وحركة حماس التي تسيطر على غزة».

وأشار إلى أن حكومته تسعى للحفاظ على أمن مستوطناتها في جنوب إسرائيل، وأن حماس «تحرص على عدم تدهور أوضاع غزة».

وأضاف يقول أن حماس «أنشأت وحدة من 800 مقاتل يقوم على عاتقهم منع أي تصعيد على الحدود، خاصة في جانب إطلاق الصواريخ، أو وضع العبوات الناسفة لتجنب مواجهة إسرائيل في هذه المرحلة».

وزعم أيضا وجود «مصالح مشتركة بين الجيش وحركة حماس الحاكمة في غزة، وأن قادة حماس السياسيين والعسكريين «يفعلون كل شيء من أجل ضبط النفس».

ويقول أنه إذ أراد الجيش الدخول إلى مسافة 100 متر عند مناطق الحدود «تكون حماس على علم بذلك».

وأشار إلى أن الحديث الدائر مع حماس ما زال عبر رسائل من خلال الوسيط المصري.

ويشير إلى أن عزل الرئيس محمد مرسي كان له تأثير كبير على حركة حماس، لم تكن تتوقعه، لذلك فهي «تحاول في هذه الأثناء الحفاظ على ما في يدها من حكم قطاع غزة، وهذا ما أبلغته حماس لكل من حليفيها تركيا وإيران».

وأضاف، رغم المصالح المشتركة مع حماس فليس هناك ضمان بأن تبقى حماس لوقت طويل على هذا النحو، فهي بحسب ما يقول «حركة إرهابية» فتحت الأرض (يقصد شيدت الأنفاق) وتستعد للمواجهة القادمة».

يشار إلى أنه منذ أن سيطرت حركة حماس على قطاع غزة في منتصف العام 2007، شنت إسرائيل ضدها حربين مدمرتين، كان آخرها في منتصف نوفمبر من العام الماضي، واستمرت ثمانية أيام، بدأت باغتيال قائد أركان حماس أحمد الجعبري، وانتهت بالتهدئة التي أرستها مصر، والتي لا تزال قائمة حتى اللحظة.

خطط السلطة للانضمام للمؤسسات الدولية جاهزة وتحتاج فقط لتوقيع عباس

كيري يزور المنطقة للقاء نتنياهو وعباس في ظل تعثر المفاوضات ومخاوف فلسطينية من صفقة اسرائيلية أمريكية على حسابهم

رام الله ـ «القدس العربي» ـ من وليد عوض:

اكدت مصادر اسرائيلية وفلسطينية الثلاثاء زيارة وزير الخارجية الامريكي جون كيري للمنطقة اليوم الاربعاء للقاء رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو لبحث مسيرة المفاوضات المتعثرة مع الفلسطينيين، وذلك قبل ان ينتقل لرام الله للقاء الرئيس الفلسطيني محمود عباس وحثه على مواصلة المفاوضات لنهاية شهر نيسان (ابريل) القادم، رغم تواصل الاستيطان الاسرائيلي في الاراضي المحتلة عام 1967.

واوضحت المصادر أن زيارة كيري الجديدة للمنطقة هي محاولة جديدة لدفع عملية السلام المتعثرة من خلال ممارسة ضغوطات على نتنياهو لكسر الجمود الذي تتصف به محادثات السلام المباشرة مع الفلسطينيين.

وأكدت مصادر سياسية اسرائيلية وفق صحيفة «معاريف» الاسرائيلية بأن كيري سيلتقي نتنياهو في مسعى جديد لكسر الجمود في المفاوضات، مشيرة الى انه سيمارس ضغوطات على نتنياهو لتجاوز هذا الجمود واعطاء دفعة جديدة للمفاوضات، رغم أن الخارجية الأمريكية لديها تخوفات من تصلب جديد في موقف نتنياهو في الموضوع الفلسطيني ارتباطا بموقفه المعارض لاتفاقية جنيف النووية مع ايران، ولديها تخوفات بأن يقوم نتنياهو باحباط المحاولات الأمريكية في التقدم على صعيد الملف الفلسطيني ارتباطا بهذا الموقف.

وفي ظل تعثر جولات المفاوضات رغم تعثرها اوضحت المصادر أن الجانب الفلسطيني يعتزم مطالبة كيري خلال زيارته للمنطقة بتعميق وتكثيف تدخل المجتمع الدولي في المفاوضات، فيما قالت مصادر امريكية بان وزير الخارجية الامريكي معني بتحقيق تقدم حقيقي في المفاوضات في فترة أقصاها منتصف يناير القادم قبل تحرير الدفعة الثالثة من قدامى الأسرى الفلسطينيين، فيما سيخصص زيارته الحالية لتهدئة الاطراف واعادة المفاوضات الى مسارها الصحيح.

وقللت الدكتورة حنان عشراوي عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية الثلاثاء من قدرة واشنطن على تقريب المواقف في المفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية، مشيرة الى إن الهوة في المواقف الفلسطينية– الإسرائيلية من المفاوضات «شاسعة» ومن المستبعد تقريبها عبر أفكار أمريكية، نتيجة تعنت الحكومة الاسرائيلية.

وأضافت عشراوي «لا نتوقع شيئا من الحكومة الإسرائيلية التي تقوم على تصعيد الاستيطان وترفض حل الدولتين... حتى لو قدمت الولايات المتحدة أفكارا لكسر الهوة فإن المواقف بين الطرفين من الصعب إيجاد روابط بينهما»، موضحة ان محادثات السلام»تواجه مأزقا خطير جدا نتيجة للتعنت الإسرائيلي والخطوات الأحادية الإسرائيلية التي تستبدل خطط قيام دولة إسرائيل الكبرى بحل الدولتين».

واشارت عشراوي الى أن الفلسطينيين يستعدون للانضمام للمنظمات الدولية اذا ما فشلت محادثات السلام عقب انتهاء مهلة الـ9 اشهر المحددة لاستمرارها مع اسرائيل برعاية امريكية، وقالت أن الخطط الفلسطينية للتوجه للانضمام للمؤسسات والمواثيق الدولية «معدة ومهيأة للتقديم وبحاجة فقط لتوقيع الرئيس عباس عليها».

ويعتزم الجانب الفلسطيني الانضمام لمحكمة الجنايات الدولية لملاحقة اسرائيل قضائيا لوقف استيطانها في اراضي الدولة الفلسطينية المعترف بها في الجمعية العامة للامم المتحدة على حدود عام 1967 بما فيها القدس الشرقية التي ضمتها اسرائيل للقدس الغربية واعلنتها عاصمتها الموحدة.

وحذر تيسير خالد، عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية من احتمال أن يعقد كيري صفقة مع نتنياهو على حساب مصالح وحقوق الشعب الفلسطيني تغض الادارة الامريكية من خلالها الطرف عن الانتهاكات الاسرائيلية في الضفة الغربية وخاصة تلك المتصلة بالنشاطات الاستيطانية، في مقابل تهدئة الخلاف بين حكومة اسرائيل وإدارة الرئيس باراك اوباما بشأن اتفاق جنيف حول الملف النووي الايراني.

وشدد خالد على ان سلوك الادارة الامريكية وبعثتها للمفاوضات وعملية السلام الفلسطينية ـ الاسرائيلية برئاسة مارتن انديك لا يوحي بالثقة والنزاهة على امتداد اشهر المفاوضات، التي استؤنفت بين الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي نهاية تموز الماضي، بقدر ما يؤكد مدى الانحياز الامريكي وتدني مصداقية التعهدات التي تقدمها الخارجية الامريكية للجانب الفلسطيني، الامر الذي يرفع من درجة القلق لدى الفلسطينيين من محاولات وزير الخارجية الامريكي استرضاء حكومة نتنياهو وكسب صمتها ولو مؤقتا على اتفاق جنيف بتنازلات اضافية يقدمها كيري للجانب الاسرائيلي على حساب حقوق ومصالح الشعب الفلسطيني.

ودعا خالد الى المزيد من «الوضوح في الموقف من سياسة الادارة الامريكية وتحذير هذه الادارة من العواقب الوخيمة التي تترتب على اطلاق يد حكومة اسرائيل في الاراضي الفلسطينية المحتلة بعدوان 1967 او الاتفاق معها من الباطن على مواصلة نشاطاتها الاستيطانية والى التوجه في الوقت نفسه الى الرباعية الدولية والى مجلس الامن من اجل اتخاذ التدابير الضرورية لمعالجة ملف الصراع الفلسطيني ـ الاسرائيلي في اطار دولي، ينهي الرعاية الامريكية الحصرية لما يسمى عملية السلام في الشرق الاوسط والتي عادت على الاوضاع في المنطقة بأفدح الاضرار ويفتح الطريق أمام رعاية دولية على غرار ما جرى في معالجة كل من الملف النووي الايراني وملف الازمة في سوريا، حتى يصبح ممكنا التقدم في مسيرة تسوية سياسية شاملة ومتوازنة للصراع في المنطقة توفر الامن والاستقرار لشعوب ودول المنطقة وفي المقدمة منها دولة فلسطين وعاصمتها القدس العربية وتصون حقوق اللاجئين في العودة الى ديارهم، التي هجروا منها بالقوة العسكرية الغاشمة».

وزير الخارجية الامريكية جون كيري

تقرير: هل وصل تنظيم «القاعدة» الى الضفة الغربية؟

■ رام الله ـ يو بي اي: هل وصل تنظيم القاعدة إلى الضفة الغربية؟ هذا هو التساؤل الأكثر ترددا في أوساط المتابعين للحالة الفلسطينية بعد إعلان الجيش الإسرائيلي مقتل ثلاثة ناشطين قال إنهم ينتمون لخلية تابعة لـ»السلفية الجهادية» في الخليل جنوب الضفة نهاية الأسبوع الماضي.

ويرى الخبير في شئون الحركات الإسلامية، مخيمر أبو سعدة أن السلفية الجهادية تنشط في المنطقة العربية كلها ومن بينها غزة وسيناء.

وقال أبو سعدة، «الضفة منطقة غير معزولة عن محيطها ووجود إسرائيل يغذي وجود هذه التنظيمات السلفية».

وكان الناطق باسم الجيش الإسرائيلي أفيخاي أدرعي، أعلن أن «قوات خاصة من جهاز الأمن العام والشرطة قتلت ثلاثة مخربَيْن من مجموعة سلفية جهادية تخريبية بمنطقة يطا خططت لارتكاب اعتداء إرهابي ضد إسرائيل وعملت على إيجاد مكان للإختباء «.

ورغم أن الباحث المتخصص في الشأن الإسرائيلي عدنان أبو عامر، قال إنه «لا يمكن التسليم بالرواية الإسرائيلية في ظل الوضع الأمني المطبق في الضفة الغربية من جانب السلطة الفلسطينية والجيش الإسرائيلي» إلا أنه أقر بأن ذلك « لا يمنع وجود نواة لم تصل لمرحلة «تتميم التشكيل» وتعمل في بنيتها التحتية وإسرائيل عملت على استئصالها».

وأضاف أبو عامر أن «الوضع الفلسطيني في الضفة مهيأ لأي تشكيلة عسكرية جهادية أو غير جهادية لا سيما في ظل القتل وما شابه ذلك لكن في المقابل هنالك معوقات الضبط الأمني في الضفة».

وقال «قد يكون العمل ارتباطا خاصا غير تنظيمي لاختلافه مع الوضع القائم من الارتباط الجغرافي بين سيناء وغزة والتي تسهل الانتقال بين الجانبين أما الضفة ليست كذلك،وقد تحاول إسرائيل تضخيم الظاهرة لتوسع عملها العسكري في الضفة وتبرر أفعالها». بدوره قال أستاذ العلوم السياسية في جامعات الضفة، عبد الستار قاسم ليونايتد برس انترناشونال ان «الظروف ملائمة جدا لنشاطات القاعدة وما يرتبط بها من تنظيمات بل الغريب أنها لم تنشط إلى الآن في الضفة وهي منتشرة في مناطق أخرى من فلسطين».

وأضاف «يمكن أن يقلب ظهور هذه الخلايا المعادلة القائمة حاليا على المفاوضات العبثية التي لا قيمة لها». وفي تطور لافت، أعلن مسؤول أمني فلسطيني اعتقال عشرين «ناشطا سلفيا» في الضفة الغربية، يحملون فكر القاعدة دون الانتماء التنظيمي المباشر لها.

ونقلت وسائل إعلام محلية عن المسئول الأمني قوله إن الاعتقالات «جرت في كل من نابلس وجنين وقلقيلية شمالي الضفة الغربية «، مضيفا أنه «من خلال التحقيقات لم يثبت ارتباط أي من الأشخاص المقبوض عليهم بتنظيم القاعدة العالمي، وأن جميع هؤلاء كانوا ينتمون سابقا لحركة حماس».

وكانت السلطة الفلسطينية قامت عقب الاقتتال مع حماس في غزة منتصف 2007، بتفكيك الأجنحة العسكرية للفصائل بالضفة ومنعت عملها، حيث سجل تراجع عملها الرسمي خلال السنوات الماضية، مع زيادة لافتة في أعمال المقاومة الفردية.

وقالت مصادر مطلعة ليونايتد برس انترناشونال إن النشطاء الثلاثة الذين قتلوا في الخليل كانوا معروفين بانتمائهم لحماس، وتعرضوا للاعتقال في السجون الإسرائيلية، فيما عرف عنهم أيضاً ميلهم للفكر السلفي الجهادي.

وأكد «مجلس شورى المجاهدين في أكناف بيت المقدس» في بيان رسمي ، أن النشطاء الثلاثة (الذين قتلوا في الخليل) ينتمون بالفعل لتيار السلفية الجهادية، محملا السلطة الفلسطينية «مسئولية التهاون في دمائهم». وأعلن المجلس بشكل رسمي وجود حالات تنظيمية للتيار السلفي الجهادي في الضفة، قائلاً « نبشر الأمة أنه – بفضل الله تعالى – أصبح لمنهج الجهاد العالمي في الضفة الغربية موطيء قدم بعد أن سعى الجميع لإفشال كل بذرة تزرع هناك»، مضيفا أن القتلى الثلاثة «لن يكونوا نهاية المطاف بل هنالك خلفهم آخرين».

ويعتبر تنظيم» مجلس شورى المجاهدين في أكناف بيت المقدس» «أنضج» حالة سلفية جهادية تنتشر في غزة وسيناء منذ نشوء ظاهرة السلفية الجهادية في غزة بعدة مسميات وتشكيلات منذ العام 2007 . ويعتقد محللون بوجود روابط بينه وبين جماعة تطلق على نفسها «أنصار بيت المقدس» تنشط في سيناء ومناطق أخرى من مصر.

وأعلن المجلس عن نفسه لأول مرة في 19 يونيو/ حزيران 2012 حينما تبنى تنفيذ عملية مسلحة استهدفت موقعا قرب السياج الأمني للحدود المصرية الإسرائيلية، أسفرت عن مقتل عدة إسرائيليين.

وفي أعقاب مقتل الناشطين الثلاثة، كتب مسلم بن عبدالله أحد كتاب وإعلاميي «التيار الجهادي» بإحدى شبكات القاعدة على الانترنت إن «التيار الجهادي بدأ يخترق المعادلة في الضفة الغربية في رد واضح على من كان يتهمه بأنه وجد لضرب حماس في غزة ،فقد ضحى بأبنائه في الضفة، ولا أخفيكم سرا إن قلت أن المرحلة القادمة قد تشهد تمددا له رغم العقبات بغض النظر عن ارتباط التنظيم».

وأضاف بن عبدالله الذي ينظر إلى كتاباته بثقة في أوساط التيار السلفي، إن « التيار الجهادي ينتشر ضمن منهج ليس حكرا على أحد يقضي لحاكمية الشريعة الإسلامية، فتمدده في الضفة ليس بالعسير لا سيما في ظل فقدان الأمل من الحاضنة الفلسطينية لمن سلكوا طريق المفاوضات ومن قبلوا بأنصاف الحلول».

وتابع «العوامل التي تقوي التيار الجهادي من عدم قبوله بأنصاف الحلول وعالمية المسار الذي يفوق العمل القطري والوطني الضيق والعمل الاستراتيجي للتيار نحو زحفه لفلسطين».

وحول التمويل والتوجيه، رأى أبو عامر أن الحديث في هذا المجال يصنف في إطار «العمل الأمني المغلق ضمن النقاط الميتة وآليات التجنيد وغيرها. ويسهل في ذلك ارتباط الضفة الغربية بالأردن والجولان وأراضي 48 وإسرائيل ، وأي إنسان عسكري يستطيع الحصول على ما يريد إذا توفرت الرغبة والإمكانات لذلك».

وعن التسلسل التنظيمي والتشكيلي للتيار الجهادي كتب بن عبد الله» «التيار الجهادي لم يغفل عن العمل ضمن منظومة الذئب المنفرد والخلايا المنحصرة والميتة ضمن العديد من الدول البوليسية والتي دعي إليها ، وليس من الغريب أن يكون له موضع قدم يحثه في ذلك شوكته التي تتنامى في الدول المجاورة لفلسطين لا سيما سوريا ،وستكشف الأيام عن الكثير مما كان يظنه البعض وهما وما هو إلا حقيقة يتغاضون عنها».

وعزز بن عبد الله حديثه بالقول «كان من الدلائل على ذلك الخلايا المتعددة التي اعتقلت للسلفية الجهادية في فترات متفاوتة داخل أراضينا المحتلة (الوسط العربي في إسرائيل) والتي تحمل نفس المنهج ، فهو هدف ومسار واحد وإن لم يكن حتى ضمن التنظيم».

واعتبر أن «نداء الإخوة في المجلس (مجلس شورى المجاهدين) بوجود تلك الخلايا وتناميها يوحي بما لا يدع مجالا للشك تواجد عناصر أخرى بالضفة تعمل لضرب اليهود، بل فرديتها يكمن فيها الخطر أكثر من السلسلة الهرمية التي يسهل تفكيها ومحاربتها كحال الفصائل الفلسطينية الأخرى».

وكان الجيش الإسرائيلي أعلن في فترت متباينة سابقه اعتقاله لعدة خلايا تتبع فكر القاعدة داخل الوسط العربي في إسرائيل،منها ما أعلن عنه الجيش من اعتقال 7 شبان من سكان الناصرة وقرية ام الغنم يشكلون خلايا للقاعدة وسافر بعضهم لتلقي تدريبات لدى القاعدة بالخارج وما كشفته صحيفة هآرتس الإسرائيلية في يوليو/ تموز من العام 2010 عن اعتقال السلطة الفلسطينية والجيش الإسرائيلي لعدة خلايا متفرقة في الضفة من بينها خلية تتكون من 6 أفراد في بلدة قباطيا بجنين. أخيرا فإن الأيام المقبلة كفيلة بإثبات حقيقة تنامي دور السلفية الجهادية في الضفة، أم ان ذلك مجرد أحداث عابرة؟

مصر تنفي نيتها سحب الجنسية من الفلسطينيين وحماس تؤكد عدم وجود محمود عزت في أحد معسكرات غزة

غزة ـ «القدس العربي» ـ من أشرف الهور:

بددت مصر تقارير تحدثت عن نيتها سحب الجنسيات التي منحت لقيادات من حركة حماس، من جهة الأم المصرية، وقال السفير المصري لدى السلطة الفلسطينية ياسر عثمان انه لم يصدر أي قرار بسحب جنسيات من الفلسطينيين، في وقت نفت فيه حركة حماس إيوائها الدكتور محمود عزت نائب مرشد الإخوان المسلمين في قطاع غزة.

وقال عثمان في تصريحات نقلها موقع «الرسالة نت»، أنه لم يصدر أي قرار من السلطات المصرية بسحب أو حتى وقف منح الجنسية للفلسطينيين.

وأشار إلى أن إسقاط الجنسية المصرية عن أي مواطن أجنبي ومنهم الفلسطيني، «تحكمه ضوابط معينة»، مضيفا «لا دخل للمواقف السياسية في هذا الأمر».

وطالب عثمان بـ«الابتعاد عن دق الأسافين بين بلاده والشعب الفلسطيني»، مؤكدا على أن «العلاقة ستبقى متينة على الرغم من كل الظروف المتوترة».

وأكد أن متانة العلاقة «لن تفسدها تحركات مشبوهة لجهات خارجة عن الترابط والتلاحم الوطني»، وقال ان مصر لا تنظر إلى أي فلسطيني إلا بعين الأخوة والمصلحة المتبادلة.

وكانت قد ترددت أنباء قبل أيام مفادها أن مصر ستقوم بسحب الجنسية من فلسطينيين، خاصة من المنتمين لحركة حماس ومن كوادر الحركة، وذلك بعد أن أصدر مجلس الوزراء المصري قرارا بمراجعة عملية منح الجنسيات الصادرة عن الرئيس المعزول محمد مرسي، والقرارات التي صدرت عنه الخاصة بمنح الجنسية المصرية لغير المصريين، وفسر وقتها أنه سيطال قادة حماس الذين حصلوا عليها مؤخرا، كونهم أبناء لأمهات مصريات.

لعريض: الحوار الوطني في الطريق الصحيح ومراجعة الدعم هدفها تكريس «العدالة الاجتماعية» في تونس

■ تونس ـ وكالات : قال رئيس الحكومة التونسية علي لعريض،الثلاثاء،إن «الحوار الوطني في الطريق الصحيح».

وعقب إشرافه على أعمال «الندوة الوطنية حول التعداد العام للسكان والسكنى لسنة 2014» بالعاصمة تونس، بيّن لعريض في تصريحات للإعلاميين أن «الحوار الوطني يتقدم وفي الطريق الصحيح وسنصل ونقدم كل الدعم له».

كما أعلن رئيس الحكومة التونسية المؤقتة علي العريض ان خطط مراجعة الدعم تهدف الى إعادة توجيهه للفئات الأكثر احتياجا وتكريس «العدالة الاجتماعية».

وقال إن «الأصل هو توجيه الدعم لفائدة الفئات الضعيفة ومتوسطة الحال لكن في الواقع فإن ما بين 75 و80 بالمئة من القيمة الجملية الاستهلاكية للمواد المدعمة تتمتع بها الفئات القادرة ماديا والتي لا تتجاوز نسبة 20 بالمئة»،موضحا أن « هذا الخيار المتعلق بالدعم محتاج للمراجعة بما يكرس العدالة الاجتماعية ويمكن في نفس الوقت من تحريك عجلة الاقتصاد».

وكان وزير المالية الياس فخفاخ أعلن في أيلول/سبتمبر الماضي عن الاتجاه نحو تطبيق آليات جديدة في الدعم بما يتيح العودة الى معدلات ما قبل الثورة عام 2010 إلى جانب التحكم في الأجور، في اطار خطط تقشفية تهدف الى التحكم في العجز.

وبحسب بيانات حكومية ارتفعت قيمة الدعم الى 5500 مليون دينار سنة 2013 بعد أن كانت في حدود 1500 مليون دينار خلال سنة 2010 بينما عرفت الأجور سنة 2013 زيادة قاربت 5 بالمئة مقارنة بسنة 2010.

وقال العريض امس إن «الدعم ما انفك يتضاعف بعد الثورة الأمر الذي حدا بالدولة إلى مضاعفة الدعم المخصص للمحروقات ليصل إلى حدود 2500 مليون دينار سنة 2013 بعد أن كان في مستوى 500 مليون دينار سنة 2010».

وتتطلع الحكومة إلى التحكم في عجز الميزانية في حدود 5ر6 بالمئة العام القادم مقابل 5ر7 بالمئة متوقعة هذا العام. وكان محمد الفاضل محفوظ، رئيس الهيئة الوطنية للمحامين التونسيين (أحد الرباعي الراعي للحوار الوطني)، قد قال عقب الاجتماع الذي جمع الرباعي في تونس مساء أمس بمقر الاتحاد التونسي للصناعة والتجارة والصناعات التقليدية، إنه سيتم «مناقشة وتدارس «اختيار شخصية من اثنين لرئاسة الحكومة التونسية المقبلة، مع الأحزاب السياسية خلال 24 ساعة»، مضيفا أنه لن يعلن عن اسميهما «حفاظا عليهما».

والرباعي الراعي للحوار الوطني التونسي يضم : الاتحاد العام التونسي للشغل، والاتحاد التونسي للصناعة والتجارة والصناعات التقليدية، والهيئة الوطنية للمحامين التونسيين، والرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الإنسان.

وأعلن الرباعي الراعي في 4 شرين الثاني/ نوفمبر الجاري تعليق الحوار الوطني الذي انطلق يوم 25 تشرين الأول/ أكتوبر الماضي بعد فشل القوى السياسية في التوافق على اسم رئيس الحكومة المقبلة

وتشهد تونس منذ اغتيال القيادي المعارض، شكري بلعيد، يوم 6 شباط/ فبراير الماضي أزمة سياسية، زادت وتيرتها بعد اغتيال النائب المعارض محمد البراهمي في 25 تمّوز/ يوليو الماضي، حيث خرجت على إثرها مظاهرات تطالب الحكومة بالاستقالة وبحل البرلمان، وتشكيل حكومة إنقاذ وطني تتزعمها كفاءات وطنية، لا تترشح للانتخابات المقبلة.

وتقضي خارطة الطريق، التي جاءت بها مبادرة الحوار الوطني، بالتوافق على إنهاء مسار الانتقال الديمقراطي وتنظيم انتخابات عامّة تحت إشراف حكومة كفاءات مستقلة، وكان آخر موعد لتسمية رئيسها يوم 2 تشرين الثاني/ نوفمبر الماضي.

وقاد الرباعي الراعي للحوار الوطني طيلة الأسابيع الماضية سلسلة من المفاوضات مع مختلف القوى السياسية سواء الحاكمة أو المعارضة؛ من أجل حسم الخلافات والعودة إلى طاولة الحوار الوطني وتسمية رئيس جديد للحكومة، غير أنه لم يعلن عن نتائجها بعد وما إذا كانت توصلت لتوافق من عدمه.

المرزوقي: للوطن أبطال يحمونه وكلهم استعداد للشهادة

تونس ـ من أيمن جملي:

قال الرئيس التونسي المنصف المرزوقي،امس الثلاثاء ، «إن للوطن أبطالا يحمونه وكلهم استعداد للشهادة من أجله والشهيد يوسف الدريدي أحد هؤلاء الأبطال».

وأضاف المرزوقي في كلمة توجه بها لقوات الجيش الوطني خلال موكب تأبين عسكري لقي حتفه الاثنين ثر انفجار لغم بجبل الشعانبي (غرب): «نحن نعرف ما تقدمونه من تضحيات من أجل الوطن ونحن نقدرها أحسن تقدير ولن ننساها لكم كما ستدين لكم الأجيال القادمة بكل ما قمتم ومازلتم تقومون به من اجل رفعة الوطن وأمنه وآن الأوان لنقدم لكم كل الدعم المادي والمعنوي لتواصلوا أداء مهمتكم النبيلة».ونقل تصريحات المرزوقي بيان صادر عن رئاسة الجمهورية امس.

وأشرف رئيس الجمهورية الذي يشغل أيضا منصب القائد الأعلى للقوات المسلحة صحبة رئيس المجلس الوطني التأسيسي مصطفى بن جعفر وعدد من أعضاء الحكومة ورئيس أركان جيش البر الجنرال محمد صالح الحامدي، صباح امس الثلاثاء بثكنة الهندسة بمنطقة منزل جميل (محافظة بنزرت شمال)، على موكب تأبين النقيب يوسف الدريدي الذي استشهد يوم أمس الاثنين بجبل الشعانبي (غرب) أثناء محاولته تفكيك لغم.

وأكد الرئيس التونسي إنه آن الأوان أن يتخلق التونسيون بأخلاق العطاء والبذل والتفاني في الذود عن حرمة الوطن التي يجسدها الجيش الوطني بعيدا عن البغضاء والاختلافات التي يجب أن تنتهي حتى ننصرف جميعا إلى ما هو أهم».

وقالت مصادر أمنية مطّلعة إن ضابطا بالجيش التونسي قتل وأصيب مجند الاثنين ، جراء انفجار لغم بجبل الشعانبي بمحافظة القصرين على الحدود الجزائرية.

وأضافت أن الضابط برتبة نقيب، والمجند يعمل في وظيفة وكيل مختص في الهندسة العسكرية، مشيرة إلى أن الأخير تعرض إلى إصابة خطيرة على مستوى الرأس.

وبحسب المصادر ذاتها، تشير المعطيات الأوّلية إلى أن العسكريين كانا ظهر الاثنين، بصدد تفقّد مكان بالجبل انفجر فيه الليلة الماضية لغم (دون وقوع اصابات) قبل أن ينفجر فيهما اللغم الجديد اليوم.

ولفتت إلى أن المعلومات الأولية تشير أيضا إلى أن العناصر الإرهابية الملاحقة في الجبل منذ حوالى عام هي وراء العمليّة.

وينفذ الجيش التونسي عملية عسكرية ضد جماعات مسلحة يصفها بـ«الإرهابية» في منطقة جبل الشعانبي، غربا، وبينها كتيبة «عقبة بن نافع» التي قال وزير الداخلية لطفي بن جدو في وقت سابق إنها «مسؤولة عن قتل 8 جنود في جبل الشعانبي» خلال شهر تموز/ يوليو الماضي.«الاناضول»

زعيم مجموعة أنصار الشريعة ينفي أي صلة مع القاعدة واحتجاجات لأقليتين عرقيتين تتسبب في انقطاع الكهرباء

ليبيا: استنفار أمني بعد اختطاف خمسة من عناصر الجيش على الحدود مع السودان

■ ليبيا – وكالات: أعلن العقيد سليمان حامد رئيس المجلس العسكري الكفرة جنوب شرقي ليبيا أن الجيش الليبي في حالة استنفار أمني وأعطيت الأوامر للطائرات العسكرية للقيام بجولة استطلاع لمسح المنطقة وتتبع المجموعات المسلحة التي قامت بخطف خمسة من عناصر الجيش الليبي، فيما نفى قائد مجموعة أنصار الشريعة الجهادية في بنغازي شرق ليبيا أي صلة لهذه المجموعة مع تنظيم القاعدة واي ضلوع في عشرات الاغتيالات لعناصر امنيين، وذلك في مقابلة مع قناة ليبية في وقت قالت وسائل اعلام رسمية ان الحكومة القت باللوم في انقطاع الكهرباء عن مناطق بالعاصمة الليبية واجزاء اخرى من البلاد على اقليتين عرقيتين تطالبان بالمزيد من الحقوق السياسية.

فقد ذكرت وكالة الأنباء الليبية (وال) أن خمسة عناصر من الجيش تعرضوا أمس «لعملية اختطاف من قبل مجموعات خارجة عن القانون شنت هجوما مسلحا على نقطة تمركز أمنية بمنفذ العوينات على الحدود الليبية السودانية. وقال العقيد حامد إن جميع عناصر الجيش المخطوفين من سكان مدينة الكفرة ، مرجحا أن تكون عملية الاختطاف بمثابة رد فعل من قبل عصابات التهريب على عملية عسكرية ناجحة نفذها عناصر الجيش الليبي قبل أربعة أيام تمكنوا خلالها من القبض على أربعة أشخاص من المهربين : اثنان منهم ليبيان والاخران يحملان الجنسية التشادية.

فقد قال محمد الزهاوي في مقابلة مع قناة «النبأ» الليبية ان مجموعة انصار الشريعة لا علاقة لها بالقاعدة وليست جزءا من هذا التنظيم واضاف «مشروعنا يستهدف الدولة الليبية»، مؤكدا ان حركته تطالب بـ«دولة اسلامية تحكمها الشريعة» ونشأت مجموعة انصار الشريعة في ليبيا اثر سقوط نظام معمر القذافي في العام 2011 وتقوم المجموعة باعمال خيرية واجتماعية ودينية، الا انها تملك ذراعا عسكرية. وقد انخرط عناصرها بقوى في المواجهات الدامية مع قوات الجيش الليبي في 25 تشرين الثاني/نوفمبر. وتتألف الذراع العسكرية من متمردين سابقين قاتلوا القوات المؤيدة للنظام في العام 2011. واشار الزهاوي الى ان حمل السلاح في ليبيا بات معمما على الجميع، لافتا الى ان مجموعته مستعدة لتسليم اسلحتها في حال اعتمدت ليبيا الشريعة الاسلامية.

كذلك نفى أي ضلوع لمقاتلي انصار الشريعة في عشرات الاغتيالات لقضاة وعناصر امنيين خلال الأشهر الأخيرة في بنغازي، منددا بـ«حملة اعلامية شرسة» ضد مجموعته.

وتستفيد مجموعة أنصار الشريعة من الفراغ الامني الذي تشهده ليبيا منذ سقوط القذافي، وتنشط خصوصا على شرق البلاد حيث تسيطر على احياء في بنغازي وسرت ودرنة بحسب مصادر محلية.

على صعيد آخر قالت وسائل اعلام رسمية الاثنين ان الحكومة الليبية ألقت باللوم في انقطاع الكهرباء عن مناطق بالعاصمة طرابلس واجزاء اخرى من البلاد على اقليتين عرقيتين تطالبان بمزيد من الحقوق السياسية.

وإنقطعت الكهرباء في وسط طرابلس لساعات اثناء النهار بينما اشتد الطلب عليها في المنازل مع هبوط درجات الحرارة بشكل حاد.

وقالت الحكومة ان مجموعة من الامازيغ – أو البربر – أوقفت امدادات الغاز من حقل وفا في جنوب غرب البلاد للمطالبة بحقوق تتعلق بلغتهم. واضافت ان اعضاء من اقلية اخرى هي التبو أغلقوا طريقا لمنع امدادات البنزين من الوصول الي محطة السرير للكهرباء الواقعة ايضا في جنوب غرب ليبيا.

ووصفت وزارة الكهرباء الاحتجاجات بأنها «غير مسؤولة». وقالت وكالة الانباء الليبية الرسمية (لانا) انه حدثت انقطاعات للكهرباء ايضا في غرب ليبيا وفي طرابلس ومناطق اخرى من البلاد.

وتطالب كلتا الجماعتين بأن يضمن دستور جديد للبلاد يجري وضعه بعد عامين من الاطاحة بمعمر القذافي لغة كل منهما وهويتها الثقافية. وتطالبان ايضا بدور أكبر في هيئة خاصة تتولى صياغة الدستور.

وتضاف هذه الاحتجاجات الفئوية الي احتجاجات واسعة في حقول وموانىء نفطية للمطالبة بزيادة الرواتب وحقوق سياسية والتي تسببت في توقف معظم صادرات البلاد من الخام ونضوب ايرادات الدولة.

وقالت الحكومة الاسبوع الماضي ان انتاج الكهرباء هبط إلى 4600 ميغاوات من حوالى 6000 ميغاوات اثناء الصيف.

جماعة «انصار الشريعة» يسعون لاقامة دولة اسلامية

الجيش الجزائري يقتل اربعة مسلحين على الحدود مع مالي

■ الجزائر – يو بي اي : تمكن الجيش الجزائري من القضاء على اربعة مسلحين بمنطقة أرسوان، القريبة من بلدة عين قزام، على الحدود مع دولة مالي.

ونقلت صحيفة «الخبر» الجزائرية، في عددها الصادر امس الثلاثاء، عن مصدر أمني قوله ان قوات الجيش الجزائري تلقت معلومات استخباراتية حول وجود مجموعة مسلحة تنشط في منطقة أرسوان على الحدود مع مالي، فقصفتها مستخدمة المروحيات، ما أدى إلى مقتل اربعة مسلحين.وأوضح أحد المصادر أن الجيش صادر عقب العملية سلاح كلاشنيكوف وهاتفاً.

وقررت الحكومة الجزائرية قبل أشهر إغلاق حدودها البرية مع مالي والنيجر، وأعلنت المنطقة عسكرية ونشرت الآلاف من الجنود لمواجهة تسلل الجماعات المسلحة إلى الأراضي الجزائرية عقب العملية التي نفذتها كتيبة «الموقعون بالدم»، التابعة لتنظيم «القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي»، ضد منشأة لإنتاج الغاز في كانون الأول/ديسمبر الماضي ما أسفر عن مقتل 27 عاملاً أجنبياً و29 مسلحاً.

توتر العلاقات السياسية بين المغرب والجزائر يخفي وراءه علاقات أمنية دافئة

■ الرباط ـ «القدس العربي»: أفادت تقارير صحافية أن توتر العلاقات السياسية بين الجزائر والمغرب يخفي وراءه علاقة أمنية دافئة بين أجهزة الأمن في البلدين، ففي اطار مواجهتها لموجة تجنيد الجهاديين للقتال في سوريا، اتفقت مصالح الأمن المغربية والجزائرية على انشاء لجنة أمنية تقنية متخصصة في ملاحقة الخلايا التي تعمل على تجنيد سلفيين جهاديين للقتال في سوريا، و يتم التعاون فيها مع دول غربية كإسبانيا وألمانيا وفرنسا.

ونقلت صحف مغربية عن هذه المصادر ان لجانا أمنية تقنية متخصصة، مشتركة بين البلدين، تواصل العمل على 3 ملفات، تم التوافق على التنسيق بشأنها على أعلى مستوى في الجزائر والمغرب؛ عبر لجنة أمنية متخصصة في ملف الخلايا التي تعمل على تجنيد سلفيين جهاديين للقتال في سوريا.

وتعمل لجان أمنية مغربية ـ جزائرية مشتركة، حسب المصادر نفسها، في مجال الأمن البحري لمنع عمليات التسلل والإرهاب والتهريب البحري في إطار التنسيق مع دول جنوب أوروبا. وتنسق مصالح القوات الجوية المغربية والجزائرية في إطار اتفاقيات مكافحة الإرهاب الجوي لضبط أمن الأجواء وحماية سلامة الملاحة الجوية والطيران التجاري العالمي في الطرق الجوية التي تخترق البلدين.

المبعوث الدولي «روس» يعود الى المغرب ومخيمات تندوف مسلحا باستراتيجية جديدة لتحريك المفاوضات

مدريد ـ «القدس العربي» ـ من حسين مجدوبي:

يضع المبعوث الشخصي للأمين العام للأمم المتحدة في نزاع الصحراء كريستوفر روس اللمسات الأخيرة على الاستراتيجية الجديدة التي سينهجها في المفاوضات التي سيجريها مع المغرب وجبهة البوليساريو باقي الأطراف المعنية عما قريب. ويشعر بنوع من الدعم بعدما حصل على تأييد واضح في البيان المشترك لزيارة الملك محمد

السادس الى البيت الأبيض منذ أسبوعين تقريبا وخاصة في ملف حقوق الإنسان والثروات الطبيعية.

وكان كريستوفر روس قد أبلغ مجلس الأمن يوم 31 تشرين الأول/أكتوبر الماضي في أعقاب الزيارة التي قام بها الى منطقة النزاع خلال الشهر نفسه أنه سيعود الى المغرب ومخيمات البوليساريو باستراتيجية جديدة، حيث سينهج اللقاءات الانفرادية مع المغرب والبوليساريو أساسا لطرح أفكار جريئة لتحريك المفاوضات وبعد تحقيق تقارب، سينتقل الى مفاوضات رسمية ومباشرة. وكان كريستوفر روس ينهج المفاوضات غير الرسمية طيلة أربع سنوات، ولكنها لم تسفر عن نتائج. وراهن كريستوفر روس على الزيارة التي كان يعتزم القيام بها وزير الخارجية الأمريكي جون كيري الى المغرب والجزائر الشهر الماضي لتهدئة التوتر السياسي والدبلوماسي بين البلدين، لكن كيري قام بتأجيل زيارته بسبب الملف النووي، مما حدا بكريستوفر روس ومجموعته الى التأني.

وتؤكد أوساط مقربة من قوات المينورسو التي تحافظ على السلام في الصحراء الغربية أن كريستوفر روس وضع اللمسات الأخيرة على الاستراتيجية الجديدة وقد يعلن عما قريب بدء المفاوضات الأحادية.

وتؤكد أوساط مقربة من قوات المينورسو أن كريستوفر روس يشعر بدعم كبير بشأن الجولة المقبلة التي سيقوم بها، ذلك أن البيان المشترك المغربي –الأمريكي الخاص بزيارة الملك محمد السادس الى البييت الأبيض شدّد في الفقرة الخاصة بالصحراء على دعمه دعما كاملا في المساعي التي يقوم بها بعدما كان في الماضي . وهذا يعني أن المغرب لن يعود الى الاعتراض على وساطته كما فعل من قبل. وجاء في فقرة البيان حرفيا من موقع وزارة الخارجية الأمريكية: « ونحن نواصل دعم المفاوضات التي تقوم بها الأمم المتحدة، بما في ذلك عمل السفير كريستوفر روس، المبعوث الشخصي للأمين العام للأمم المتحدة، كما نحث الطرفين على العمل في سبيل التوصل إلى حل. وقد أكد الزعيمان التزامهما المشترك بتحسين حياة سكان الصحراء الغربية، ووافقا على العمل سوية لمواصلة حماية ودفع عجلة حقوق الإنسان في تلك المنطقة».

وفي الوقت نفسه، تعتبر هذه المصادر أن البيان المذكور أعطى هامشا أكبر من المناورة لكريستوفر روس بعدما تعهد المغرب بحماية حقوق الإنسان والاعتناء بمستوى عيش الصحراويين. وهذا سيسمح له بالتقدم بمقترحات تهم حقوق الإنسان وتهم الثروات الطبيعية للمنطقة، وكذلك معالجة الحكم الذاتي وليس الاستفتاء بعدما اعتبرت إدارة باراك أوباما الحكم الذاتي مقترحا يحظى بالمصداقية وقد يشكل حلا.

زعماء يهود في اوروبا وامريكا: إقرار مشروع قانون يجرم التطبيع بين المغرب واسرائيل سيلحق آثارا وخيمة بالاقتصاد المغربي

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمود معروف:

هدد زعماء اليهود في الولايات المتحدة واوروبا بآثار وخيمة على الاقتصاد المغربي اذا ما اقر مشروع قانون يجرم التطبيع بين المغرب والدولة العبرية، فيما يؤكد الناشطون ان الشعب المغربي يقف معهم وان كل الفاعلين بالمغرب بما فيها الدولة رسميا تناهض وتمنع التطبيع مع اسرائيل.

ودعا شيمون صامويلز، زعيم اليهود الأمريكيين ورئيس مركز «سيمون ويسنتهال للعلاقات الدولية» في رسالة مفتوحة العاهل المغربي الملك محمد السادس إلى التدخل لإلغاء مسودة هذا القانون المثير للجدل، مشيرا إلى أن «من شأن المصادقة على هذا القانون أن يؤثر على صورة المغرب كبلد التسامح، والمعروف بعلاقاته المتميزة مع الجالية اليهودية عبر أنحاء العالم».

وتقدمت 5 فرق برلمانية تمثل المعارضة والاغلبية بالبرلمان المغربي بمشروع قانون بناء على مذكرة من المرصد المغربي لمناهضة التطبيع يجرم التطبيع مع اسرائيل ويفرض عقوبات على الجهة التي تقوم بذلك.

وخاطب شيمون صامويلز في رسالته الملك محمد السادس بالقول «في غيابكم صاحب الجلالة، حاولت بعض التنظيمات الإساءة إلى صورة المغرب كبلد التسامح، والذي ظل على الدوام حليفا تاريخيا، وحافظ على علاقات وروابط متميزة مع الطائفة اليهودية بالولايات المتحدة الأمريكية، أوروبا، وإسرائيل».

وسلط صامويلز الضوء على العلاقات التاريخية، التي جمعت على الدوام بين المغرب والطائفة اليهودية في مختلف أنحاء العالم، ولاسيما الدور الذي اضطلع به محمد الخامس إبان الحرب العالمية الثانية، وقال «صاحب الجلالة، لقد حاولت مجموعة من الأحزاب السياسية، من خلف ظهركم، تمرير مشروع قانون معنون بـ» تجريم التطبيع مع إسرائيل»، وهو المشروع الذي يروم منع أي مشاركة إسرائيلية في الأنشطة، التي ينظمها الشعب المغربي، ويعاقب على ذلك بعقوبة تتراوح بين سنتين إلى خمس سنوات سجنا، وبغرامة مالية قدرها 10000 إلى 100000 يورو».

وهدد شيمون صامويلز أن «تمرير مسودة القانون ستكون له آثار وخيمة على صورة المغرب على المستوى الاقتصادي. وقال «هذا القانون لن يضر فقط اليهود المتبقين بالمغرب، لكنه سيشكل تمهيدا لإقصاء الأقليات الأخرى الموجودة بالمغرب، وبالتالي تقويض ما نص عليه دستور 2011، في مجال حقوق الإنسان، الذي أعلن عنه جلالتكم، كما أن من شأن المصادقة على هذا القانون أن يسيء إلى آفاق الاستثمار الأجنبي بالمغرب حاليا ومستقبلا».

وشدد شيمون صامويلز على أن «هذا القانون يتضمن إعلان حرب دبلوماسية على جميع الدول التي يملك مواطنوها جنسية إسرائيلية، وأيضا ضد جميع المغاربة، الذين لهم روابط عائلية مع إسرائيل، في انتهاك لأحكام مناهضة التمييز التي صادق عليها مجلس أوروبا، ومنظمة الأمن والتعاون في أوروبا (OSCE)، والتي يحمل فيها المغرب صفة مراقب».

وقال جوين روبينفيلد، رئيس البرلمان اليهودي الأوروبي، ان «هذه المسودة تشكل تهديدا واضحا لانفتاح المغرب على إسرائيل ولايجب أن نسمح للتطرف بالسيطرة علينا»، في حين وصفت إحدى القنوات الانكليزية مشروع القانون، بأنه قانون «معاد للسامية».

ويسعى مشروع القانون الذي تقدم به للبرلمان «المرصد المغربي لمناهضة التطبيع» إلى تجريم كل أشكال التطبيع، السياسي والاقتصادي والثقافي والعلمي والفني والبحثي، مع الكيان الصهيوني، باعتبار أن كل تطبيع معه هو «خيانة» للبلد والأمة، ويقوّض القضية الفلسطينية.

وقال احمد ويحمان رئيس المرصد لـ«القدس العربي» ان مناهضة التطبيع مسألة مبدئية لانها تنسجم مع قيم الشعب المغربي بكل مكوناته وفئاته السياسية والنقابية والاجتماعية التي اعتبرت القضية الفلسطينية قضية وطنية والتطبيع مع الدولة العبرية خيانة لهذه القيمة النبيلة.

واكد ويحمان ان تهديدات اقطاب الحركة الصهيونية لـ«معاقبة المغرب» اقتصاديا وسياسيا لممارسته حق سيادي ستذهب ادراج الرياح ولن تؤثر على اصرار الشعب المغربي على الدفاع عن الشعب الفلسطيني وصموده بوجه الاحتلال الاسرائيلي.

واضاف رئيس المرصد ان بعض المغاربة من ضعاف النفوس، وهم فئة قليلة وغير مؤثرة بالقرار والمجتمع المغربي، سوف يأخذون من التهديدات الصهيونية ورقة للضغط على الدولة للتراجع عن المسار الذي يأخذه مشروع القانون، لكن ارادة الشعب المغربي اقوى من تلك الضغوط.

حزب معارض يرفض تأجيل الجولة الثانية من الانتخابات ونتائج الجولة الأولى توقظ « هواجس» السلطة من الإسلاميين

فوز كبير للسلطة الحاكمة في انتخابات موريتانيا والاسلاميون في المرتبة الثانية

■ نواكشوط – وكالات : فاز حزب «الاتحاد من اجل الجمهورية» الحاكم في موريتانيا في الدورة الاولى للانتخابات التشريعية والبلدية التي جرت في 23 تشرين الثاني/نوفمبر تلاه حزب التواصل الاسلامي، كما اعلنت اللجنة الانتخابية الاربعاء

فيما قال حزب التجمع الوطني للإصلاح والتنمية «تواصل» الإسلامي المعارض في موريتانيا أنه يرفض أي تأجيل محتمل للجولة الثانية من الانتخابات البلدية والتشريعية، التي كانت مقررة يومي الجمعة والسبت المقبلين.

وفي الانتخابات التشريعية، فاز حزب الاتحاد في الدورة الاولى بـ56 مقعدا اي 46 بالمئة من مقاعد البرلمان في حين حصل حزب التواصل على 12 مقعدا اي 10 بالمئة من اصل الـ147 مقعدا التي تتألف منها الجمعية الوطنية.

من جهته اعتبر حزب «تواصل»، في بيان أصدره في ساعة متأخرة من مساء الإثنين، وتلقى مراسل «الأناضول» نسخة منه، أن «التأجيل خدمة لطرف سياسي يجد صعوبة بالغة في استدراك صدود الناس عنه وحرصهم على معاقبته»، حسب البيان، في إشارة إلى حزب الاتحاد من أجل الجمهورية الحاكم.

وتحدثت بعض التسريبات الصحافية غير المؤكدة عن احتمال تأجيل الجولة الثانية من الانتخابات حتى 21 كانون الأول/ ديسمبر الجاري. وأضاف الحزب أنه «رغم كل الجهود التي قامت بها أحزاب المعارضة المشاركة بالانتخابات من أجل تنبيه اللجنة الوطنية المستقلة للانتخابات لتصحيح الخروقات التي شابت العملية الانتخابية، لا يزال مسلسل الخرق المتعمد لضمانات نزاهة وشفافية الانتخابات مستمرا، بل ويتصاعد مع الوقت وتتسع دائرته وتتنوع الجهات والأطراف المتورطة فيه».

وتفوق حزب «الاتحاد من أجل الجمهورية»، الحاكم في موريتانيا، وحلفاؤه على منافسيهم من أحزاب المعارضة بالجولة الأولى من الانتخابات، حيث حصلوا على 60 مقعدا مقابل 31 للمعارضة.

وجرت الجولة الأولى في 23 كانون الثاني/ نوفمبر الماضي، فيما تشمل جولة الإعادة، المتوقع إجراؤها الجمعة والسبت المقبلين، حوالى 56 مقعدا على مستوى ما يقارب 25 دائرة انتخابية محلية، من بين إجمالي 147 نائبا بالجمعية الوطنية (البرلمان).

وتشكل النتائج التي حصل عليها حزب «التجمع الوطني للإصلاح والتنمية» (تواصل)، ذي الخلفية الإسلامية، خلال الجولة الأولى من الانتخابات البرلمانية التي أعلنت نتائجها قبل أيام، مؤشرا قويا على صعود هذا الحزب، الذي تأسس قبل أكثر من 6 سنوات.

وحسم الحزب ستة مقاعد بشكل نهائي، ويتوقع حصده ما بين 8 و10 مقاعد أخرى في قائمة «اللائحة الوطنية المشتركة»، و«اللائحة الوطنية للنساء» (يصوت فيهما جميع الموريتانيين بغض النظر عن الدوائر الانتخابية)، ومن المرجح إعلان نتائجهما، في وقت لاحق الثلاثاء.

ويخوض الحزب كذلك جولة الإعادة مع الحزب الحاكم في خمسة دوائر بالعاصمة نواكشوط، ومن المفترض إجراء جولة الإعادة السبت المقبل، وسط توقعات بتأجيلها نتيجة تأخر إعلان نتائج الجولة الأولى. هذه النتائج التي يصفها البعض بالمفاجأة باتت حديث الرأي العام، ويرى بعض المراقبين أنها ستؤهل الحزب، الذي يقترب من حصد أكثر من 20 مقعدا بالبرلمان من أصل 147 نائبا، لتزعم المعارضة بكل أريحية، والتي تقضي النصوص القانونية المنظمة لها بأحقية الحزب المعارض الذي يمتلك أكبر تمثيل برلماني برئاستها.

تصدر الإسلاميين للمشهد السياسي بات هاجسا يؤرق بشكل كبير الحكومة الموريتانية، التي عملت جاهدة طوال الدعاية الانتخابية التي سبقت اقتراع 23 كانون الأول/ نوفمبر الماضي، على التخويف من خطر صعود إسلاميي موريتانيا سياسيا، وربطهم بالأحداث التي شهدتها بلدان الربيع العربي بتونس ومصر وليبيا وسوريا.

فقد هاجم كل من وزراء الدفاع أحمد ولد الراظي والعدل سيدي ولد الزين والصحة أحمد ولد جلفون التيار الإسلامي بموريتانيا بقوة قبل أيام، بمدينة كرو الواقعة وسط البلاد، والتي تحتدم فيها المنافسة بين الإسلاميين والحزب الحاكم.

وحذر الوزراء، أثناء تجمع جماهيري، سكان المدينة من اختيار مرشحي «تواصل» ، كما هددوا أبناء المدينة الموظفين لدي الأجهزة الحكومية بالفصل في حالة نجاح الإسلاميين.

وطلب أعضاء في الحكومة الموريتانية قبل يومين من رابطة الأئمة والعلماء (غير حكومية) مساعدة حزب الاتحاد من أجل الجمهورية (الحزب الحاكم) في الانتخابات البلدية بالعاصمة التي يخوض فيها الحزب جولة الإعادة ببعض الدوائر مع أحزاب معارضة، بينها حزب التجمع الوطني للإصلاح والتنمية (إسلامي)، بحسب وسائل إعلام محلية. وذكرت مصادر إعلامية محلية أن إبراهيم ولد امبارك، وزير التنمية الريفية بالحكومة، بصحبة كل من أحمد ولد النيني وزير الشؤون الإسلامية وعبد الله ولد احمد دامو مستشار الرئيس الموريتاني، قد عقدوا اجتماعا بمكتب الرابطة (رابطة الأئمة والعلماء) لإبلاغهم طلبا من الرئيس الموريتاني محمد ولد عبد العزيز لوضع حد لصعود «الإسلاميين الإرهابيين على مستوي العاصمة نواكشوط».

وقال ولد امبارك، الذي كان يرأس الوفد الحكومي خلال اللقاء، لأعضاء مكتب الرابطة، إن فوز الإسلاميين بانتخابات العاصمة نواكشوط سيكون «خسارة للشعب الموريتاني»، محملا الإسلاميين مسؤولية «تخريب» مصر وسوريا وتونس وليبيا (دول الربيع العربي)، حسب ذات المصادر.

ويرى محمد سالم ولد محمد، الصحفي بيومية «السراج»، أن الهجوم الإعلامي الذي تشنه الحكومة على التيار الإسلامي السياسي بموريتانيا، هو نتاج حالة «الصدمة» التي تعيش علي وقعها الحكومة الحالية، التي كانت تتوقع نتائج «هزيلة» للتيار الإسلامي بهذه الانتخابات.

ويضيف أن ارتفاع شعبية التيار الإسلامي في العاصمة نواكشوط والكثير من المدن الداخلية بات «مزعجا» للنظام السياسي، الذي كان يريد قياس شعبيته في هذه الانتخابات، التي تأتي في سياق سياسي متوتر جدا، حيث أن البلاد عاشت على سنتين من التجاذب السياسي المتمثل في مطالبة منسقية المعارضة الديمقراطية، التي يعتبر «تواصل» أحد أبرز مكوناتها، برحيل نظام الرئيس محمد ولد عبد العزيز، وفق قوله.

وأشار ولد محمد، في تصريحات لوكالة الأناضول، إلى أن الرئيس الموريتاني كان واثقا يوم الاقتراع من فوز حزبه بنتائج كبيرة، حين قال أثناء إدلائه بصوته «سنري من يملك الشعبية الحقيقية ومن يملك الشعبية الوهمية».

وأوضح أن مكمن خوف السلطة يتجلي في النتائج الكبيرة التي حققها التيار الإسلامي بالعاصمة نواكشوط والمدن الكبرى، حيث يصوت الناخبون حسب قناعاتهم السياسية.

وظل النظام الموريتاني «متوجسا» من الربيع العربي، خاصة بعد ركوب المعارضة الموريتانية وبعض القوى الشبابية لموجة حراك الثورات العربية، ونزولها للشارع قبل سنتين للمطالبة برحيل الرئيس محمد ولد عبد العزيز عن السلطة.

وشكل تزعم التيارات الإسلامية لحراك الربيع العربي وتصدرها للمشهد السياسي الجديد، «هاجسا» إضافيا لدي نظام نواكشوط «المتخوف» من تنامي هذا التيار محليا بعد وصوله إلي السلطة في المغرب وتونس.

ودفع هذا الأمر السلطات الموريتانية لاتخاذ موقف «متحفظ» من التحولات التي تشهدها المنطقة العربية، فقد ظهرت في البداية كداعم لنظام معمر القذافي بليبيا في وجه الثورة عليه، وكان في ذيل الأنظمة العربية التي اعترفت بالمجلس الليبي الانتقالي.

ولم يخف النظام الرسمي بموريتانيا في مناسبات عديدة امتعاضه من الثورات العربية، فالرئيس ولد عبد العزيز يحرص دائما على أن يقول «ما يسمي بالثورة»، كما أن السياسيين الداعمين له من قيادات حزبية وبرلمانيين لا يتحدثون عن الربيع العربي بلغة إيجابية أو تصالحية، بل يعتبرونه في معظم أحاديثهم الإعلامية «مصدرا للقلاقل والأزمات».

احمد جلال: نسير نحو دولة بلا هيبة وقانون لا يحترمه احد وتحكمنا شريعة الناشطين

المزاج الشعبي ضاق بالمظاهرات والاعتصامات ويطالب بالاستقرار.. والتحالف الشعبي لدعم الشرعية يدعو الى مليونية جديدة

القاهرة ـ «القدس العربي» من حسنين كروم:

كثيرة هي الأخبار والموضوعات التي امتلأت بها الصحف الصادرة أمس الثلاثاء 3 كانون الاول/ديسمبر، أبرزها قيام عمرو موسى رئيس لجنة الخمسين وأعضائها بتسليم المسودة النهائية للدستور للرئيس المستشار عدلي منصور، وتركت له الحق في تحديد طريقة انتخاب مجلس النواب، بالفردي أو بنظام مختلط بين القائمة والفردي، وانتخاب رئيس الجمهورية وهل قبل انتخابات النواب أم بعدها، والاستفتاء على الدستور الشهر القادم، وكل المؤشرات تؤكد انه سيحصل على نسبة عالية من الموافقة، لأنه لا توجد اعتراضات جدية عليه من ناحية، ولأن المزاج الشعبي ضاق بالمظاهرات والاعتصامات وبأعمال الإرهاب، وأصبح يطالب بالاستقرار ويطالب باتخاذ الاجراءات التي تحققه. صحيح ان أنصار نظام مبارك يحاولون استغلال هذه المشاعر، لكنها حقيقية وغير متأثرة بنظام مبارك أو المطالبة بعودة رموزه وسياساته، وانما الرغبة في الاستقرار.

وتواصلت مظاهرات الطلاب في بعض الجامعات احتجاجا على مقتل طالب كلية هندسة القاهرة، محمد رضا وصدور تقرير النيابة بأنه قتل بطلقات خرطوش لا تستخدمها الشرطة، علاوة على انها لم تستخدم الخرطوش أصلاً في فض المظاهرة، وأن إطلاقه عليه جاء من مشاركين في المظاهرة، ومطالبة الشرطة بالبحث عن الجناة، كما دعت بعض اتحادات الطلاب الى مظاهرات، هذا وقد أخبرنا زميلانا في جريدة التحرير يوم الاثنين، عمرو طلعت وعمرو الطاروطي، بأنهما شاهدا طالبا يقول لأمه:

ـ ماما، أنا نازل الجامعة

فقالت له:

ـ طب ما تخدش المولوتوف كله، سيب حاجة لإخواتك

كما دعا التحالف الشعبي لدعم الشرعية واسقاط الانقلاب الذي يقوده الإخوان الى مليونية جديدة. وألقت الشرطة القبض على الطالب شريف أشرف حسب النبي الذي قام بتزعم تحطيم النصب التذكاري في ميدان التحرير، والكشف عن انه من حركة السادس من ابريل. وقرار النيابة بحبس أحمد ماهر منسق الحركة السابق أربعة ايام على ذمة التحقيقات في اتهامه بالتحريض على التظاهر واستخدام العنف امام محكمة عابدين. واكتشاف سيارة واقفة بجوار محطة بنزين مملوكة لشركة وطنية التابعة للجيش على طريق القاهرة ـ السويس الصحراوي وفيها متفجرات قبل انفجارها.

وإلى شيء من أشياء كثيرة عندنا:

مرسي يؤخذ من بين أحضانِ أهله وأحبابه ظلما وعدوانا

في يوم الخميس نشرت جريدة «الحرية والعدالة» مقالا للدكتور صلاح سلطان أرسله من السجن، قال فيه عن الرئيس السابق:

«محمد مرسي سجيناً يؤخذ من بين أحضان أهله وأحبابه ظلماً وعدواناً ليودع في السجن ليالي وأياماً طوالا لا يدري متى يخرج وتهمته الكبرى «وما نقموا منهم إلا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد» «البروج: 8» ومحمد مرسي رئيساً يقف على الأشهاد يسمع العالم كله كلمات أبي بكر الصديق رضي الله عنه:

«وليت عليكم ولست بخيركم أطيعوني ما أطعت الله فيكم فإن عصيته فلا طاعة لي عليكم»، محمد مرسي سجيناً يبيت أهله وأولاده وأحبابه يدعون على الظالمين ويتضرعون إلى الله أن ينتقم من المفسدين وأن يفرج كرب المكروبين وأن يرد محمد مرسي وإخوانه المظلومين إلى أهلهم وأولادهم وإخوانهم ودعوتهم سالمين غانمين غير خزايا ولا مبدلين، ومحمد مرسي رئيساً يرتعش قلبه مثل جناحي طائر أن يكون سبباً في ظلم إنسان أو طير أو حيوان أو نبات أو جماد متأسياً بسيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه الذي اشتد نحيبه وعلا بكاؤه بصراخ طفل بكرت أمه بالفطام حتى تحظى بعطايا بيت المال فبكى وقال: ويحك يا عمر كم قتلت من أطفال المسلمين وذهب ليحمل لهم من بيت المال الدقيق والزيت وغيره من الطعام ولما سأله غلامه أن يحمل منه قال: وهل تحمل أوزاري يوم القيامة؟ بل إن عمر بن الخطاب كان يشفق على نفسه يوم القيامة أن يسأله تعالى عن الدواب فقال: إذا زلت دابة في العراق فإني أخشى أن يسألني الله عنها، لما لم تسولها الطريق يا عمر؟ محمد مرسي سجيناً يعده الله في السجن كما أعد يوسف عليه السلام عندما أدخل السجن لأنه استعصم بالله واستمسك بالفضيلة وأبى أن يلبي فتنة الإغواء من امرأة العزيز ونساء القصر، محمد مرسي لم يكن مسؤولا عن حماية زنزانته حيث يوجد زبانية يحرسونها من أن يتسرب منها أحد، لكن محمد مرسي رئيس مسؤول عن ثغور مصر المترامية الأطراف في مساحة شاسعة من البحار والأنهار والسهول والوديان والجبال والتلال والمزارع والشوارع والصحارى والقفار، خاصة أن جوارنا عدوا مغتصباً قال الله فيه: «لا يألونكم خبالا ردوا ما عنتم قد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفي صدورهم أكبر» «آل عمران: من الآية 118» محمد مرسي سجيناً أقرب إلى الله بصبره وجلده لقوله تعالى: «إنما يوفي الصابرون أجرهم بغير حساب» «الزمر: من الآية 10».

سخرية المؤمن بالكافر في الآخرة حقة وهي دائمة باقية

وفي نفس العدد نشرت الجريدة بحثاً للشيخ جعفر الطلحاوي، عنوانه «أعضاء فريق السيسي في الإجرام ـ المتفكهون المتندرون، بما يقع على المعتصمين والمتظاهرين من بغي وعدوان» قال بالنص:

«ان الله سبحانه وتعالى ذكر هذا العضو بقبح معاملته للمنادين بالحق والحقيقة والشرعية والشريعة في استهزائهم بهم وضحكهم عليهم وجعلهم – وما وقع عليهم من اعتداء وبغي – مادة للتفكه والمزاح في مجالسهم وقنواتهم ومواقفهم ووسائل تواصلهم الاجتماعي وصحفهم وإذاعاتهم ومع ذويهم وأهلهم، إن الله تعالى حكى عن المجرمين هذه الأمور الأربعة من المعاملات القبيحة مع المؤمنين في أواخر المطففين في قوله تعالى: «إن الذين أجرموا كانوا من الذين آمنوا يضحكون، وإذا مروا بهم يتغافرون، وإذا انقلبوا إلى أهلهم انقلبوا فكهين، وإذا رأوهم قالوا إن هؤلاء لضالون، وما أرسلوا عليهم حافظين»، أولها الضحك مهم وذلك في قوله: «إن الذين أجرموا كانوا من الذين آمنوا يضحكون» أي يستهزئون بهم وبدينهم، لقد تسلط المجرمون على المؤمنين بالله وجعلوا منهم مادة ومسرحاً للضحك والعبث والسخرية بهم، ومن الحق والشريعة والشرعية التي ينادون بها. وكم ضحك واستهزأ كثيرون بالمنادين بالحق وتحكيم الشريعة، كم ضحك واستهزأ كثيرون بمن كانوا معتصمين بميداني رابعة والنهضة، كم ضحك واستهزأ كثيرون بما أصاب هؤلاء المعتصمين من بغي وعدوان مع اختلاف صور وأساليب الضحك والاستهزاء، كم ضحكوا واستهزأوا واستخفوا بطموح المعتصمين وصبرهم وصمودهم؟ وثالثها: التفكه والتندر بالجرائم التي وقعت بالمعتصمين والمتظاهرين قوله تعالى: «وإذا انقلبوا إلى أهلهم انقلبوا فكهين» وهو ما فعله الانقلابيون من كثرة الفكاهة والمزاح متلذذين فرحين بما فعلوه من الاستخفاف بأولئك الكرام، معجبين بذلك لما له من الوقع في قلوبهم الخبيثة، في الآخرة سيضحك المؤمنون على هؤلاء المجرمين بسبب ما هم فيه يومها من أنواع العذاب والبلاء، سخرية المؤمنين بالكفار يوم القيامة فوق سخرية الكافرين بالمؤمنين في الدنيا لأن سخرية الكافر بالمؤمن باطلة وهي مع بطلانها منقضية، وسخرية المؤمن بالكافر في الآخرة حقة ومع حقيقتها هي دائمة باقية وذلك في قول ابن عباس: إذا دخل المؤمنون الجنة والكافرون النار فتح الله من الجنة بابا على الجحيم في الموضع الذي هو مسكن المنافقين، فإذا رأى المنافقون الباب مفتوحاً أخذوا يخرجون من الجحيم ويتوجهون الى الجنة، وأهل الجنة ينظرون إليهم، فإذا وصلوا إلى باب الجنة فهناك يغلق دونهم الباب فذلك قوله تعالى: «إن الذين أجرموا كانوا من الذين آمنوا يضحكون» الى قوله: «فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون». ان سبب ضحك المؤمنين منهم لأن ما لاقوه في الدنيا من الشدة قد زال وانقلبوا الى رضاء ربهم ورحمته كما أن أولئك زال عنهم نعيم الدنيا وغشيهم عذاب الآخرة الدائم فاستوجبوا الضحك عليهم لما هم فيه من البلاء، والمؤمنون في السرور والهناءة وهناك الضحك لا هنا».

الربط بين المرأة والطبيعة في الحضارات القديمة

وأخيراً، إلى الحكايات والروايات، وقد أمدنا بها زميلنا في مجلة «آخر ساعة» زكريا أبو حرام، كثر الله من أمثاله، لأنه أعلمنا بالأصول التاريخية لحكاية نكاح الجهاد قبل نزول الأديان السماوية، قال جزاه الله عنا خير الجزاء:

«حاولت أن أفهم مفهوم «جهاد النكاح» الذي تم ترويجه في الفترة الأخيرة متزامنا مع ثورات الربيع العربي، يتمثل في انها تبيح للفتيات إشباع رغبات من يطلق عليهم المجاهدون وأن تستحق الفتاة مقابل ذلك لقب المجاهدة وبالتالي دخول الجنة، في محاولاتي للفهم لم أجد أي دليل في أي دين سماوي يبيح ذلك، وقد وجدت ضالتي لفهم هذه القضية «جهاد النكاح» في احدى الدراسات المنشورة، وكان موضوعها عن عبادة الزهرة والربة الأنثى وباختصار شديد التطرق الى ما كان يمارس قديما في الديانات الوثنية فيما يخص عبادة الأنثى في الشرق القديم، كانت أول عبادة في تاريخ الديانات الشرقية ويمكننا فهم المسألة من خلال التشابه الذي لمسته الحضارات القديمة بين المرأة والطبيعة، وعبادة الزهرة على سبيل المثال كانت قائمة باعتبارها ربة اللذة والحب، ثم أعاد البابليون صياغة تلك العبادة بربة موازية هي عشتار، ربة العشق وملكة اللذة التي تحب المتعة والفرح، ربطوا عبادتها بقيمة اجتماعية دينية في ما سمي العاهرات المقدسات المعروفات باسم العشتاريات أولئك عملن على وهب أجسادهن في المعابد لكل من يرغب كطقس عبادة مقدسة، لم يكن الأمر وقتئذ مرتبطاً بالإثم بل على العكس كانت تلك المهنة الأقدم مثار فخر لمتهنتها، حتى أن البغايا المقدسات كن يسمين في بابل الطاهرات الإلهيات، مما حدا بالقانون الاجتماعي اللاهوتي السائد الى وضع عقاب صارم لكل من تسول له نفسه الحط من قدر أولئك المقدسات، أما لدى الآشوريين فقد أضيف إلى صفات الربة عشتار صفة أخرى فأصبحت ربة الحرب واللذة والحب والخصب وذلك لطبيعة الشعب الآشوري المحاربة».

من حقه ان يعمل ما يشاء فهو ناشط سياسي!

وإلى توالي ردود الأفعال على قانون تنظيم الحق في التظاهر، وما أدى إليه من نتائج قال عنها يوم الأحد زميلنا في «الأخبار» أحمد جلال:

«من حق أحمد دومة أن يجذب ضابط شرطة من ملابسه أمام الجميع ومن حق أحمد ماهر أن يعتدي على ضابط آخر، ومن حق علاء عبدالفتاح أن يشتبك مع ضابط ثالث، لأن وظيفة كل منهم «ناشط سياسي» يعني لا شغلة ولا مشغلة وهي السبوبة التي يستخدمها الكثيرون بعد الثورة، لتكون غطاء لكل تصرفاتهم حتى لو كانت خطأ، وللأسف فهؤلاء يجدون من يهتف لهم ويشجعهم ويساعدهم وإذا استمر الحال على ما هو عليه، فنحن نسير بمنتهي السرعة الى الوضع الصعب، دولة بلا هيبة، وقانون لا يحترمه أحد لتحكمنا في النهاية شريعة الناشطين إياهم».

لم نعد مجتمعاً شرقياً ولا أصبحنا مجتمعاً غربياً

اما زميلنا في «الجمهورية» ومدير عام تحريرها محمد أبو كريشة، فلم يكتف بمهاجمة الناشطين فقط، وإنما هاجم الشعب المصري بقوله عنه:

«الحكومة الظالمة المستبدة مقدور عليها، سترحل يوما بثورة أو جرة قلم أو بقرار أو بأي مصيبة تأخذها، لكن ما الحيلة وما الحل إذا كان الشعب ظالما ومستبدا؟ الحكومة الفاسدة الكاذبة مثل جار السوء الذي نصبر عليه «يا يرحل يا تجيله مصيبة تاخده»، لكنني لم أعرف ولم أقرأ يوما عن مصيبة أو رحيل لشعب فاسد كاذب منفلت، «حد يقول لنا يا خلق، نفتح الشباك ولا نسد الشباك؟». فإذا أصدرت الحكومة قانوناً مثل كل خلق الله لتنظيم التظاهر أو لتنظيم حق التظاهر، قالوا انها حكومة غاشمة ومستبدة ومتسرعة في قراراتها وقوانينها، وإذا لم تصدر أي قانون وتريثت وتأنت قالوا انها حكومة مرتعشة وبطيئة وسلحفائية ومسنة ومترهلة، قالوا ان حبس بنات الجامعة أو المدارس أو الشوارع خطأ فادح لأننا مجتمع شرقي ولابد من احترام النساء والتجاوز عنهن، كذبوا في كل ما قالوا فنحن لم نعد مجتمعاً شرقياً ولا أصبحنا مجتمعاً غربياً، نحن مجتمع لم يعد له لون ولا طعم ولا رائحة ولا اتجاه ولا ملة، نحن مجتمع استرجلت نساؤه وتنسون رجاله، فالرجل الذي يفترض أن يحمي المرأة ويصونها صار يحتمي بها ويقدمها في بلطجته ومظاهراته غير البريئة.

والنسوان هن نجمات الخريف العربي من تونس الى اليمن، وهن قادة المظاهرات والمسيرات والفوضى في كل الدول العربية، وقد أوتينا من قلعة النسوان عندما أراد الغرب والشرق إخضاعنا، والاخونة أكثر انتشارا بين النسوان، والتيار المسمى إسلامياً ركز كثيرا على نسونة الدين أو فقه النساء، لأن التدين عند المرأة صار مظهرياً، مصر تواجه تحالفاً بين عدو الداخل وعدو الخارج، والهزيمة إذا حدثت لا قدر الله فستكون القاضية والنصر إذا تحقق فسيكون النهائي والحاسم، ومصر إذا انهزمت «فسيكون شعبها هو الذي هزمها وهو أيضا الضحية وإذا انتصرت فسيكون شعبها هو الذي حقق لها النصر وهو الفائز، والذي لا إله إلا هو لعام استبداد وتجاوز خير من ساعة فوضى وانفلات».

المواطن المصري لم يعد يستشعر الأمان حتى وهو في بيته

وفي نفس عدد «الجمهورية» شن زميله عبدالناصر عبدالله هجوماً آخر قال فيه:

«شعب مصر لن يقبل بحال من الأحوال أن تتحكم فيه قلة «مارقة» عن جادة الصواب، قلة تتخذ من البلطجة «السياسية» منهاجاً لها، ومن الوقفات الاحتجاجية أداة ضغط تمارسها على السلطات، إن كانت هذه القلة القليلة قد نجحت في هذا المسعى إبان نظام حكم مبارك، وكذلك خروج الشعب المصري على الإخوان، فلتعلم جيدا ان هذه العهود قد ولت ولن تعود الى الوجود مرة أخرى، بالتالي فتلك الوسيلة الضاغطة لن تثمر عن شيء مع وجود حكومة تتخذ من صالح الوطن والمواطن طريقاً لها، ومن هنا فعلى أولئك المتمسحين بأردية الوطنية والثورية «المزيفة» ان يبتعدوا عن المشهد، فالمواطن المصري ذكي بالفطرة ولن ينخدع ثانية بتلك الشعارات الرنانة والعبارات الزائفة، فكفانا انفلاتا في كل شيء. على مدار اكثر من عامين منذ ثورة يناير وحتى الآن لم يستشعر المصري بالأمان حتى وهو في بيته، نريد لمصرنا الأمان والاطمئنان لمواطنيها فكفي ما عاني ويعاني بنو وطني، أرجوكم كفى هراء وانظروا لصالح الوطن الذي تدعون زوراً وبهتانا انكم تحبونه وحريصون عليه، قفوا ضد الإرهاب وكونوا صادقين مع أنفسكم ساعتها وساعتها فقط سوف تلتف حولكم جماهير الشعب مرة أخرى».

احترس الوطن يتراجع للخلف!

وننتقل الى جريدة «المصري اليوم» والكاتب امين اسكندر، الذي يحذرنا من تراجع مصر من خلال مقاله «احترس الوطن يرجع للخلف»:

«المتابع للشأن المصري، والمشارك في الهم اليومي، سوف يخرج بتقدير خطير مفاده أن ثورة 30 يونيو، يتم الاستفراد بها من قبل حلف مصالح، يتشكل من رجال الدولة العميقة، وحزب لجنة السياسات، ورجال مال وأعمال، ورجال المؤسسات الأمنية وبعض المؤسسات الإعلامية وبعض من رجال القضاء، وقد رأى هذا الحلف أنه حان الوقت لاسترجاع المصالح والدفاع عنها، والتصدي لكل مظاهر الفوضى الخطرة – من وجهة نظرهم – حتى يتمكنوا من فرض تحكمهم على السلطة. وبالذات وبعد اقتراب التصويت على الدستور، ولعل هذا ما يفسر صدور قانون التظاهر سيئ السمعة، وصدور أحكام مشددة على المتظاهرات في الإسكندرية ومنهن سبع قصر، وكذلك المحاولات المتكررة والجادة لإدخال الحرس الجامعي مرة أخرى للجامعات– رغم صدور حكم بات بإخراجه– والحفاظ على نص المحاكمات العسكرية للمدنيين في الدستور، وقد شارك حلف المصالح بدور في ثورة 30 يونيو مع الشرائح المتوسطة والدنيا من الطبقة الوسطى من عمال وفلاحين وشباب وجماعات سياسية وثورية، وجراء ذلك تم إخراج الإخوان والجماعات الجهادية من السلطة، بعد سنة من وجودهم في السلطة بتهيئة ومساعدة من بيئة دولية وإقليمية ومجلس عسكري رأى أنه من الممكن أن يحافظ على مصالحه في وجودهم...».

التوافق أن يحصل الجميع على معظم وليس كل ما يطلبونه أو يتمنونه

وينال عمرو موسى ولجنة الخمسين تحية من الكاتب عماد الدين حسين في جريدة «الشروق» من خلال مقال يقول فيه:

«في هذا المكان انتقدت مرارا لجنة الخمسين لكتابة الدستور المعدل. واليوم وتطبيقا لقاعدة الموضوعية وبعد أن أنجزت اللجنة عملها بالصورة التي رأيناها وجب علينا أن نحيي اللجنة ورئيسها السياسي الكبير عمرو موسى وكل الأعضاء على إنجازهم النهائي.

اللجنة تلعثمت وترددت وربما تدلعت كثيرا منذ بداية تشكيلها وحتى قرب نهاية عملها. ربما شابت تشكيلها منذ البداية أخطاء كثيرة، وربما لم يكن تمثيل كل فئات المجتمع بالشكل المثالء الذي كنا نتمناه وربما وربما.... ورغم ذلك فإن العبرة بالخواتيم.

كثيرون داخل اللجنة سعوا من أجل تعظيم مكاسبهم الشخصية أو الفئوية أو الحزبية، ما ألقى ظلالا من الشك أحيانا على قدرتها على الوصول لنهاية سعيدة. هذه النهاية كان لكثيرين فضل الوصول اليها لكن البطل الحقيقي لهذا الانجاز هو عمرو موسى. هذا الرجل تعرض لظلم كبير منذ 25 يناير 2011 وحتى هذه اللحظة. ظلم وصل إلى حد التشكيك في وطنيته، وجاءت عملية الاستقطاب الخطيرة في انتخابات الرئاسة الماضية لتزيد من ظلم هذا الرجل. الحكمة بأثر رجعي صعبة وغير مستحبة لكن المرء لا يملك إلا أن يتخيل لو ان نموذج عمرو موسى التوافقي فاز بالرئاسة الماضية «ألم نكن وقتها قد وفرنا على مصر سنوات طويلة من التخبط والتيه والاستقطاب والانقسام؟»... عمرو موسى ليس ملاكا وله أخطاؤه لكن ما أقصده أننا بصدد سياسي حقق إنجازا على الأرض نستطيع أن نتحدث عنه وهو مسودة الدستور التوافقي بحق. هذه المسودة قد لا ترضي كثيرين بنسبة مئة في المئة لكنها ــ وهذا هو الأهم ــ لن تغضب الكثيرين بنسبة كبيرة. التوافق أن يحصل الجميع على معظم وليس كل ما يطلبونه أو يتمنونه. موسى في إدارته للجنة كان مثالا ناجحا للإداري والسياسي والدبلوماسي والتوافقي وابن البلد والخبير بظروف وحال وطنه، بذل جهدا كبيرا وأكد أنه يتمتع فعلا بحيوية وديناميكية وسرعة بديهة وذكاء ولماحية لا تتوافر لكثيرين.

تحية لعمرو موسى وكل لجنة الخمسين خصوصا عمرو الشوبكي وضياء رشوان وجابر جاد نصار ومحمود بدر والسيد البدوي وسامح عاشور ومحمد سلماوي وسيد حجاب».

العلاقة المصرية ــ الروسية بين الواقع والخيال

وفي نفس العدد من جريدة «الشروق» يتساءل الكاتب بلال فضل عن عودة الروس وهل هم قادمون الى مصر من خلال مقاله المعنون بـ«هل الروس قادمون فعلا؟» يقول فيه:

«في حين بدأت حملات الموالين الجدد بتسويق النموذج الروسي كحل لأزمات مصر التي لم يعد ينقصها إلا أن تمنح نفسها لبوتين جديد، كنت حريصا على معرفة رأي واحد من أهم المتخصصين في الشأن الروسي وهو الدكتور أشرف الصباغ، الذي كنت أتابع رسائله التي ينشرها في جريدة «التحرير» من روسيا وعنها، وقد وجدت له تدوينتين على حسابه في موقع (الفيسبوك) لن يتسع المجال لنشرهما كاملتين للأسف، لذلك أنشر التدوينة الثانية كاملة، وأتمنى أن تشجعك على البحث عن التدوينة الأولى التي يتحدث فيها عن العلاقة المصرية ــ الروسية بين الواقع والخيال مستغربا من قيام البعض بترديد عبارة «مصر وروسيا في خندق واحد»، متجاهلين أن روسيا الآن ليست الاتحاد السوفييتي ولن تكون، لأن روسيا ما بعد السوفييتية هي دولة رأسمالية تنافس كل القوى الرأسمالية الأخرى، ولذلك فهي يمكن أن تفعل أي شيء يجعلها تتفوق في تلك المنافسة حتى لو قامت بتمكين قوى اليمين الديني المتطرف كما فعلت أمريكا، ولكن بطريقة أخرى ناعمة، منبها من يراهن على روسيا لأنها تضع جماعة الإخوان على قائمة الإرهاب، بأن بوتين نفسه التقى عضوا بمكتب إرشاد جماعة الإخوان مرتين، وهو ما لم يفعله أوباما نفسه.

يكتب الدكتور أشرف الصباغ «لا شك أن روسيا نجحت في استثمار فشل السياسة الأمريكية العدوانية لتغيير خريطة المنطقة بالقوة عبر استخدام التيارات اليمينية الدينية المتطرفة، وكان اللقاء التاريخي (2+2) بين وزيري خارجية ودفاع مصر وروسيا نبيل فهمي وسيرجي لافروف وعبدالفتاح السيسي وسيرجي شويجو، أحد أهم الأطر الشكلية لرسم شكل العلاقات المقبلة. فلقاءات بهذا النمط لا تتم إلا بين دول كبرى، ما يعكس الرؤية الواضحة للسياسة والدبلوماسية الروسيتين تجاه مصر. وبالتالي على مصر أن تدرك ذاتها وحجمها لا بالحديث عن الماضي والإكثار من التصريحات السطحية الساذجة عن التاريخ والجغرافيا، ولا بالمبالغة في الدور والحجم والقدرات، وإنما بتحديد الأولويات وصياغتها وبلورة رؤية واضحة لشكل العلاقة وجوهرها.

ان مقولة «أمريكا بيدها 99 % من أوراق اللعبة في المنطقة»، كانت مقولة كاذبة ومضللة وخادعة وتآمرية، فالأصح هو أن الأنظمة السياسية الاستبدادية المتحالفة مع واشنطن هي التي سلمت 99 % من أوراق اللعبة في المنطقة إلى الولايات المتحدة، ونجحت في إقناع شعوبها لسنوات طويلة بأن أمريكا تملك فعليا هذه النسبة الهائلة من الأوراق. ومع مرور السنوات من حكم الأنظمة الاستبدادية تمكنت الولايات المتحدة بجميع أذرعها من الدخول إلى كل المناطق الممنوعة والمحرمة في دول المنطقة. وبات من الصعب إخراجها بضربة واحدة مهما تحالفت الأنظمة الجديدة، أو القديمة المرعوبة من رياح التغيير الحقيقية، مع روسيا أو الصين أو كلتيهما.

إن الطريق الجديد أمام القاهرة الآن، وبعد التقارب المصري الروسي، يتطلب إعادة تشغيل العلاقات بين القاهرة وموسكو على أسس براغماتية تماما بعيدة عن الكلمات المعسولة عن الماضي والاستغراق في المداعبات الكلامية والحماسة والطلبات التعجيزية عن طريق إطلاق الشائعات والمعلومات الكاذبة والمغلوطة حول أسلحة حديثة ودعم لانهائي وتزوير المواقف. فلا روسيا هي الاتحاد السوفييتي ولا روسيا بوريس يلتسين، ولا القاهرة، قاهرة ناصر أو السادات أو مبارك أو الإخوان. وبالتالي فتشغيل العلاقات يتطلب بالدرجة الأولى تحديد الملفات المهمة في الاقتصاد والسياسة والأمن والطاقة والعلوم والتقنيات بين مصر وروسيا. وقد يكون التنسيق في الملفات السياسية الإقليمية والدولية أحد المفاتيح التي يمكنها بلورة رؤى مشتركة لبقية الملفات والشروع عمليا في رسمها وتشغيلها...

السؤال الجوهري القادر على رسم ملامح واقعية وحقيقية للعلاقة بين مصر وروسيا هو: ماذا يمكن أن تقدم مصر، وماذا يمكن أن تقدم روسيا؟! ما هو حجم التبادل التجاري بين البلدين، ولصالح من؟ وما هي قدرات مصر على تصدير منتجات قادرة على المنافسة والدخول إلى سوق العرض والطلب؟ وما هي الطاقة الاستيعابية لمصر وللسوق المصرية في كل المجالات؟ التساؤلات الأخيرة تعيدنا إلى مربع الصفر، إذ أنه بدون الاستقرار الداخلي، وبدون انتعاش السوق المحلية، وبدون دوران الآلة الإنتاجية في الداخل، لا يمكن تشغيل العلاقات ليس فقط مع روسيا، بل مع أي دولة أخرى. وإذا تم تشغيل وهمي وإعلامي للعلاقات، فلن تنتج لنا «الطاحونة» أي شيء سوى كلمات منمقة وخالية من المضمون!».

عهد تلفيق تهم لزملاء القتيل

وفي عدد الاثنين من جريدة «الشروق» نقرأ للكاتب احمد سمير مقالا بعنوان «حضرة الضابط بالحب اتجمعنا» يقول:»

(1)

محمد رضا..

محمد قُتل خلال إطلاق الشرطة الخرطوش داخل جامعة القاهرة.. واتهمت الشرطة زملاءه بقتله، وحُبست مجموعة طلبة على ذمة التحقيق.

هذا تطور مهم.. نحن الآن أمام تنظيم عصابي يقتل ويتستر على جرائم أفراده، ثم يلفق التهمة لزملاء القتيل.

عهد تبرئة الضباط قتلة المتظاهرين انتهى، لنبدأ عهد تلفيق تهم لزملاء القتيل.. وهكذا فقد تخطينا مرحلة «الداخلية بلطجية» إلى مرحلة «الداخلية جريمة منظمة».

(2)

أدانت جامعة القاهرة مقتل طالب بكلية هندسة وإصابة طالب آخر بالعمى، وقالت إن أجهزة الأمن تتحمل المسؤولية عن تلك الأحداث، وإن ممارسات الأمن تجاوزت كل الحدود، حين تعمد الى تعقب الطلاب حتى بعد دخولهم الجامعة عقب مظاهرتهم.

(3)

تقول لنا زميلتنا: «يوم مظاهرة لا للمحاكمات العسكرية الساعة 8.. كنت راجعة من الشغل.. داخلة من شارع طلعت حرب علشان أوصل للميدان.. لقيت من ضهري الباشا بيجيبني من شعري من الباب للطاق وأنا أصلا مكنتش حتى لا في موقع اشتباكات ولا حتى مظاهرة.. ضرب وشتايم قذرة عمري ما سمعتها في حياتي.. ورّم لي عيني.. وكدمات في جسمي كله ده غير النزيف.. الباشا اتنرفز أكتر لمجرد إني لابسة تيشرت مكتوب عليه أنا بتنفس حرية.. نزفت وروحت المستشفى، ومن يومها عايشة ع المسكنات».

لم يكن الضابط مضطرا ليفعل هذا.. الأمر يحتاج علاجا نفسيا.

(4)

«حضرة الضابط يا ابني.. رد عليا.. أنا أخوك.. اوعى يا ابنى من سكة القطر.. قوم يا عريس.. ده أنا محبلكش إلا الخير يا ابنى.. دخل إيدك جوا الأكمام».

(5)

طلب الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون من السلطات المصرية «النظر في تعديلات» لقانون التظاهر.

وأضاف أنه «منشغل جدًا بعمليات الاحتجاز وتفريق المتظاهرين بعنف في مصر، علاوة على معلومات بشأن أعمال عنف ذات طابع جنسي ضد متظاهرين».

من جهته أعلن مجلس الوزراء أن خيارنا الوحيد تنفيذ قانون التظاهر كما هو، والحفاظ على هيبة الدولة.

قال لك: قانون.. وقال لك: هيبة الدولة.

(6)

«باسم القانون يُضيع العدل.. وباسم الديمقراطية تُبدد الحرية.. وباسم هيبة الدولة تهدد الكرامة».

هكذا كتب دكتور مصطفى حجازي المستشار السياسي للرئيس، على صفحته على فيسبوك في 11 أكتوبر 2012.

(7)

من يزعجهم التظاهر يزعجهم ارتكابنا لفعل عام في طريقهم الفاضح.

مظاهرة «لا للمحاكمات العسكرية للمدنيين» التي كانت أكبر ضربة إعلامية للسلطة منذ 3 يوليو، لم تندلع احتجاجا لأن أيا «منا» تعرض لأذى أو اعتقل أو حوكم عسكريا.. فلسنا قبيلة تدافع عن أبنائها.

إنهم يقاتلون أفكارا.. مجرد أفكار.. ولذلك سننتصر.

يتصورون أن هدفنا هو الثورة.. لكن الثورة ليست هي القصة.. الثورة مجرد أداة للحفاظ على حقوق البشر.. البشر الذين يتم امتهانهم في الكمين أو في محاكمة عسكرية ظالمة هم من يهموننا.

البشر أولا.

(8)

عزيزي ضابط الداخلية.. نحبك وسنربيك.

جهاز الشرطة الذي قامت الثورة في يوم عيده جهاز فاسد لم يتم تطهيره، ودورنا الوطني إعادة تأهيل ضباطه غير المنضبطين نفسيا وأخلاقيا وسلوكيا.

أرادكم مرسي أن تواجهوا معارضيه، وقال لكم إنهم بلطجية، وأراد السيسي أن تواجهوا معارضيه، وقال لكم إرهابيين.. نحن سنعيدكم إلى مهمتكم في مواجهة الجنائيين ومن يحملون السلاح.

نعلم أنكم جهلة بالقانون وسنعلمكم.. نعلم أنكم فشلة غير محترفين وسندربكم.. فكم نحن طيبون ونحب الآخرين حتى من يؤذوننا منهم.

سنحاكم البعض منكم.. من تورط في قتل أو فساد.. هذا مفيد جدا، فكل مؤسسة فاسدة تحتاج إلى تطهير.

عزيزي الضابط.. سنعلمك أن تكون رجلا لا تضرب امرأة أو ضعيفا.. سنراقبك كي لا تعمل بالرشاوى والإتاوات.. نعلم أنه شعور الرجولة، الكثير منكم لم يجربوه.. صدقني من يفعل منكم سيجده عظيما.

أنت لست مجرما.. أنت ضحية مفاهيم مريضة شوَّهَتْك نفسيا، تعلمتها في كلية الشرطة.. سنعيد تعديل مناهج الشرطة؛ لتتربى على احترام حقوق المواطنين.

تقول قيادتنا لن توافق.. لا تقلقوا قيادتكم ستجلس في المنزل مرتدية جلبابا أبيض نظيفا؛ للتفرغ للعبادة في آخر أيامها.. سنأتي بوزير داخلية مدني حقوقي أو من رجال القضاء.

سننهي الاستعباد في الأمن المركزي، واستعباد كباركم لكم، وسننهي عسكرة الداخلية، ونعيدكم هيئة مدنية.. باختصار سنعيدكم بشرا.

معنا.. ستفهمون أن القانون ليس قانون التظاهر.. سنجعلكم تطبقون قانون المرور وقانون البناء بدون ترخيص وقانون الاتجار في المخدرات، ومن لن يعمل سنستبدله بخريجين من كلية حقوق.

لا تريد أن يُفعل بك هذا اليوم.. حقك.. قاوم لسنين لو أردت.. لكن في النهاية سنفعل بك.

حتى ذلك الحين.. ستستمع إلى إهاناتك مظاهرات الأولتراس.. ستستمر في بناء أبراج حراسة كي لا يحرقها أبناء المناطق الشعبية الغاضبون من المعاملة المهينة.. ستتلفت وراءك كلما سرت، خوفا من أن تلتقي شابا اعتديت عليه يوما. نحن نحبكم.. لذا سنتألم كثيرا كلما رأينا متظاهرين غاضبين يحرقون سيارة لكم.. سنحميكم من أنفسكم.. وسنظل وراءكم مهما طال الزمن.

انتم متعرفوش إنكم نور عنينا ولا إيه؟»..

وزير الدفاع الاسرائيلي يجيز إدخال مواد بناء الى غزة لمنع تمكين حماس من ضبط الفصائل الصغيرة

«نتنياهو لا يتعلم»

أليك مرغليت

■ في مكانين أردت أن أكون أول أمس أكثر من أي موقع آخر. الاول هو محيط رئيس الوزراء – للاستماع الى البحث في حبة البطاطا الساخنة التي تدحرجت الى الداخل مع تحرير الارقام المفزعة عن عادات استهلاك العائلة الملكية. المكان الثاني الذي أردت أن أكون ذبابة فيه هو مكتب المحرر الرئيس للبوق «اسرائيل اليوم» في نقاشه عن كيف ينطلقون مرة اخرى الى المعركة في الدفاع عن سمعة الملك.

لنبدأ في مكتب رئيس الوزراء. يمكن القول بيقين ما بأنه يعمل هناك أناس أكفاء وجديرون، بعضهم التقيته غير مرة ويمكنني أن اشهد بأن الحديث يدور عن مادة جيدة. ولكن أول أمس ذات العصبة من المستشارين فشلت في المهمة الأكثر بساطة ظاهرا – اطلاق تعقيب مناسب ودقيق يصلح الاضرار التي ألحقها نتنياهو وعقيلته هذه السنة. فحتى هناك يدعون بأن الحديث يدور عن طقوس دائمة لوسائل الاعلام، بأن هذه المطاردة هي مثلما كتب مراسل البلاط درور إيدار آلة «موسمية»، وبالتالي فهل هذا ما نجحوا في أن يطلقوه هناك؟ إسناد مشكوك فيه على لسان جثة لم تبرد بعد؟ أولم تتعلموا شيئا من السنة الماضية.

اذا ما شطبنا استضافة عرض آينشتاين، فان تعقيب المكتب بالذات لم يكن سيئا، جزءا من الالغام التي نثرت في التقرير المشوق الذي وصل بفضل «حركة حرية المعلومات» أزيل، وكان فيه قدر كثير من الموضوعية. ولكن لدى نتنياهو، مثلما هو الحال لدى نتنياهو، حين يدق الفزع على الباب «تتشوش المنظومة دوما، وهكذا الغضب الجماهيري، الذي يحل في كل الاحوال، سيشتعل أكثر فأكثر من خلال الانتهازية الرخيصة للاستخدام الزائد لأرشيف آينشتاين. وبالمناسبة، ذات الأرشيف يمكنه أن يضربك ايضا، بالضبط مثلما فعلوا أمس في «يديعوت احرونوت» عندما امتشقوا اقتباسا آخر لآينشتاين الذي انتقد استعراضات رئيس الوزراء التظاهرية.

مهما يكن من أمر، فانه مثلما في كل يوم يوجد أكثر من 300 ألف بيان تنتظر الضربة المضادة، وهذه بالفعل جاءت مع عرض محرج آخر للمتزلفين والمنافقين من النوع المنخفض جدا وبالطبع دحرجة الذنب نحو الآخرين (في المرة السابقة أزيحت النار الى مقر الرئيس). اذا ما الذي كان لنا هناك؟ بعض اقتباس عن الوزير بيرون الذي يُزعم بأنه يدافع عن نتنياهو وعلى الفور أصبح عنوانا رئيسا، الوزير أردان الذي جُند بأمر استدعاء للاحتياط، وكما يُذكر محلل البلاط درور إيدار في مقالة هزيلة حاول فيها أن يربط بين اوباما و«امبراطورية الشر» لـ «يديعوت احرونوت» والتبذير الذي ليس تبذيرا لرئيس الوزراء.

لا ينبغي لنا أن نتوقع من رئيس الوزراء حياة تقشف، فنحن لسنا في فترة شد الحزام، ولكن يدور الحديث رغم ذلك عن وقت للتواضع فيه قيمة، فترة اقتصادية ليست بسيطة بالنسبة لمعظم الجمهور في البلاد بحيث أنه يجب أن يُجند على عجل طفل يصرخ بأن الملك عار أو على الأقل منقطع تماما عما يحصل في الخارج. مطلوب مستشار لا يخشى أن يقول «يا رفاق، إنها فكرة سيئة جدا أن نُجلس اريك آينشتاين على جدارنا، تعالوا نكتفي بشرح قصير ومُركز». أخشى أنه لا يوجد اليوم في المكتب حتى ولا واحد كهذا. رئيس الوزراء معروف بمحبته لمن يقولون نعم، وصبره على المستشارين ذوي الرأي ينفد بسرعة.

حتى لصحيفة البلاط من المجدي أن تستعين بقدر من التواضع، فتعترف احيانا بأن الزعيم يخطيء وأن تنصت الى المزاج العام بدلا من غسل دماغه. لا يوجد ما يدعو الى أن نتوقع ذلك بالطبع، فنتنياهو، رئيس الوزراء الشعبي مع القوة السياسية الهائلة، وصحيفته، التي وصلت الى نسب اطلاع هائلة، عالقان في احساس الضحية البنيوي لديهما؛ فهما الضعفاء الذين يتعرضون للاعتداء وكل الباقين هم أشرار يمتصون دمهما. رهاني هو أنه في السنة القادمة سنعود الى ذات المكان بالضبط، ومرة اخرى كل من يبحث عن الشفافية والتواضع سيُدان بصفته مقتلع اسرائيل، ناكر للجميل لا يعرف المساهمة الهائلة التي يقدمها نتنياهو لشعب اسرائيل. سنلتقي هنا.

معاريف 3/12/2013

مصر تزيد الضغط على غزة واسرائيل تخففه

عاموس هرئيل

■ تبنى وزير الدفاع موشيه يعلون في هذا الاسبوع توصية المستوى المختص من جهاز الامن وهي التمكين من ادخال مواد بناء لعدد من المشاريع الكبيرة التي تُركزها منظمات دولية في قطاع غزة. وحذر العاملون في وحدة تنسيق العمليات في المناطق من أن استمرار حظر ادخال مواد البناء قد يفضي الى أن يفقد عشرات الآلاف اماكن عملهم في القطاع والى أن يسيء ذلك الوضع الامني بصورة غير مباشرة.

اعتقد يعلون في البداية أن التحذيرات مبالغ فيها – وأنه يجب على اسرائيل أن تستمر في جباية ثمن من حماس ردا على الكشف عن النفق الذي حفرته المنظمة من القطاع الى داخل اسرائيل في النقب الغربي – والآن استقر رأي يعلون بعد تردد على أن يقبل التوصية بصورة جزئية وأمر منسق العمليات في المناطق اللواء ايتان دينغوت، أن يقدم خطة لاسقاط شيء من العقوبات في الايام القريبة يتم تنسيقه مع الامم المتحدة.

كان الاختلاف في الرأي في قيادة جهاز الامن العليا نتيجة متأخرة للانقلاب العسكري في القاهرة في تموز من هذا العام. فمنذ أن عزل الجنرالات المصريون حكومة الاخوان المسلمين ساءت العلاقات بين القاهرة وغزة. فالسلطات المصرية تتهم حكومة حماس في غزة على الدوام بمساعدة منظمات ارهاب اسلامية في سيناء، وقامت في الوقت نفسه بعملية منهجية اولى للقضاء على الأنفاق على حدود مصر والقطاع في رفح. فدُمر أكثر الأنفاق أو أُغرقت أو أُغلقت وشُلت صناعة التهريب الفلسطينية الى القطاع بصورة تامة تقريبا. وأفضت العمليات المصرية الى وقف شبه مطلق لتهريب السلاح الى القطاع، لكنها أضرت في اثناء ذلك ايضا بتهريب الوقود والسلع في الأنفاق. وقد أغلق المصريون في الشهر الاخير ايضا أنفاقا كانت تُستعمل لتهريب مواد بناء الى غزة.

أعلنت اسرائيل قبل ثلاثة اشهر تسهيل نقل مواد بناء منها الى القطاع لاستعمال السوق الخاصة ردا على سلسلة توجهات من دول اجنبية. لكن اسرائيل استقر رأيها في منتصف تشرين الاول على الغاء الرخص بعد الكشف عن النفق بالقرب من كيبوتس عين هشلوشه في النقب. ويعتقدون في الجيش الاسرائيلي أن النفق كان يفترض أن تستعمله حماس في عملية هجومية كاختطاف أو استعمال مواد متفجرة بصورة واسعة النطاق في داخل اسرائيل. وزعم قائد منطقة الجنوب سامي ترجمان أن مواد البناء التي أجازت اسرائيل ادخالها استُعملت في حفر النفق، برغم أن النفق حُفر في واقع الامر قبل ذلك بشهور كثيرة.

في 31 من تشرين الاول أُصيب ستة ضباط وجنود من الجيش الاسرائيلي بشحنة ناسفة وضعتها حماس في زمن اعمال اسرائيلية لتدمير النفق على الجانب الفلسطيني من الحدود في القطاع.

اعتقد يعلون أن العقوبة الاسرائيلية على نقل مواد البناء يجب أن تستمر بسبب استعمال حماس لهذه المواد في العمليات الارهابية. وفي مقابله حذر العاملون في جهاز التنسيق من التأثيرات في اقتصاد القطاع الذي هو في ازمة شديدة ايضا. ويُقدر جهاز الامن الاسرائيلي أن شلل سوق البناء الكامل في القطاع قد يفضي الى إقالة عمال يبلغ عددهم 40 ألف شخص. وتحدث الأمين العام للامم المتحدة بان كي مون في الفترة الاخيرة الى يعلون في الهاتف وطلب إليه أن يُمكن من ادخال المواد.

وتوجهت مصر ايضا – التي أفضت الخطوات التي اتخذتها الى الازمة الحالية – الى اسرائيل في هذا الشأن (دون أن تكون مستعدة لازالة الحظر من الجانب المصري). وقصد يعلون هو أن يُمكن من تسهيل جزئي فقط لنقل مواد بناء الى عدد من المشاريع التي تقوم بها وكالة الغوث التي تقوم بها الأونروا ومنظمات دولية اخرى. وقد سمحت اسرائيل في الماضي بادخال مواد بناء لهذه المشاريع عن اعتقاد أن الرقابة عليها ستكون أقوى وأن المواد لن «تتسرب» لبناء نظام تحصينات حماس ومواقعها.

ويبدو أن استعداد وزير الدفاع لأن يزن من جديد التسهيلات يتعلق ايضا بزيارة وزير الخارجية الامريكي جون كيري لاسرائيل في هذا الاسبوع. ويخشون في اسرائيل ايضا من أن إساءة الوضع الاقتصادي في غزة ستجعل من الصعب على حماس الاستمرار في ضبط الفصائل التي هي أصغر وفرض وقف اطلاق النار مع الجيش الاسرائيلي. وقالت مصادر امنية مع ذلك لصحيفة «هآرتس» إنه لن يكون تغيير في سياسة اسرائيل العامة في شأن القطاع. وقالوا إن يعلون لن يُمكّن من ادخال مواد بناء الى السوق الخاصة في القطاع يتجاوز مساعدة مشاريع المنظمات الدولية خشية أن يساعد ذلك على حفر أنفاق هجومية اخرى على يد حماس. ويُضاف الى النقص الشديد من مواد البناء استمرار ازمة الكهرباء الشديدة في القطاع نتيجة وقف تهريب الوقود من مصر. فقد كفت محطة توليد الطاقة التي تمد القطاع بنحو من نصف استهلاك الكهرباء، عن العمل. وينقطع إمداد سكان القطاع بالكهرباء في كل يوم من 12 – 18 ساعة، وتصر مصر على رفضها تجديد نقل الوقود في الأنفاق من سيناء الذي تقف كلفته على ربع كلفة الوقود المنقول من اسرائيل.

اقترحت قطر في الفترة الاخيرة نقل كميات كبيرة من الوقود منها محفوظة اليوم في مخازن في مصر، الى سلطة حماس في غزة. والسلطة الفلسطينية خاصة هي التي تراكم الصعاب في وجه ذلك، وهي التي يحق لها بحسب اتفاقات باريس مع اسرائيل أن تجبي ضريبة قيمة مضافة على ادخال سلع الى المناطق. وقد عبرت اسرائيل عن استعداد لادخال الوقود الى القطاع من ارضها بعد أن تحطه ناقلات في ميناء أسدود، لكن هذا الاقتراح يلاقي صعابا الآن. وتُجرى في الايام الاخيرة اتصالات محمومة بين قطر وحكومة حماس والسلطة الفلسطينية في محاولة لحل المشكلة والتغلب على ازمة الوقود في القطاع.

هآرتس 3/12/2013

وحدات استيطانية جديدة

حاييم لفنسون

■ حث وزير الدفاع موشيه بوغي يعلون في الاشهر الاربعة الاولى من ولايته بناء 3.000 وحدة سكن في المستوطنات. هكذا يتبين من معطيات نقلتها وزارة الدفاع في اطار طلب بحرية المعلومات. ونشر في «هآرتس» أمس بان رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو اضطر الى الايضاح الى الامريكيين مرة اخرى بان ليس في نيته حث البناء في المستوطنات. وذلك بعد أن ازيلت عطاءات البناء للمهندسين من موقع وزارة الاسكان. المعطيات التي نقلت مؤخرا الى حركة «السلام الان» تتناول الفترة التي انتهت في شهر تموز الماضي. في هذه الفترة اقر يعلون بناء 386 وحدة سكن في بيت ايل فقط كجزء من التعويض الذي اعطي للمستوطنة على هدم المباني في تلة الألبانة. كما اقر يعلون بناء 277 وحدة في عاليه زهاف؛ 290 وحدة في حي هار افرايم في كدوميم؛ 550 وحدة في تلمون؛ 765 وحدة في نطاق البنانه في جفعات زئيف و 219 وحدة في جفعات زئيف نفسها.

وبالتوازي أقر يعلون توسيع اراضي الحكم في شيلو – الاجراء الذي سيسمح بمزيد من البناء في المكان – كما اضيفت الى مستوطنة نجوهوت اراضي المحمية الطبيعية المجاورة. وفي الادارة المدنية يفكرون الان بالغاء تعريف المنطقة كمحمية طبيعية من أجل السماح بالبناء في المكان.

ويفيد تحليل الخريطة بانه رغم تصريحات الدولة التي تقول ان البناء سيحصر في الكتل، توجد مخططات لكل المستوطنات – بما في ذلك تلك التي تقع على طول محور ستين وبعيدة عن جدار الفصل. هكذا مثلا، تلمون، المعزولة حظيت بدفعة ذات مغزى، وكذا كدوميم وبؤرة ال متان الاستيطانية. مراجعة اخرى للقائمة تفيد ايضا بان وزير الدفاع لم يقر مخططات البناء في المنطقة E1 التي يحاول وزير الاسكان اوري اريئيل دفعها الى الامام.

منذ انتخب لمنصبه في شهر اذار الماضي، يكثر يعلون التجوال في البلدات وفي المجالس. حيث يستقبل بشرف عظيم. فهو «صديق حقيقي للاستيطان»، قال رئيس المجلس الاقليمي غوش عصيون، دافيدي برل. ولغرض المقارنة، فان وزير الدفاع السابق ايهود باراك، الذي يعتبر عدو الاستيطان، دفع الى الامام بناء قدر اكبر من الوحدات – ضعفين.

المعطيات التي جاءت من وزارة الدفاع تتناول أيضا الأذون التي اصدرها ايهود باراك في شهر تشرين الثاني من العام الماضي وحتى انهاء مهام منصبه في شهر اذار الاخير. وبالاجمال اقر باراك بناء 6.200 وحدة سكن وحث اجراءات عامة في 15 بلدة مختلفة. وضمن امور اخرى اقر باراك بناء 550 وحدة سكن في كفار ادوميم؛ 40 وحدة سكن في بؤرة ال متان؛ 839 وحدة سكن في ارئيل، 720 في الفيه منشه. 48 وحدة في كريات أربع؛ 42 في علمون؛ 150 في أدان و 260 في تسوفيم في السامرة.

وعلى حد قول عضو فريق متابعة المستوطنات في «السلام الان» ليئور عميحاي، فان «يعلون اصبح بصاما لمجلس «يشع» للمستوطنين. ورغم محاولات اخفاء المعلومات اكتشفنا موجة اقرارات بناء ومخططات لـ 9 الاف وحدة». وعلى حد قوله، واضح أنه في الوقت الذي تحث فيه تسيبي لفني التسوية، فان يعلون واريئيل يواصلان حث البناء في الضفة. على رئيس الورزاء أن يأمر يعلون بوقف حث المخططات».

هآرتس 3/12/2013

ايران وتركيا تُعدان لاجراءات اليوم التالي قُبيل عقد مؤتمر جنيف الثاني

الأسد يستثمر تهلهل خصومه

تسفي برئيل

■ ايران وتركيا تُعدان لاجراءات اليوم التالي قُبيل عقد مؤتمر جنيف الثاني

لا يتوقف رأس بشار الاسد عن اختراع اختراعات للسوريين. ففي الاسبوع الماضي أعلنت الادارة السورية أنها تنوي اصدار بطاقات هوية جديدة تحمل بصمات، وسيُطلب الى كل مواطن أن يستبدل بطاقة هويته ببطاقة جديدة «تُطبق التقنية الأحدث في العالم وتشمل كامل المعلومات عن المواطن كما تطلب السلطات الحكومية».

ما الذي جعل الادارة السورية تتجه الآن خاصة الى هذا المشروع الالكتروني الحديث الذي سيكلفها نحوا من 28 مليون يورو؟ لا أحد في سوريا تجوز عليه قصة شهوة التكنولوجيا المتقدمة التي اعترت الاسد. ويزعم معارضوه أن سبب الدهاء الذي يقف من وراء القرار هو منع نحو من 3 ملايين مواطن سوريا مقتلعين ولاجئين أكثرهم معارضون للنظام، من الحصول على بطاقات هوية جديدة، وبذلك يمكن لنظامه أن يغربل المواطنين الذين سيعودون الى الدولة بعد انتهاء الحرب ويمنحه ذلك قوة عظيمة. ويرى تقدير آخر أن الاسد يريد أن يضائل عدد المواطنين الذين سيُسمح لهم بالمشاركة في انتخابات الرئاسة التي يتوقع أن تُجرى في آذار 2014 بحيث يستطيع حملة بطاقات الهوية الجديدة فقط – أي مواطنون بقوا في الدولة ويسكنون مناطق بقيت تحت سيطرة الجيش السوري – المشاركة فيها.

هل يعني ذلك أن الاسد يستعد لانهاء الحرب واجراء انتخابات؟ يبدو أن جارتيه، ايران وتركيا على الأقل، أصبحتا تُعدان للاجراء التالي قُبيل عقد مؤتمر جنيف الثاني، الذي يتوقع أن يعقد في 22 من كانون الثاني، بغرض محاولة حل الازمة في سوريا. ففي الاسبوع الماضي زار ايران وزير الخارجية التركي احمد داود اوغلو وأعلن مع نظيره الايراني محمد جواد ظريف أن «ايران وتركيا تتفقان على حل الازمة في سوريا وليس لها حل عسكري». وهذا تحول جوهري في موقف تركيا التي كانت تدعو منذ نحو من سنتين ونصف دول العالم الى العمل بكل طريقة ممكنة، ويشمل ذلك التدخل العسكري لانهاء الحرب، ولاسقاط نظام الاسد وانشاء نظام بديل، أو لانشاء منطقة عازلة على الأقل تحت حماية عسكرية. ولم تعبر تركيا ايضا عن أي تحفظ من الاقتراح الايراني التوسط بينها وبين سوريا. وهي لم تُنكر ايضا كلام سفير ايران في تركيا الذي قال إنه يوجد تعاون استخباري بين الدولتين.

لم يولد الاعلان المشترك بين وزيري الخارجية الايراني والتركي في الشأن السوري بصورة عفوية. فعلى حسب تقارير إخبارية في تركيا تم احراز اتفاق على ذلك بين وزيري الخارجية في مطلع تشرين الثاني، لكن تم تأجيل الاعلان بذلك حتى توقيع الاتفاق بين ايران والقوى العظمى الست في الشأن الذري. ويبدو أن تركيا بدأت تلائم نفسها مع مكانة ايران الجديدة في المنطقة ولا سيما بعد الغاء العقوبات على تصدير الذهب منها الى ايران، وهي تطمح الى زيادة التجارة معها الى 30 مليار دولار حتى سنة 2015 والى ثلاثة أضعاف ذلك حتى 2020. ويمكن أن يضاف الى ذلك الضغوط الامريكية التي استُعملت على تركيا كي تؤيد مؤتمر جنيف الثاني دون اشتراط شروط مسبقة كتنحية الاسد قبل بدء المباحثات.

ليست تركيا هي الوحيدة التي بدأت تفحص من جديد عن سياستها نحو سوريا، فعلى حسب تقارير اخبارية في لبنان أعلنت قطر ايضا أنها كفت عن الانفاق على المنظمات الاسلامية وأنها تنوي أن تتبرع بنحو من 20 مليار دولار لاعادة بناء سوريا مهما تكن السلطة التي ستنشأ فيها. ولم تُصدق قطر ولم تُنكر تلك التقارير الاخبارية وما زالت تهاجم الاسد بشدة، لكنها بازاء طموحها الى تعزيز العلاقات بايران، يُشك في أن تستطيع أن تُبقي في المقابل على سياستها المعادية لسوريا. بل إن محللين لبنانيين يبالغون ويفيدون بأنه تم تبادل رسائل في المدة الاخيرة بين حاكم قطر الجديد تميم آل ثاني وبشار الاسد عبرت فيها قطر عن رغبتها في «العودة الى سوريا»، بعد أن قادت في فترة الحكم السابق الخط الأكثر عداءا للنظام.

ويضاف الى كل ذلك الاتفاق المبدئي الذي صيغ بين الولايات المتحدة وروسيا على بنية المؤتمر. وحينما حُشرت المعارضة في الزاوية التي لا تستطيع فيها أن ترفض الدعوة الى المشاركة في المؤتمر فلا عجب من أن الاسد يستطيع أن يبدأ التخطيط للمرحلة التالية.

ما زالت الصعوبات كبيرة ولا يوجد الآن أي يقين من أن المؤتمر سيُعقد في الأجل المسمى له. ولا توافق كل الحركات التي تؤلف المعارضة على المشاركة فيه بالشروط التي تم اقتراحها. فحركة المعارضة الكردية مثلا غير مستعدة للتخلي عن قرارها على انشاء اقليم كردي مستقل في شمال سوريا، لكن يجب أن نتذكر أنه يوجد اختلاف شديد بينها وبين القيادة الكردية في العراق.

والعصابات المسلحة المتمردة التي تعمل في داخل سوريا بعيدة عن الاتفاق على الآراء ولا سيما كتائب الحركات الدينية المتطرفة، والحركة التي هي فرع من القاعدة وكتائب الجيش السوري الحر التي يقاتل بعضها بعضا احيانا. إن عدم وجود سيطرة مركزية وقيادة موحدة تستطيع أن تلتزم باسم جميع التيارات المعارضة العسكرية والسياسية، يجعل الاسد من جديد هو الجهة الوحيدة التي تُرى أنها تستطيع أن تضمن قدرا من الاستقرار اذا استمر في الحكم ولا سيما بعد أن اجتاز بنجاح امتحان السلاح الكيميائي الذي هو أهم في نظر الغرب كثيرا من الـ150 ألف مواطن الذين قتلوا بسلاح تقليدي.

هآرتس 3/12/2013

الاتفاق مع ايران ضد العقل

يورام إتنغر

■ إن ايران بخلاف الرأي السائد ترى الولايات المتحدة والسعودية ودول الخليج العربية – لا اسرائيل – بنك الأهداف الاول للقدرة الذرية. وايران تطمح الى تطوير قدرة ضخمة (ذرية)، لتدفع قدما نحو هدف ضخم (السيطرة على الخليج الفارسي وعلى الاسلام السني)، بازالة عائق ضخم (قوة الولايات المتحدة في الخليج الفارسي)، دونما صلة باسرائيل وسياستها، أو الصراع العربي الاسرائيلي أو الشأن الفلسطيني.

لكن السحابة الذرية الايرانية ستضائل كثيرا قدرة اسرائيل الردعية العسكرية وقدرتها على المساومة الدبلوماسية، والاستثمارات الاجنبية والهجرة إليها والسياحة واعادة المهاجرين منها، وستزيد زيادة حادة في الارهاب وفي مقدار الهجرة من ايران. وهذا إضرار شديد باسرائيل دون اطلاق رأس ذري واحد.

يعبر الاتفاق الذي مع ايران عن استعباد العقل السديد والمصالح البعيدة المدى لخواطر وطلب راحة قصير المدى. إن الدبلوماسية في الحقيقة سبيل مفضل لتسوية الصراع مع نظام مخالف للقانون ترك العنف، لكن عمل الردع/المنع العسكري أفضل لوقف نظام مخالف للقانون وباحث عن العنف. إن ايران تجري تفاوضا مع الولايات المتحدة يوازي عددا من أنشطتها كتشجيع الارهاب المعادي لامريكا، وتحويل العراق الى جبهة ارهاب مركزية، والتآمر في السعودية ودول الخليج وافريقيا، وتربية الشعب الايراني على كراهية الولايات المتحدة. ويتعاون روحاني وكوريا الشمالية ايضا على تطوير صواريخ بعيدة المدى قادرة على حمل رؤوس ذرية واصابة الولايات المتحدة.

إن تقرير الامم المتحدة عن حقوق الانسان في ايران أبلغ عن وقوع 724 عملية إعدام في السنة ونصف السنة الاخير كان كثير منها منذ تولى روحاني عمله في حزيران. إن اضطهاد المواطن الايراني وسلبه حقوقه يُمثلان تصور روحاني العام أكثر من تصريحاته.

إن إظهار الحماسة لاتفاق مع ايران يفضي الى ثمن مبالغ فيه والى تكرار لأخطاء الماضي. فقد مهدت خمسون سنة دبلوماسية وعقوبات وإغراءات واتفاقات كانت ترمي الى الفحص عن النوايا، مهدت الطريق لحصول نظام مخالف للقانون ومعاد لامريكا في كوريا الشمالية على القدرة الذرية. ولم تغير ثلاثون سنة دبلوماسية وعقوبات واتفاقات نظام آيات الله الذي أصبح في آخر دورة في الماراثون الذري.

لم يُنتخب روحاني انتخابا ديمقراطيا بل انتخبه الزعيم الأعلى خامنئي المتمسك بتكتيك «التقيّة» الذي يُمكن من الخداع واستعمال اللغة المزدوجة في عقد اتفاقات مع «الكفار» – ونُكثها – للدفاع بأهداف الاسلام قدما. وقد ضلل روحاني بصورة منهجية الوكالة الذرية الدولية حينما كان يتولى رئاسة الفريق الايراني للتفاوض. وأعلن في ايلول 2002: «إن معنى توقيعنا على الاتفاقات هو أننا لا نسعى الى سلاح ذري أو كيميائي أو بيولوجي».

بخلاف العالم الحر الذي يقدس الاتفاقات بصفتها خطوة للتعايش السلمي، يرى نظام مخالف للقانون ذو رؤيا غامضة، يرى الاتفاقات خطوة ليهزم الشريك في التفاوض. ويمثل نُكث ايران للاتفاقات الساحة الاسلامية الداخلية التي لا تنفذ أكثر الاتفاقات.

ينبع الاتفاق مع ايران من سياسة امريكية منهجية ساعدت على تولي الاخوان المسلمين الحكم في مصر، وسيطرة ارهاب اسوأ من القذافي على ليبيا، وتقوية بوتين في سوريا وادخال الرعب لدى اصدقاء الولايات المتحدة في الخليج الفارسي. ويمنحها الاتفاق زمنا ثمينا للحصول على القدرة الذرية التي ستحول آيات الله من تهديد تكتيكي قابل للسيطرة عليه الى تهديد استراتيجي ذي باعث مسيحاني غير قابل للسيطرة عليه.

اسرائيل اليوم 3/12/2013

طرد البدو من الأماكن التي سكنوها منذ القدم هو المرحلة الثانية لإحتلال النقب

عرب سيئون من النقب

رحيل نئمان

■ كان رد رئيس الوزراء على واقعتين في نهاية الاسبوع مثيرا. فقد رد نتنياهو على الواقعة التي رُفض فيها دخول ثلاثة جنود دروز من الجيش الاسرائيلي الى قرية البحث الذري في ديمونة في اطار تدريب حراسة، بقوله إن الدروز من لحمنا ويجب أن يُعاملوا باعتبارهم مواطنين يتمتعون بكامل حقوق المواطنة. أما البدو الذين احتجوا على قانون برافر فسماهم «أقلية صارخة عنيفة» لن يُظهر أي شيء من التسامح معهم.

ماذا يمكن أن نفهم من ذلك؟ هل أن نتنياهو يرى أن الدروز «عرب صالحون» أما البدو فهم «عرب سيئون» ومتوحشون ومخالفون للقانون وأعداء للدولة؟ أو ربما في الصراع على الارض تكون كل هذه التنويعات غير مهمة والذي يستطيع أن يستعمل قوة أكبر لن يحجم عن تهديد نشطاء واستعمال القنابل الصادمة والغاز المسيل للدموع والرصاص المطاطي؟ إن مشاهد الفرسان وقوات الشرطة الخاصة وهي تواجه شبابا يرمون الحجارة تمحو الخط الاخضر مرة اخرى، وأما الخط الاحمر فما زال سيالا. فاذا هاجت النفوس قليلا بعد فهل يمكن أن يتم تجاوز الخط الاحمر كما حدث في يوم ارض آخر؟.

حينما يكون الحديث عن ارض فانهم يعودون الى الخلف بصورة عمياء ويتجاهلون مبدأ المساواة المدنية الذي تم استيعابه من جهة صورية على الأقل. إن مخطط برافر الذي يعني نقلا قسريا للبدو وتجميعهم في اماكن لا يهتمون بالسكن فيها، يناقض روح قرارات المحكمة العليا وروح تقارير مراقبي الدولة. وإن تصريحات نتنياهو تعيدنا الى ايام اريئيل شارون والدورية الخضراء وتشير بصورة سافرة الى أن السكان البدو الذين كانوا يعيشون في النقب منذ القدم ما زالوا يُرون عاملا اجنبيا غير مرغوب فيه. والى ذلك فان احتجاجات البدو تثير من جديد السؤال المقلق الذي قد حُسم في ظاهر الامر وهو لمن هذه الارض. إن الجواب المعروف قد صيغ بصورة حسنة في اقتراح القانون ولا حاجة الى علم قانوني لندرك أن مخطط برافر يفوض الى الدولة في واقع الامر أن تطرد البدو وتنهبهم مرة اخرى برعاية القانون في هذه المرة.

ينبغي أن نفرض أن اقتراح القانون لن يحظى فقط بتأييد اليمين بل بتأييد يوجد مستقبل والحركة وهما حزبان صنفا أنفسهما بأنهما تقدميان، لكنهما لن يحجما عن ضم صوتيهما الى صوت افيغدور ليبرمان الذي يقول على رؤوس الأشهاد إن البدو ناهبو اراض وإن اراضيهم كلها ملك للشعب اليهودي. بل إن وزير الخارجية هدد بأنه اذا لم يرفع البدو علما أبيض فسيقترح طردهم دون أي تعويض. وإن ليبرمان خبير بابراز النص الخفي في حين أن نتنياهو خبير بالطمس عليه. وهما معا يلتفان على جيوش البدو وقد يهزمانها ايضا.

لكن النص نفسه ايضا غير مُغر. فالذي يقرأ مذكرة اقتراح القانون يمكن أن يفهم منه أن «تنظيم» الاستيطان في النقب سيكون ممكنا بمساعدة أوامر ادارية خاصة على هيئة قوانين طواريء. ومعنى ذلك أن البدو لن يستطيعوا الحصول على مساعدة من المحكمة التي ستُمنع من التدخل. وهكذا تستطيع الدولة أن تنقل الى ملكيتها اراضي كثيرة تبلغ نحوا من 400 ألف دونم من 600 ألف الدونم التي يملكها البدو اليوم وأن تبدأ عملية عاجلة لتهويد النقب.

إن الذراع التي ستُسكن اليهود في اراضي البدو وهي قسم الاستيطان في الهستدروت الصهيونية، وهي جسم خارج الدولة يمثل الشعب اليهودي، هي نفس الذراع التي تُسكن اليهود في السامرة وتخطط لبناء مراقب اخرى في الجليل. وقد نُهبت أكثر اراضي العرب في شمال البلاد وضمت الدولة في الضفة في واقع الامر «كتلا» أسكنت اليهود فيها. وسيُمكّن القانون الجديد من ضم «كتلة» اخرى في النقب هذه المرة. وفي الفترة التي يزداد فيها الضغط الدولي للتوصل الى تسوية في الضفة، وأصبح الاوروبيون قد حددوا الحدود، قد يتحقق التعويض في صورة احتلال في الداخل هو المرحلة الثانية من احتلال النقب.

هآرتس 3/12/2013

خطة «برافر» لمصلحة جميع الأطراف

سمدار بت آدم

■ إن احتجاج جمهور عربي مصبوغا بالأعلام الفلسطينية وينتهي الى العنف والاعتقالات، لا يثير الأمل، وبرغم النغمات العالية والعداوة الواضحة منه، يُبقيني احتجاج البدو في النقب متفائلة، ربما بسبب علمي بأن الحكومة أخذت تعمل آخر الامر بصورة صحيحة في نظري.

إن القانون لتنفيذ خطة اسكان البدو في النقب لا يرضي رغبة كل سكان النقب من العرب أو اليهود. لكنه يرضي رغبة الأكثرية. فليس لـ 85 بالمئة من البدو لا ناقة ولا جمل في المطالبة بالاراضي، وهم ينتظرون فقط أن يُحل الامر ويستطيعوا السكن في بيوت مبنية وأحياء منظمة وبلدات فيها بنى تحتية للصرف الصحي والماء والكهرباء والتربية والصحة والنقل العام. ويفضي تنفيذ القانون الى ذلك.

إن مختصر علاقاتنا بالبدو في هذه البلاد يبدأ بشجرة النسب: فان جزءا منهم على حسب تراثهم من نسل سام وجزءا آخر من نسل اسماعيل. وكانت الحياة في الفضاء المشترك في العصر الحديث مقرونة بصراعات جيران على الارض حتى قبل انشاء الدولة، وتطوع واسع للجيش الاسرائيلي، ولا سيما قصاصي الأثر في جبهة ارهاب المتسللين، وسياسة تغيير ثقافة الترحال واسكانهم في مدن وبيوت ثابتة دون أن يُمنحوا وسائل لعقد جسر فوق الهاوية الحضارية والاقتصادية والاجتماعية، وتدهور الى أسفل السلم الاقتصادي مع أنهم من مواطني الدولة، والى جانب ذلك اعمال جريمة وعنف تهدد سلام جيرانهم في البلدات اليهودية، وتطرف ديني وقومي واستيلاء معاد على اراضي الدولة وبناء غير قانوني.

وعلى مر السنين لم تحسم حكومات اسرائيل الرأي، أهي «مراقب» يراقب العمليات ويفرقع بلسانه ويهدد، أم هي المسؤول ذو الصلاحيات المحدودة الذي يتحسس طريقه في حذر يبلغ حد عدم الفعل الخطير. وأجروا ابحاثا وانشأوا لجانا وأصدروا قرارات لم تنفذ ومكنوا الاسلام المتطرف في الأساس من دخول الفراغ في غرب متوحش ليست فيه بنى تحتية مادية واقتصادية وتربوية. ومُهدت الطريق من هناك الى تطرف ديني وموالاة للفلسطينيين.

ما كان يجب أن يحدث ذلك، لكنه أصبح من ورائنا. إن دولة اسرائيل في عقدها السابع أصبحت على شفا حل. فان أكثر البلدات البدوية في النقب كأكثر البلدات في الوسط العربي طُورت الى وضع تتمتع فيه الأكثرية المطلقة بين 70 الى 90 بالمئة بالبنى التحتية التي تمنح البلدات ايضا امكانية توسيع كبير للبناء.

سبق تقديم القانون عملية «إنصات» التقى في خلالها الوزير بني بيغن والفريق المسؤول عن تطبيق القانون نحوا من ألف انسان. وكانت آذانهم صاغية. وأدخلت الحكومة في القانون ملاحظات مهمة للبدو. فهي من جهة زادت التعويض لمن يجب أن يستعمل الاراضي التي يطالب بملكيتها لصالح حاجات الجمهور البدوي بعامة، زادتها بضعفين ونصف، وقضت من جهة اخرى بأن من لم ينضم الى التسوية في وقت محدد سيفقد حقه.

إن الاحتجاج اليوم هو على المال ولهذا فانني متفائلة. وأختار أن أذكر هنا كتابا صاحبني في طفولتي هو «إبن الشيخ». كانت على دفته صورة جمل يتلذذ بمداعبة ولد وسيم عيناه سوداوان ويلبس عباءة وعلى رأسه كوفية وعقال. فقد كان أحمد ابن الشيخ عزازمة يبدو مُقاربا لي في السن. وقد جاءت مرغليت بناي الأديبة الحساسة العظيمة الموهبة بالعجب في وصفها حياة الولد البدوي الذي يرعى ضأنه ويركب جماله وينصب خيامه في مكان ما في النقب بين بئر السبع البعيدة ومتسبيه رمون. وتبين شيء واحد بوضوح وهو أن البدو ليسوا عدوا.

وهذا ما اعتقده ايضا رحبعام زئيفي الذي طلب أن يُدفن بعد وفاته بالقرب من المقدم عاموس يركوني الذي هو عبد المجيد خضر من القبيلة البدوية عرب المزاريب، «تعبيرا عن تقدير وإجلال من جندي يهودي لجندي بدوي – وتذكيرا بأنهما حملا على كاهليهما الدفاع عن البلاد مدة سنوات جيل وأحباها كل واحد بطريقته».

يجب أن نتذكر نقطة البداية هذه ويجب أن نطمح الى العودة اليها فهذا ممكن. لأنه يوجد اتفاق مع الأكثرية الكبرى من البدو، فاذا تظاهر ألف أو ألفان فان ذلك لا يعني شيئا. يجب فقط على رئيس الوزراء أن يستمر على تصميمه على تنفيذ الخطة التي قد أعدت ميزانيتها. ويجب علينا لأجل التغيير أن نتناول الشيء الأساسي وأن ندعمه.

اسرائيل اليوم 3/12/2013

أصوليون ومستوطنون

يرون لندن

■ الكثير من ابناء سكان البدو يريدون الحفاظ على أعرافهم وهناك منهم من يربط ذلك بنمط حياة لا يستوي مع الترتيبات المقبولة في الدولة الحديثة. الاصوليون ايضا يريدون الحفاظ على اعرافهم المميزة، وهناك منهم من يربطون ذلك بنمط حياة لا يستوي مع الترتيبات في الدولة الحديثة. الكثير من البدو، بل وربما معظمهم، يكتفون بعلائم هوية قليلة، يتحررون من النظام القبلي، يشجعون بناتهم على التعلم في مؤسسات التعليم العالي، يعيشون في بلدات مكتظة جدا ولا يشتاقون الى الخيام ورعي الاغنام، ولكن يوجد ايضا محافظون، يشعرون بان ترك الاراضي المفتوحة، والابتعاد عن العشيرة، عن تربية الاغنام وفلاحة الاراضي البور، هو خيانة لتقاليد عزيزة.

الاصوليون، يوجد منهم من يحافظ بعناية شديدة على الشريعة، ولكنهم يعملون، يتعلمون ويختلطون بالمجتمع العام، ولكن الكثيرين يفزعون من تحطم الاسوار التي تحمي نمط حياتهم الذي يتمسكون به بتزمت، بقوة اشد من آبائهم في المنفى. وجه الشبه بين وضع البدو في ضوء تحديات الحداثة وبين وضع الاصوليين في ضوء هذه التحديات كبير مما يبرر المقارنة بين موقف الدولة من اولئك وهؤلاء.

باعتراف الدولة، بمعنى باعتراف ابناء الاغلبية السائدة المسيطرة على مقدراتها، يجلس البدو على «الاراضي الوطنية» الذي هو وطن اليهود. وتكاثرهم السريع وانتشارهم في الاراضي المفتوحة يشكل، في نظر الاغلبية المسيطرة، خطرا على قطع الاراضي الجغرافية لدولتهم «اليهودية الديمقراطية» وسلب الاراضي المخصصة لتطورها.

الاصوليون هم ايضا يعتبرون خطرا، ولكن الاغلبية لا تخاف من صلتهم بابناء شعبهم الذين يعيشون خلف الحدود – فلا يوجد شعب اصولي يجلس خلف الحدود ويكمن لنا لابادتنا – بل على الطبيعة الحديثة للدولة، اقتصادها وقوتها العسكرية. ان التأثير المتعاظم للاسلام المتزمت على البدو يعتبر خطيرا اكثر من التأثير المتعاظم لليهودية الاصولية، وذلك لان الاصوليين هم، بعد كل شيء، «منا»، لحم من لحمنا. يحتمل أن يكون العكس هو الصحيح: الخطر الاكبر يحدق من تأصل اليهود وليس من تأسلم البدو.

لو اصرينا على أن ندفع الى الامام بالاصوليين نحو الحداثة باساليب القوة التي نعتزم تحقيقها مع البدو، لكان ينبغي لنا أولا وقبل كل شيء ان نجبرهم على أن يتعلموا في مدارسهم المواضيع الاساسية، نجبرهم على الخدمة في الجيش دون أن تنازلات، بل وربما أن نمنع اقامة مدارس دينية خاصة في داخلها يسهل عليهم الحفاظ على أعرافهم الجميلة. نحن لا نفعل هذا لان افعالا كهذه تتعارض ومفهومنا عن حقوق الانسان ولانه واضح لنا بان رفضهم العنيد سيحطم ارادة الاغلبية. فلماذا نتصرف تجاه البدو باساليب لا نجرؤ على أن نتخذها تجاه الاصوليين؟ السبب الاساس هو ان الاوائل سهل غصبهم والاخيرون، بسبب قوتهم العددية وقوتهم السياسية لا يمكن غصبهم.

المخطط الذي وقع عليه بيني بيغن يشترط الاعتراف ببلدة من بلدات الشتات البدوي بحيث يكون عدد سكانها لا يقل عن 500. يوجد في ذلك منطق شديد، وذلك لان البلدات الصغيرة لا يمكنها أن تقدم الخدمات اللازمة لهم وان نفقات الدولة على الفرد ترتفع لما قل عدد السكان.

هذا المنطق لا ينطبق على المناطق المحتلة، حيث توفر الدولة الخدمات لكل بيت معزول وناء سواء اقامته أقرت أم لا، ولا ينطبق على بلدات غيرً قليلة داخل حدود الدولة وبالتأكيد لا ينطبق على «بلدات الافراد» في النقب، ذاك الاقليم الذي يعيش فيه البدو الذين تريد الدولة حشدهم كي تقودهم نحو الحداثة. مخطط بيغن ليس مغرضا، نيته ليست مؤامرة سلب ومصلحة البدو تتطلب استثمارا هائلا تبدي الدولة استعدادها لتقديمه. ولكن هل كنت تصدق ذلك لو كنت بدويا؟ هل كنت تعطي ثقتك في دولة يوجد فيها قانون لليهود وآخر للعرب؟

يديعوت 3/12/2013

مصر تشيع احمد فؤاد نجم «شاعر الناس» محرض الجماهير وأيقونة الثوار.. ورمز الشعر السياسي في العالم العربي

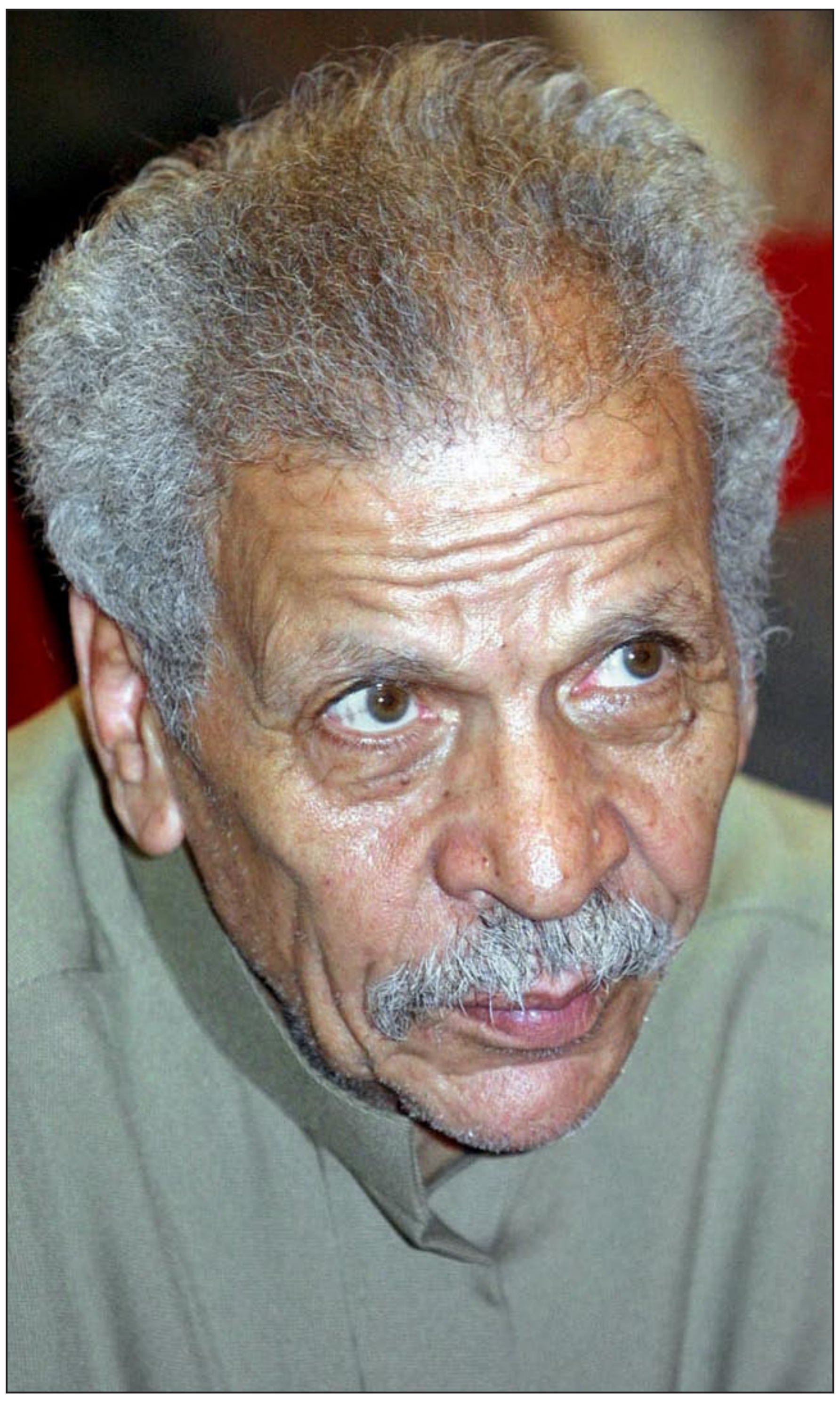

احمد فؤاد نجم

«القدس العربي» ـ المحرر الثقافي:

تبقى فكرتنا عن مصر ناقصة بدون أشعار الراحل الكبير أحمد فؤاد نجم، الذي لانبالغ لو قلنا ان المرء بحضور «نجم» يشعر كما لو انه موجود في مكانين في الوقت نفسه، المكان الأول الذي صورته قصائده المتمرده حيث نقلت مصر الى أرجاء العالم العربي، والمكان الثاني حيث حكايتنا الاولى.

أحمد فؤاد نجم او كما يسمى «الفاجومي» هو ابن اللحظة الثورية وملهمها، انتقد عبدالناصر والسادات ومبارك والاخوان وهاجم حزب الله اللبناني بعد تورطه في النزاع السوري. نزل الى ميدان التحرير، وتظاهر مع المتظاهرين، وانتخب محمد مرسي ثم ندم على انتخابه. كانت أخر كلماته لابنته نوارة وصديقه التاريخي محمد هاشم «خلي بالك من الميدان».

تستعرض «القدس العربي» في عددها اليوم شهادات عدد من الشعراء والأدباء العرب.

احمد مات

قاسم حداد *

(احمد مات،
لكي نتذكر انه كان حيا،

وهو من بين شعراء العرب في مصر، الذين منحوا شعر العامية في مصر روح ونكهة حلم التحرر العربي بامتياز، حيوية شعره جعلت القاريء، فيما يقرا قصائده، لا يكاد يتوقف لدى طبيعة اللهجة ولا جنسية الشاعر، ليس فقط للعلاقة التاريخية الاجتماعية العربية مع عامية مصر، ولكن خصوصا لان احمد فؤاد نجم كان يصدر عن واقعية الضمير العربي في الكتابة المصرية. هذه واحدة من العبقريات الحضارية التي كلما تمكن، او حاول، شاعر مثل نجم ان ينجزها في نصوصه، جاءت الإخفاقات السياسية والاجتهادات الخائبة لتخريبها او فتح العمل لانحساراتها، وها نحن نريد تفادي الخضوع لحسرتنا لفقد كبير مثل ... نجم.

اخر خبر في الراديوهات)

* شاعر بحريني

في غياب نجم الشعر

د. عبد العزيز المقالح *

برحيل الشاعر الكبير احمد فؤاد نجم تفقد الامة العربية كلها، وليس مصر البهية وحدها، اشجع شعرائها على الاطلاق، ويغيب بغيابه نجم من ألمع نجوم النضال بالكلمة الصادقة المخلصة، المغموسة بدم القلب.

ويكفي انه صاحب الصرخة التي اطلقها بعد اتفاقية كامب ديفيد المشؤومة، وهي الصرخة التي استقرت في الضمائر، واعني بها «رجعت سينا ضاعت مصر».

كانت قصائده القريبة من المشاعر، والتي تستقبلها الخاصة والعامة على درجة من الاعجاب والتفاعل تشكل نوعا من البيانات الوطنية الثورية التي تعكس مشاعر المواطنين، وتكشف بوضوح وشفافية عن احزانهم وآلامهم وتطلعهم لمستقبل جديد.

ويسعدني انني تعرفت عليه عند بداية ظهوره وانطلاق كلماته، كما حضرت عددا من الجلسات التي كانت تجمعه مع الفنان العظيم الشيخ إمام، وتابعت عن قرب كيف كان هذا الثنائي يثير قلق النظام وعصاباته، ويدفع به ـ في محاولات متلاحقة الى اسكات هذا الثنائي ـ بالسجن تارة والتهديد والتخويف تارة اخرى.

واللافت ان هذا الشاعر الكبير لم تكن كل الاجراءات التي تتخذها اجهزة القمع تزيده الا اصرارا وثباتا.

وما يستحق الاشارة اليه في هذه التحية ان احمد فؤاد نجم استطاع ان يقارب بلغته الشعرية بين العامية والفصحى وان يجسد في قصائده ما سماها بعض النقاد باللغة الوسطى، التي تحظى باهتمام المثقفين وعامة الناس على حد سواء.

عزاؤنا لمصر اولا، وللأمة العربية ثانيا، وللشعر نبض الجماهير ثالثا.

* شاعر يمني

الاستثناء

شوقي بغدادي*

احمد فؤاد نجم هو امتداد لبيرم التونسي ولفؤاد حداد ولصلاح جاهين، لكن في منحى اكثر شعبية ولذلك شكل مع الشيخ إمام في الستينات ظاهرة ثنائية نادرة في اختيار الكلمات الشعرية المناسبة للوضع السياسي مع الحان شعبية يسهل حفظها وهذا ما جعل منزل الشيخ إمام في تلك الفترة محجا لكل المثقفين والفنانين العرب الذي كانوا في ضيق من الانظمة السائدة في تلك الفترة.

لذلك يذكرني موت أحمد فؤاد نجم بواجبات كل فنان ومثقف ان لا يبتعد عن شعبه وعن نبض الشارع الحي في بلده تحت اي ذريعة كانت سواء باسم الحداثة او باسم الجمال الفني، لذلك انا حزين على نجم ،لانه برحيل هذا الشاعر ستنتهي ظاهرة تكاد تكون بلا امتداد حتى الآن، الا اذا فاجأنا الشعب المصري بشعراء وملحنين وأصوات جميلة قادرة على الاحتفاظ بالظاهرة الفنية الشعبية التي تزعمها بشكل عفوي الشيخ امام كمغن وملحن، واحمد فؤاد نجم كمبدع كلمات اصبحت سارية على الألسن اكثر من أي شعر آخر... هكذا يموت الشعراء.. يتركون وراءهم كلماتهم التي لا تموت. وكل شاعر يحلم بالخلود

يجب ان يفكر جيدا بهذه الظاهرة المصرية التي جسدها أحمد فؤاد نجم والشيخ إمام اروع وأجمل تجسيد جعلتنا نحن السوريين في الستينات نحيي اجمل اجتماعاتنا في البيوت والمقاهي ونحن نجلس ونستمع ونصغي بخشوع ومتعة الى الشيخ إمام يغني كلمات أحمد فؤاد نجم...

اما الآن ونحن نعيش في ظروف اصعب من ظروف مصر فنكاد لا نجد نموذجا لأحمد فؤاد نجم معنا ولا الشيخ إمام.. لا يوجد الآن في سوريا المنكوبة من يقوم بهذا الدور العظيم الذي قام به الراحل فؤاد نجم.

* شاعر سوري

شاعر الاعتراض الثوري

هاني فحص *

علاقتي بأحمد فؤاد نجم تشبه علاقة كل شيء بهذا المعلم الفني والانساني، لهذا الناقد اللاذع الذي كان نقده وسخريته قمة في الجمال، وكل علاقة عامة يمكن ان تكون لها خصوصيات ..خصوصية علاقتي بنجم أني رجل دين «مشاغب» بالمعنى المنهجي، فأبحث عن الاصوات الشعرية والفنية التي تلتقي مع ما يعتمل في داخلي من شعور معتق بالحاجة الى الحرية والخبز المغسول بالعرق، وهنا التقيت بأحمد فؤاد نجم مبكرا وقرأت «عزة» ورأيتها وأتفقت معها على ان اكتب مقدمة لديوانه عن طهران، وانا أيضا صاحب تجربة مع الثورة الايرانية قبل الدولة وبعدها.

وانا شيعي لم اجعل من تشيعي فاصلا بيني وبين أي آخر مختلف وكتبت المقدمة ولكنها لم تنشر.

تقديري ان السبب هو أنني قلت ان كثيرين في تاريخنا النضالي الحديث يساريون بما قد يعنيه اليسار من انحياز الى العدل.. ولكن ليسوا شيوعيين.. واحمد نجم سواء كانت هناك شيوعية او لم تكن فسوف يكون معترضا لانه موجوع ولان موهبته هي الاعتراض.. يبدو ان ذلك كان سببا في منع النشر في زمن كانت فيه بقايا الستالينية مسيطرة على حيز من العقل اليساري لتحول المعرفة الى ايديولوجيا... مزيَفة ومزيفة وكان أحمد فؤاد نجم في السجن وهذا زادني حبا لَه وقراءة لشعره وقراءة لمصر في عينيه وصوته وصبره وجسمه النحيل... وأورثت شعره لاولادي وبناتي فسلموه ايضا الى اولادهم وبناتهم وكنت على علاقة متينة مع زوجته السابقة صافيناز كاظم، والتقيت بنوارة وهي صغيرة، ورأيت أباها في عينيها.. وامها في في الآخرين.. تماما كمصر التي هي في عين أحمد فؤاد نجم عزة التي هي خلاصة مصر في العين، كما قال أحمد عندما أتاه زوار الفجر.

واكتمل شوقي الى احمد عندما التقيته قبل سنة ونصف تقريبا واكتشفت أن كلا منا في لحظة ما وكأنه يبحث عن الآخر.

والتقينا في قعر البئر التي ينبع منها الشعر والعلم والحب والايمان والوطنية والدين...

لست مدعيا ذلك.. أنا اقول ما يدور في وجدان جيلي والجيل التالي الذي استيقظ على احمد فؤاد نجم وكأنه قد كتب شعراً لتوه في ميدان التحرير. ولعل اجمل ما أردده في خلواتي وبعد صلواتي وعندما تهجم علي احلامي مضمخة برذاذ النيل «مصر يما يا بهية يم طرحة وكلابية»

«الزمن شاب وإنت شابة.. هو رايح وانت جاية»

تماما مثلما كان محمود درويش يغني فلسطين في العالم فإن أحمد فؤاد نجم يغني مصر في بلاد العرب وفي احياء الفقراء في كل بلاد العالم وبكاؤه على غيفارا كان يدمعنا جميعا.. وحتى لا اكفر فأنا احببت نهج البلاغة لعلي بن ابي طالب وقرأت سيرة عمر بن عبد العزيز والتقيت مع أحمد فؤاد نجم على صفحات هذا التراث من الانسانية والشفافية والاصالة...

* مفكر اسلامي لبناني

سر الخصوصية

خلدون الشمعة *

لا شك أن أهمية أحمد فؤاد نجم انما تكمن في تأثيره الشامل كشاعر شعبي استجاب للحدث استجابة لم تهمل شيئاً من التفاصيل. وهذا التأثير يمكن أن يوصف بأنه تأثير استثنائي بكل المعايير. فعلى الرغم من أن الشعر الشعبي، بلغته البسيطة القادرة على التوصيل، وعلى اختلاف نماذجه في اللغات الأوروبية، يتوجه عادة إلى جمهور من فئة عمرية واحدة أو متقاربة، فإن شعر أحمد فؤاد نجم، شأنه في ذلك شأن أقرانه بيرم التونسي وصلاح جاهين، يمتلك قدرة آسرة على التأثير والتحريك ذي الطبيعة الشاملة التي تجمع بين العامة والخاصة. وهذا هو سر خصوصيته. فبينما يتسم الزجل اللبناني بالتميز الجمالي المثير للإعجاب، فإن شعر نجم العامي بمضمونه السياسي الصاخب وبالتزامه الطوعي غير المفروض من قبل سلطة عليا، يمتلك خاصية التحريك الجماهيري الشامل. تلك هي الخصيصة الأبرز في شعر الفقيد.

* أكاديمي وناقد سوري

من هنا مرّ نجم
...

ناصر فرغلي *

الوصف: واحد م العبادْ
شاعر، ولا (بانتَ سعاد)
في الحق أعند م العناد
والإسم: نجم احمد فؤاد.

حين كتبتُ هذه الرباعية لمشروع غنائي تلفزيوني في 2009، كان ما أدهشني هو ما انتهيت إليه في وصف أحمد فؤاد نجم، فهو فقط: أحمد فؤاد نجم.

لم تتفق مسيرة شعرية مع سيرة ذاتية في شاعر، قدر ما هو الحال في نجم وشعره. لم يكن مستغربا أن يكون الرجل وشعره الغنائي الأكثر حضورا في ميادين التحرير، مهما اختلفت وتوزعت حناجر الشبان على رؤوس أصولية أو ليبرالية أو يسارية أو فوضوية، كلها جمع بينها الغضب والثورة وأغاني إمام ونجم.

لعل نجم هو الوحيد الذي جعلته الأغنية شاعرا. فكل من عداه كانت رحلتهم في الطريق العكسي: من الشعر للغناء.

ولعل نجم هو الوحيد الذي بامتداد تاريخه حملت كلماته الأغنية على كتفها ولم تكن تابعاً خجولا للموسيقى والموسيقيّ المغني.

يبقى إنجاز نجم إشكاليا على الدوام، من حيث تراوحه بين الهجاء السياسي وبين الطموح الشعري، ومن حيث «مؤانسته» لليسار العاجز المتناقض في نضال قعدات المزاج، بنفس القدر الذي كان يحفز به الثورة نفسها كفكرة نظيفة في صفحات أنفس بيضاء.

يكفي نجم أن نقول: من هنا مرّ نجم.

*شاعر مصري

وداعا إلى حين

سميح شقير *

وداعاً أخي وصديقي ورفيقي في رحلة هجاء الواقع ورفضه بحثاً عن واقع اكثر عدالة وإنسانية وداعاً .. احمد فؤاد نجم .. وقد كنت شوكة في حلوق المستبدين .. صديقاً للفقراء .. جاعلاً من أكواخ مصر قامة في الروح تضاهي الإهرامات ، بشعرك العاري من المداورة والزيف أزحت الستار عن الم الناس وأحلام البسطاء ساخراً من السجون والسجان عميقاً كالنيل كنت .. وشامخاً كالمسلة ، وكنت صديقي الذي يشعرني بأن القاهرة بيتي وبان الشام تسكن في احداق القاهرة ، فوداعاً يا صديق العمر ولو الى حين .

* فنان سوري

شاعر النيلين

الصادق الرضي*

«ألف رحمة لكل صاحب كلمة حق في وجه سلطان جائر» كتبت هذه العبارة لأصدقائي على الفيس بوك، بعد مطالعتي باكرا لخبر رحيل الشاعر الكبير «أحمد فؤاد نجم»، لم أندهش وأنا أطالع موجات الحزن السوداني تنهمر على أثير «الشبكة الإلكترونية» من مختلف أنحاء العالم، يحفظون شعره عن ظهر قلب، حفيّون بسيرته وسريرته، صديقنا الشاعر الكبير أزهري محمد علي لم يجد عبارة تسعف حزنه على رحيل نجم، فنشر على حسابه صورة جمعته مع الراحل في إحدى زياراته إلى القاهرة، ووجدتني أتجول محسورا ألتمسُ عزاءا في عبرات الأصدقاء.

كنتُ أنصتُ لآخر مقابلة معه على إحدى القنوات الفضائية، برغبة مستحيلة في تشرّب نبرات صوته وهو يقطرُ فخراً بشعبه الذي أنجز ثورتين خلال 3 سنوات، يتقطر حبّا وإعزازا لشعبه ووطنه؛ ولم أفلح في كبح جماع دمعة حين صرح بأنه سيكون ضيفا على ملكة هولندا في العاشر من هذا الشهر لاستلام جائزة تستحقه وهو أكبر من أي جائزة.

ليس النيل وحده ما يشدُّ أواصر القربى بيننا ومصر، هناك أكثر من نيل يربط بيننا، وصوت أحمد فؤاد نجم الشعري جدول وجداني سرى إلينا، مثله صوت عبدالرحمن الأبنودي، وآخرين، ولنا في شعر «العامية» جداول قرّبت بيننا وعذب المنهل من هناك.

حين تعرف جيلنا على ثنائية (نجم/ الشيخ إمام) وعلى عبدالرحمن الأبنودي، عبر أشرطة الكاسيت المهربة، وبعض المجموعات الشعرية، كانت دكتاتورية (مايو)– عهد الرئيس الأسبق جعفر نميري، على وشك الإنهيار تلك التي ربضت على صدر الشعب السوداني نحو 16 عاما، تزامن ذلك مع ظهور أصوات شعرية بازخة، نسجت مجدها الشعري والثوري على نول «العامية»، والعامية عندنا ذات تعدد مثير، برز وقتها صوت الشاعر الكبير محمد الحسن حسن سالم حميد والشاعر الكبير محمد طه القدال، بجانب أصوات رائدة في «العامية»: محجوب شريف، عمر الطيب الدوش، هاشم صديق، وآخرين.

امتزجت تجارب نجم والشيخ إمام والأبنودي وقتها بتجارب القدال وحميد والفنان الراحل مصطفى سيد أحمد، على المستوى الثوري والشعري، وارتياد آفاق جديدة وجريئة في التعبير، عن نبض الناس وحياة الشارع؛ وتقاطعت حكايا السجن والمعتقلات، ومن بعد تمثّل الزهد عن مغانم «النجومية» الزائفة.

ليس حزنا عابراً، على رحيلك يا نجم، إنه حزنٌ متجذرٌ على رحيل جيل بدأت رايته تغربُ، برحيل رموزه واحداً تلو الآخر، جيل عرف كيف يقبض على جمرة المبدأ، كيف ينضجُ الوعي بلا تكلف وادعاء.

وأخيرا: (عارفين أنا فين/ أنا ساكن قلبي ومتونس/ بالناس والناس الونسه كتير/ مالين القلب وشاغلينه/ سارحين في الدم/ وفي التفكير/ وجناين قلبي العمرانه بالناس/ الأزهار/ العصافير/ سايعاني وسايعه اللي باحبه/ وتساعي معايا/ رفاقه كتير/ شايفين انا فين ؟/ الشاطر فيكو يحزر فزر في دقيقتين/ والأشطر طبعا حيحزرها في غمضة عين/ أنا ...... فين ؟)

*شاعر سوداني

الشاعر الظاهرة

محمد الحاج صالح *

كم من الظواهر والقضايا ضاعت أو ضُيعتْ أو تكاد. تلك حال ظاهرة الشيخ إمام والشاعر أحمد فؤاد نجم.

لم يكن الشيخ ولا الشاعر معروفان في سورية أبداً عندما كنت أحضر عام 1975–1976 لفحص السنة الخامسة في الطب في جامعة حلب، وأسمع لهما طوال الوقت. اعتدنا نحن الطلاب السوريين على الدرس مع الغناء. وكانت فيروز صاحبة الحظ الأوفى في الدرس معنا ثم أم كلثوم وحليم ثم بعض المطربين العراقيين الرجال طبعاً(!)

اليساريون والحداثيون أميل لفيروز طبعاً. كان الأمر كما لو أنه جزء من الهوية. ولوْ فيروز طبعاً كان الجواب اليساري. فجأة ظهر المنافس، أولاً حيياًثمكاسحاً.

وللتاريخ وبكل تأكيد أوّلُ من عرف السوريين على الشاعر والشيخ هو الأستاذ حميد الزنابيلي الذي كان يدرس في القاهرة ورفيق الحركة الطلابية في القاهرة. كان حميد يأتي بالتسجيلات ويحكي لنا في بحيرة من دهشتنا وإعجابنا، عن الحركة الطلابية المصرية. والأهم، أذكر، إعجاب «حميد» وحماسه المعدي للعلاقة بين الشاعر أحمد فؤاد نجم والشيخ وبين الحركة الطلابية. كنا نتخيل وهو يصور لنا قاعات الجامعات والساحات الجامعية والشاعر والشيخ والاعتقالات «وزوار الفجر» المصطلح المصري الذي فرض نفسه على الساحة العربية من خلال الحركة الطلابية المصرية والشاعر والشيخ في قلبها. كنا نتخيل سهراتهم وغناءهم كلمات الشاعر وبصوت الشيخ، فنلتهبُ غيرة ةحماساً لأن نقلدهم. وقلدناهم.

وللتاريخ ومن الطبيعي أيضاً أن تنتشر كلمات الشاعر عبر صوت الشيخ في الأوساط المعارضة السورية الأكثر جذرية، أي في أوساط ماصار حزب الشعب لاحقاً وفي أوساط رابطة العمل ثانياً. ومن هذين الوسطين انتقلت العدوى. حتى إن أوساطاً لا تمت بصلة لأصل الاحتجاج والتمرد في كلمات الشاعر التقطت ما في الموجة من كسب جماهيري وشرعت تستمع وتتباهى بأنها تستمع، من أوساط الشيوعيين خارج الجبهة الوطنية إلى الشيوعيين ضمنها وإلى القوميين السوريين، وأخيراً إلى شبيبة النظام وإعلامه.

وبدأت الظاهرة تضيع وتتسع وتتميع. استفاد النظام من دعوة الشيخ والشاعر باكراً قبل أن يتوفى الشيخ. ويقال إن الشيخ عاد إلى مصر غاضباً من تصرف النظام السوري وإعلامه، وإن أول شرخ بين الشاعر والشيخ نشأ هنا.

ثم عاد الشاعر إلى سورية بدعوة من النظام أكثر من مرة. وكان هدف النظام توظيف كلمات الشاعر في الممانعة كبوق.

لكن الشعر يبقى شعراً حتى وإن مال الشاعر أو انتحر أو مات

* أديب سوري

صوت الانسان

هاشم شفيق *

الشاعر احمد فؤاد نجم كان شاعراً جماهيرياً بامتياز، وشاعريته حظيت بإعجاب قطاع كبير من الناس،لانها شاعرية تتمتع بجمال الشعر الراقي، ذي اللمسة الباقية وليست السريعة والمباشرة والآنية، بل كانت كلماته تغازل الابدية...

قصيدته قصيدة شاعر فنان التزم بالقضايا الانسانية، واصغى لهمومها طويلاً بحسه المتفرد حتى جسدها فنياً وجماليا في قصائده، التي نهلت من واقع مترع بالتفاصيل اليومية للانسان المصري المتعب من ظلم الانظمة، والكادح المغدور والمطحون تحت وطأة الآلة الرأسمالية.. من هنا كان صوته صوتاً انسانياً عربياً ، غنى للحرية وللفكر المنطلق وللمظاهر الحرة، حتى اخترق صوته الأفق المصري ليكون شاعراً عربياً خالصا.. لقد ارتدى الجلابية ليقول انا جُبلت وجُلبت منكم يا ايها الفقراء..

لقد رأيته مرة في الدوحة في احد المهرجانات الثقافية وهو يرتدي هذا الزي الذي يشبه قصيدته..

لقد كان احمد فؤاد نجم، نجم القصيدة الشعبية العربية التي خاطبت الروح والهواجس والمشاعر الانسانية، لهذا فهو سيبقى حياً بيننا.

* شاعر وأديب عراقي

يا عمّي فؤاد

عدنان العودة *

يا عمّي فؤاد.

والبقرة حلوب..حاحا..تحلب قنطار حاحا..ودخلوا الخوجات..شفطوا اللبنات..

هكذا غنّيتك صغيراً يا عم..كنت في الرقّة على ضفاف الفرات البعيد..وذقتُ من عذب نيلك..لتصيغ من يومها نظرتي لحالنا العربي التعيس..

ومنذ شهر التقيتكِ في دبي..تسكعنا سويةً ليومين..في شوارعها..كنتَ كهلاً..بذاكرة بحار وبلاد وناس وشعراء وأغاني..

حدثّتني عن جائزة الأمير كلاوس..التي كنت ستذهب إلى هولندا لاستلامها..في العاشر من هذا الشهر..

غير أن الموت أبى أن يمنحك هذه الفرصة..

لكل شعر روّاده وأساطينه وشبابه..أما أنت يا عم فؤاد فعم الشعر والشعراء..عم مصر والعروبة والناس..

إذ لا أعتقد أن أحداً يذكر مصر..دون أن يذكر قصائدك:

يـا مصر يا حلوة يا بهية..أو..صباح الورد اللي فتّح في جناين مصر..

والبحر بيضحك ليه..وسايس حصانك..وأنا أتوب عن حبك أنا..

مصر مرآة قصائدك..وقصائدك مرآة مصر..

عمي فؤاد..يـا فاجومي يا لاذع..يا مالئ الدنيا وشاغل ناسك..يا رفيق السهر والتجمعات والثورات..

تختلف كل التيارات السياسية في توجهاتها..وتتفق على تبنّي أغانيك..

حتى الاسلاميين..الذين كرهت وجدوهم في السلطة.. نزلوا إلى شوارع مصر في مظاهراتهم..وغنّوا قصائدك..

أترى..أنك مُلك الجميع دوناً عن نفسك..

في حديثك لي عن الموت..قلت..كنت قد أجلّت موتي إلى أن تنتصر ثورة شعب مصر..

ومن ثم قلت لي..وهذه المرة أريد أن أؤجله إلى أن تلد ابنتي زينب وأرى حفيدي يبصر نور ثورة مصر..

وأن أزور الشام..

يا أبو النجوم..

أناديك كذلك..كما يناديك صديقنا الموسيقي العراقي كوكب حمرة.. يا أبو النجوم..

ها قد أفل نجم حياتك..التي بدأتها فقيراً وأنهيتها فقيراً..

من ملجأ للأيتام..إلى شراكتك الفريدة مع الشيخ إمام..إلى سجون عبد الناصر والسادات..زادك رفضك للاستعمار والديكتاتورية وسعيك التنوير وتحقيق العدالة الاجتماعية..ومعاولك ومناجلك قصائدك الناقدة الساخرة..قصائدك الحواديت..الحوارات..اللاذعات.. الرشيقات..اللاتي يسهل على أي امرأة أميّة أن تحفظهن وترددهن حتى وإن كانت في أقاصي حقول الصعيد..

الشاعر ضمير ومرآة عصره..هكذا يُقال..

وأنت كذلك حقّاً..أنت ضمير مصر ومرآة حياة ناسها..

أنت ديوان اهراماتها..وبياض قطنها..وهبة نيلها..

عمّي فؤاد..

يا أبو الأغاني والنجوم..

اليوم وقد رحلت..سقطت من سماء الشعر نجمة..

وأطل مكانها....قمرٌ من شعرك لا يغيب..

وجاءت الشام بنفسها إليك..

* شاعر وكاتب دراما سوري

الاهداء
الى بناتي...
عفاف ونوارة وزينب
يمكن ما تلاقوش في حياة ابوكو شيء... تخجلوا منه
هو ده اعتقادي اللي دافعت عنه ودفعت تمنه بمنتهى الرضا
أبوكم
أحمد فؤاد نجم

شاعر ضد الاستبداد

غازي الذيبة *

برحيل الشاعر الشعبي احمد فؤاد نجم، أحد اكثر شعراء العامية المصرية رواجا وحضورا في الوجدان الجمعي المصري والعربي، تتوقف نبرة القصيدة المضادة، المباشرة، الصاخبة، ويحتل فراغ غيابه صمت مريب، سيحتاج الى وقت شاق حتى يأتي يماثله في الحضور. حين رأيته قبل أعوام على شاشة التلفزيون يتحدث بطلاقة، ومن دون أي تردد أو خوف من الكلمات، كنت أرى شاعرا يمتلك طاقة استثنائية في تاريخ الشعر العربي، على هجاء الواقع، وعلى الفور كان يحضرني الشعراء الخارجين على نص المجتمع القار، سواء من المتمردين على انظمة الخلفاء والسلاطين والولاة، أو اولئك الخارجين على قانون القبلية من صعاليك الشعر العربي العظام.

وعبر سنوات حضوره الباذخة بالحياة والتقلب في مواسمها، سلوكا وشعرا، ظل نجم مخلصا لفطريته وفصاحته العامية، مسكونا بهموم الناس واحوالهم، واقفا على خط النار، مدافعا عنهم، حتى دفع من عمره، سجنا ومنعا وترهيبا، تغلب فيها على شياطين الاستبداد، بمكانته الرفيعة بين الناس البسطاء والمثقفين. كان حضوره في ميدان التحرير، واستقبال الثائرين على استبداد العسكر في الثورة المصرية، ووقوفه ليشدو بقصيدته صباح الورد، اكثر اللحظات اشتعالا في روح شاعر بقامته، وهو يرى الناس يشدون بكلماته قبل ان يقولها.

سيكون لرحيل نجم، الذي عاصر هزائم الامة واحلامها، وشدا لثوراتها، وغنى لشهدائها من البحر الى الخليج، وهجا مستبديها، محلا، لن يرتقيه الا من يمتلكون تلك القوة الضارية على الحلم بالامل والحياة. فوداعا لروح شاعر الفقراء والمهمشين والصباحات المعطرة بالامل، وطوبى لقلبه الحر،

الذي عاش به حرا طليقا، وما يزال صوته يتردد في الآفاق، حاملا الامل بتجدد الحياة في عروق الامة والشعوب المقهورة.

* شاعر اردني

الكلمة الملتزمة

زهير أبو شايب*

من المؤكد أن شاعرا بحجم أحمد فؤاد نجم سيترك فراغا كبيرا حين يغيب عن الساحة الثقافية العربية في مثل هذا الوقت الحرج بالذات. لقد كان نجم أحد الشعراء الذين حرسوا الشعرية العربية طيلة ما ينوف عن نصف قرن وأنقذوها من دعاوى الانفصال عن الواقع التي شاعت طيلة عقدي الثمانينات والتسعينات من القرن الماضي ففيما كانت القصيدة الفصيحة التي تزعم انها ذاهبة الى الحداثة تتورط في مقولات الاستعلاء عن طين الواقع وتنظيف نفسها من السياسة كانت القصيدة المحكية التي يكتبها نجم وقلة قليلة أخرى من الشعراء المصريين تتشبث بالواقعي والسياسي وسعت بقوة وعمق الى الالتزام بقضايا الكادحين والفقراء والمضطهدين.

لقد سجن أحمد فؤاد نجم لكل هذه الأسباب .. سجن من أجل مصر وسجن من أجل الفقراء وسجن من أجل العدالة والحرية ولذا ظلت قصيدته الناطق الرسمي باسم الواقع المصري .

لقد بدأ احمد فؤاد نجم تجربته الشعرية من السجن حيث صدر ديوانه الأول وهو في السجن ولذا ظل شاعر هموم الكادحين من بداياته ولا شك في أن غيابه سيجعل قضايا الفقراء والمقهورين تخسر صوتها الأول والأعمق في الثقافة العربية.

* شاعر فلسطيني

كلمتين إلى مصر...

كل عين تعشق حليوة
و إنتي حلوة في كل عين
يا حبيبتي أنا قلبي عاشق
و اسمحيلي بكلمتين
كلمتين يا مصر يمكن
هما أخر كلمتين
حد ضامن يمشي آمن
أو مـآمن يمشي فين
....
شابة يا أم الشعر ليلي
و الجبين شق النهار
و العيون بحرين أماني
و الخدود عسل و نار
و اللوالي (اللؤلؤ) بابتسامتك
يحكوا أسرار المحار
يللي ساكنة القصر عالي
إيمتى يهنالي المزار
كلميني يا صبية
طال عليَّ الانتظار

كلمتين يا مصر يمكن
هما أخر كلمتين
حد ضامن يمشي آمن
أو مِـآمن يمشي فين
....
قصرك المسحور غيلانو
أغبى من دود الغيطان
بعد مص الغصن الاخضر
ينحتوا عضم العيدان
و اللي خلى الارض خضرا
و اللي خلى الدار آمان
عاش بجور ملو جوفه
مات بخوفه من الغيلان
طوّع الغلبان
ما قالش عن شقا العمر اللي
كان
كلمتين بمصر يبقوا
هما أخر كلمتين
حد ضامن يمشي آمن

أو مـآمن يمشي فين
....
أدي كلمة من عذابي قلتهالك
باقي كلمة
من حنيني صنتهالك
في الضلوع من دنيا ظلمة
كنت خايف يلمحوها
يقتلوها في سكة ظلمة
سقسقت و النور بشاير
بشاير
زهرة الصبار يا سلمى
يا نسيم الشوق يا طاير يا
طاير
خد لمصر في الصبح كلمة
طول ما يبقى الركب ساير
بالبصاير والعينين
يبقى ضامن يمشي آمن
يبقى عارف يمشي فين

احمد فؤاد نجم

آخر كلماته «خلي بالكم من الميدان»

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ حسام عبد البصير:

شيعت مصر امس جثمان شاعرها الكبير احمد فؤاد نجم احد ابرز معالمها الثقافيه الذي حفظ الملايين اشعاره والتي مثلت بالنسبه لهم وقود الثورة في سنوات القمع العربي إذ هتف بها طلاب الجامعات والمدارس وعمال المصانع في كل ازمة المت بالوطن..

وبعد اربعة وثمانين عاما هي سنوات عمره قدر لصاحب الجسد النحيف ان يوارى ثرى وطنه الذي لطالما انشد له حلو الكلام ومره على مدارستين عام..مثل الشاعر الكبير الظهير الرئيسي لليسار المصري في عالم الشعر وكانت كلماته هي الوقود والمحرك لثورة الخبز في 18 و19 كانون الثاني/يناير 1977 حيث شكلت وقود انتفاضة الجماهير الحالمة بالخبز والحريه كما مثلت قصائده العمود الفقري في مواجهة اتفاقية كامب ديفيد التي ابرمها مع اسرائيل الرئيس انور السادات وبحسه الموغل في الوطنية ورشاقة كلماته نجح شعر «الفاجومي» وهواللقب الاكثر االتصاقاً بنجم في التغلغل للطبقات الدنيا من المجتمع وبات بمثابة ملهم الجماهير على التمرد في مواجهة سياسة الانفتاح على الصعيد الاقتصادي التي اعتبرها الشاعر الراحل اكبر الاخطار التي قضت على تجربة عبد الناصر التي اتاحت نوعا من العدالة الاجتماعية للفقراء..

وبحسب صديقه وناشر دواوينه محمد هاشم فقد توفي احمد فؤاد نجم رمز الشعر السياسي في العالم العربي صباح امس في منزله بالقاهرة عن عمر 84 عاما وشيعت جنازته بعد صلاة الظهر من مسجد الحسين حسب وصيته .. ولد احمد فؤاد نجم في عام 1929، في قرية كفر ابو نجم بمحافظة الشرقية، لدى اسرة اهم مايميزها كثرة عدد افرادها وعرف مبكراً حياة الفقر والحرمان بعد وفاة والده ضابط الشرطة وامه ذاق طعم اليتم تم وضعه في ملجأ للايتام وهناك التقى بالعندليب الاسمر عبد الحليم حافظ . وخرج من الملجأ وعمره 17 عاما وعاد الى قريته ليعمل راعيا للبهائم وعمل بعدها في عدة اماكن بينها العمل في معسكرات الاحتلال البريطاني في مجال التشييد والبناء ..وقد خيم الحزن على الشارع المصري بجميع اطيافه ونعا العديد من الرموز نجم وقال عمرو موسى امين الجامعة العربية الاسبق في تصريحات خاصة للقدس العربي ان مصر فقدت اليوم احد اهم اعلامها الثقافيه وإنه لمن المحزن ان يرحل نجم قبل ان يشهد مولد الدستور الجديد للبلاد والذي لطالما انتظره معتبراً رحيله خسارة كبيره للعالم العربي بأسره واصفاً غياه بأنه كان احد اهم المحرضين على الثورات ضد البطش والظلم والفساد ..وبلهجة يغلفها الاسى نعى الامين العام لجامعة الدول العربية نبيل العربي للجماهير العربيه الشاعر معتبراً إياه احد موجهي الشارع واشار في تصريحات صحفيه إلى انه «أثرى الحياة الثقافية المصرية بأشعاره التي عبرت عن الهويه المصرية الأصيلة ضد الظلم والطغيان على مر العصور» وتابع العربي «سيظل الراحل علما من أعلام شعراء العامية المصرية ورمزا للنضال والكفاح على مر الأجيال» فيما كتب المرشح الرئاسي السابق حمدين صباحي مؤسس التيار الشعبي المصري عبر حسابه على موقع تويتر: «عمال وفلاحون وطلبه.. يودعون اليوم صوتهم العفي النقي الجسور..وداعا شاعر الشعب احمد فؤاد نجم» وفي تصريحات خاصة للقدس العربي اكد الشاعر سيد حجاب ان احمد فؤاد نجم احد كبار الشعراء الذين نجحوا في ان يكونون بمثابة البوصلة التي توجه الرأي العام عبر اشعار مست شغاف قلوب البسطاء والمثقفين على حد سواء وقال الفنان عادل امام للقدس العربي هذا يوم غير جميل بالمرة ان نفقد احد شعراؤنا الكبار الذين علموا البسطاء حب الشعر وناضلوا لسنوات وعرفوا مرارة الحياة ونعى الفنان نور الشريف نجم مؤكداً بأنه أحد الأفذاذ الكبار في عالم الشعر داعيا لتخليد ذكراه «نجم هو ايقونه من أيقونات الابداع على الخريطه العربيه» واكد المطرب محمد الحلو احد الذين غنوا من كلمات الراحل ان تأثيرغيابه سيكون كبيرا على الحركة الثقافيه واثنى عليهفي تصريحاته للقدس العربي واصفا اياه بانه ظل محتفظا بقدره مدهشة وموهبةاهم مايميزها انها شابه حتى بعد بلوغه الثمانين وفي ذات السياق اثنى المطرب على الحجار على الراحل مؤكداً أنه فارس الثوره والمحرض على المقاومه ..وقد بدأ نجم كتابة الشعر في الخمسينات وعرف في مصر في الستينات بقصائده السياسية النقدية للسلطه والتي اخترقت القصور ولم يوقف صاحبها التهديدات ما ادى الى اعتقاله عدة مررات في عهد الرئيسين الراحلين جمال عبد الناصر وانور السادات.. ومن المفارقات ان نجم ظل يثني على عبد الناصر حتى الايام الاخيره من وفاته بالرغم من انه قاده للسجن.

ويعد نجم من اهم شعراء العامية في مصر جنبا الى جنب مع الشعراء الكبار عبد الرحمن الابنودي والراحلين فؤاد حداد وصلاح جاهين وغنى له علي الحجار ومحمد منير ومحمد الحلو وفتح بيت منزله المتواضع والذي كان يحلو له ان يطلق عليه مجلس قيادة السطوح بحي المقطم بالقاهرة للاجيال الجديده وظل دائما يمثل اليد الحانية على شباب الشعراء لم يبخل عليهم بالنصح والارشاد غير ان الانجاز الاعظم للشاعر الراحل تمثل في ذلك التعاون الذي جمع بينه وبين الملحن والمغني الراحل الشيخ امام عيسى حيث مثلت اعمالهما الغنائيه هي الوقود لمختلف مظاهرات عمال المصانع و الطلبة في الجامعات خاصة مع بزوغ فجر عهد الرئيس الراحل انور السادات مطلع السبعينات والذي واجه معارضة شرسه من قبل قوى اليسار الذي مثل كل من نجم وإمام اللذين كانا بمثابة الرافعة التي نقلت النضال اليساري من عالم الندوات الى الفضاء الواسع في ساحات الجامعات والمصانع واصبح اغنياتهما التي كانت تسمع سراص في المنازل هي الهتافات التي تشعل الصدور في المظاهرات التي كان يطلقها الطلبة والعمال خاصة في انتفاضة 19 كانون الثاني/يناير 1979 التي اطلق عليها الرئيس السادات اسم «انتفاضة الحراميه» وتجاوز كلا الرمزين نطاق المحلية وباتا نجمين بازغين في سماء العواصم العربية حتى تلك التي كان الخوف هو العملة المتداولة فيها كما وجد نجم وصديق عمره الفرصه سائغه امامهما لموضع قدم لكلاهما على الخريطة العالمية عبر عملهما الكبير «جيفارا مات».

وخلال عمله في مدينة فايد تعرف على عمال المطابع الذين يميلون الى الفكر الشيوعي فتاثر بهم وكانت وراء مشاركته مع الالاف من المصريين في تظاهرات عام 1946.

وقد تنبأ عبر تجربته الشعرية الطويلة بوصول قطار الحرية لمصر والعواصم العربية تباعاً وتوعدت قصائده الديكتاتورية وصناعها وظل مبشراً بالعدالة الاجتماعية والحرية والخبز. حرص نجم ان تكون ابرز ادواته الفنيه السخريه التي نال كل من تعرض لهم بشعره النصيب العادل منها ولم يقف عند حاجز معين وباتت قصائده تمثل مصدر ازعاج للجميع سواء السلطة او النخب السياسية كافه حتى حسني مبارك ذلك الديكتاتور الذي كان الكثيرين يسعون للتودد له لم يتخلى نجم عن اسلوبه وقوض منامه بقصيدة رددها المصريين عن نجله جمال مبارك بعنوان مبروك ياعريسنا مفردات شعبية بسيطة..وقد حصل الراحل على العديد من الجوائز العالمية والمحليه ومنهاالجائزة الكبرى لمؤسسة الامير كلاوس للثقافة والتنمية الهولندية تقديرا لتاثيره الكبير في عدة اجيال مصرية وعربية، وكان يفترض ان يتسلمها في 10 كانون الاول/ديسمبر وقالت المؤسسة الهولندية ان «منح الشاعر هذه الجائزة ياتي تقديرا لمساهماته واشعاره باللهجة العامية المصرية التي ألهمت ثلاثة اجيال من المصريين والعرب.

لقطة من الفيلم الألماني «سينما جنين، قصّة حلم»

يصوّر الأحداث الواقعية لمحاولات المخرج العمل على إعادة ترميمها وتأسيسها

«سينما جنين» الفيلم والوُفود والتطبيع

سليم البيك *

■ عرضت قناة ARTE الفرنسية/الألمانية في الرابع والعشرين من نوفمبر الحالي الفيلم الألماني «سينما جنين، قصّة حلم» للمخرج الألماني ماركُس فيتر، وذلك ضمن برامج القناة للأفلام الوثائقية.

يصوّر الفيلم الأحداث الواقعية لمحاولات المخرج في العمل على إعادة ترميم وتأسيس سينما جنين التي أُغلقت أثناء الانتفاضة الأولى عام 1987 كغيرها من دور السينما الفلسطينية التي أُغلقت في حينها. أخيراً، لا تبوء تلك المحاولات بالفشل، ينجح المخرج أولاً في تأمين التمويل وتجميع الموافقات المطلوبة للعمل على إعادة تأسيس السينما كما ينجح في تصوير فيلم يوثّق لهذه المحاولات، والأهم، يُظهر ضمن عمليّات تصوير لمشاورات ومجادلات حقيقية بخصوص إعادة التأسيس، يُظهر تمثيلات عن ثلاث فئات من المجتمع الفلسطيني، الأولى هي الفئة المنتفعة وإن كان لا بد من تنميط فهي المعروفة بالبرجوازية الصغيرة المتزلفة المستميتة لتكويم ثروة تؤهلها لمسح كلمة «صغيرة» المجانبة لـ «برجوازيتهم». وفئة ملّاك العقار وهي الرأسمالية التي تقيّم أي مشروع بكمية المال الذي يمكن أن يدرّه وحسب، دون أي التفات لأي اعتبارات أخرى. وفئة المثقفين والمقاتلين المقاومين لهواجس وانجرافات وانتهازية وشراهة الفئتين السابقتين، هذه باختصار الفئات الثلاثة التي أظهرها الفيلم، أظهرها مجبَراً ولم يخترعها أو يقحمها على مجتمعنا الفلسطيني ضمن مؤامرة رأسمالية غربية! هي موجودة في واقع مجتمعاتنا وكان الفيلم تصويراً لها لا أكثر، كما كان مشروع السينما مناسَبة مناسِبة لها كي تظهر.

> يصور الفيلم المحاولات الجادة لترميم سينما جنين بعد الانتفاضة الاولى

الفيلم الجيّد فنّياً من إنتاج عام 2011، وشارك في العديد من المهرجانات العالمية كان آخرها مهرجان ملاتيا التركي هذا الشهر. أتي المخرج إلى جنين لغاية العمل على ترميم وإعادة فتح السينما التي أُغلقت لما يقارب سبعاً وعشرين عاماً، كما العمل على فيلمه التوثيقي. اصطدم بفئتين من المذكورة أعلاه، الأولى هي ملاك العقار، ملاك المبنى من حاولوا تعطيل المشروع لابتزاز هذا الأجنبي الأشقر واستفسارهم الدائم منه عن المنح المالية المنتظرة من الجهات الألمانية وعما سيطالهم من هذه المبالغ دون إبداء أي اعتبار للدور الثقافي والسياسي والترفيهي الذي يمكن لهذه السينما أن تلعبه في هذه المدينة بعد أن كانت جدراناً مهجورة. كان يمكن لهؤلاء أن يخرّبوا المشروع من أساسه بسبب شرههم (وريالتهم الشاطة) على مشروع يقدّمه لهم أجنبي يؤمّن المنح المالية والعمالة التقنية الأجنبية، وكل ما يحتاجه كان موافقتهم كونهم ملّاك العقار، وهم لا يملّون سؤاله عن المنحة المالية الألمانية وعن نصيبهم، هو يحكيهم بحرقة وهم ينفثون دخان الأرجيلة غير مبالين بكل الأوجه الثقافية والفنية لهذا المشروع.

الفئة الثانية التي كان لا بد أن يقيم لها المخرج اعتباراً ولم تكن عقبة بل توجيهاً يتوجّب اتباعه، وكان يستشيرها في كل المسائل ما وضع المشروع في مساره الصحيح، هي التي مثّلها في الفيلم المخرج والمسرحي الفلسطيني جوليانو مير خميس، الذي اغتاله أحد المتطرفين عام 2011. أصرّ جوليانو على مسألة المقاطعة الثقافية والأكاديمية للجهات الإسرائيلية الداعمة للاحتلال (لا أعرف أين هي السينما من موضوع المقاطعة اليوم وبعد استشهاد جوليانو)، كما حاول بجهد مواجهة تأثيرات الفلسطيني المنتفع والمرافق للمخرج والمترجم له عن الإنجليزية لتمرير مشاريع تطبيعية من خلال السينما تحت مُسمّى السلام، الكلمة السحرية المدرّة للمال الأوروبي في فلسطين، مشيراً جوليانو إليه قائلاً في نقاش جمعهم: هذا كل خِلقتُه التطبيع.

مثل هذه الفئة كذلك المقاوم قائد كتائب شهداء الأقصى في المدينة زكريا الزبيدي الذي أصر على طرح المسألة السياسية وعلى أن السينما لا يمكن أن تكون مشروعاً فنياً وحسب مجرداً عن السياسة.

أما الفئة التي مشت مع المخرج والجهات الألمانية من بداية المشروع فمثلها المنتفع المترجم الذي أصبح لاحقاً مدير مشروع السينما والذي عمل جاهداً مع المخرج لتضمين السينما وعروضها مشاريع إسرائيلية بحجة السلام بين الشعبين، هذا الشخص من المتزلفين للسلطة الفلسطينية، زار أكثر من ممثل لها آخرها كان رئيس الوزراء في حينه سلام فياض الذي بدا ودوداً وخدوماً للغاية أمام المخرج الأجنبي وكامرته، عدا عن وزيرة الثقافة وآخرين ممن أبدوا استعدادهم التام، لسواد عيون هذا الألماني (الزرقاء) وعدسة كامرته. مدير المشروع هذا الذي بدا مضحكاً في قميصه الزهري الواسع والكرافة العريضة في حفل الافتتاح، لم يفوّت فرصة الحديث لهؤلاء الأجانب في حفلة الكوكتيل عن حاجة الشعبين الفلسطيني والإسرائيلي للعيش بسلام جنباً إلي جنب، ضاماً يديه وقد أوشك على البكاء من تأثره بحنّية الإسرائيلي.

> يرصد الفيلم أشكال آلة «التطبيع» على الميول الاجتماعية وتأثير الوفود الاجنبية

للقناة الثقافية (ARTE) جمهور نوعي، تشكّله عروض القناة من أفلام وثائقية وروائية وبرامجها الجادة والمعنية بالمجتمع والسياسة والفنون والثقافة بالمجمل، جمهور كهذا، وفي فرنسا، هو مؤيد للحقوق الفلسطينية إن كانت بحدودها الأدنى في دولة مستقلة مستحيلة على ما تبقى من الضفة وغزة أو في حقوق تامة تتضمن حق العودة والدولة الديمقراطية الواحدة. نتكلم هنا عن جمهور واعٍ قد لا تفوته انتهازية البرجوازية الصغيرة وشره الرأسمالية في فلسطين، وهذا من بأس الفيلم علينا أنه فضحها (أو من حسنه) لكن في المقابل لن تفوتها نقاوة الشهيد جوليانو مير خميس ووعي المقاتل زكريا الزبيدي كفئات حاضرة وبقوة في المجتمع الفلسطيني.

الفيلم من إنتاج ألماني بالمجمل، وقد شاركت في إنتاجه شركة إسرائيلية هي «سينيفيل»، ليس لفلسطين فيه سوى أدوات من بينها الشخوص والأمكنة، لستُ هنا بصدد الحكم على المشاركين في الفيلم، خاصة وأنه توثيقي لمراحل إعادة التأسيس لسينما جنين، المشروع الضروري للمدينة ولفلسطين بالمجمل، سياسياً وفنياً واجتماعياً، هذا إن تم فعلاً الأخذ بمواقف وآراء كل من جوليانو مير خميس وزكريا الزبيدي المطروحة في الفيلم، أما الفئات الأخرى فلا عتب للفيم ولا المخرج عليها كونها حاضرة في مجتمعنا ولم يخترعها المخرج، بل أوجد بيئة سمحت لها بالظهور، وهذا حال الانتهازيين والمنتفعين بالمجمل وليست هذه سمة فلسطينية مميّزة.

يحكي الفيلم بأحد أشكاله عن مسألة التطبيع وتأثير بعض الوفود الأجنبية القادمة إلى بلادنا تحت مسمّيات كالتضامن والعمل المدني والاجتماعي، على ميول تطبيعية لأفراد من هذا المجتمع. أقول «بعض الوفود» لأن البعض الآخر يأتي متضامناً من منطلقات ومقاييس فلسطينية لا أوروبية.

إعادة فتح السينما وجهود المخرج في ذلك وتحدياته لعقبات فلسطينية أمور حميدة لا بد من اعتبارها والتهيئة والتحريض على مثيلاتها، لكن لا بد دائماً من الحذر من انتهازية البرجوازية الصغيرة كما تمثّلت في الفيلم، كما لا بد دائماً من الاعتبار الجدي والجوهري لآراء مثقفين وفنانين ومقاوين واعين لحدود دور ومساعدات الوفود الأجنبية وواعين للشكل الأفضل لتوظيفها بما يخدم القضية الفلسطينية العامة وقضايا المجتمعات المحلية في فلسطين، هنا نحكي عن تمثيلات جوليانو مير خميس وزكريا الزبيدي كما حضرت في الفيلم، وتحضر في المدينة.

---

* كاتب فلسطيني مقيم في فرنسا
saleemalbeik@

«الحق في الرحيل» للروائية فاتحة مرشيد:

الهجرة هجرات متعددة

عبد الهادي عبد المطلب

■ ازدواجية الفني والوجع الإنساني
أو حين يحاصرنا الرحيل
«تريث قليلا أيها الموت .. إنني أكتب «
مفتتح ..

عند منعطفات السرد ـ ونحن نجوب دروب رواية « الحق في الرحيل « لفاتحة مرشيد، يترصدنا الألم والرحيل ليدفع بنا إلى الانخراط في لعبة الحكي للتماهي مع الآخر الذي يسير جنبا إلى جنب الألم والوجع، الألم الذي ينفتح على الجرح الإنساني حين يقف البطل حائرا ضعيفا تائها لا يدري أمام « الحق « ما هو فاعل، وأي الطرق يسلك مع عنف الحب، واندفاع الأسئلة التي تعصره لعلها تفتح له بابا نحو الجواب .. الجواب الذي ينفلت ويزيد درجة الألم ..

على حافة الكتابة..

وحدها الكتابة ـ تأخذ منا ـ لتسير بنا إلى اكتشاف مجاهل الذات ومواطن القبح والجمال فينا، في الوجود والموجودات ..

وحدها الكتابة ـ تأخذ منا ـ لتسير بنا إلى المجهول الثاوي فينا ترغمه على الظهور حين نحاول بكل الجهد تخبئته فيطفو على الكلمات حبا أو كرها .. وجعا أو فرحا ليولد المعنى مُلعزا مرة منبلجا مرات يجر وراءه أسرار الكلام وفتنة الكلمات..

وحدها الكتابة ـ تأخذ منا ـ لتسير بنا في منعطفات الذات والواقع والفضاءات وئيدة تتجاذبها ازدواجية الفني والألم .. اللذة والوجع .. الحياة والموت .. الضحك والبكاء ..

وحدها الكتابة في رواية « الحق في الرحيل « للكاتبة فاتحة مرشيد، تأخذ منا ثمن لذة القراءة أن نشارك أبطالها الألم والرحيل .. والموت ..

هي رواية لم تُكتب بالكلمات ولكنها تنكتب بالألم والسفر والرحيل ..

« لم تعد الكتابة اختيارا، أصبحت هواء يملأ الفضاء.. « (ص: 47).

ازدواجية الفني والألم ..

« الحق في الرحيل « نص ينفتح على الألم ويسير مساوقا للوجع الإنساني والهجرة والرحيل والموت..كما ينفتح على لحظات العشق والحب ..

الحق اختيار.. مطلب في طياته إلحاح وإصرار.. والرحيل يأتي في أحايين كثيرة بعد يأس أو نهاية..

عبر مراحل الرواية يظل « الحق « مُعلقا متأرجحا بين الإقدام والتراجع، والتذكر والنسيان.. ليفتح للرواية مجالا للأحداث أن تتوالى وتتواشج رغم أنف أبطالها الذين وجدوا في حكاياتهم عزاء لتذليل ألم الهجرة والرحيل ويظهر «الحق» في الرحيل في الفصل الأخير من الرواية قويا مؤلما صادما فاتحا ذراع الألم «لإسلان» أن تذوب فيه ولفؤاد الزموري أن ينشطر بين الصدمة والحب والنداء المؤلم هادما ما بنته الأحلام وشيده الحب ..

الرحيل ..منذ صيحة الخروج/الولادة إلى الموت، والإنسان يعيش رحيلا دائما.. لا ينقطع، رحيلا كأنه السفر بين الحياة والموت، تتقلبه المواجع والأفراح وتتجاذبه المسافات قُربت أو بعُدت لتجعل منه كائنا يستوطن الألم والرحيل؛ لأن الرحيل ـ بصيغة الجمع ـ حالة/ حالات تتعدد صوره : رحيل بالذاكرة إلى ما انسحب إلى ذاكرة النسيان..رحيل بالبكاء والألم حين نشيع عزيزا.. رحيل يومي جريا وراء لقمة العيش ورحيل آخر المطاف حين نسند الرأس على حجر بارد أصم داخل حفرة مخيفة وباردة..

قد نرحل ولا نترك أثرا، وقد يكون الرحيل صمتا وهروبا، وقد يكون انهزاما أو بحثا عن « حياة « في ظل مسار لا يعرف الاستقرار..

هل نحمل حقائبنا حين نرحل ؟ هل نحمل ذواتنا وأفكارنا وعشقنا ؟ أم حين نرحل نحمل آلامنا وقسوة الحياة؟ أم حين نرحل، نموت وتموت الحياة من حولنا ؟

الرحيل ينسحب بين سطور النص كأفعى تجيد فخ التختُّل، مرة هادئا ومرة قويا ومرات مؤلما ينشر الوجع وبشاعة الفراق، كما ينشر الألم والبكاء والضحك حين يكون الرحيل لحظة حكي بين أصدقاء جمعتهم الغربة في مكان ما .. في زمان ما ..

الموت في «الحق في الرحيل» ليس لغزا .. لكنه يُسفر عن وجهه من أولى عتباته إلى الفصل الرابع والأخير من الرواية والذي يجعل من الموت / الرحيل حقا تطالب به «إسلان» وبإلحاح ..

الرواية جعلت من تيمة الرحيل مبتدأ ومنتهى، داخل دائرة تتسع وتضيق، تقترب وتبتعد لتحكم خناقها على شخوصها الذين حكمت عليهم بالسفر والهجرة والاجتثاث والموت لتعمق إحساسهم بالألم والذين يقفون على حافته منكسرين أو منتصرين .. يحاصرهم الانهزام عند منعطفات الحكي اللذيذ كما يحاصرنا ـ كقارئين ـ يتأرجحون بين فضاءات النص ـ لندن ـ أزمور ـ أكادير ـ اليابان ـ التي رغم تباعدها يؤلف بينها الألم والرحيل ..

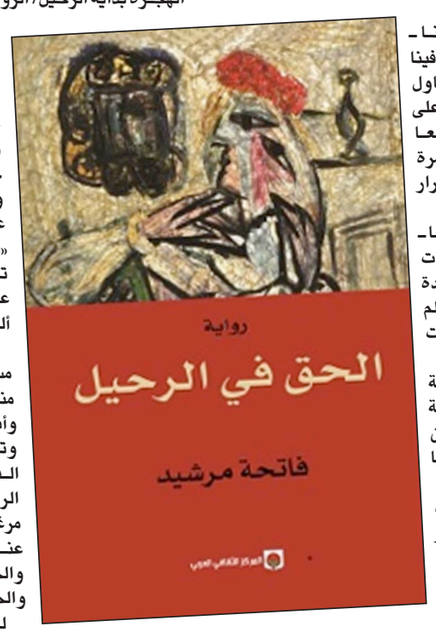

الهجرة بداية الرحيل/ الرواية ـ 30 سنة هجرة ـ والهجرة هجرات متعددة، والرحيل غالبا ما يأتي في صيغة الجمع،وهو هنا يلاصق القارئ وكأنه ظله ويسافر به على امتداد النص، فالإعدام والكتابة بأسماء الآخرين ..وموت الصغير «موسى» و«يامنة» وسفر «إسلان» عبر العالم وموت الشاف «هيروكي».. كلها مؤشرات تؤكد تيمة الهجرة والرحيل سواء عبر الحلم أو السفر أو الكتابة .. أليست الكتابة موت ؟

السفر كما الكتابة، عبور مسكون بالغياب، ومتاهة تأخذ منك الجهد والعرق لتسير بك وأنت تكتشف ذاتك والآخر وتتكشّفُ لك أعماق ودهاليز الذوات التي تؤسس خطوات الرواية والتي كُتب عليها السير مرغمة نحو الألم والفرح تفصح عنه الكلمات المخضبة بالبوح والحكي الممزوج بالألم والحب والحيرة ..

لعل في بعض الرحيل فرح وراحة كالرحيل إلى أعماق الذاكرة، إلى المجهول لاستحضار ماض ينفلت من بين دروب التيه والسنين (ربيعة رمز للسفر البعيد والمنفلت) تاركا أثرا عميقا لا يمحوه السفر أو إعادة الحياة عبر الحكي خلال جلسات البوح والسمر. غير أن السفر الأخير جاء قويا، صادما في الفصل الأخير من الرواية، جاء ملازما للحق كمفارقة موجعة تُوقف الزمن ليبحر « فؤاد « داخل دوامة لا ترحم، لا تترك له الخيار..

هل الحق/الاختيار صادم إلى هذا الحد ؟

الحق في الرحيل .. حق يُصادر أو يُلبى؟ وكلاهما ـ المصادرة والتلبية ـ مر يحتاج لكثير من التوقف والتفكير والنقاش والخصام .. والألم.. موقف صعب هذا الذي وُضع فيه فؤاد يأكل دواخله ويدفعه إلى الاختيار الصعب عبر لغة رصينة هادئة محفزة تدفع القارئ إلى الانخراط في الألم الذي يستشعره « فؤاد « وإلى الوقوف أكثر من مرة أمام « إسلان « والنظر إلى ملامح وجهها الهادئة، متسائلا.. منهزما.. متوسلا.. هل لها الحق في الرحيل ؟

هذا الفصل من الرواية يُجبر القارئ على الوقوف لطرح السؤال والنظر في لفظة «الحق»، معناها ومغزاها، عمقها وظاهرها، ومتى تكون حقا نأخذه بالقوة ومتى يُعطى لنا دون طلب ؟.. وإن كان الحق يُؤخذ ولا يُعطى.. لأنها أوقفت الحق في الرحيل معلقا فاتحا للسؤال الكبير المقلق والمحرج والمؤلم الذي طرحته الكاتبة بذكاء، منافذ تطل على الألم والجرح وكثير من التردد ..

فهل لنا الحق في الرحيل ؟

« تحرر من إرثك، من يقينك.. ونقّ السبيلَ من حصى الآخرين. ولو تهت بعد حين، لا تسأل العائدين من الجحيم..
سل الطيور المهاجرة .. «

مهرجان كرامة لأفلام حقوق الإنسان يُطلق دورته الرابعة في الأردن والأولى في فلسطين

عمان – «القدس العربي»
ـ من سميرة عوض:

بعرض أكثر من 60 فيلماً روائيا ووثقائياً وقصيراً، أختيرت من بين 600 فيلم من 70 دولة، تنطلق فعاليات مهرجان كرامة لأفلام حقوق الإنسان في دورته الرابعة في السابعة مساء غد في المركز الثقافي الملكي، في العاصمة الأردنية عمان.

ويتواصل مهرجان كرامة على مدار ستة أيام في المركز الثقافي الملكي والمعهد الفرنسي، المهرجان الذي تنظمه جمعية المعمل 612 للافكار، كما في كل عام في هذا الوقت من السنة، بالتزامن مع الأحتفاليات باليوم العالمي لحقوق الانسان، حيث يختتم في السابعة مساء الثلاثاء 12/10 المقبل إحتفالاً باليوم العالمي لحقوق الإنسان.

من جهتها بينت مديرة المهرجان المخرجة سوسن دروزة أن الدورة الرابعة لمهرجان كرامة 2013 تأتي بالشراكة مع المركز الثقافي الملكي، وبدعم من الإتحاد الأوروبي، والتشارك مع المعهد الثقافي الفرنسي، وعدد من المراكز الثقافية المحلية والأجنبية.

كما أعلنت دروزة عن إنطلاق فعاليات مهرجان كرامة لأفلام حقوق الإنسان في دورته الأولى في فلسطين، في الفترة من –14 19 كانون أول «ديسيمبر» 2013، والذي يقام بتنظيم والشراكة مع مؤسسة عشتار وبدعم من (برنامج الأمم المتحدة الإنمائي UNDP)، وبالتعاون مع بلدية رام الله، ومؤسسة بيوس والمركز الثقافي الفرنسي/ فلسطين، حيث سيصار إلى تقديم حوالي 25 فيلم روائي ووثائقي منتقاة بعناية. وينطلق مهرجان كرامة الأول في فلسطين مباشرة بعيد الأحتفال باليوم العالمي لحقوق الانسان، ويتواصل على مدار ستة أيام، وستقدم عروض المهرجان في رام الله، غزة، القدس، الخليل ونابلس. والجدير بالذكر ان حفل الافتتاح سيقام في قصر الثقافة في رام الله.

من جانبه أكد مدير عام المركز الثقافي الملكي محمد ابو سماقة «أن شراكة المركز الثقافي الملكي وللسنة الرابعة على التوالي، مع مهرجان كرامة لأفلام حقوق الإنسان، تأتي في إطار الهدف المشترك بأهمية دعم وإثراء سينما حقوق الانسان»، مؤكدا أن «المركز الثقافي الملكي يقف على مسافة واحدة من كافة المبدعين والهيئات الثقافية الجادة التي لديها مشروع ثقافي حقيقي وملتزم ويساهم بشكل جدي في إثراء مسيرتنا الإبداعية، بعيدا عن النمطية والتكرار، متجاوزا معوقات واحباطات نحو فضاءات رحبة من العمل المبدع والخلاق».

وأشار المدير الفني للمهرجان المخرج إيهاب الخطيب، أن نشاطات المهرجان تشمل عرض أكثر من 60 فيلماً روائيا ووثقائياً وقصيراً، تم اختيارها من بين 600 فيلم من 70 دولة ارسلت أفلامها للمشاركة، وتعد الأفلام المختارة من أهم الأفلام العربية والدولية التي تم إنتاجها مؤخراً. تتمركز محاور الأفلام حول قضايا حقوق المرأة، والحقوق السياسية الاجتماعية وحق المعرفة، حقوق اللاجئين العرب في الغرب، حقوق الاطفال الاساسية وحق التعلم، التغيرات بعد الثورات العربية وانتهاكات حقوق الانسان والتوق للعدالة الاجتماعية.

ولفت الخطيب لحضور عدد من أبطال الأفلام المعروضة، والمخرجين، والمنتجين، لمناقشة العروض مع الجمهور. ومن أهم الأفلام العربية الروائية التي سيتم عرضها خلال المهرجان، فيلم الإفتتاح المصري «هرج ومرج» بحضور مخرجته نادين خان، وعدد من أبطال الفيلم ومنهم ايتن عامر ومحمد فرج، والفيلم حاز ذهبية مهرجان وهران السينمائي في الجزائر كأفضل فيلم روائي لعام 2013.

ونوه الخطيب أن الدورة الرابعة تحمل أحداث عديدة فقد تم إنتاج أربعة أفلام داخل محترف كرامة للفيلم، وسيعرض ثلاثة منها في هذه الدورة، فيلم رسوم متحركة وفيلمان وثائقيان.

كما سيكون هناك وقفة تحول هذا العام مع الشبكة العربية لأفلام حقوق الإنسان التي تم تأسيسها من خلال مهرجان كرامة في دورته الثانية العام 2011.

ويشار أن أيام المهرجان في دورته الرابعة غنية وحافلة –فإضافة لعروض الأفلام من بلدان عربية واجنبية– هناك أنشطة موازية منها فعالية موسيقية تحت مسمى «MuziKarama» ستقدمها الفرقة الجزائرية ديموكارتواز والتي تعالج مواضيع حقوقية ونقدية عن طريق موسيقى الراي. وتحت عنوان «ضمير الفن» يستضيف المهرجان لهذا العام، الفنان المعروف عماد حجاج ليعرض مجموعة مميزة من أعماله الفنية الكريكاتورية الناقدة لإنتهاكات حقوق الإنسان.

سيرافق المعرض، حوارمع الفنان حول أهمية فن الكاريكاتور في علميات التوعية المجتمعية والحقوقية. كما وسينظم خلال المهرجان ندوة حوارية تحت عنوان: «الإعلام والإعلام البديل وحقوق الإنسان» وبحضور محاضرين دولين ومحليين وناشطين في هذا المجال.

ويذكر أن العديد من الفعاليات الموازية تقام في المركز الثقافي الملكي، والمعهد الفرنسي، وفندق ريجنسي بالاس. حيث تبدأ العروض أيام المهرجان بالمركز الثقافي من الساعة 4:00 مساءً، وتنتهي الساعة 10:30 مساءً، أما في المعهد الفرنسي فستكون خلال الأيام من7–10 ديسمبر ابتداء من الساعة الخامسة.

كما سيتم تنيظم عدد من عروض الأفلام الصباحية الخاصة بطلاب المدارس في المركزالثقافي الملكي وبعض مدارس المملكة في عمان والمحافظات.

وتقام ورشة عمل طلابية بالتعاون مع الجامعة الأسترالية «SAE»بالإضافة إلى نشاط تبادلي مع جامعات لبنانية متخصصة بصناعة الافلام حول سينما حقوق الإنسان في مشاريع الطلاب والتي سيتم عرضها في الجامعة. وضمن البرنامج السينمائي الحقوقي التوعوي للمهرجان، ينطلق برنامج «كرامة محافظات» (كرامة كرك) لعرض عدد من الأفلام المختارة التي سيتم عرضها في إربد، والرمثا، وعجلون، وأم قيس، وجرش، والأغوار الشمالية، والكرك، ومخيم إربد. وستعرض عدد من الأفلام في عدد من الجامعات الأردنية بحضور الطلبة.

وعبرت دروزة عن شكرها للمؤسسات الشريكة والداعمة، داعية المؤسسات الحقوقية والناشطة، المحلية والدولية، في الأردن للمشاركة في فعاليات كرامة دعماً منهم لكافة الجهود المقدمة في هذا المجال المهم ومشاركة منهم في الإحتفال بمنظومة حقوق الإنسان في الأردن والعالم.

فنان تشكيلي فلسطيني يمنح المكفوفين فرصة للتمتع باللوحات الفنية

رام الله ـ (الضفة الغربية)
ـ من علي صوافطة:

اختار الفنان التشكيلي الفلسطيني الشاب جهاد مظلوم ان يمنح المكفوفين فرصة لمشاهدة لوحاته الفنية برسمها بنظام برايل.

وقال مظلوم مساء الاثنين خلال مشاركته في المعرض الفني (ابداعات طموحة) الذي تنظمه وزارة الثقافة في رام الله «أردت ان اقدم شيئا جديدا للمكفوفين يمكنهم من رؤية اللوحات الفنية من خلال لمسها برسمها بنظام برايل.»

وقدم مظلوم خريج كلية الفنون الجميلة من جامعة القدس عمله الفني الجديد (حسن في كل مكان) الى جانب اعمال متنوعة لسبعة عشر فنانا مثلت مشاريع تخرج لهم من كليات الفنون في الجامعات الفلسطينية.

وقال «اخترت كتاب الفنان التشكيلي الراحل حسن حوراني (حسن في كل مكان) الذي يضم نصوصا ورسومات للاطفال لتقديمه بنظام برايل بكل ما فيه.»

واضاف «انها محاولة جادة رأيت انها تستحق التحقيق فهي ربما ستفتح بابا مهما على طريق الدمج المجتمعي واشراك المكفوفين في التأمل والتذوق.»

وبدأ عمل مظلوم الفني كواحد من الاعمال البارزة في المعرض الذي يستمر حتى الرابع عشر من الشهر الجاري في قاعة (شركة فلسطين للتنمية والاستثمار باديكو).

وكتب الى جانبه «لوحة ترسمها الكلمات وتخفق بنبضها الحروف وتعزف ألحانها معاني الكلمات وتنشر ألوانها السطور وترفرف في فضاء الذاكرة لتنير الفكرة في العقل الكبير بعدما أظلمت من حوله الفضاءات عله يحيا بسحر تلك اللوحات.»

وتعددت الاعمال الفنية المشاركة في المعرض ما بين الرسم والنحت والتشكيل اضافة الى الفيديو.

وشاركت الفنانة التشكيلية نور الفارس خريجة كلية الفنون من جامعة النجاح الوطنية بلوحة فنية (الخلاص) استخدمت فيها الالياف الزجاجية والفيبرجلاس يظهر في جزء منها رجل وامرأة يحاولان شق جدار للمرور منه وفي الجزء الاخر رجل يحاول تسلق الجدار.

وكتبت حول عملها «منذ هبوط ادم وحواء الى هذه الارض بدأت الصراعات فحياتنا كنزنا نسعى لاجتياز هذا الواقع الذي اصبحنا فيه لكل منا صراعاته الخاصة نهرب عندما نشعر بالخوف ستراني اشق الجدار الى ما اريد.»

وقدمت الفنانة رند الطاهر خريجة كلية الفنون الجميلة في جامعة النجاح قسم الخرف منحوتة فنية من السيراميك (ملحمة جلجامش في رحلة البحث عن الخلود).

وقالت لرويترز فيما كانت تقف الى جانب عملها الفني «استخدمت الصلصال والزجاج وحولته الى السيراميك باستخدام درجة حرارة عالية وهو عمل يتحدث عن الكون والوجود.»

ويظهر في العمل الفني رأس انسان يتربع على ما يشبه قلعة جلجامش بما فيها من تفاصيل كثيرة وكتابات على جدرانها.

وكتبت حول عملها «الفكرة الاساسية لطرح المشروع هي عرض فكرة الاسطورة حيث تخاطب العقل البشري من عدة مبادئ للخلق والتكوين وصولا الى انعكاس الروح الخاص باتجاه هذا الموضوع في اطار فلسفي يصب في اتجاه الفن الحديث.»

وشكل المعرض فرصة لتبادل الافكار بين الفنانين القادمين من مدارس مختلفة. وقالت رند «المعرض فرصة كبيرة لتبادل الخبرات والاطلاع على تجارب الاخرين اضافة الى تقديم اعمالنا للجمهور.»

وقال انور ابو عيشة وزير الثقافة خلال افتتاحه المعرض «ان الانتاج الفني الفلسطيني حقق تألقا واضحا ولقي اضواء مستحقة في المشهد الثقافي العالمي في أكثر من جانب وشكل مساحة جيدة في المشهد الثقافي العربي والدولي.»

ويرى الفنان التشكيلي خالد الحوارني ان هناك مجموعة من الفنانين الواعدين في مجال الفن التشكيلي.

وقال خلال تجوله بالمعرض «لا شك اننا امام مجموعة من الاعمال الفنية المتميزة التي تشكل اضافة الى الفن التشكيلي الفلسطيني التي يحتاج اصحابها الى مزيد من الدعم والرعاية ليقدموا مزيدا من الابداعات.»

وقال القائمون على المعرض انه سيجري نقله إلى مدن القدس ونابلس وبيت لحم وجنين بعد عرضه في رام الله لاتاحة الفرصة لاكبر عدد من الجمهور لرؤية هذه الاعمال الفنية.

(رويترز)

نورهان

النجمة نورهان تستقبل 2014 بحفلتين في بيروت واغنية جديدة

بيروت ـ «القدس العربي»

تستقبل النجمة اللبنانية نورهان عام 2014 بنشاط فني ملحوظ، حيث ستكون نجمة حفلين ليلة رأس السنة في العاصمة اللبنانية بيروت، الحفل الأول في بارك أتيل شتورا البقاع، والحفل الثاني في مطعم الخيال ضمن مجمع الخيال زحلة.

فقد غادرت نورهان دبي متجهة إلي بيروت استعداداً للحفلين، كما وأنها تستعد لجلسة تصوير يوم الأثنين المقبل.

وبهذه المناسبة صرحت نورهان بأنها سعيدة جداً بهذا النشاط الفني الذي تشهده بيروت في الآونة الأخيرة ولإحيائها حفلات رأس السنة في لبنان العظيمة.

وعلى صعيد آخر أن الفنانة نورهان بصدد إطلاق اغنية جديدة سيصدر الأسبوع المقبل بعنوان «عيوني بتبكي»، من كلمات والحان طوني أسمر، وتوزيع كارينا عيد، ماسترنج روجر أبي عقل تم عمل المكساج و تركيب الصوت بأستوديو كارينا عيد بيروت.

العمل لا يعد نسخة من الدراما التركية كما قال البعض

دينا فؤاد: «الجذور» مسلسل جمع النجوم العرب

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من محمد عاطف:

عبرت الفنانة دينا فؤاد عن سعادتها من بطولة مسلسل «الجذور» الذي رشحتني له قناة «النهار» الفضائية مع أسماء أخرى واستقر الأمر عندي، لكنني كنت خائفة من الدور واعتذرت!

وتقول دينا فؤاد: كانت عندي ملاحظات على الدور وتحدث معي مفيد الرفاعي – منتج العمل – وكلوديا مؤلفة العمل وجلسا معي لمعرفة اسباب خوفي من الدور.

وأضافت: العمل انتاج لبناني وهناك فنانون من لبنان ومن مصر ووجدت الجانب اللبناني في الدراما يطغي على الأحداث وشعرت ان الجانب المصري ضعيف، وبالفعل تم تعديل السيناريو على قدر المستطاع لأن الحلقات تم كتابتها وبدأنا التصوير «15» مارس الماضي قبل عرضه بفترة قليلة.

وأشارت إلى ان معنى «الجذور» طريقة تربية الإنسان والمراحل النفسية التي مر بها وتجعل الشخص أما ان يكون متصالحاً مع نفسه أو سوداوياً.

وعن تقليد مسلسل «الجذور» للدراما التركية قال: المسلسل ليس نسخة من التركي، ولكن هو دراما جديدة على المسلسلات العربية بتصوير رائع وممثلين كثيرين وانفاق انتاجي كبير وأماكن جميلة جدا ظهرت في الاعمال.

وأوضحت ان الدراما المصرية تطورت وتقدم صورة جميلة والمخرجون يقدمون شكلا جديدا لها واصبحت المسلسلات المصرية بها «شياكة» في كل شيء.

الدراما تحتاج الى بذل المزيد من الجهد وهذا حدث في «الجذور» الذي نجح في طرح دراما مصرية لبنانية وسورية وأن المشاركة العربية اصبحت مطلوبة جداً.

وحول طرح المسلسل بعيدا عن شهر رمضان قالت دينا فؤاد: هذا مهم لتحريك عجلة الانتاج الدرامي لأنه من المفروض تواجد الانتاج الدرامي طوال العام.

وعن متابعتها للدراما التركية قالت: أتابعها جداً ومسلسل «على مر الزمان» أعجبني لما فيه من خطوط درامية عديدة.

وبالنسبة للموضوعات التي لا تتناولها الدراما المصرية ودخولها في موضوعات معينة أبعدت الناس قالت: لقد افتقدنا الجانب الرومانسي وكثيرا عندما يطرح كأحد خطوط مسلسل يتابعه الجمهور، تحتاج الى اجتماعيات نعيشها أم دراما البلطجة والمخدرات فالأسر المصرية لا تعيشها في منازلها.

قدمت أفلاما سينمائية من خلال 3 أفلام هي: «حلم العمر»، «فاصل ونعود»، «بارتيتا»، هل تواصلين قالت دينا فؤاد: سمعت ترشيحي لفيلم كبير ولكن السينما ما زالت بعيدة بسبب قلة الانتاج ولم أشاهد أفلاما سينمائية منذ فترة.

مشاركاتك بمسلسلات حققت النجاح الكبير هل نتيجة دقة اختيار منك أم بها جزء من الحظ، وتعلق دينا فؤاد قائلة: منذ أول دخولي الفن على يد النجم نور الشرف والمنتج محمد فوزي وحظي جيد وأبذل جهدا كبيرا في أدواري، فمسلسل «الدالي» اتاح لي فرصة الانتشار القوي، ومسلسل «العار» احدث لي نقلة فنية قوية.

وعن العيوب التي تكرهها في الرجل قالت دينا فؤاد: ليس كما يقال البخيل، ولكن عندي الرجل الذي يسمع للآخرين، ونقول عنه باللغة الشعبية «ودني»، وايضا الرجل الذي لا يفي بوعده لأنه معروف عن الرجل يحمي المرأة وهو أمان للمرأة، ويقال الرجل كلمة.

ماذا يشعرك بالضيق والغضب قالت: الخديعة من أقرب الناس.

إذا حدث وقررت ترك الفن ماذا تفعلين قالت دينا فؤاد: إذا تركت التمثيل أحب ان أعود الى بداياتي كمذيعة.

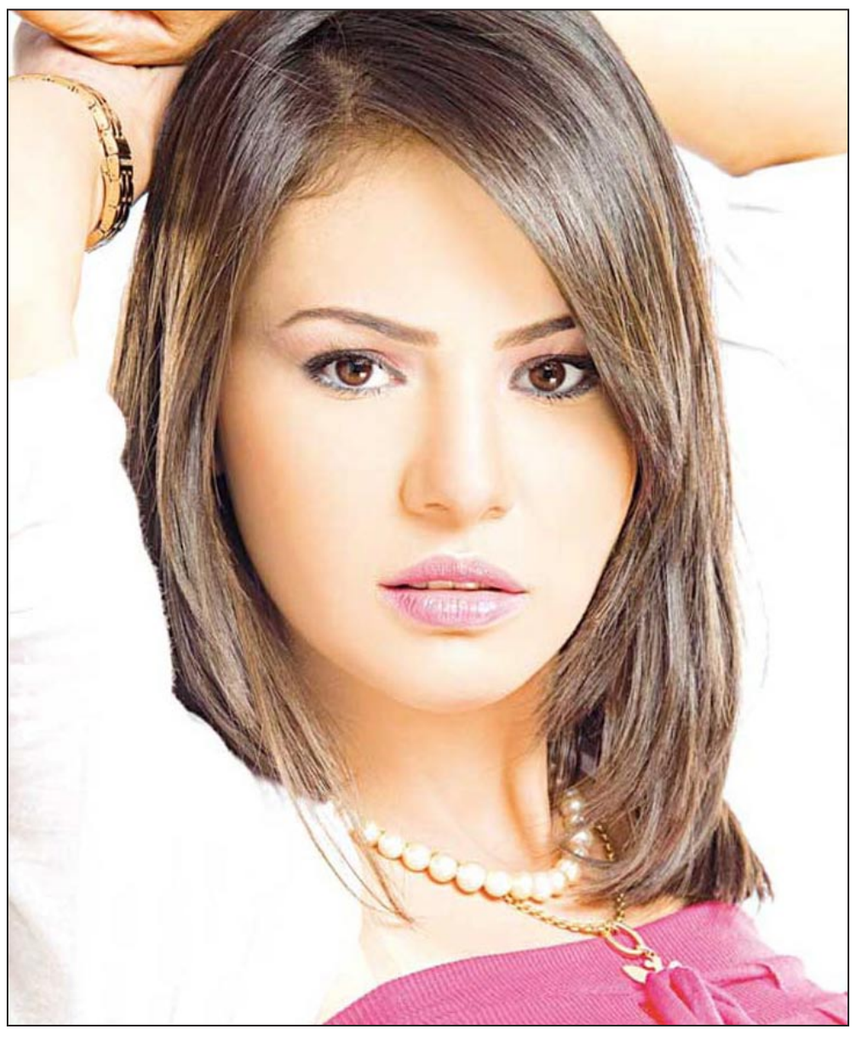

دينا فؤاد

«مونيكا» السويدي يتفوق على «الرجل الحديدي» في إيرادات السينما

استكهولم ـ «القدس العربي»:

تفوق الفيلم السويدي مونيكا تسيترلوند الذي يحكي السيرة الذاتية للممثلة والمطربة السويدية الراحلة مونيكا، على فيلم الرجل الحديدي في إيرادات شباك التذاكر بدور السينما السويدية.

وتوافد أكثر من نصف مليون شخص على دور السينما لمشاهدة السيرة الذاتية للممثلة مونيكا تسيترلوند، مما جعله أكثر الأفلام شعبية لهذا العام، في الوقت الذى يستعد منتجو الفيلم لإطلاقه فى نسخته العالمية.

وحقق الفيلم، الذي يحكي قصة مطربة الجاز السويدية، إيرادات بلغت 45 مليون كرونة 8.6 مليون دولار منذ عرضه على شاشات السينما في 13 سبتمبر الماضي وحتى هذا الأسبوع.

وتقوم بدور البطولة في الفيلم السويدى الممثلة الشابة إدا ماجناسون، وعلى الرغم من ميزانيته المتواضعة التي بلغت 6.5 مليون دولار، إلا أنه أثبت أنه أكثر شعبية من الفيلم الرائج لهوليوود الرجل الحديدي 3 وهو الجزء الثالث من تلك الثلاثية التي ظهر النسختان الأول والثاني منها في عامي 2008 و 2010، وهو من أفلام الخوارق وبلغت ميزانية الجزء الثالث وحده 200 مليون دولار وحقق إيرادات بلغت أكثر من مليار دولار.

وكانت المطربة الراحلة مونيكا قد اجتاحت عالم موسيقى الجاز في عنفوان شبابها في الستينيات من القرن الماضي وحققت ناجحا باهرا في السويد قبل أن تنتقل بفنها عبر الأطلسي، حيث قامت بالغناء فى نوادي موسيقى الجاز الشهيرة في نيويورك.

كما كانت مونيكا تعمل قبل ذلك عاملة تليفونات في بلدة صغيرة قبل أن تصعد بجمالها مثل الصاروخ في عالم الفن والشهرة قبل خمسة عقود، حسبما ذكر موقع ذا لوكال الأوروبي.

وتصدر الفيلم قائمة أفضل الأفلام في الأسبوع الأول من عرضه والآن حظي بالاهتمام الدولي، حيث يجري تصديره إلى 19 منطقة ودولة بالعالم.

انتهت حياة مونيكا، التي عكرها احتساء الخمر والعلاقة المتوترة مع ابنتها، في حريق شب بشقتها، كما عانت طويلا من اعوجاج بالعمود الفقري اضطرها إلى الجلوس على كرسي متحرك في أواخر أيامها، ولكنها تظل واحدة من أكثر النجوم المحبوبين في السويد. ولدت مونيكا تستيرلوند في 20 سبتمبر عام 1937، وتوفيت في العاصمة استكهولم في 12 مايو عام 2005، وهي ممثلة ولكنها حققت النصيب الأوفر من شهرتها في مجال موسيقى الجاز.

لقطة من فيلم «مونيكا»

الرقابة تجيز «الخروج» بعد الرفض:

قصة حب بين فتاة مسيحية وشاب مسلم

القاهرة ـ «القدس العربي»:

قال أحمد عواض، رئيس الرقابة على المصنفات الفنية، إن الرقابة أجازت فيلم «الخروج»، ووافقت على عرضه جماهيريًا، بشرط التزام منتج ومخرج العمل بتعديل ملاحظتين طلبت الرقابة حذفهما، ومن جهته وجه شريف مندور، منتج العمل، الشكر إلى الرقابة لموافقتها على عرض الفيلم تجاريًا، لافتًا إلى أن العمل يتطرق إلى مشاكل المجتمع المصري بشكل عام، من خلال قصة حب بين فتاة مسيحية وشاب مسلم.

وأوضح بالقول «الملاحظتان عبارة عن لفظين داخل سياق حوار الفيلم، أي كلمتين تحديدًا، رأت الرقابة أن حذفهما لن يؤثر بشكل أو بآخر على سياق الفيلم العام، وقد تمت الموافقة على الطلب الذي تقدم به شريف مندور منذ يومين».

ورفض «عواض» التطرق إلى تفاصيل الفيلم وأسباب توقفه طوال الفترة الماضية، مبررًا ذلك بأنه ليس ذا اختصاص للحديث عن ذلك، معتبرًا أن شريف مندور هو الوحيد الذي يحق له الحديث عن فيلمه.

وقال شريف مندور: «أوجه الشكر إلى الرقابة على موافقتها السريعة على عرض الفيلم تجاريًا رغم أنني قدمت الطلب منذ أقل من 48 ساعة فقط، خاصة أنني أحاول الحصول على هذه الموافقة منذ أكثر من عامين ونصف، وأوافق الرقابة بشدة على ملاحظاتها، والتعديلات المطلوبة، خاصة أن الوقت غير مناسب لعرض كل وجهات النظر بحرية، في ظل الظروف التي تمر بها البلاد».

وأضاف «مندور»: «أستطيع أن أؤكد أن الجمهور سيشاهد محمد رمضان كما لم يشاهده من قبل، بعيدًا عن أدوار البلطجة والمخدرات، والفيلم تدور أحداثه حول ما يتعرض له المجتمع المصري من قهر وجوع واحتياج، وتؤكد أحداثه أن الفقر لا يفرّق بين مسلم ومسيحي، وأننا جميعًا نعيش في وطن واحد، ولا يوجد أي نوع من التحيز لأي فئة عن الأخرى، ولهذا ينتهي الفيلم على جملة (كلنا عايشين في وطن واحد وكلنا بنتعذب على الأرض علشان في الآخر كلنا هانروح على جنة واحدة)».

لقطة من فيلم «الخروج»

سودوكو

4				3	5			
6		7		4				
	5	3	9					
9					1		5	8
		1				2		
2	8		4					1
					3	6	9	
				1		8		2
			8	7				5

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

الحل السابق

7	3	6	9	8	1	5	2	4
5	8	1	6	2	4	9	7	3
2	4	9	7	5	3	6	1	8
8	7	2	3	4	6	1	9	5
9	6	3	5	1	2	4	8	7
1	5	4	8	9	7	2	3	6
6	1	7	4	3	9	8	5	2
3	9	5	2	6	8	7	4	1
4	2	8	1	7	5	3	6	9

ابـــراج

الحمل
أخيراً تنتهي الفترة الصعبة التي مررت بها سابقا بسبب الأعمال المتراكمة التي عانيت منها وقد تتلقى خبراً جيداً يرفع معنوياتك.

الثور
حاول ان تعالج الأمور بهدوء أكثر ولا تكن عصبيا في تصرفاتك مع زملاء العمل وليست لديك الكثير من الرغبة بمتابعة علاقتك مع من تحب.

الجوزاء
لديك اليوم العديد من القرارات التي يجب أن تتخذها اليوم واستغل اليوم للتقرب بمن تحب فالفرصة مواتية لتخبره بحقيقة مشاعرك.

السرطان
لا تكن متهورا وفكر جيدا بكل كلمة قبل أن تقولها فالكل يترصد أخطائك اليوم وكن حريصا لأن مزاجيتك اليوم لا تسمح لك برؤية من تحب.

الأسد
قد تكون هناك اليوم مشادة كلامية بينك وبين رئيسك بالعمل فكن هادئا وابتعد عن الانفعال ويجب أن تكون أكثر التزاماً في علاقتك مع من تحب.

العذراء
تحدث اليوم الكثير من الظروف التي تكون لصالحك في العمل وقد تتلقى دعوة من قبل الحبيب للخروج تفرحك كثيرا فاستفد منها.

الميزان
الأعمال المتراكمة ترافقك من الصباح الباكر فتصيبك بالتوتر والعصبية وقد تتشاجر اليوم مع من تحب نتيجة خلاف في وجهات النظر.

العقرب
يجب أن تكون أكثر تنظيما ولديك قدرة اكبر على التخطيط لأعمالك المستقبلية فلا مجال للتهور ولا تحاول أن تجادل من تحب اليوم.

القوس
الأعمال تسير على ما يرام اليوم وكما خططت لها فالحظ حليفك في هذا اليوم ويجب ان تحاول المستحيل لإنجاح علاقتك مع الحبيب.

الجدي
خلاف ينشب اليوم بينك وبين احد زملاء العمل حاول أن تحله بهدوء واعلم أن الكل يسعى إليك ويطلب ودك حاول أن تكون أكثر تفهما.

الدلو
تشعر اليوم بالحماسة والنشاط والرغبة في انجاز أعمالك المتراكمة منذ زمن ولا تتجاهل رأي الأهل في علاقتك العاطفية فهو مهم بالتأكيد.

الحوت
أوضاعك المالية في تحسن مستمر بعد الأزمة التي مررت بها منذ فترة كما أنك تسعى جاهدا لإصلاح ما حدث في الماضي بعلاقتك مع من تحب.

ندمت لأني تخليت عن حب حياتي لأولويات أخرى

دومنيك حوراني: سأغني فريال كريم بدءاً من «عم بيزعلني للو»

بيروت – «القدس العربي»

ـ من زهرة مرعي:

مؤخراً اختيرت دومنيك حوراني من أفضل والأكثر تأثيراً بين النساء العربيات، وذلك في كتاب يصدر عن دار Times Squere Press. تقول دومنيك أنه فاجأها ولم تكن على علم به. لكنه أكيد لم يغيرها. فنياً جديد دومنيك أنها أخذت بنصيحة الملحن سمير صفير، وبدأت غناء ريبرتوار الراحلة المونولوجيست فريال كريم، وكانت الخطوة الأولى بلحن وافق الموسيقار ملحم بركات على غنائها له وهو «عم بيزعلني للو».

هنا تفاصيل الحوار مع الفنانة اللبنانية:

■ ماذا يعني لك أن تكوني على غلاف الكتاب الأميركي الذي صنف النساء العربيات ومنحهن ألقاب الأعظم، الأفضل، والأكثر تأثيراً والأكثر أناقة وغير ذلك؟

■ **هذا الأمر كان مفاجئاً لي صراحة. وقد لفتني وصفهم لي بالمتعلمة. فخر لي أن يتم تصنيفي إلى جانب الأميرات، والشيخات والقائدات والعاملات في السياسة، ونساء من ميادين مختلفة في هذه الحياة. هي ألقاب كبيرة على دومنيك حوراني وأتمنى أن أكون بحجمها. وفي الوقت نفسه أنا مسرورة أني نلت هذه الألقاب بعد أبحاث وإحصاءات قام بها أصحاب الشأن.**

■ ماذا يعنون بالأكثر تأثيراً والأكثر قوة برأيك؟

■ **إذا كنت الأكثر تأثيراً بين النساء العربيات، والأكثر قوة فهم يقصدون شخصيتي كجامعية وكامرأة عاشت تجربة حياة ولديها خبرة في ميادين شتى. وكذلك كامرأة فنانة حوربت في العالم العربي بسبب تحرري، وهذا ما منحني القوة كي أدافع عن المرأة العربية.**

■ وكونك الأكثر تأثيراً في المجتمع نسألك عن الهدف الذي تضعينه نصب عينيك لتحدثين فيه تغييراً؟

■ **أعمل دائماً كي يكون لي أثراً إيجابياً. هدفي الأساس في الحياة هو الدفاع عن المرأة المظلومة. بطبعي لا أحب الظلم. لكن لكثرة الظلم صار هو القاعدة، والتسامح هو الشواذ. وكوني أدافع عن المرأة المظلومة أواجه بالحرب من قبل كثير من الناس.**

كما وجدت نسبة لا بأس بها في هذا المجتمع ترغب في بقاء المرأة مهضومة الحقوق ومظلومة ولا تتمتع بالحرية. والنساء اللواتي تدافعن عن المرأة المهضومة الحقوق تجدن من يسكتهن ويبعد صوتهن عن الآذان. وأرى أن الرجل هو الأساس في هذه الحرب، وهو من يرغب أكثر من سواه أن تبقى المرأة مهضومة الحقوق.

■ وهل ترين في الرجل عدواً أساسياً للمرأة؟

■ **هو المجتمع والتقاليد والتفسير الخاطئ من قبل البعض للأخلاق والمبادئ. جميعها أعطت الرجل أولوية وتفوقاً على المرأة. كذلك أعطي القوة التي يستعملها سلبياً ضد المرأة. والموضوع الأكثر تأثيراً بي حين تعصف الخلافات بين زوجين ويكون بينهما أطفال. ففي كافة دول العالم يبقى الطفل في حضانة والدته حتى عمر ال18 سنة. لكن للأسف في أغلب الدول العربية يحتفظ الرجل بالأطفال في حال الطلاق.**

دومنيك حوراني

■ ما هي أولويات مطالب النساء بالنسبة لك؟

■ **في الطليعة على صعيد لبنان يأتي تحقيق قانون مدني للأحوال الشخصية. فالقانون الذي نعمل وفقه يعود لزمن الانتداب الفرنسي. نحن نحتاج لقانون يراعي ظروف المرأة.**

■ من بين كافة هذه الألقاب التي نلتها أيها الأهم بالنسبة لك؟

■ **لم أهتم بأن أصنف ضمن هذا الكتاب كثاني امرأة أنيقة، لكني توقفت عند التصنيف من اعظم النساء وأكثرهن تأثيراً. برأي من واجب الفنان أن يؤثر في الآخرين بطريقة ايجابية. وأكثر ما أهتم به هو ترك أثر ايجابي على النساء بوجه الخصوص.**

■ توقف البعض عند دفق هذه التنويهات مرة واحدة على دومنيك حوراني؟

■ **هي تنويهات نلتها من خلال احصاءات. وفي داخل هذا الكتاب الكثير من الفنانات العربيات، إنما صورتي وحدها كانت على الغلاف. وهذا السؤال يمكن أن يوجه للقائمين على الكتاب الذي اطلعت عليه كما سائر الناس من خلال المكتبات. وليس لي معرفة أو صلة بالقائمين على هذا الكتاب. حتى أن القائمين على الكتاب استعملوا صوراً قديمة لي موجودة على الانترنت، ولو هم استشاروني لزودتهم بصور حديثة لي.**

■ ما هو جديدك في الغناء؟

■ **انها أغنية «عم بيزعلني للو» للراحلة فريال كريم، وهي من ألحان الموسيقار ملحم بركات. وهو أذن لي بغنائها وضمها إلى السي دي الذي اعده. أن يعطيني ملحم بركات حقوق لحن له فهذا ما اعتبره شهادة لي.**

■ ولماذا وقع خيارك على هذه الأغنية بالتحديد؟

■ **قال الملحن سمير صفير في حوار معه عندما سئل عني بأن لي خطي الخاص في الغناء، وبأني أذكره بفريال كريم. ووجه لي نصيحة غناء لون فريال كريم نفسه. كذلك نصحني بأن تكون لي فرقتي الاستعراضية. بالطبع قبلت نصيحة خبير كبير في الفن. فالحضور على المسرح يحتاج لكاريزما، والفرقة الاستعراضية هي جزء من الانترتيمنت. لم يعد الوجود الكلاسيكي للمغني على المسرح مقبولاً، كما أنه لم يعد يستهويني. ارغب بحضور استعراضي متكامل. الحمد لله أني امتلك ما هو مقبول من المطلوب من الفنان، وهذا ما يجعل الطلب عليَ في الحفلات كبيراً. إذاً ما يميزني عن الآخرين هو حضوري على المسرح.**

■ وعدت معجبي دومنيك بـ«سي دي» في عيد الفطر لماذا تخلفت؟

■ **صحيح. إنما الأحداث الأمنية التي شهدها لبنان حتمت التأجيل. كما أننا تأخرنا بإنجاز مونتاج الفيديو كليب. فقد صورت أغنية رومنسية في بلغاريا وتركيا. وهذه الأغنية من كلماتي ولأول مرة. في هذه الأغنية اصف حالة حب جميلة جداً، وهي تتحدث عن حب مستحيل. فأنا من الذين يعتقدون أن الحب الحقيقي يحدث مرة واحدة في الحياة. وبعد التجربة علمت أنه ليس علينا التخلي عن حب حياتنا من أجل أي شيء آخر. لقد حدث وتخليت عن حب حياتي خضوعاً لأولويات أخرى، وندمت. لهذا كتبت هذه الأغنية بإحساس عالي، وصورتها بشكل جميل في اسطنبول وبلغاريا مع المخرجة سوزي سلمان.**

■ وماذا عن زواجك؟

■ **انتهى وأنا وزوجي اصدقاء. وأشكر الله أنه متفهم جداً، حتى أني أخبره تفاصيل عن حالاتي العاطفية بعد الطلاق.**

■ وهل احتفظت بابنتك ديلارا؟

■ **أكيد. لأن زواجي كان وفق القانون النمساوي الذي يتيح للأبناء البقاء مع الأم حتى عمر 18 سنة.**

■ كنت بصدد تقديم برنامج تلفزيوني ما الجديد بشأنه؟

■ **مؤجل حالياً.**

■ وماذا عن حضورك في التمثيل؟

■ **يومياً اتلقى سكريبت لفيلم أو مسلسل تلفزيوني. لكني بصراحة أحب التواجد في عمل يترك أثراً. ولن اكون في عمل يمر مرور الكرام لذلك اتريث في الموافقة.**

■ ما رأيك بدخول زميلك وصديقك علي الديك عالم تقديم البرامج وبقوة؟

■ **والله كسر الأرض علي الديك، هو موجود وأنا أتقبل التهاني. هو موجود على الشاشة والاتصالات المهنئة تنهمر عليَ.**

■ وهل ستكونين ضيفته؟

■ **إن شاء الله في الموسم الثاني الذي سيبدأ تسجيله.**

■ وأخيراً؟

■ **اتمنى أن تكون السنة المقبلة خيرا على الناس بخلاف ما سبقها، وبخاصة على الشعوب العربية التي عاشت الويلات. وأتمنى الاستمرار في تحقيقي أحلامي وبالتدريج خاصة وأني متفائلة جداً.**

سميح شقير

فنان سوري يغنّي مأساة «رحلة الموت» إلى أوروبا في «قادر يا بحر»

الاناضول ـ من علاء وليد:

أعلن سميح شقير، الفنان السوري المعارض لنظام بشار الأسد، الثلاثاء، عن إطلاق أغنيته الجديدة «قادر يا بحر»، التي تتحدث عن مأساة اللاجئين السوريين الذين يستقلون المراكب عبر البحر المتوسط للهجرة بشكل غير شرعي إلى أوروبا، وغرق العشرات منهم خلال الأشهر الماضية.

وفي اتصال هاتفي مع وكالة «الأناضول»، من مقر إقامته في فرنسا، قال شقير إنه أطلق، منذ يومين، التسجيل المصوّر لأغنيته الجديدة «قادر يا بحر» على موقع التواصل الاجتماعي على شبكة الانترنت «يوتيوب»، وكذلك على صفحته الشخصية على «فيسبوك»، مشيراً إلى أنه قام بأداء الأغنية لأول مرة في 8 نوفمبر/تشرين الثاني الماضي في أمسية أقامها معهد «العالم العربي» في باريس، قبل طرحها منذ يومين للعموم على الانترنت.

وتقول أغنية «قادر يا بحر»: «قادر يا بحر، موجك قادر، يكسر خاطر كل مهاجر، ما تعين الظالم يا بحر، لولا المظالم ما هاجر، وخليك حنيّن يا بحر».

ويأتي إصدار هذه الأغنية في ظل تزايد عملية الهجرة بشكل غير شرعي لسوريين وفلسطينيين قادمين من سوريا وبعض المصريين عبر البحر المتوسط من سواحل الاسكندرية إلى السواحل الإيطالية.

وقبض خفر السواحل المصرية خلال الفترة الماضية على العشرات منهم، إلا أن بعضهم استطاع النفاذ ليواجه الموت في عرض البحر، وحدث أن غرق العشرات منهم قبالة سواحل إيطاليا في الأشهر الماضية.

وحول سبب إنجازه الأغنية، أوضح شقير أن «قادر يا بحر» محاولة لـ«قرع جرس الخطر للوضع اللا إنساني الذي يتعرض له اللاجئون السوريون في بلدان اللجوء واضطرارهم للمغامرة وركوبهم رحلة الموت للجوء إلى أوروبا بحثاً عن شاطئ آمن يرسون عليه».

ورأى الفنان أن السوريين تعرضوا لمأساتين الأولى على يد قوات النظام السوري، والثانية بمغامرتهم في عرض البحر التي يواجهون فيها الموت عدة مرات.

وحول توقعه أن تلقى الأغنية رواجاً كبيراً، أوضح شقير أن هدفه «ليس الشهرة أو أن تلقى أغنيته رواجاً، وإنما أن تنشر نداء تخاطب فيه ما تبقى من ضمائر إنسانية تدّعي المناداة بحقوق الإنسان لتقف إلى جانب السوريين».

وبيّن الفنان السوري أن للفنان رسالة يجب عليه أو يؤديها، وهو ارتأى أن يؤدي رسالته بإطلاق صرخة لإيقاظ الضمائر.

وسميح شقير فنان سوري معروف، اشتهرت أغنيته «يا حيف»، بشكل واسع جدا، والتي واكبت بداية الحراك الشعبي في سوريا بعد أيام قليلة من خروج أول المظاهرات المناوئة لحكم بشار الأسد في محافظة درعا (جنوب البلاد) مارس/آذار 2011، والتي واجهتها قوات النظام بالقمع وقتل عدد من المتظاهرين.

ويقول فيها «يا حيف.. أخ.. زخ رصاص على الناس العزّل ياحيف، وأطفال بعمر الورد تعتقلن (تعتقلهم) كيف، وانت ابن بلادي (بشار الأسد)، وتقتل بولادي (أولادي)، ظهرك للعادي، وعليّ هاجم بالسيف.. يا حيف». وأطلق بعدها عدداً من الأغاني المشابهة أهمها «قربنا على الحرية» العام

النجمة الفرنسية جولييت بينوش بعد تكريم «مراكش للفيلم»:

والدي ولد بالمغرب وأجاد اللغة العربية

مراكش ـ «القدس العربي»:

قالت الممثلة الفرنسية جولييت بينوش، التي كرمها المهرجان الدولي للفيلم بمراكش، في دورته الـ13، إنها ترتبط بالمغرب بقصة لا يعرفها الكثير، موضحة أن والدها ولد في مدينة «تيزنيت» ونشأ في «أكادير» ودرس في «مراكش»، مشددة على أن والدها تحدث في سنوات عمره الأولى باللغة العربية قبل أن يتعلم فيما بعد اللغة الفرنسية، لافتة إلى أن ذلك ما أدهش جدتها في ذلك الوقت.

وأضافت: «جدي مدفون في مكان أحد مقابر المغرب، ولا أعلم مكان قبره تحديدًا، بعد أن غيرت آثار زلزال معالم القبور، وهو ما جعلني أفشل في زيارته أو معرفة أين يرقد».

كان المهرجان كرم «بينوش» عن مجمل أعمالها السينمائية، مذن ظهورها للمرة الأولى عام 1983 في فيلم «ليبرتي بيل»، وتعاملت مع مخرجين كبار مثل جون ليك كودار، الذي تعاونت معه في فيلم «أحييك يا مريم»، قبل أن تغادر فرنسا عام 1986 لتقف أمان الممثل الأمريكي دانييل داي لويس في فيلم «خفة الكائن التي تحتمل»، وهو العمل الذي لفت إليها انتباه النقاد الذين كتبوا عنها بشكل إيجابي.

كانت آخر أعمال «بينوش» فيلم «ألف مرة ليلة سعيدة»، الذي عُرض بالمهرجان خارج المسابقة الرسمية، وتعاونت خلاله مع المخرج إريك بوبي.

جولييت بينوش

محمد الشقنقيري: الظروف السياسية أصابت العجلة الإنتاجية بالشلل التام

القاهرة ـ «القدس العربي»:

أكد الفنان محمد الشقنقيري، أنه يجري مفاوضات مع عدد من القنوات الفضائية، للحصول على مستحقاته المالية المتأخرة عن مسلسل «في غمضة عين»، مضيفا أن الظروف السياسية أصابت العجلة الإنتاجية بالشلل التام.

وأوضح أنه اجتمع من قبل مع وزير الاستثمار لحل هذه المشكلة دون جدوى، بسبب عدم وجود سيولة لدى أصحاب القنوات الفضائية أنفسهم، مشيرا إلى أن هذه المشكلة أصبحت السمة الغالبة للوسط الفني بأكمله.

وأضاف الشقنقيرى، أن مسلسله «زمن القرود» الذى من المقرر أن يقوم بإنتاجه مرهون بالحصول على مستحقاته المالية المتأخرة، أو قبول قناة فضائية شراء حق عرضه حصري على شاشتها.

محمد الشقنقيري

فضائيات

اللغة العربية تهزم اللهجة المغربية.. والتلفزيون ينصح بأكل «حوت» البلاد

الطاهر الطويل *

■ مثل هذه الأشياء لا يمكن أن تقع سوى في المغرب. وإذا كنت في المغرب فلا تستغرب! على طاولة برنامج تلفزيوني يلتقي رجل فكر من طراز رفيع وجهاً لوجه مع رجل مال وأعمال وإعلانات وعلاقات عامة، لمناقشة قضية في غاية التعقيد تتعلق باللغة العربية، وذلك على هامش الدعوة التي أطلقها الشخص الثاني إلى اعتماد العامّية المغربية في التعليم، ولاسيما بالنسبة لتلاميذ المراحل الدراسية الأولى.

وإذا كان مفهوما وجود مفكر من طينة الدكتور عبد الله العروي، فإن ما ليس مفهوما هو أن يُدلي رجل بعيد عن الميدان بدلوه في الموضوع، علماً أنه إذا كان يُتقن لغة الأرقام والحساب، فإن ما بينه وبين علم اللغة بعيد بُعد السماء عن الأرض. وما ليس مفهوما، أيضا، غياب أهل الاختصاص، عن تلك الطاولة التلفزيونية؛ ونعني بهم فقهاء اللغة (بالمعنى القديم) واللسانيين (بالمعنى الحديث).

كانت بحق، إذنْ، فرجة مسلّية تلك التي خلقتها القناة الثانية المغربية ـ الأسبوع الماضي ـ حينما استضافت الرجليْن من أجل «مناظرة» حول ما أطلق عليه البعض الدعوة إلى «التلهيج» (نسبة إلى اللهجات). وإذا كان عبد الله العروي قد صال وجال، فإن «خصمه» بدا مضطربا وهو يبحث عن العبارات التي قد تسعفه في الدارجة المغربية، وهي الدارجة التي ظهر أنه هو نفسه لا يتقنها بالتمام والكمال، كما لا يتقنها أنجاله الذين رضعوا اللغة الفرنسية وهم صغار، وتماهوا معها وهم كبار.

كنا سنلتمس العذر للمعني بالأمر لو أنه رجع إلى لغة «الملحون» (شعر شعبي مُغنى)، أو استعمل تعبيرات وصيغاً مستقاة من قصائد كبار الزجالين المغاربة، أمثال أحمد الطيب العلج أو فتح الله لمغاري أو حسن المفتي أو غيرهم، ولكنه كان يتحدث بدارجة مبتذلة لا ترقى إلى أن تكون لغة كتابة وبلاغة وعلم وتعلم. والسؤال الجوهري الذي أثاره العروي وغيره ممن تحدثوا في الموضوع: لنفترض ـ جدلاً ـ أننا قبلنا تعليم أبنائنا بالدارجة المغربية، فأية دارجة سنعتمد؟ علماً بأن أهل المغرب يتحدثون بلهجات متعددة، وكل واحدة منها تستعمل مفردات لا توجد في غيرها، وقد تكون كلمة تستعمل في الدار البيضاء مثار سخرية واستهجان (بل وحتى مصدر إحراج) حين ينطق بها في شمال البلاد مثلا، والعكس صحيح.

هناك إذاعات خاصة في المغرب اختارت خوض تجربة تقديم النشرات الإخبارية بالدارجة المغربية، فكانت النتيجة مهزلة بجميع المقاييس، إذ أن المحررين والمذيعين في تلك الإذاعات يكتفون عند إعادة كتابة الأخبار في الغالب باستعمال التسكين في آخر كل مفردة، ثم يزعمون أنهم يقدمون أخبارهم بالدارجة المغربية. لقد تبين لهم صعوبة هذه العملية التي ترتبط باستعمال كلمات عربية فصيحة يستحيل «ترجمتها» إلى العامّية.

المغاربة ليست لهم أية مشكلة مع اللغة العربية منذ قرون عديدة؛ بها كُتبت الأراجيز ومراجع الفقه والدين والتاريخ والفكر والأدب، وبها ألّف علماء وأدباء أمازيغ أمهات الكتب، وبها يحفظ الأميون ومحدودو التعليم القرآن الكريم، وبها كان يستمع العديد ممن لم يدخلوا قط المدرسة أخبار هيئة الإذاعة البريطانية عبر المذياع، قبل أن ينتشر التلفاز وتكثر القنوات الفضائية، وبها يتابع كهول وشيوخ أمّيون قناة «الجزيرة» الإخبارية ويشاهد الصغار الرسوم المتحركة، وبها تتتبّع ربات البيوت غير المتعلمات ومعهن الخادمات المسلسلات المكسيكية «المدبلجة» إلى هذه اللغة.

العربية هي إذنْ، جزء من هوية المغرب والمغاربة، والحمد لله أن لهذه اللغة رجالاً ونساء يحافظون عليها ويحمونها بكتاباتهم الأدبية والفكرية وبأبحاثهم، وأيضا بنضالاتهم ومواقفهم المشرفة، مثلما فعل الدكتور عبد الله العروي في البرنامج الحواري المباشر على القناة الثانية.

والمطلوب أن يكون هناك، اليوم في المغرب، حرص شديد على سلامة اللغة العربية، تماماً مثل الحماس الزائد تجاه اللغة الفرنسية؛ فعلى سبيل المفارقة، نلاحظ أنه حين يقع خطأ في الكتابة أو التعبير باللغة الفرنسية في أحد البرامج أو في إحدى النشرات الإخبارية الفرنكفونية، يكون الأمر مدعاة للسخرية والاستهجان والامتعاض، أما حين يقع أمر مشابه لذلك في اللغة العربية فإنه يمر مرور الكرام. وما أكثر الكوارث اللغوية التي يرتكبها بعض المذيعين والمذيعات في القنوات التلفزيونية والإذاعية بالمغرب!

التلفزيون كمحفز غذائي قوي

■ لم نكن ندري أن التلفزيون صار له دور جديد يتمثل في «التحفيز الغذائي» حتى شاهدنا «شهويات شميشة»، وقبله شاهدنا «مائدة» الإعلامي والفنان الراحل عبد الرحيم بركاش. ورغم أن برنامج «شميشة» ذو طابع شائق وجذاب، فإن العديد من المشاهدين المغاربة ممن لا حول لهم ولا قوة يشاهدونه بـ«عين بصيرة ويد قصيرة»، بحكم أن بعض الوصفات التي يقترحها لا تتيسر لهم لغلائها الكبير. ولكن على الأقل، كما يقول المثل العامي المغربي: «اللي ما شرا.. يتنزه» (من لم يشتر شيئا فليكتف بالتنزه).

شعبية برنامج «شهويات شميشة» لم تقتصر على المغرب فقط، بل وصلت حتى إلى الجزائر، متخطية الحدود المغلقة بين البلدين الجارين، وذلك دون حاجة إلى تأشيرة. ويبدو أن روح المنافسة اشتعلت في نفوس بعض الأشقاء الجزائريين ممن يملكون المال، فلم يكتفوا بإنتاج برنامج واحد للطبخ على غرار ما تفعل «شميشة»، وإنما جمعوا برامج عديدة للطبخ والديكور وفن العيش وغيرها ثم أدمجوها في قناة نسائية متخصصة أطلقوا عليها اسم «سميرة» تبث طيلة اليوم.

ونظرا لأن برنامج «شهيوات شميشة» يثير الاشتهاء البطني، فيُنصح أن يُكتب أسفل الشاشة عند بثه: «لا يُنصح تتبعه من طرف النساء الحوامل اللائي يعانين من الوحم».

«حوت بلادي»

■ لكن، المشكلة أنه حتى ولو طُبّق هذا الاقتراح، فإن «المتوحمات» يعانين هذه الأيام من قصف تلفزيوني مكثف ومباشر نحو المعدة، ومصدره الإعلان التلفزيوني الذي يُبثّ يوميا والذي يدعو المواطنين إلى استهلاك السمك، تحت عنوان عريض «حوت بلادي».

والمتأمل لهذا العنوان قد يفهم بأن المغاربة يستهلكون «حوت» بلدان أخرى، والحال أن الكثير منهم لا يجدون سبيلا حتى إلى «حوت بلادهم»، أولا لثمنه الباهظ، وثانيا لعدم توفره بكثرة وبأنواع متعددة في الأسواق. وهذه أم الغرائب في بلاد المغرب التي تتوفر على 3500 كيلومتر من السواحل وعلى العشرات من موانئ الصيد والموانئ التجارية.

فعلى من يضحك أصحاب الفقرة الإعلانية التلفزيونية «حوت بلادي»؟ والجميع يعلم أن ما يدخل إلى الأسواق من أصناف سمكية تعد باهظة الثمن، بما فيها السمك الشعبي المعروف بـ«السردين». والجميع يتداولون سرا وعلانية أن السمك الذي يُصطاد من أعالي البحار قد يكون مُحتكرًا من طرف المنتفعين من اقتصاد الريع، وهو ما حدا بالنائبة البرلمانية الصحراوية كجمولة منت أبي (قبل نحو شهرين) لأن تطالب ـ تحت قبة البرلمان ـ وزير الفلاحة والصيد البحري بالكشف عن لوائح المستفيدين من رخص الصيد في أعالي البحار.

«حوت بلادي» فقرة لا تستفز النساء الحوامل فقط، بل جل المغاربة، ولاسيما الذين يشاهدون السمك بمختلف أصنافه في التلفزيون فقط، ولكنه لا يلج بيوتهم قط.

الظاهر أن هناك حوتا ضخما هو الذي يبتلع الحوت الصغير.

---

* كاتب من المغرب
tahartouil@gmail.com

وارضيات

الاقتصاد الخفي في السعودية يخفي سنويا 400 مليار ريال من حساب اجمالي الناتج المحلي

■ الرياض – يو بي اي: أعلن عضو مجلس الشورى السعودي، فهد جمعة، أن الإقتصاد الخفي يخفي حوالي 330 مليار ريال من اجمالي الانتاج المحلي للمملكة منذ بداية العام الجاري متوقعا أن يصل الرقم إلى 400 مليار ريال في نهايته.

ونقلت صحيفة (الشرق) السعودية عن جمعة أنه تقدم بمقترح إلى رئيس مجلس الشورى وافق عليه الأخير لوضع نظام للاقتصاد الخفي، مشيرا إلى أن هذا المقترح مطروح حاليا للتصويت من قبل اللجان المختصة وسيتم الاعلان عنه قريبا.

وأضاف جمعة أن الاقتصاد الخفي كلف السعودية حوالي 330 مليار ريال منذ بداية العام الجاري متوقعا أن يصل إلى 400 مليار ريال في نهاية العام.

وقال أن «الاقتصاد الخفي أحدث تشوهات في الاقتصاد الحقيقي للمملكة من خلال عدم ظهور الإحصاءات الحقيقية لاقتصاد المملكة»، مشيرا إلى أنه لا يقتصر على الأجانب فقط وأن السعوديين أيضا يتسترون على استثماراتهم.

وطالب جمعة بأن يتم التقليل من السيولة النقدية للاقتصاد والاعتماد على بطاقات الدفع الإلكترونية من خلال الانترنت.

شبكة سويفت: اليوان الصيني سيتخطى اليورو كثاني عملات التمويل التجاري عالميا

■ هونغ كونغ – رويترز: قالت شبكة الاتصالات المالية العالمية بين البنوك (سويفت) امس الثلاثاء إن اليوان الصيني تفوق على اليورو في أكتوبر تشرين الأول/اكتوبر ليصبح ثاني أكثر العملات استخداما في التمويل التجاري.

وزادت الحصة السوقية لليوان في التمويل التجاري أو خطابات الاعتماد إلى 8.66 بالمئة في تشرين الأول 2013. وكانت حصة اليوان 1.89 بالمئة في كانون الثاني/يناير 2012.

وأصبح اليوان الآن في المرتبة التالية للدولار الأمريكي الذي يهيمن على 81.08 بالمئة من التمويل التجاري.

وقالت سويفت في بيان إن الدول الخمس الأكثر استخداما لليوان في التمويل التجاري في تشرين الأول هي الصين وهونغ كونغ وسنغافورة وألمانيا وأستراليا.

الجزائر تعتزم شراء 25 باخرة جديدة

■ الجزائر – يو بي اي: كشف وزير النقل الجزائري عمار غول، اليوم الثلاثاء، عن عزم الحكومة شراء 25 باخرة جديدة لنقل البضائع والمسافرين على المدى القريب والمتوسط.

وقال غول لإذاعة الجزائر الحكومية على هامش الجلسات الوطنية الكبرى للنقل بالعاصمة الجزائر «سنقوم باقتناء 25 باخرة جديدة منها بواخر لنقل المسافرين بسعة ألفي مسافر «من دون أن يكشف عن قيمة الصفقة.

وأشار إلى أنه ستم استلام أول باخرة في شباط/فبراير المقبل.

ولا تستحوذ الحكومة الجزائرية سوى على 3 % من مجال نقل واردات وصادرات البضائع في الجزائر في الوقت الراهن مقابل 30 إلى 35 % قبل العام 1990.

وتعزو الحكومة هذه الوضعية إلى ظروف تاريخية مرت بها الجزائر بداية من العام 1990 مع اندلاع العنف المسلح في البلاد، فضلا عن خيارات اتخذتها الحكومات السابقة في هذا المجال بالتخلص من شركات لم يكن بإمكانها مسايرة الوضع الاقتصادي.

دراسة: دول شرق آسيا الأولى بالتعليم عالميا

■ باريس – رويترز: احتلت مدينة شنغهاي الصينية المركز الأول في تعليم الرياضيات والقراءة والعلوم، في دراسة أظهرت أن مدارس شرق اسيا تتميز أكاديميا بفضل الابتعاد عن التلقين والحفظ.

وأظهر مسح طلابي تجريه منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية كل ثلاث سنوات أن الطلاب البالغين من العمر 15 عاما في الولايات المتحدة تخلفوا في الرياضيات وكان مستواهم عاديا في القراءة والعلوم.

ويقيم المسح أعضاء المنظمة البالغ عددهم 34 عضوا و31 دولة أغلبها من الدول النامية.

وبالتركيز خاصة على الرياضيات اختبرت النسخة الأحدث من البرنامج الدولي لتقييم الطلاب معارف الرياضيات والقراءة والعلوم لنحو 510 آلاف ممن بلغوا من العمر 15 عاما العام الماضي.

ونشرت الدراسة امس الثلاثاء، وأفادت بأن مدارس دول شرق اسيا تفوقت حيث جاء طلاب شنغهاي في المقدمة يليهم طلاب سنغافورة وهونغ كونغ وتايبه (تايوان) وكوريا الجنوبية ومكاو واليابان.

وجاءت النظم التعليمية في ليختنشتاين وسويسرا وهولندا ضمن المراكز العشرة الاولى وفقا للدراسة، بينما حقق التعليم في ألمانيا وبولندا تقدما كبيرا.

وقال مسؤول التعليم في المنظمة اندرياس شلايشر لرويترز إن سر نجاح شرق اسيا هو وضع معايير مرتفعة في كل المدارس وتوفير السبل أمام تحقيقها. وأضاف «أنظمة اسيوية كثيرة استطاعت التغلب على قوالب التلقين.»

صندوق النقد يحث تونس على تسريع الإصلاحات الاقتصادية ويتوقع ارتفاع العجز

■ تونس – رويترز: قال صندوق النقد الدولي امس الثلاثاء إن الاصلاحات الاقتصادية في تونس مازالت بطيئة، وتوقع أن يبلغ العجز 8.2 بالمئة وأن ينمو الاقتصاد 2.7 بالمئة هذا العام.

وتقول الحكومة التونسية انها تتوقع نمو الاقتصاد ثلاثة بالمئة وعجزا قدره 6.8 بالمئة.

ولم يذكر بيان الصندوق الذي صدر عقب زيارة قام بها وفد من المؤسسة موعد تقديم قسط ثان بقيمة 300 مليون دولار من قرض قيمته 1.7 مليار دولار وقعه الصندوق مع تونس في حزيران/يونيو الماضي.

والقسط الوحيد الذي صرفه لتونس بقيمة 150 مليون دولار في يونيو حزيران.

وقال وزير المالية التونسي الياس فخفاخ الشهر الماضي ان صندوق النقد سيصرف 300 مليون دولار قيمة القسط الثاني من القرض في كانون الأول/ديسمبر الجاري.

كان البنك الافريقي للتنمية ومقره تونس أعلن إلغاء قرض بقيمة 500 مليون دولار بسبب عدم استقرار الأوضاع السياسية والامنية في البلد الذي أطلق شرارة انتفاضات الربيع العربي قبل ثلاث سنوات.

وأشار صندوق النقد الدولي في بيانه إلى «الصدمات» الداخلية والخارجية و«المخاض الطويل» للعملية الانتقالية السياسية بعد حوالى ثلاثة أعوام على سقوط نظام زين العابدين بن علي.

وقال «لمعالجة التحديات الرئيسية التي تواجه تونس يتعين بذل جهود فورية وعاجلة للسيطرة على العجز في الميزانية ... والحد من نقاط الضعف في القطاع المصرفي ودفع النمو السريع والشامل الذي يمكن أن يمتص البطالة».

تعطل بعض إمدادات دول أعضاء في أوبك يرجئ التفكير في خفض جديد للإنتاج

■ فيينا – رويترز: ربما كانت منظمة أوبك محظوظة لأن تعطل الامدادات من بعض أعضائها من المتوقع أن يجعل اجتماع هذا الأسبوع لتحديد سياسة الإنتاج يمضي بسلاسة على ما يبدو.

وكانت المنظمة ستواجه مهمة صعبة في اجتماعها يوم الأربعاء لو لم تكن دول عديدة من أعضائها تضخ دون المستوى المستهدف بسبب نزاعات أو عقوبات.

وتشكل إيران وليبيا ونيجيريا والعراق، وهي من أعضاء أوبك الاثنى عشر، جزءا كبيرا من الانقطاعات في الامدادات العالمية التي تقدر بنحو 3.6 مليون برميل يوميا في سوق حجمها 90 مليون برميل يوميا.

وتضخ كل من إيران وليبيا بأقل من طاقتها الإنتاجية بنحو مليون برميل يوميا، نظرا للعقوبات التي تواجهها الأولى، والاحتجاجات المدنية في الثانية.

وأدت سرقات النفط في نيجيريا إلى تقليص الإنتاج 350 ألف برميل يوميا، في حين تراجع إنتاج العراق بنحو 500 ألف برميل يوميا في تشرين الأول/اكتوبر بسبب مشكلات في البنية التحتية والأمن.

وأرجأت تلك الخسائر أي تفكير في خفض مستوى الإنتاج المستهدف لأوبك، وقدره 30 مليون برميل يوميا، إذا أرادت المنظمة الحفاظ على الأسعار فوق 100 دولار للبرميل.

ويقول مسؤولون في أوبك في أحاديث خاصة إنهم لا يتوقعون حل مشكلات انقطاع الامدادات في ليبيا ونيجيريا قريبا أو حدوث زيادة سريعة في صادرات إيران من الخام.

لكن المنظمة تواجه بدء تقلص نصيبها من السوق في 2014، نظرا لطفرة إنتاج النفط الصخري في الولايات المتحدة، وارتفاع إنتاج روسيا إلى مستويات قياسية في فترة ما بعد الحقبة السوفيتية، إضافة إلى زيادة إنتاج البرازيل وقازاخستان.

وقال بنك باركليز «تتزايد الامدادات من خارج أوبك بأسرع وتيرة لها منذ سنوات طويلة. من المرجح زيادة الانتاج من خارج أوبك بنحو 1.5 مليون برميل يوميا في 2014 مسجلة أسرع وتيرة في 30 عاما.»

ويتوقع محللون تراجع الطلب على نفط أوبك العام القادم بنحو 500 ألف برميل يوميا إلى 29.5 مليون برميل يوميا.

وتشير توقعات المنظمة نفسها للمدى الأبعد إلى استمرار هبوط الطلب على نفطها في الأجل المتوسط، حيث يشير أحد التصورات إلى أنه رغم تنامي الاستهلاك العالمي فإن الطلب على نفط المنظمة سيتراجع إلى 28 مليون برميل يوميا بحلول عام 2018.

وقد يشهد الطلب على نفط أوبك مزيدا من التدهور، إذا استمر إنتاج الولايات المتحدة في الزيادة بمعدل مليون برميل يوميا كل عام كما هو الحال في العامين الحالي والماضي.

ويتوقع بنك غولدمان ساكس مثل تلك الزيادة سنويا حتى عام 2016، ليرتفع إنتاج الولايات المتحدة خمسة ملايين برميل يوميا في خمس سنوات إلى 14 مليون برميل يوميا.

ويبدو أن السعودية، أكبر منتج في أوبك، تراهن على أن ظاهرة النفط الصخري ستكون قصيرة الأجل. وقال سداد الحسيني، وهو مسؤول كبير سابق في أرامكو السعودية «لا أعتقد أن صناع القرار لدينا قلقون بشأن النفط الصخري في الولايات المتحدة الذي لن يدوم سوى لسنوات قليلة على أي حال نظرا لأسباب فنية وجيولوجية.»

وفي العامين الماضيين حافظت السعودية على توازن سوق النفط العالمية وأبقت الأسعار غالبا في نطاق 100–120 دولارا للبرميل.

وتم تداول خام برنت عند حوال 111 دولارا للبرميل امس الإثنين.

وقال صامويل سيزوك من وكالة الطاقة السويدية «السوق متوازنة بشكل جيد وإذا تغير ذلك فالأمر يرجع إلى السعودية والكويت والامارات.»

وتراجع انتاج السعودية بالفعل من مستوى قياسي مرتفع تجاوز عشرة ملايين برميل يوميا إلى 9.75 مليون برميل يوميا في تشرين الأول، وهو ما ساهم في خفض إنتاج أوبك إلى 29.9 مليون برميل يوميا، من ذروة مستواه هذا العام قرب 30.6 مليون برميل يوميا.

وإذا رفعت العقوبات عن إيران بشكل كامل بعد ستة أشهر في إطار إتفاق حول برنامجها النووي فقد تضطر أوبك للتفاوض حول خفض جديد في الإنتاج. وقال مسؤول لدى أوبك «سنراقب إيران عن كثب. وعندما يحين الوقت لهم لتعويض ما فقدوه من الإنتاج فلن يستطيع أحد أن يحرمهم من هذا الحق.»

السعودية مع الإبقاء على السقف الحالي

■ فيينا – أ ف ب: اعتبرت السعودية، اكبر مصدر للنفط في العالم، ان السوق النفطية «في افضل وضع ممكن» وانه لا داعي لخفض انتاج منظمة الدول المصدرة للنفط (اوبك) كما اعلن وزير البترول السعودي علي النعيمي الاثنين.

وقال الوزير لصحافيين عند وصوله الى فيينا لحضور الاجتماع الوزاري للمنظمة الذي يعقد اليوم الاربعاء «السوق في افضل وضع ممكن. الطلب ممتاز والنمو الاقتصادي يتحسن».

واضاف ردا على سؤال صحافي حول احتمال خفض سقف الانتاج المشترك للكارتل المحدد بثلاثين مليون برميل في اليوم منذ كانون الاول/ديسمبر 2011 «لماذا الخفض؟». واوضح ان احتمال زيادة صادرات النفط الايراني ليس سببا قويا لخفض الانتاج «لان الطلب موجود».

ويرى خبراء ان الصادرات الايرانية يمكن ان ترتفع على المدى القصير بشكل طفيف نحو آسيا. وفي المدى المتوسط واذا تم رفع كل العقوبات فان ايران ستتمكن من تزويد السوق بمليون برميل اضافي في اليوم بحسب تقديرات محللين.

واعتبر النعيمي ايضا ان سعر النفط حاليا «ممتاز» قائلا ان «السعر تقرره السوق، ونحن راضون على السعر الذي تحدده السوق».

تنامي التنافس بين مصدري النفط في الخليج على العملاء في آسيا

■ سنغافورة – رويترز: تصاعدت حدة المنافسة بين مصدري النفط في الشرق الأوسط على أسرع أسواق العالم نموا في آسيا، إذ يشحن المنتجون من أرجاء العالم مزيدا من الخام شرقا لتعويض تراجع الطلب من الولايات المتحدة وأوروبا.

وانتهت هيمنة منتجي الشرق الأوسط على سوق النفط الآسيوية التي استمرت لعقود كانت لا تواجه فيها منافسة تذكر، حتى ان المصافي في آسيا اعتادت الشكوى من تحملها علاوة دولار أو نحو ذلك على كل برميل فوق السعر الذي يدفعه العملاء في أوروبا والأمريكتين.

وتغيرت الصورة مع زيادة إمدادات النفط الصخري الأمريكي، لينحسر طلب الولايات المتحدة أكبر مستهلك للخام في العالم على الواردات التي تشتريها من أمريكا اللاتينية وغرب افريقيا.

وفي أوروبا ساهم الأداء الاقتصادي الضعيف وارتفاع كفاءة استهلاك الوقود في انكماش السوق التقليدية لروسيا.

وفي غياب أسواق للتوسع يسعى المنتجون لزيادة المبيعات في آسيا. وستشتد المنافسة في حالة رفع العقوبات عن إيران في الأشهر المقبلة وعودة نحو مليون برميل يوميا من صادرات الخام كانت العقوبات قد أوقفتها.

وتحت وطأة العقوبات أججت إيران المنافسة، بعرضها أسعارا مخفضة وائتمانا ميسرا وشحنا مجانيا، كي يستمر تدفق النفط. وفي حالة رفع العقوبات قد تبدي ضراوة أكبر لاسترداد حصتها في السوق.

غير ان انكماش الإمدادات الإيرانية أتاح للعراق أسواقا جاهزة. وارتفع انتاج العراق مع إصلاح شركات الطاقة الدولية الأضرار التي لحقت بالقطاع بعد عقوبات وحروب استمرت أعواما.

وتسدد مبيعات النفط تكلفة إعادة البناء، وتسعى بغداد لبيع كل الكميات المتاحة ويعمل المسؤولون على تحقيق ذلك بعزيمة وإصرار.

وقال مسؤول عراقي كبير لرويترز رافضا نشر اسمه لأنه غير مخول التحدث لوسائل الإعلام «سنبذل قصارى جهدنا لتسويق أكبر كمية ممكنة. لن ندخر شيئا. نتمنى التوفيق للجميع.»

وسيصبح العراق ثاني أكبر مورد للصين في 2014 إذا نجح في تصدير كميات الخام التي تعاقد عليها. وتعاقدت الشركات الصينية على شراء نحو 882 ألف برميل يوميا من الخام العراقي في 2014 بزيادة 68 بالمئة عن العام الجاري.

وساهم خفض حاد لأسعار خام البصرة الخفيف، وهو خام التصدير الرئيسي، في أن يتجاوز العراق إيران ليصبح خامس أكبر مورد للصين في 2013.

ومنحت بغداد العملاء خصما بين 40 سنتا و1.10 دولار للبرميل عن سعر الخام العربي المتوسط السعودي بعد أن كان يباع بعلاوة فوق الخام السعودي قبل عام حسب بيانات رويترز.

وقالت مصادر في الصناعة انه فضلا عن الخصم عوض العراق عددا من عملاء العقود محددة المدة عن تكلفة الشحن الناجمة عن التأخر في التحميل في المرافئ المزدحمة.

وفقدت دول أخرى في الخليج حصصا في السوق لصالح العراق. وانتزعت بغداد عقد توريد لمصفاة جديدة في الصين من الكويت في أوائل تشرين الثاني/نوفمبر.

وقال مصدر كويتي انه ينبغي على العراق ان يخشى المنافسة السعرية بما ان بغداد تحتاج اموالا للتنمية طويلة المدى. غير أن الكويت اضطرت لخفض الأسعار وسعرت صادرات الخام لشهر كانون الأول/ديسمبر بأكبر خصم في نحو أربعة اعوام مقارنة بالخام العربي السعودي حسب بيانات رويترز.

وربما تحذو الكويت حذو العراق وإيران في منح ائتمان ممتد للمصافي الهندية.

وفي الإمارات أخذت شركة بترول أبوظبي الوطنية (أدنوك) خطوة غير مسبوقة لتشجيع مزيد من المشترين إذ قررت بيع شحنات دون تحديد وجهتها لأول مرة في عام 2014.

وتعرض أدنوك أيضا على العملاء تحميل النفط من ميناء الفجيرة خارج مضيق هرمز، وهو بديل أرخص لشركات الشحن من الإبحار عبر المضيق للتحميل من ميناء جبل الظنة.

وتعتمد الدول المصدرة للنفط على إيرادات الخام لتمويل الميزانيات الوطنية المتضخمة وعليها ان تحقق توازنا بين الاحتفاظ بحصتها في السوق وبين الدخل المستقر.

ورغم شروط البيع المغرية من المرجح ان تفقد أوبك جزءا من حصتها في السوق، إذ يشير التقرير السنوي لمنظمة أوبك إلى أنها قد تخسر نحو ثمانية بالمئة من السوق في السنوات الخمس المقبلة لصالح النفط الصخري ومصادر أخرى منافسة.

وقال تاجر من مصفاة صينية «أسعار النفط حاليا عند مستوى تريد الدول المنتجة الحفاظ عليه ولكن السوق متخمة لدرجة تدفعهم للتنافس على حصص في السوق.»

وعلى الجانب الاخر فإن المنافسة بين مصدري الشرق الأوسط تفيد المصافي الآسيوية نظرا لانخفاض التكلفة.

وعرض العراق والكويت تمديد فترة سداد قيمة الخام إلى 60 يوما بدلا من 30 يوما. وقال مصدر في مصفاة هندية إن من شأن ذلك ان يوفر للمصافي الهندية على سبيل المثال نحو 300 ألف دولار يوميا على مشترياتها التي تبلغ نحو مليون برميل يوميا من البلدين.

إيران تتوقع تحقيق زيادة محدودة بصادراتها النفطية على المدى القريب

■ دبي – رويترز: قال موقع وزارة النفط الإيرانية على الانترنت امس الثلاثاء إن مسودة ميزانية السنة الإيرانية المقبلة تفترض تصدير 1.1 مليون برميل يوميا من النفط الخام، وهو ما يشير إلى أن طهران لا تتوقع تعافيا كبيرا في مبيعاتها النفطية العام القادم رغم تحسن العلاقات مع الغرب.

وقد تستفيد إيران من تخفيف العقوبات بشكل محدود في أعقاب اتفاق نووي تم التوصل إليه مع القوى العالمية الشهر الماضي. ولا تتضمن الإجراءات أي تخفيف في القيود الصارمة على مبيعات النفط التي تسببت في تقليص صادرات النفط الإيرانية إلى نحو مليون برميل يوميا من حوالي 2.5 مليون برميل يوميا في 2011.

ومن المنتظر أن يعرض الرئيس الإيراني حسن روحاني مسودة الميزانية للعام الإيراني القادم – الذي يبدأ في 21 آذار/مارس – على البرلمان اليوم الأربعاء.

وبحسب سعر الصرف في السوق المفتوحة البالغ نحو 29500 ريال إيراني مقابل الدولار تتضمن الميزانية إنفاقا حكوميا قدره 64 مليار دولار فقط أو 77 مليار دولار بسعر الصرف الرسمي. وتفترض ميزانية الرئيس روحاني التقشفية متوسط سعر برميل النفط عند 100 دولار، وهو أقل بنحو عشرة دولارات من الأسعار الحالية لخام برنت القياسي، وتتوقع مبيعات قدرها 300 ألف برميل يوميا من المكثفات.

وبلغت مسودة ميزانية 2013–2014 في عهد الرئيس السابق محمود أحمدي نجاد نحو 200 مليار دولار بحسب سعر الصرف في السوق المفتوحة في ذلك الوقت.

ويقدر البيت الأبيض أن إيران خسرت ما يزيد عن 80 مليار دولار منذ بداية 2012 بسبب الهبوط الحاد في صادراتها النفطية.

وفي مواجهة عزلة اقتصادية متزايدة حاول أحمدي نجاد توجيه الاقتصاد نحو اكتفاء ذاتي يقوم على تعزيز صادرات النفط المكرر والمنتجات غير النفطية وتقليص الاعتماد على النفط الخام.

وقال سعيد زمانيان عضو لجنة التخطيط والميزانية في البرلمان لوكالة فارس الإيرانية للأنباء «يجب أن تقلص الحكومة إلى أقصى حد ممكن اعتمادها على النفط وفقا لما أكد عليه الزعيم الأعلى. تسببت تلك المشكلة في تعثر الاقتصاد بفعل العقوبات ... تواجه مشروعات التنمية والتخطيط الوطني صعوبات.»

ويتضمن الاتفاق المهم بين إيران وست قوى عالمية والذي يهدف لتقليص برنامج طهران النووي تخفيفا محدودا للعقوبات يشمل تعهدا بتخفيف حظر تأميني قد يعزز صادرات النفط الإيرانية.

ورغم إعلان واشنطن أنها لن تسمح بزيادة صادرات النفط الإيرانية لستة أشهر على الأقل، فقد جمدت خططا لعرقلة مزيد من الصادرات الإيرانية إذا التزمت إيران بتعهداتها في الاتفاق.

ورغم إصرار واشنطن على عدم تخفيف العقوبات فإن الإتفاق أطلق تكهنات حول كميات النفط التي قد تضخها إيران العام القادم في سوق عالمية تشهد بالفعل امدادات جيدة.

العراق: نستطيع زيادة صادراتنا النفطية مليون برميل في 2014

■ فيينا – رويترز: يعتزم العراق زيادة إنتاجه النفطي أكثر من مليون برميل يوميا ليتجاوز أربعة ملايين برميل يوميا في 2014، وذلك في أكبر زيادة للإمدادات منذ الاطاحة بصدام حسين قبل عشرة أعوام.

وقال وزير النفط العراقي عبد الكريم لعيبي امس الثلاثاء إن بلاده تعتزم في المتوسط إنتاج 3.4 مليون برميل يوميا من النفط في 2014 منها 400 ألف برميل يوميا من المنطقة الكردية.

ومع تقدير الاستهلاك المحلي بنحو 700 ألف برميل يوميا، يرتفع إجمالي الامدادات لما يزيد على أربعة ملايين برميل يوميا من أقل من ثلاثة ملايين برميل يوميا في الوقت الحالي.

ومن شأن زيادة الإنتاج أن تكثف الضغوط على المنتجين الآخرين في أوبك ولاسيما السعودية لتقليص الإمدادات لمنع هبوط الأسعار.

غير أن خبراء الصناعة ومسؤولين تنفيذيين في شركات النفط يعملون في تطوير حقول النفط في العراق يقولون إن من المستبعد على ما يبدو بلوغ هدف إنتاج أربعة ملايين برميل يوميا العام المقبل. ويتوقعون أن يسجل العراق زيادة متواضعة العام المقبل بسبب قيود البنية التحتية ومشاكل الأمن.

وقال غونيت كازوك أوغلو من اف.جي.إي للاستشارات «التقديرات العراقية متفائلة جدا. لا أعتقد أن الانتاج سيصل إلى هذا المستوى ولا يمكن ان تسجل صادرات كردستان العراق 400 ألف برميل يوميا. ربما تبلغ 300 ألف برميل يوميا.»

وقال لعيبي إن بغداد اقتربت من الاتفاق على خفض أهداف الانتاج المرتفعة لحقول جنوبية عملاقة هي الرملية (وتديره بي.بي) وغرب القرنة–1 (وتديره إكسون موبيل) وحقل مجنون الذي تديره رويال داتش شل.

وستكون أهداف الانتاج الجديدة قابلة للتحقيق، مما يعني عدم تغريم شركات النفط لعجزها عن الالتزام بأهداف غير واقعية.

وقال لعيبي إن هدف الانتاج الجديد في الرميلة نحو 2.1 مليون برميل يوميا من 2.85 مليون برميل من قبل، وفي غرب القرنة–1 نحو 1.6 مليون برميل يوميا مقارنة مع 1.8 مليون برميل، وفي حقل مجنون بين مليون و1.2 مليون برميل من 1.8 مليون برميل يوميا.

روسيا لن تنسق سياسة الإنتاج مع أوبك ولن تقلص صادراتها لأوروبا لإمداد الصين

■ موسكو – رويترز: قال وزير الطاقة الروسي ألكسندر نوفاك امس الثلاثاء إن روسيا أكبر منتج للنفط في العالم لن تنسق سياسة الإنتاج مع أوبك وإنها ترى السوق متوازنة.

وقال نوفاك في مقابلة قبل يوم من الاجتماع الوزاري لمنظمة أوبك في فيينا «مازال التوازن قائما بين العرض والطلب.»

وتابع «أتوقع ألا ينخفض سعر النفط انخفاضا حادا وكما يتنبأ الخبراء سيحوم حول 100 دولار للبرميل وينزل أو يرتفع عشرة بالمئة على مدى السنوات المقبلة.»

وأضاف أنه لا توجد حاجة لتحرك طارئ من أوبك في أعقاب الاتفاق المؤقت بين إيران والقوى العالمية الذي وافقت طهران بموجبه على تقييد برنامجها النووي مقابل تخفيف العقوبات المالية الغربية.

وقال نوفاك «لا نناقش تنسيق السياسة» مضيفا أن سياسة الطاقة الروسية نابعة من مصالحها الخاصة لتطوير صناعة النفط لديها. من جهة ثانية قال الوزير الروسي إن بلاده لن تخفض إمدادات النفط إلى أوروبا رغم خطط لزيادة الصادرات إلى الصين لثلاثة أمثالها موضحا أن إنتاج حقول جديدة سيغطي الزيادة.

ووقعت روسنفت أكبر منتج روسي للنفط اتفاقات لتعزيز الإمدادات إلى الصين العطشى للطاقة لتتجاوز المليون برميل يوميا من حوالي 300 ألف برميل يوميا في الوقت الحالي.

وتثير زيادة تدفقات النفط المتجهة شرقا من أكبر بلد منتج للخام في العالم مخاوف من حدوث نقص في الإمدادات الروسية إلى أوروبا.

وقال نوفاك في مقابلة «بالنسبة للإمدادات المتجهة غربا نعتقد أن عقودنا الحالية ستغطيها حقول جديدة تدخل الخدمة في شبه جزيرة يامال وشبه جزيرة تايمير.»

وأضاف أن إنتاج النفط الروسي قد يزيد إلى ما بين 540 و550 مليون طن سنويا (10.8–11 مليون برميل يوميا) قبل 2030 من حوالي 520 مليون طن متوقعة في 2013.

وقال إن الإنتاج لن يقل عن 505 إلى 510 ملايين طن سنويا (10.1–10.2 مليون برميل يوميا) في الأعوام القادمة.

تدفق المغتربين يرفع إيجارات العقارات بقطر

■ الدوحة – رويترز: ادت زيادة الطلب على المساكن نتيجة تدفق المغتربين للعمل في قطر الى ارتفاع أسعار الايجارات بالدولة الخليجية.

وذكر أحدث تقرير لشركة استيكو المتخصصة في ادارة العقارات ان أكثر زيادة ملحوظة في أسعار ايجارات المساكن كان في جزيرة اللؤلؤة بمتوسط ارتفاع يقدر بنحو 16 في المئة سنويا.

ويشرح جوني آرشر الخبير العقاري أسباب ذلك الارتفاع الكبير في الأسعار قائلا «أسباب ارتفاع أسعار الايجارات في (جزيرة) اللؤلؤة تعزى الى حقيقة حدوث طفرة في الطلب خلال شهري آب/أغسطس وايلول/سبتمبر هذا العام من أناس يرغبون في الانتقال للمنطقة. الإشغال قريب بالفعل من نسبة 100 في المئة وهناك عجز حاليا في ضخ منتجات جديدة بالسوق.»

وزاد تدفق الغرباء من الطلب على الشقق المفروشة حيث ارتفعت معدلات الإشغال من جانب الضيوف المقيمين لفترات طويلة.

وأضاف آرشر «الطلب على الشقق المفروشة ينمو باستمرار منذ عام 2010 بنسبة تتراوح بين خمسة و10 في المئة. نتوقع ان نرى هذا الاتجاه التصاعدي مع بدء مشروعات البنية التحتية الجديدة التي سترافقها زيادة في الطلب على الخبرات والعمالة من الخارج.»

وأثر ارتفاع اسعار الايجارات على خيارات الاسكان بالنسبة للمغتربين ذوي الدخول الدنيا والمتوسطة، حيث يختار كثيرون منهم الاقامة خارج الدوحة حيث يجدون مساكن أوسع بايجارات أقل.

وقال مدير مبيعات يدعى عبد الرحمن زبيدا ويقيم في مجمع سكني بضواحي الدوحة انه يبحث عن أسلوب الحياة وجودة الحياة، ولكن ذلك سيكون مكلفا جدا اذا كان يريد الاقامة في الدوحة التي ارتفعت فيها ايجارات المساكن بشكل جنوني خاصة بالنصف الأخير من السنة الحالية. لكن السكن خارج الدوحة ليس خيارا سهلا لزبيدا حيث يتسبب في اهدار كثير من وقته نظرا لزحام الطرق.

الجزائر تقدر احتياطاتها من البترول بملياري برميل و300 الى 400 مليار متر مكعب من الغاز

■ الجزائر –يو بي اي: أعلن وزير الطاقة الجزائري، يوسف يوسفي، ان احتياطات بلاده من البترول تقدر بملياري برميل حالياً، بينما تقدر احتياطات الغاز الطبيعي ما بين 300 و400 مليار متر مكعب.

وقال يوسفي في حديث لصحيفة (الشروق) الجزائرية نشر امس الثلاثاء «إن التقديرات الأولية للاكتشافات المحققة منذ بداية السنة الجارية 2013 تظهر وجود حجم الاحتياطات الخام عند ملياري برميل من البترول، وما بين 300 إلى 400 مليار متر مكعب من الغاز، ما يمثل نتيجة معتبرة وواعدة مستقبلا».

وأوضح أن شركة النفط الوطنية «سوناطراك تجري حاليا أعمالا مكملة لمعرفة هذه الاحتياطات أكثر وتقييم اكتشافات أخرى، فالجهد المبذول في عملية الاكتشافات بدأ يعطي ثماره وسنواصل على هذا النهج».

وأكد أنه «للمرة الأولى منذ عدة سنوات استطعنا تعويض ما تم استخراجه كمحروقات وكذا الرفع من احتياطاتنا»، متوقعا أن يكون لتعديل قانون المحروقات «الشراكة مع المؤسسات الأجنبية، أكثر جذبا وسيساهم ذلك في عملية تكثيف البحث».

وأشار يوسفي إلى أن «المساحة المنجمية التي يمكن أن تتواجد بها المحروقات واسعة جدا أكثر من مليون ونصف مليون متر مربع وفيها إمكانات حقيقية لأنه حتى في المناطق التي لم تستكشف أو عملية الاستكشاف فيها ضعيفة كالجنوب الغربي والشمال هناك مؤشرات وجود محروقات».

وقال إن «إنتاج البترول الخام لم ينخفض بل يبقى يتراوح في مستوى 1.2 مليون برميل يومياً، وهو ما يمثل حصتنا في منظمة (أوبك). ومن الممكن أن يحدث خلال بضعة أسابيع أن تنخفض وتيرة إنتاج بعض الحقول قليلا وذلك لأسباب تقنية خاصة منها الصيانة، وهناك حقل جديد دخل الإنتاج مما سيؤدي إلى الزيادة في طاقتنا غير أنه ليس لدينا أية نية في رفع إنتاجنا الإجمالي، فهذه الطاقة الإنتاجية ستزداد أكثر خلال السنوات القادمة نتيجة دخول حقول جديدة في الإنتاج».

واضاف أن بلاده لا تفكر في الوقت الحالي رفع صادراتها من البترول باعتبار أن «مراجعة الحصص يخضع للطلب العالمي، وحاليا لن يكون هناك أي تغيير في الطلب أو حجم الإنتاج.. حصة المليون و200 ألف برميل يوميا تكفينا وتغطي احتياجاتنا وتجعلنا في وضع صحي مريح.»

وبشأن صادرات الجزائر من الغاز إلى أوروبا والتي تمثل 13% من احتياجات الإتحاد الأوروبي، شدد يوسفي على أن بلاده لن ترفع صادراتها على حساب السعر.

وقال «إن أوربا تعيش حاليا صعوبات كبيرة نتيجة الأزمة الاقتصادية التي خلفت انخفاضا في نشاطات الإنتاج وانخفاضا محسوسا في استهلاك الغاز الطبيعي، فخلال سنوات بلغ هذا الانخفاض 50 مليار متر مكعب في السنة، لذا طلب شركاؤنا من سوناطراك تخفيضا مؤقتا لحصتهم التعاقدية، ونزولا عند طلب شركائنا الذين يجتازون ظروفا صعبة، قامت شركتنا الوطنية بخفض الإنتاج مع بقائها حازمة فيما يخص القيمة أو السعر».

وأضاف «سوناطراك، كانت قادرة على أن تزيد من صادراتها مقابل خفض السعر غير أن هذا لا يتماشى أبدا وسياستنا المنتهجة في هذا الشأن.. كان يمكن لسوناطراك أن ترفع صادراتها من الغاز على حساب السعر، وهذه السياسة لا مجال للعودة إليها، وحتى أكون واضحا أكثر سأبقى مقتنعا بأن هذه الوضعية ظرفية وأن الطلب سيعود إلى الارتفاع بصفة أقوى».

وأكد يوسفي على أن بلاده «لا ترى مؤشرات تنبئ بتعرض أسعار النفط لتدهور شديد في الوقت الراهن وأسعار البترول والغاز بقيت نسبيا مستقرة خلال هذه السنة، رغم التذبذب الذي سجله السوق.. وفي هذا الشأن من المهم جدا أن نعمل على تطوير مصادر أخرى للثروة والصادرات كالزراعة والصناعة والمناجم والخدمات والعمل كذلك على تحسين تنافسيتنا خاصة في مجال التدريب الناجع والابتكار».

استثمارات خليجية متوقعة لدعم الحكومة المؤقتة في مصر

■ دبي/الدوحة – رويترز: تشجع دول خليجية على الاستثمار في مصر لمساندة الحكومة التي يدعمها الجيش، باستثناء وحيد هو قطر التي أزعجها انهيار حكم الرئيس الإسلامي محمد مرسي في أكبر دولة عربية.

ويوضح التناقض بين إحجام قطر وحماسة الدول الخليجية الثرية الأخرى كيف تحدد السياسة شكل الاستثمار بين الخليج ودول الشام وشمال افريقيا الأفقر والأكثر سكانا.

وتحشد الإمارات العربية المتحدة بشكل خاص شركاتها لإطلاق أو استئناف مشروعات في مصر صاحبة الثقل السياسي التي طالما تلقت مساعدات واستثمارات من الدول الخليجية.

ويلقي مؤتمر للاستثمار في مصر يعقد اليوم الاربعاء وغدا الخميس الضوء من جديد على استعداد دول مجلس التعاون الخليجي لدعم حكومة يعتبرونها صديقة.

وتاريخيا أرسلت دول مجلس التعاون الخليجي مساعدات واستثمارات لدول عربية أفقر، مقابل دعم دبلوماسي وحماية عسكرية من آن لآخر وتشغيل مواطنيها في الخليج.

الا ان انتفاضات الربيع العربي عقّدت هذه العلاقة بعد ان تصدرت المشهد جماعة الإخوان المسلمين. فقد حجبت دولة الإمارات المناوئة للجماعة مساعدات لمصر تصل لمليارات الدولارات عقب الاطاحة بالرئيس المصري السابق حسني مبارك الحليف الوثيق لدول الخليج عام 2011.

والإمارات مستثمر كبير في مصر ويعمل بها نحو 380 ألف مصري.

وبعد الاطاحة بالنظام الذي خلف مبارك تضررت العلاقات الاقتصادية بين مصر وقطر وجاء الدور لتدخل مستثمرين آخرين.

وقال مصرفي كبير في دبي طلب ألا ينشر اسمه بسبب حساسية الأمر إن التقلبات السياسية في المنطقة أضحت تمثل تحديا. واضاف في تصريح لرويترز «في الشرق الأوسط تلعب السياسة دورا رئيسيا في قطاع الأعمال على عكس معظم المناطق الأخرى، والعلاقات القطرية المصرية مثال ممتاز على ذلك.»

وقال «إبان حكم مرسي كنا نقدم عدة خيارات استثمار للقطريين في مصر وكانوا يرحبون. اليوم هناك صفقتان على الأقل معلقتان لأن العلاقات ساءت.» وأضاف «يجعل ذلك عملنا كمستشارين صعبا. علينا الان ان نبحث عن أطراف تعتبر صديقة. ومن يدري كيف ستكون المعادلة في الاشهر القليلة المقبلة.»

ومن المتوقع الا يستمر الفتور في العلاقات بين البلدين لأجل غير مسمى لأن السوق المصرية بالغة الأهمية.

ويقول مايكل ستيفنز الباحث في المعهد الملكي لدراسات الدفاع والأمن في الدوحة «العلاقات شديدة الفتور» في الوقت الراهن. ويتابع «من الواضح انها (قطر) لن تقدم دعما ماليا لحكومة لا تبدي ودا تجاهها.»

وتعهدت السعودية والكويت والإمارات بتقديم مساعدات لمصر تتجاوز 12 مليار دولار، بعد ان اطاح الجيش بمرسي المنتمي لجماعة الإخوان المسلمين في الثالث من تموز/يوليو عقب احتجاجات حاشدة ضد حكمه.

والآن تلمح الحكومات إلى ضرورة تقديم القطاع الخاص يد العون.

ومصر في حاجة ملحة لرأس المال الخاص، إذ تراجع الاستثمار الأجنبي المباشر إلى ثلاثة مليارات دولار في السنة المالية 2012–2013، مقارنة مع ما يزيد عن عشرة مليارات دولار قبل سنوات قليلة.

ويقول إيهاب حمودة سفير مصر في الإمارات إن الدولة الخليجية ستطرح عددا من المشروعات المحتملة ليناقشها المستثمرون الخليجيون في مؤتمر القاهرة.

وتشارك العديد من الشركات في المؤتمر من بينها مجموعة الفطيم وطاقة عربية وأرابتك القابضة والمراعي ودانة غاز وإعمار العقارية وموانئ دبي العالمية.

وقال حمودة «الإمارات تشجع المستثمرين على العمل في مصر في مختلف القطاعات مثل الزراعة والتعليم والبنية التحتية والنفط والسياحة.» وأضاف «من يدعم الاستقرار في مصر يعزز الاستقرار في المنطقة بأسرها.»

وقال مصدر مطلع قريب من شركات استثمار كبرى في أبوظبي لرويترز إنه جرى التعهد بتقديم نحو خمسة مليارات دولار على هيئة قروض واستثمارات خلال الأشهر الأربعة الماضية وأن ثمة مجالا لمزيد من الاستثمارات في مصر.

ويتناقض الوضع كليا مع ما كان عليه قبل عام حين كانت قطر تدعم مرسي بقوة وأقرضت مصر أو منحتها مساعدات بلغت 7.5 مليار دولار أثناء العام الذي أمضاه في الحكم وتعهدت باستثمارات تصل لمليارات الدولارات.

وردت الحكومة الجديدة التي يدعمها الجيش أو ألغت مليارات الدولارات من تلك المساعدات. وكانت بعض التعهدات قد نفذت خلال حكم مرسي إذ اشترى بنك قطر الوطني أكبر بنوك الشرق الأوسط من حيث الأصول أنشطة سوسيتيه جنرال في مصر مقابل ملياري دولار.

وبعد الإطاحة بمرسي ردت مصر ملياري دولار كانت قطر قد أودعتهما لدى البنك المركزي في أواخر 2012 عقب انهيار محادثات تحويل الوديعة لسندات لأجل ثلاثة أعوام.

وقال مسؤول بالبنك المركزي المصري إن مصر ردت أيضا وديعة بقيمة 500 مليون دولار لقطر في مطلع تشرين الثاني/نوفمبر بعدما رفضت قطر تمديد أجلها. وقال مصدر في البنك امس الثلاثاء إن مصر ردت وديعة أخرى قيمتها 500 مليون دولار أيضا في الثاني من كانون الأول/ديسمبر للسبب نفسه.

وفي مؤشر آخر على تصاعد التوتر في العلاقات بين البلدين قالت مصادر بقطاع المطارات في مصر إن السلطات المصرية رفضت طلب قطر زيادة عدد الرحلات بين البلدين.

وقالت مصادر مصرفية مطلعة ان قطر للبترول انسحبت من محادثات مع شركة المرافق الألمانية آر.دبليو.إي لشراء وحدة دي.إي.ايه للنفط والغاز بسبب انكشاف الأخيرة الكبير في مصر.

وتمثل الأصول المصرية نحو عشرة بالمئة من القيمة المحتملة لدي.إي.ايه التي تتراوح بين أربعة وخمسة مليارات يورو شاملة الدين.

وقالت مصادر في ايلول/سبتمبر ان المفاوضات بين مصر وقطر بشأن امدادات الغاز الطبيعي توقفت بعد تلقي مصر امدادات من دول خليجية اخرى، وانتهاء موسم ذروة الطلب في الصيف وهو ما خفف حاجة مصر لإبرام اتفاق.

وقال مصدر قطري ان على الجيش المصري ان يخفف حملته ضد أنصار مرسي قبل استئناف المحادثات بين البلدين لتوريد مزيد من الوقود.

وبينما تنظر قطر بارتياب للحكومة التي يدعمها الجيش يظل الاستثمار في مصر ضمن تطلعاتها.

وفي الدوحة قال أحمد أبو هشيمة رئيس مجلس إدارة حديد المصريين ونائب رئيس مجلس الأعمال القطري المصري ان المعاملات بين الجانبين لم تنقطع تماما. واضاف «كمصريين نشأ 99 بالمئة منا على حب غامر للجيش. أعتقد أن الناس ستبدأ في إدراك ذلك قريبا وستتحسن العلاقات بين مصر والدول الأخرى.»

وصرح مصدر بوزارة الخارجية القطرية لرويترز بأن تحسن العلاقات بين قطر ومصر «مسألة وقت». وقال «ربما لا نقدم الدعم لأننا نرى أن الدول الخليجية الأخرى تقدم مساعدات كافية. نعلم أن مصر دولة حيوية في المنطقة ولا يمكن أن تكون علاقتنا سيئة بالشعب المصري حتى إن استمر الجيش في السلطة.»

القاهرة ترجئ حاليا أي قرار بشأن الإقتراض من صندوق النقد

■ لندن – رويترز: قال زياد بهاء الدين نائب رئيس الوزراء المصري امس الثلاثاء إن الحكومة المصرية ترجئ اتخاذ أي قرار بشأن اقتراض 4.8 مليار دولار من صندوق النقد الدولي، حيث منحت المساعدات المالية من دول خليجية القاهرة فرصة لالتقاط الأنفاس وهي تشرع في إجراء إصلاحات اقتصادية.

وقال بهاء الدين إن مصر تلقت حتى الآن نحو ثمانية مليارات دولار من حزمة مساعدات قوامها 12 مليار دولار تعهدت بتقديمها السعودية والكويت والاماراتالعربية المتحدة في تموز/يوليو بعد أيام من قيام الجيش بعزل الرئيس محمد مرسي المنتمي للتيار الإسلامي.

وأجرى صندوق النقد محادثات متقطعة مع مصر بشأن إمكانية تقديم حزمة قيمتها 4.8 مليار دولار لمساعدة اقتصاد البلاد المتعثر منذ انتفاضة عام 2011 التي أدت إلى نزوح السياح والمستثمرين الأجانب، وهما مصدران رئيسيان للنقد الأجنبي.

ورغم ذلك فإن أي إتفاق مع صندوق النقد يتطلب تعهدات بتنفيذ إصلاحات اقتصادية ترى الحكومة أنها تنطوي على مخاطر سياسية.

وقال بهاء الدين لمؤتمر في لندن «أرجأنا قرار (القرض) في الوقت الراهن. لسنا تحت ضغط شديد مثل الحكومة السابقة. المساعدات التي حصلنا عليها من الخارج...تلك الأموال جاءت في الوقت المناسب لتتيح لنا فرصة لالتقاط الأنفاس للبدء في تنفيذ تلك القرارات بوتيرة وبشروط أكثر ملائمة عما إذا كنا مضطرين لتوقيع لتوقيع اتفاق اليوم أو غدا.»

وتابع بهاء الدين إن مصر تتوقع الحصول على مليار دولار تعهدت بها الكويت منذ بضعة أسابيع، لكنه لم يذكر متى ستصل الأموال.

وسيتم ضخ نحو ثلاثة مليارات دولار من مساعدات بقيمة خمسة مليارات دولار من دولة الامارات في مشروعات للبنية التحتية والمنافع العامة.

وقال بهاء الدين إن مصر تتفاوض على مزيد من المساعدات من دول الخليج التي منحت القاهرة حتى الآن تحويلات نقدية وشحنات نفطية. وبالإضافة إلى الثمانية مليارات دولار تلقى البنك المركزي المصري ودائع من الخليج لتحسين السيولة المالية.

وتابع بهاء الدين «نتفهم وندرك الآن أن هذا الموقف لن يكون مستديما ولن نعتمد كل عام على الحصول على مثل تلك الأموال. لكن ذلك يسد ايضا فجوة أعتقد أنها لن تتكرر.»

وقال بهاء الدين لرويترز في وقت لاحق إنه وقع أيضا إتفاقا لحصول مصر على حزمة مساعدات بقيمة 610 ملايين دولار من البنك الدولي للمساعدة في بناء محطة كهرباء وتطوير الصرف الصحي.

وقال مسؤول بالبنك المركزي لرويترز امس إن مصر أعادت إلى قطر 500 مليون دولار أمس الاول بعدما رفضت الدوحة تجديد وديعتها لدى البنك.

وقال بهاء الدين إن الحكومة تهدف أيضا إلى تخفيف القيود على تحركات الأموال التي فرضت بعد انتفاضة 2011.

إيطاليا تتجه لاستيراد الغاز من اسرائيل بعد تعثر وارداتها من ليبيا

■ القدس – من محمد خبيصة: كشف وزير التنمية الاقتصادية الإيطالي، فلافيو زانوناتو، مساء الأثنين عن مباحثات «وصلت إلى مراحل متقدمة» مع وزير الطاقة والمياه الإسرائيلية سيلفان شالوم، بشأن استيراد الغاز الإسرائيلي إلى بلاده العام المقبل. وقال الوزير الإيطالي، على هامش أعمال القمة الإيطالية الإسرائيلية المشتركة، إن روما بحاجة إلى استيراد الغاز بأسرع وقت ممكن، «خلال العام المقبل كحد أقصى»، لسد احتياجات البلاد من جهة، ومضاعفة الاحتياطي لديها من جهة أخرى، منوها إلى أن الغاز الإسرائيلي يتمتع بجودة عالية، «كما أن تكاليف النقل لن تكون كبيرة بسبب القرب الجغرافي».

وأضاف فلافيو، في بيان صادر عن وزارة الطاقة والمياه الإسرائيلية، ووصلت الى وكالة الأناضول للانباء نسخة منه، أن نجاح المحادثات المتعلقة باستيراد الغاز الإسرائيلي من شأنها فتح علاقات اقتصادية أوسع في مجالات متعددة.

ومع تراجع صادرات الغاز الليبي الى ايطاليا في الأشهر الأخيرة، بسبب التوترات الامنية والاغلاقات، بدأت روما باستيراد الغاز من مصادر اخرى لتعويض الكميات التي كانت تستوردها من طرابلس. واستفادت من ذلك كل من قطر وروسيا والجزائر.

وإسرائيل هي أحدث اللاعبين بسوق الغاز العالمي. ولديها حاليا فرصة ذهبية لدخول السوق الإيطالي، يعززها ايضا اختلاف واضح بين إيطاليا وجارتها الجنوبية، الجزائر، على أسعار الغاز، وفق ما تناقلته وسائل إعلام.

وتظهر أرقام الاتحاد الدولي للغاز أن واردات إيطاليا من الغاز الجزائري خلال العام الماضي تراجعت إلى 720 الف طن، مقابل ارتفاع وارداتها من الغاز القطري بنفس العام إلى 4.24 مليون طن.

واعتبر وزير الطاقة والمياه الإسرائيلية أن صادرات الغاز الطبيعي الإسرائيلي إلى إيطاليا هي مصلحة مشتركة للبلدين، «بل نريد أن يكون هذا التباحث مقدمة لرفع حجم التبادل التجاري في مجالات التكنولوجيا والصناعات العسكرية والدوائية».

وتمتلك إسرائيل سبعة حقول للغاز الطبيعي في مياه البحر المتوسط، تعمل منها ثلاثة حقول، فيما تنتظر الحقول الأربعة استثمارات لتشغيلها.

وكانت إسرائيل قد أعلنت منذ منتصف حزيران/يونيو الماضي إنها ستسمح بتصدير ما نسبته 40 % من مخزون حقول الغاز في إسرائيل، بينما سيتم استخدام الكمية المتبقية للاستخدام المحلي، خاصة في مجال توليد الطاقة الكهربائية.

ووفقاً للبيان الصادر امس فإن إسرائيل عرضت على إيطاليا الاستثمار في أحد الحقول البحرية للغاز، مقابل حصولها على نسبة من الانتاج يتم الاتفاق عليها في حال أعلنت روما موافقتها المبدئية.

وكان الجانبان الإيطالي والإسرائيلي قد وقعا أمس الاول نحو 12 اتفاقية تعاون سياسي واقتصادي، خلال أعمال القمة المشتركة بينهما، والتي يشارك فيها رئيس الحكومة الإسرائيلية بينيامين نتنياهو.

ليبيا تنفق 7 مليارات دولار من الاحتياطي لتعويض خسارة العائدات النفطية

■ طرابلس – رويترز: قال نائب محافظ البنك المركزي الليبي إن ليبيا أنفقت 7 مليارات دولار من احتياطيات النقد الأجنبي لديها للتغلب على آثار الاضرابات النفطية، وانها ستضطر إلى انفاق 6 مليارات دولار أخرى هذا الشهر للحفاظ على استمرار إدارة شؤون البلاد.

واضاف على محمد سالم قوله لرويترز إنه اذا استمرت الاضرابات التي تقوم بها ميليشيات مسلحة ورجال قبائل في منع الصادرات فإن البنك المركزي سيقيد الحصول على الدولارات لحماية العملة الليبية الدينار وقد يدرس تخفيض قيمة العملة.

وقال سالم إن ليبيا لا يزال لديها احتياطيات قيمتها 119 مليار دولار لكنه قد تتآكل سريعا. واضاف قوله في مقابلة «نحن في وضع خطر بالنسبة للمستقبل. وسوف تتأثر احتياطيات النقد الأجنبي بشدة بالوضع الحالي. إننا ننفق من الاحتياطيات.»

وتكافح ليبيا التي تعتمد اعتمادا حصريا تقريبا على مبيعات النفط لإطعام شعبها البالغ عددهم 6 ملايين نسمة للتغلب على الفوضى مع سعي رئيس الوزراء علي زيدان إلى فرض النظام وكبح الميليشيات التي احتفظت بأسلحتها منذ ان ساعدت في الاطاحة بمعمر القذافي في عام 2011.

وقال سالم ان الاحتياطيات هبطت 7 مليارات دولار منذ تصاعدت الاضرابات النفطية في فصل الصيف وانها ستهبط 5 مليارات دولار اخرى إلى 6 مليارات هذا الشهر.

واضاف سالم قوله ان العائدات النفطية ستصل إلى 63 مليار دينار ليبي (51 مليار دولار) بنهاية العام، منخفضة 10 في المئة من المستوى المستهدف في الميزانية والبالغ 70 مليار دولار. وقال إنه بنهاية تشرين الثاني/نوفمبر دخل خزائن البنك المركزي 57 مليار دولار. وقال سالم إنه مما يفاقم من المشكلات ان الاقتصاد من المتوقع ان ينكمش بنسبة 5 في المئة العام القادم إذا استمرت الاحتجاجات والاضرابات.

واضاف «يجب على الحكومة إيجاد حلول حقيقية لحل المشكلة في أقرب وقت ممكن. فالاحتياطي لا يوجد لحل مشكلات العجز فحسب. ولكن الاحتياطي للحفاظ على استقرار الاقتصاد.»

وقال سالم أيضا ان الحكومة قد تضطر إلى السعي للحصول على قروض أجنبية إذا لم تحل مشكلة الاضرابات. وتابع كلامه قائلا «ليبيا قاومت دائما (الاقتراض) ونأمل ألا نقترض. وستؤثر أعباء خدمة الدين على إجمالي الناتج المحلي وستؤثر على مستقبل الاقتصاد ومستقبل جيل الشباب.»

محكمة بريطانية تنظر دعوى تتضمن زعما عن علاقة رئيس وزراء البحرين بقضية فساد

■ لندن – رويترز: اطلعت محكمة بريطانية يوم الإثنين على مستندات تزعم أن رئيس وزراء البحرين كان لديه تأثير مباشر على شركة ألومنيوم البحرين (ألبا) حينما كانت تبرم صفقات تأتي حاليا في قلب قضية فساد كبيرة.

وقدم تلك المستندات محام لرجل الأعمال البريطاني–الكندي (فلسطيني الاصل) فيكتور دحدلة الذي يحاكم بتهمة دفع رشا بنحو 67 مليون دولار لمديرين سابقين في ألبا فيما يتعلق بعقود بما يزيد عن ثلاثة مليارات دولار مع موردين.

وهذه إحدى أكبر قضايا الفساد التي تنظرها المحاكم البريطانية منذ سنوات، وكشفت عن ممارسات في عالم أنشطة الأعمال في البحرين يتم إخفاؤها عادة عن أعين العامة، وتأتي في وقت حساس تمر فيه المملكة الصغيرة باضطراب سياسي.

ونفى دحدلة (70 عاما) ثماني تهم وجهها إليه المكتب البريطاني لعمليات الاحتيال الخطرة، وتتعلق بأحداث جرت بين 1998 و2006 في شركة ألبا البحرينية التي تسيطر عليها الدولة، وهي رابع أكبر مصهر للألومنيوم في العالم.

وحاول محامي الدفاع نيكولاس بورنيل إقناع المحكمة بأن الأموال التي دفعها دحدلة كانت في إطار عرف وممارسات متعارف عليها في البحرين، وحظيت بموافقة رئيس الوزراء عضو الأسرة المالكة الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة.

ولم تتمكن رويترز من الحصول على تعليق من الشيخ خليفة.

وخلال استجواب لشاهد أطلع بورنيل المحكمة على خطابات عديدة يرجع تاريخها إلى مطلع 2003 وتتضمن حصول رئيس مجلس إدارة ألبا حينئذ، الشيخ عيسى بن علي آل خليفة، على موافقة رئيس الوزراء على قرارات أعمال مهمة.

وأبلغ بورنيل المحكمة أن الشيخ عيسى، وهو أيضا عضو في الأسرة الحاكمة ووزير النفط في ذلك الحين، متزوج من أخت رئيس الوزراء وتربط بين الرجلين علاقة وثيقة.

ومن بين القضايا التي نوقشت في الخطابات اتفاقية تعاون استراتيجي مقترحة مع ألكوا الأمريكية العملاقة للمعادن.

وتأتي العلاقة بين ألبا وألكوا في قلب القضية لأن أغلب الرشا التي يواجه دحدلة مزاعم بدفعها تتعلق بتجديد عقد بمليارات الدولارات تورد بموجبه ألكوا مادة الالومينا الخام إلى ألبا لمدة طويلة.

ونفى الشيخ عيسى المتلقي الرئيسي للرشا المزعومة في بيان أصدره محاميه ارتكاب أي مخالفات. وامتنعت ألكوا عن التعليق على القضية خلال المحاكمة. وتتعاون ألبا الآن في ظل إدارة جديدة مع المكتب البريطاني لعمليات الاحتيال الخطرة. وقال الشاهد الذي استمعت إليه المحكمة امس الاول، وهو مطلق المريشد عضو مجلس إدارة ألبا، إن الشيخ عيسى لم يبلغ المجلس مطلقا بأن رئيس الوزراء يلعب دورا في شؤون الشركة. وأضاف أنه لا يعلم شيئا عن أموال دفعها دحدلة للشيخ عيسى وإنه سمع عن ذلك بعد سنوات.

المغرب يسعى لجعل طنجة مركزا اقتصاديا في منطقة المتوسط

■ طنجة – رويترز: يقول مسؤولون ان المغرب يرغب في جعل مدينة طنجة السياحية مركزا اقتصاديا جديدا في منطقة البحر المتوسط لتنافس المراكز الصناعية الكبرى في اوروبا.

ودشن العاهل المغربي الملك محمد السادس في ايلول/سبتمبر مشروع «طنجة الكبرى» الذي سيستغرق تنفيذه خمس سنوات بين 2013 الى 2017 بتكلفة تقدر بنحو 7663 مليار درهم (920 مليون دولار) في كل القطاعات.

ويهدف البرنامج الى الاستفادة من الصناعات الموجودة بالفعل في المنطقة والسعي الى جذب صناعات جديدة على أمل تعزيز توفير فرص مزيد من الوظائف للسكان المحليين.

ويقول فؤاد العمري رئيس بلدية (عمدة) المدينة انه يأمل ان يحول برنامج التطوير طنجة الى مركز اقليمي كبير.

ويضيف «رهاننا ان تكون مدينة طنجة قوة اقتصادية، ليس على مستوى الجهة فقط، ولكن قوة اقتصادية على المستوى الإقليمي اي البحر الأبيض المتوسط. نراهن على اننا سنجلب الكفاءات المهنية من مختلف الدول المطلة على البحر الأبيض المتوسط، ونراهن على ان تكون طنجة مميزة في ضفة البحر الأبيض المتوسط، وان تلعب دورا محوريا وأساسيا في البحر الأبيض المتوسط.»

وطنجة هي ثاني أهم مركز صناعي في المغرب بعد الدار البيضاء، وبها صناعات متنوعة، وأكبر وأحدث ميناء بحري مغربي هو طنجة المتوسط. وفي طنجة ايضا مناطق تجارة حرة ومناطق صناعية تعزز التنمية الصناعية بالمنطقة.

وقال محمد عز الدين التقة، وهو نائب المدير العام الشركة بولي ديزاين الكندية التي تصنع قطع غيار السيارات في منطقة التجارة الحرة وتوظف 750 عاملا، ان برنامج التنمية خطوة في الاتجاه الصحيح.

وأضاف التقة «هذه المناطق الصناعية خلقت في الماضي عددا من المشاكل ومن الأوضاع غير الصحية. اما اليوم فان هناك بعض الإيجابيات. اذا تحقق هذا المشروع ستكون هناك حلول بالنسبة لنا كصناعيين. ستعطينا ثقة في المستقبل.»

ولن يقتصر برنامج طنجة الكبرى على تطوير كل الآنشطة الاقتصادية الكبرى في المدينة فقط لكنه يهدف الى تحسين الظروف المعيشية للسكان وتنمية البيئة الاجتماعية.

ويشمل جزء من ذلك نقل الأنشطة الصناعية بعيدا عن المناطق السكنية.

وقال عمر مورو، البرلماني ورئيس غرفة التجارة والصناعة والخدمات لولاية طنجة «في القطاع التجاري جاء هذا المشروع لإعادة هيكلة هذا القطاع الكلي وتنظيمه. وبالنسبة للقطاع الصناعي جاء لتنقيل بعض الوحدات الصناعية من داخل المدينة وبعض المناطق الصناعية داخل المدينة لانها صناعات مزعجة. هذه الصناعات ستكون لها تنافسية اكثر. ستجعل من طنجة قطبا اقتصاديا يوازي القطب الاقتصادي في أوروبا.»

ويشمل البرنامج الطموح خططا لبناء عشرات المدارس ومراكز الرعاية اليومية والعيادات الجديدة بالاضافة الى انشاء مدينة رياضية على مساحة أكثر من 60 فدانا.

كما ستتم إعادة تأهيل المواقع التراثية في طنجة حيث تقرر ترميم سبعة مساجد قديمة وبناء 11 مسجدا جديدا.

وقال أستاذ جامعي وناشط يدعى عادل الحافظي العلوي «كمجتمع مدني دورنا هو تحسيس ساكنة المدينة العتيقة (توعية سكان المدينة القديمة) بهذا المشروع لان الساكنة تجهل محتوى هذا البرنامج وآفاقه. نحن كمجتمع مدني نحاول ان نكون صلة وصل بين السلطات والمنتخبين الذين يشرفون على هذا البرنامج وساكني المدينة العتيقة.»

ويتوقع مسؤولون ان يقفز عدد سكان طنجة الذين يقدرون حاليا بنحو 1.1 مليون نسمة الى نحو مليوني نسمة بحلول عام 2017.

وتأمل الحكومة ان تصبح طنجة بحلول ذلك العام بوابة استراتيجية الى اوروبا وافريقيا وامريكا آسيا الأمر الذي يوفر للسكان المحليين فرص وظائف ويبعث حياة جديدة لمناطق شمال المغرب التي طالما عانت الاهمال.

تقرير دولي يحذر من تداعيات انتشار الفساد على تعافي الاقتصاد العالمي

■ برلين – وكالات الانباء: حذرت منظمة الشفافية الدولية، المعنية بمتابعة ومكافحة الفساد في العالم، من أن وقوع أكثر من ثلثي دول العالم داخل دائرة الفساد سيهدد التعافي الاقتصادي العالمي إلى جانب تهديد جهود مكافحة الفقر والتغير المناخي.

وفي تقريرها السنوي الصادر امس الثلاثاء قالت المنظمة إن حوالي 69 % من إجمالي عدد الدول التي شملها التقرير، وعددها 177 دولة، سجلت أقل من 50 نقطة على مؤشر المنظمة الخاص بمدركات الفساد، وهو ما يشير إلى ارتفاع معدلات الفساد فيها. وقالت هوغيت لابيل، الرئيسة التنفيذية للمنظمة، إن المؤشر يشير إلى أن كل الدول مازالت تواجه خطر الفساد على كل مستويات الحكومة، بدءا من إصدار التراخيص المحلية وحتى تطبيق القوانين واللوائح.

وجاء في ذيل قائمة المؤشر أفغانستان وكوريا الشمالية والصومال حيث حصلت على 8 نقاط من 100 نقطة.

وحذرت لابيل من أنه حتى في الدول ذات مستويات الفساد المنخفض هناك مشكلات تتعلق بإساءة استغلال السلطة في القطاع العام.

وأضافت أنه حتى الدول قليلة الفساد تواجه مشكلات تتعلق بـ«اقتناص الدولة» وتمويل الحملات ومراقبة العقود العامة الكبيرة والتي مازالت تمثل خطر فساد كبير.

يذكر أن مصطلح «اقتناص الدولة» يشير الى نوع من الفساد السياسي تؤثر فيه المصالح الخاصة بشكل كبير على عمليات صنع القرار في الدولة.

وحذر التقرير السنوي رقم 19 الصادر عن المنظمة الدولية من أن الجهود المستقبلية لمواجهة ظاهرة التغير المناخي ومكافحة الفقر في العالم ستواجه عقبة كبيرة من خلال ظهور اشكال جديدة من الفساد. وجاءت الصورة مختلطة بالنسبة للدول الواقعة في قلب أزمة ديون منطقة اليورو. فأسبانيا وسلوفينيا اللتان تواجهان مشكلات في القطاع المصرفي كانتا من أسوأ الدول فيما يتعلق بالفساد هذا العام.

أما اليونان التي تعاني أزمة مالية منذ سنوات فسجلت تحسنا كبيرا في جهود مكافحة الفساد، حيث ارتفع تصنيفها 14 مركزا إلى المركز 80 خلال العام الحالي. وجاء هذا التحسن في الوقت الذي تتزايد فيه الآمال في خروج اليونان من أزمتها الاقتصادية الطاحنة بعد تطبيق عدة برامج تقشف اقتصادي صارمة للتغلب على مشاكلها المالية.

كما تحسن تصنيف إيطاليا على المؤشر من المركز 72 إلى المركز 69 خلال العام الحالي، لتصبح إيطاليا وهي صاحبة ثالث أكبر اقتصاد في منطقة اليورو بين الجبل الأسود والكويت.

ودعت منظمة الشفافية الدولية المنظمات العالمية والإقليمية مثل مجموعة العشرين إلى مكافحة عمليات تبييض الأموال لزيادة شفافية المؤسسات التجارية ومتبعة إعادة الأصول المسروقة.

توقع عقد اتفاقات بمليارات الدولارات خلال زيارة أردوغان لقطر

■ الدوحة – من صالح حسين: يُشكل الاقتصاد ركناً رئيسياً في العلاقات الثنائية بين كل من تركيا وقطر، في ظل النمو المتواصل لحركة الاستثمارات المتبادلة بين البلدين.

وما يعزز هذا التعاون وجود علاقات وثيقة على مستوى القيادات السياسية، والتي ظهرت واضحة في التوافق الكبير بمواقف الدولتين بشأن غالبية القضايا الساخنة في منطقة الشرق الأوسط، وخاصة ما يتعلق منها بسورية ومصر.

ويقوم رئيس الحكومة التركية رجب طيب أردوغان بزيارة رسمية إلى الدوحة اليوم الأربعاء، من المقرر أن يلتقي خلالها أمير دولة قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني.

وهذه الزيارة للدوحة هي الأولى لأردوغان منذ تتويج الشيخ تميم بن حمد أميراً لدولة قطر، والثانية خلال عام 2013.

ووفق ما أعلنه مسئولون من الجانبين، فإن الزيارة ستشهد مباحثات ثنائية تستهدف تعزيز الشراكة بين البلدين في كافة المجالات، وتتركز حول العلاقات التجارية والاقتصادية وزيادة الاستثمارات، بجانب تبادل وجهات النظر حول القضايا الإقليمية الساخنة.

وتسعى تركيا إلى جذب المزيد من الاستثمارات القطرية التي تغزو العالم حالياً. ومن المتوقع أن تشهد زيارة أردوغان الاتفاق على عدد المشاريع الكبيرة المشتركة التي ترغب تركيا في إقامتها بالشراكة مع قطر.

وتوقع طه عبد الغني، المدير العام لشركة نماء للاستشارات المالية في قطر، أن تشهد زيارة أردوغان اتفاقات اقتصادية كبيرة قد تصل قيمتها الاجمالية الى مليارات الدولارات، مشيراً إلى أن رئيس الحكومة التركية قال، في حديث جانبي مع بعض المستثمرين خلال زيارته السابقة للدوحة، «إن الزيارة إذا لم تحقق عقوداً واتفاقات بأكثر من ثلاثة مليارات دولار، تعتبر زيارة فاشلة».

وأشار إلى أن الأحداث الساخنة في العديد من دول المنطقة تعزز مكانة تركيا كوجهة جاذبة وملاذ آمن للاستثمارات المؤسسية والفردية، في ظل استقرار سياسي وحماية كبيرة للمستثمرين، خاصة مع تقلص الفرص الجيدة في المنطقة مع تصاعد الاضطرابات الجيوسياسية.

وقال عبد الغني «زيارة أردوغان الأخيرة للدوحة خلال العام الجاري، ولقاؤه مع مستثمرين ورجال الأعمال في قطر، عززا تواجد وانتشار الشركات والمنتجات التركية في قطر، وتطورت سمعتها بشكل كبير لتصبح منافسا قويا في السوق القطري». ولقطر طموحات استثمارية هائلة، وخاصة في الشركات الكبيرة والمربحة في مختلف مناطق العالم، وبلغ إجمالي استثماراتها الخارجية خلال العام الماضي نحو 45 مليار دولار، بزيادة أكثر من 70 % عن حجم استثماراتها الخارجية في العام 2011، والتي بلغت 13 مليار دولار.

وأسهمت الإصلاحات الهيكلية التي نفذتها حكومة أردوغان لتحسين بيئة الاستثمار في رفع متوسط الاستثمارات الأجنبية المباشرة التي جذبتها تركيا من مليار دولار سنوياً في الفترة بين عامي 1992 و2002، إلى نحو 12 مليار سنوياً منذ عام 2003 وحتى 2012.

وكانت تركيا قد احتلت المركز الثالث عشر بين الدول الأكثر جذبًا للاستثمارات الأجنبية المباشرة على مستوى العالم في عام 2012، بينما احتلت المركز التاسع بين الاقتصادات الناشئة.

وتتمتع تركيا بناتج محلي إجمالي ينمو بمتوسط سنوي 5 % منذ عشر سنوات، مع توقعات باستمرار هذا النمو الكبير خلال الفترة المقبلة، في ظل مساعي قوية من جانب تركيا لتحقيق هدف الدخول إلى نادي العشرة الكبار الذي يضم أكبر 10 اقتصادات في العالم خلال السنوات العشرة القادمة. وزادت الاستثمارات التركية في الخارج بنحو 70 % خلال النصف الأول من عام 2013 مقارنة بالفترة نفسها من عام 2012، لتبلغ نحو 11 مليار دولار، توزعت على أكثر من 100 دولة.

وأكد المدير العام لشركة نماء للاستشارات المالية، الذي حضر لقاء أردوغان السابق مع المستثمرين في الدوحة، أن تقارب المواقف السياسية الذي يقترب من حد التوافق في العديد من القضايا الإقليمية بين تركيا وقطر، يدعم العلاقات الاقتصادية والاستثمارات المتبادلة بين الطرفين.

وأضاف «هذا العامل يمثل عنصر أمان للمستثمرين.. أعرف الكثير من رجال الأعمال في قطر الذين يعتزمون افتتاح شركات جديدة أو فروع لشركاتهم في تركيا».

وتبلغ استثمارات الشركات التركية في قطر نحو 12 مليار دولار، وفقاً لتصريحات أحمد ديميروك السفير التركي في الدوحة، والذي توقع تحقيق نمواً كبيراً لهذه الاستثمارات خلال السنوات المقبلة. وأشار ديميروك، في تصريحات له خلال الشهر الماضي، إلى أن عدد الشركات التركية العاملة في السوق القطري تبلغ 56 شركة منها 30 شركة تعمل في مجال البنية التحتية.

وارتفع حجم التبادل التجاري بين تركيا وقطر بنحو 10 % خلال الأشهر السبعة الأولى من العام 2013 إلى 1.34 مليار دولار، مقارنة بالفترة ذاتها من العام الماضي.

ووفقاً لعبدالغني فقد جذبت السوق التركية استثمارات كبيرة من الأذرع العقارية للمؤسسات الاستثمارية القطرية، وكذلك من المستثمرين والشركات القطرية، حيث تعد قطر سوقا قويا لتسويق فرص عقارية مميزة في تركيا.

وكانت تركيا قد فتحت باب التملك للقطريين خلال حزيران/يونيو 2012، وذلك في إطار الانفتاح التركي العام، ما دفع الكثير من رجال الأعمال القطريين لتوجيه حصة من استثماراتهم إلى القطاع العقاري التركي وخاصة في مدينة اسطنبول.

واحتلت تركيا التي تتمتع بتصنيف قوي من جانب مؤسسات التصنيف العالمية، المركز 16 بين أكبر الاقتصادات في العالم بعد أن تضاعف الناتج المحلي الإجمالي بأكثر من ثلاثة أضعاف خلال السنوات العشر الماضية، ليصل إلى 786 مليار دولار في عام 2012.

صندوق النقد: توفير وظائف لملايين الشبان أبرز تحديات الشرق الاوسط

■ الرياض – أف ب: قال مسؤول رفيع في صندوق النقد الدولي في الرياض امس الثلاثاء ان منطقة الشرق الاوسط تواجه تحديات عدة ابرزها ايجاد فرص عمل لملايين الشبان الذين يشكلون غالبية السكان.

واوضح مين زو، نائب مدير الصندوق، للصحافيين على هامش مشاركته في مؤتمر «اقتصاديات الشرق الاوسط ودور القطاع الخاص» ان معدلات النمو الاقتصادي في الشرق الاوسط «لا تبدو مشجعة لاستيعاب الوظائف مستقبلا». واضاف «مع استمرار التدني في نسبة النمو ، يبقى دخل الفرد ضعيفا كذلك». وتابع زو ان «ثلاثين بالمئة من سكان المنطقة هم تحت سن الرابعة عشرة».

وينظم المؤتمر مجلس الغرف السعودية وصندوق النقد الدولي ومؤسسة التمويل الدولية بدعم من وزارة المالية السعودية.

واكد مين زو ان تنمية القطاع الخاص بحاجة الى شراكة مع القطاع العام، داعيا الحكومات الى مساعدة الشركات الصغيرة والمتوسطة للحصول على الاموال اللازمة لانها بحاجة الى دعم مالي.

وبالنسبة للسعودية، قال مسؤول صندوق النقد الدولي ان النمو الاقتصادي انخفض من 5.1 الى 3.8 في المئة العام 2013، لكن التوقعات تشير الى ارتفاعه العام 2014 الى معدل 4.4 في المئة.

واشاد بالنمو في القطاع غير النفطي مؤكدا ان نسبته بلغت 6.6 في المئة.

واوضح ردا على سؤال انه لا يتوقع عجزا في ميزانية السعودية خلال السنوات الثلاث المقبلة لان نسبة الفائض كانت 9.6 في المئة العام 2013 وستبلغ 8.6 في المئة العام 2014.

وقد اقرت السعودية ميزانية قياسية للعام 2013 بينما حققت موازنة العام 2012 فائضا بقيمة 102.9 مليار دولار بفضل ارتفاع عائدات النفط.

من جهة اخرى دعا زو الى تطوير نظام التعليم في المملكة.

بدوره قال وزير المال السعودي ابراهيم العساف ان النمو في الشرق الاوسط وشمال افريقيا ما يزال «دون المستويات الممكنة». ورأى ان «توفير البيئة الاستثمارية المناسبة أحد أهم المتطلبات لنمو القطاع الخاص وتوفير المزيد من فرص العمل».

وأكد أن سياسات المملكة اثمرت «تحقيق معدلات نمو جيدة للقطاع الخاص حيث ارتفعت قيمة مساهمته في الناتج المحلي الإجمالي الى نحو 700 مليار ريال عام2012، اي 58 في المئة من إجمالي الناتج المحلي». كما اشار الى ارتفاع عدد العاملين في القطاع الخاص «العام الماضي الى 250 ألفا وبنسبة 34 في المئة مقارنة بعام 2011 ليتجاوز مجموع العمالة الوطنية في القطاع مليون عامل».

ويبحث المؤتمر التحديات التي تواجه اقتصاديات الشرق الأوسط وخصوصا نقاط القوة والضعف في القطاع الخاص، اضافة الى استعراض التجارب الدولية في تطوير القطاع الخاص من خلال تنمية المشاريع الصغيرة والمتوسطة في بعض الدول. ويناقش كذلك دور السياسات الاقتصادية الكلية والمالية في تنمية القطاع الخاص.

ويشير مجلس الغرف السعودية الى ان غالبية القرارات الاقتصادية كانت القطاع العام في السابق، لكن في العقدين الأخيرين بدأت ملامح الشراكة بين القطاعين العام والخاص تظهر من خلال اسناد تنفيذ المشروعات الحكومية للقطاع الخاص.

الصراع يلتهب قبل الكرة الذهبية

جائزتان لميسي وواحدة لرونالدو في تكريم نجوم الدوري الاسباني

■ مدريد – القدس العربي، وكالات: ماذا تفعل عندما تكون لديك جائزة واحدة وعليك اختيار فائز واحد بين النجمين ليونيل ميسي وكريستيانو رونالدو؟ الحل الأمثل الذي وجده مسؤولو الكرة الاسبانية اختلاق جائزة جديدة الى جانب الجوائز التقليدية لارضاء كل الأطراف.

ففي حفلة جوائز الكرة الاسبانية حصل نجم ريال مدريد رونالدو على جائزة «اللاعب الأكثر أهمية»، في حين حصل نجم برشلونة ميسي على جائزتي «أفضل لاعب» و«أفضل مهاجم».

وجاءت الجائزة الجديدة «الاكثر أهمية»، لتنقذ المسؤولين من الحرج، ولتضمن حصول رونالدو، الذي صارع في السنوات الاربع الاخيرة للحصول على جائزة الكرة الذهبية (بالون دوار) التي ذهبت الى عدوه اللدود ميسي، ولتضمن أيضاً حضور النجم البرتغالي الحفلة، التي قال خلالها: «أشكر زملائي في الريال على هذه الجائزة وأتمنى أن أستمر في تألقي وأحصد المزيد من هذه الجوائز».

ومن بين الفائزين الآخرين، كان زميل رونالدو في الريال سيرجيو راموس الذي حصل على جائزة أفضل مدافع، وأيضاً زميلهما آسير اليارامندي الذي حصل على جائزتي «أفضل لاعب وسط» و«اللاعب المفاجأة»، وحصل نجم برشلونة على جائزة «أفضل لاعب وسط مهاجم»، في حين تفوق مدرب أتلتيكو مدريد دييغو سيميوني على مدربي الريال والبارسا السابقين جوزيه مورينيو وتيتو فيلانوفا ليحصل على جائزة «أفضل مدرب».

وكان رونالدو هزل عن تقارب محتمل مع جوزيف بلاتر رئيس الاتحاد الدولي للعبة (فيفا)، وأكد أنه ليس لديه رقم هاتفه. وكان بلاتر قبل أسابيع بطلا لواقعة أثارت قدرا من الجدل مع كريستيانو، الأمر الذي أدى إلى توجيه اللوم سواء من اللاعب أو من ريال مدريد.

وتدور في الوقت الحالي تكهنات حول احتمالية أن يكون كريستيانو قد قام بالاتصال برئيس الفيفا من أجل تقليل التوتر، الأمر الذي نفاه اللاعب، الذي أكد للصحفيين عندما سئل عن الأمر: «ليس لدي هاتفه. أقصد سكرتيرتي ليس لديها الرقم. تلك النوعية من المعلومات لا تأتيني».

وحصل رونالدو على جائزة (ماركا)، التي منحتها له الصحيفة الأسبانية كأفضل لاعب في النسخة الأخيرة من الدوري الأسباني، وانتهز اللاعب الفرصة للدفاع عن فرص أتلتيكو مدريد في المنافسة على اللقب. وأكد :»لست مندهشا تماما. من العام الماضي وأنا أراهم في غاية القوة والتنظيم ومعهم مدرب كبير (سيميوني). إنهم فريق قوي سيبحث هذا العام عن الفوز بالدوري. أتلتيكو مرشح قوي جدا للفوز. إنني مقتنع بأن ريال مدريد سيفوز، لكن أتلتيكو سيكون قويا للغاية». في اشارة واضحة الى تهميش برشلونة.

وعندما سئل عما إذا كان سيحضر حفلة الكرة الذهبية التي ستقام في زيوريخ يوم 13 كانون الثاني/يناير المقبل، لم يرغب اللاعب في الرد. وقال :»الأمر الأهم هو أن أستمتع بجائزة ماركا. وأشكر (ألفريدو) دي ستيفانو (الذي سلمه الجائزة شخصيا) لقدومه إلى هنا، وبذله هذا الجهد. إنه أسطورة».

وتحدث كريستيانو عن حالته البدنية كي يؤكد أنه قد تجاوز متاعبه البدنية. وقال: «لم أعد مصابا. الآن لا بد من التفكير بالأشياء على الصورة التي تبدو عليها. في هذا الوقت، ريال مدريد عليه أن يحاول الفوز بالدوري ودوري الأبطال. فريق مثل ريال مدريد عليه أن يحاول الفوز كل عام. بعد المونديال، سنرى».

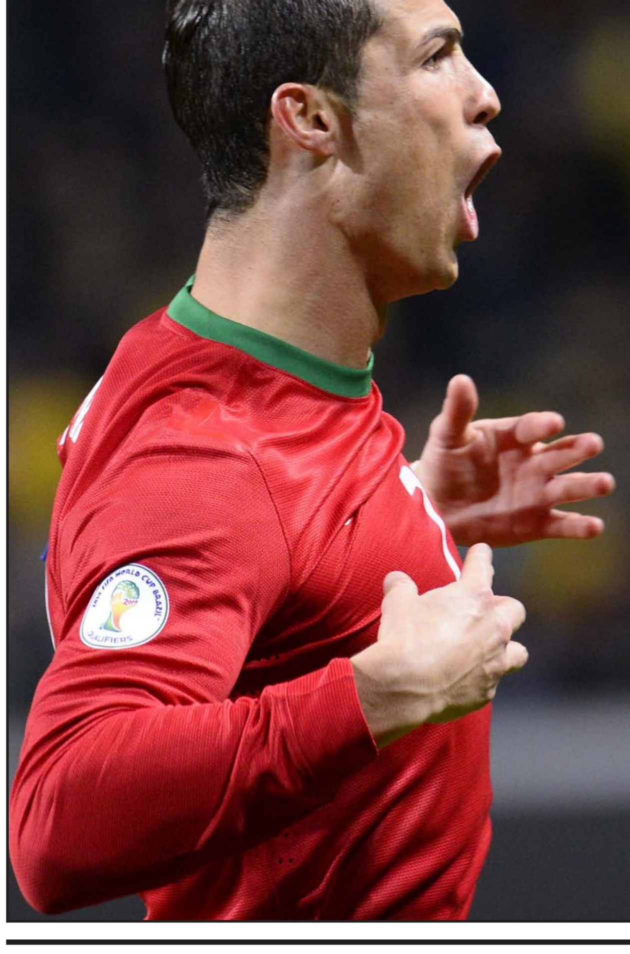

بلاتيني: «الكرة الذهبية» الاصعب في تاريخها!

■ باريس – القدس العربي: اعتبر رئيس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم، الفرنسي ميشيل بلاتيني، أن جائزة «الكرة الذهبية» لهذا العام هي «الاصعب في تاريخها».

وعبر بلاتيني، الذي هو نفسه حصل على الجائزة ثلاث مرات خلال عقد الثمانينات، عن جهله لمن يستحق الجائزة أكثر بين الثلاثي السوبر ستار البرتغالي كريستيانو رونالدو والفرنسي فرانك ريبيري والارجنتيني ليونيل ميسي، وقال: «من الواضح ان المرشحين الثلاثة هم ميسي ورونالدو وريبيري... الاولان رائعان والاخير فاز بكل شيء مع بايرن ميونيخ... ثلاثتهم من عظام اللعبة وأعتقد ان خيار الجائزة هو الاصعب في تاريخها».

فينغر: سياسة التناوب ضرورية للمنافسة على اللقب

■ لندن – رويترز: قال آرسين فينغر مدرب ارسنال متصدر الدوري الانكليزي الممتاز لكرة القدم ان التناوب في اشراك اللاعبين في المباريات امر ضروري اذا اراد ارسنال البقاء في موقعه في الصدارة مع اقتراب اكثر فترات الموسم صعوبة. ودفعت البداية الرائعة للموسم ارسنال للابتعاد بفارق اربع نقاط في الصدارة عقب 13 مباراة الا ان الفريق يواجه سبع مباريات في غضون 25 يوما خلال الشهر الجاري بدءاً من مباراة الفريق على ارضه امام هال سيتي اليوم الاربعاء. واضاف: «هناك بعض المراكز التي ألجأ لتغييرها في الكثير من المباريات... مركز الظهير هو واحد من المراكز المرهقة للغاية. مركز قلب الدفاع يعد اقل ارهاقا بعض الشيء على الصعيد البدني ولكنه مرهق على الصعيد الذهني». واستطرد المدرب الفرنسي قائلا: «عندما يكون لزاما عليك ان تلعب الكثير من المباريات وفقا لهذه الكثافة فاننا نتوقع ان نخسر لاعبا او اثنين. ولابد لي ان اغير التشكيلة في كل مباراة. احاول ان اقلل عدد التغييرات لانني لا اريد ان اضر بتوازن الفريق لذا فانني اقوم بهذا في كل مباراة».

ملاكم جزائري يهدد بالإضراب أمام اللجنة الاولمبية

■ الجزائر – د ب أ: هدد ملاكم جزائري سابق بالدخول في إضراب عن الطعام أمام مقر اللجنة الاولمبية الدولية في لوزان احتجاجا على «حجز» ميداليته البرونزية التي نالها في أولمبياد لوس أنجليس 1984، إلى جانب عدم إحاطته بالاعتراف والاهتمام اللازمين رغم حصوله على أول ميدالية اولمبية في تاريخ الجزائر. وقال زاوي لصحيفة «الوطن» الجزائرية الصادرة بالفرنسية أمس: «إذا لم تلق انشغالاتي أي رد، سأذهب إلى لوزان مقر اللجنة الاولمبية الدولية، والدخول في إضراب عن الطعام. أنا لا أذهب للتسول، أريد حقي واعترافا خاصة وانني أعيش وضعا حرج جدا». وأوضح زاوي، أن مصطفى براف رئيس اللجنة الاولمبية الجزائرية يرفض إعادة ميداليته الاولمبية التي منحه إياها عام 2004 من اجل وضعها في المتحف الاولمبي، في مقابل مساعدته على استعادة محلا تجاريا منح له عام 1987 تقديرا لانجازه في لوس أنجليس لكن بلدة مغنية (غرب الجزائر) قامت بحجز المتجر عام 2004 قبل أن يستعيده بقرار قضائي بعد أربع سنوات ثم سلب منه مرة أخرى بعد أشهر قليلة. وقال زاوي: «براف وعدني باستعادة حقوقي، لكن لم استرجع لا المتجر الذي استرزق منه ولا الميدالية»، لافتا الى أن مسؤولي اللجنة الاولمبية الجزائرية يريدون منه أن ينسى موضوع ميداليته.

رادار الملاعب

مورينيو: مصير لوكاكو بيدي!

■ لندن – القدس العربي: واصل مدرب تشلسي، البرتغالي جوزيه مورينيو صراعه مع مهاجمه البلجيكي روميلو لوكاكو المعار الى إيفرتون، بعدما اعتبر الاخير ان قرار رحيله كان بيده وليس من اقتراح المدرب، فرد مورينيو غاضباً خلال مؤتمر صحفي أمس قائلاً: «ربما هناك قانون جديد يتيح لكل لاعب ان ينتقل أينما يحلو له في نهاية كل موسم... هذا هراء، المدرب هو الذي يرسم ملامح فريقه وهو الذي يحدد مستقبل لاعبيه وفكرة رحيله الى ايفرتون جائت لانني لم أعتقد انه جاهزاً ليلعب أساسياً مع الفريق الاول في تشلسي».

تغريم يوفنتوس 5 الاف يورو

■ روما – د ب أ: أعلنت رابطة الدوري الإيطالي لكرة القدم عن تغريم نادي يوفنتوس حامل اللقب 5 الاف يورو، بسبب الهتافات المهينة التي رددها بعض مشجعيه الشباب ضد نادي أودينيزي يوم الأحد الماضي. وخاض يوفنتوس مباراته أمام ضيفه أودينيزي في حضور 12 الف و200 مشجع من الاطفال والشباب الصغير بتذاكر مجانية، في خطوة هدفت إلى ملء مدرجات الفريق بعد تعرضه لعقوبة الحرمان من جماهيره بسبب الهتافات العدائية ضد جماهير نابولي. لكن المشجعين الصغار استهدفوا أكثر من مرة الصربي زيليكو بركيتش حارس اودينيزي بهتافات عدائية خلال المباراة التي انتهت بفوز «السيدة العجوز» بهدف فرناندو يورينتي.

أرسنال يستعير مهاجم الريال

■ لندن – القدس العربي: أعلن مصدر قريب من نادي أرسنال الانكليزي، ان مدرب الفريق الفرنسي آرسين فينغر أكد عن توصله الى اتفاق مع ادارة ريال مدريد لضم مهاجم الفريق الصاعد ألفارو موراتا (21 عاماً)، خلال فترة الانتقالات الشتوية الشهر المقبل، حتى نهاية الموسم.

الترجي التونسي يتعاقد مع المدرب الفرنسي دي سابر

■ تونس – د ب أ: أعلن نادي الترجي التونسي، عن تعاقده مع المدرب الفرنسي سيباستيان دي سابر خلال الفترة المقبلة. وذكرت وكالة الأنباء التونسية، أن المدرب الفرنسي سيبدأ مهمته مع الترجي فوراً. ولم تكشف الوكالة مدة التعاقد بين المدرب الفرنسي والنادي التونسي، وكذلك المقابل المالي الذي سيتقاضاه دي سابر نظير التعاقد. وكان المدرب الفرنسي دي سابر قاد نادي القطن الكاميروني للوصول إلى المربع الذهبي من بطولة دوري أبطال أفريقيا في نسخته الأخيرة، التي توّج الأهلي المصري بلقبها. ويحتل الترجي المركز الثاني في الدوري التونسي برصيد 16 نقطة، حيث يتصدر نادي الأفريقي المسابقة بـ18 نقطة.

مولودية الجزائر لن يستعير الحارس مبولحي

■ الجزائر – د ب أ: يتجه نادي مولودية الجزائر إلى التخلي عن فكرة استعارة الدولي الجزائري وهاب رايس مبولحي حارس نادي سسكا صوفيا البلغاري بسبب إصرار فريقه على تلقي مقابل مادي. وكشفت مصادر أن إدارة مولودية الجزائر حسمت قرارها بشكل كبير بشأن الحارس مبولحي والتخلي عن استعارته، بسبب المقابل المادي الذي طلبه ناديه سسكا صوفيا، فضلا عن معارضة قطاع من المشجعين لفكرة استعارته. وتتجه الإدارة والجهاز الفني إلى تجديد الثقة في الحارس الأول هواري جميلي بعد أدائه في القمة خلال المباراة التي تغلب فيها المولودية على ضيفه شبيبة الساورة 3/صفر السبت الماضي ضمن الجولة الثالثة عشرة من مسابقة دوري المحترفين.

العد العكسي لقرعة مونديال 2014

32 منتخباً تترقب مصيرها ورونالدو وروني وأنييستا أمل فرقها

■ برازيليا – القدس العربي، وكالات: تتجه أنظار الملايين من عشاق الساحرة المستديرة في كل مكان بالعالم يوم الجمعة المقبل صوب منتجع كوستا دو ساوبي البرازيلي لمتابعة قرعة بطولة كأس العالم 2014 لكرة القدم بالبرازيل والتي تقام في 12 مدينة بمشاركة 32 منتخبا من خمس قارات التي ستقام في الفترة من الثاني عشر من حزيران|يونيو وحتى الثالث عشر من تموز|يوليو 2014 بالبرازيل. وفي ما يلي الجزء الاول من التعريف بالمنتخبات المشاركة:

اسبانيا: البحث عن انجاز تاريخي

عندما يخوض المنتخب الأسباني فعاليات المونديال، سيبحث عن شيء لم يفعله أي منتخب منذ عام 1962 وهو الدفاع عن اللقب العالمي، حيث لم ينجح أي منتخب في الفوز بكأس العالم في بطولتين متتاليتين منذ أن توج المنتخب البرازيلي باللقب في بطولتي 1958 و1962 . ويترقب عشاق الساحرة المستديرة في كل مكان بالعالم إقامة فعاليات البطولة في الصيف المقبل لمعرفة الإجابة على السؤال الذي يحير الجميع وهو ما إذا كان الماتادور الأسباني قادرا بأسلوبه المعروف «تيكي تاكا» في بث الرعب والقلق في نفوس وقلوب منافسيه. ويبدو أن المنافسين وجدوا الحل أخيرا لإيقاف هيمنة التيكي تاكا التي تعتمد على التمريرات القصيرة المتقنة حيث نجح المنتخب البرازيلي في الفوز على نظيره الاسباني 3/صفر في المباراة النهائية لبطولة كأس القارات 2013 بالبرازيل. ومنذ ذلك الحين، تعادل المنتخب الأسباني مع نظيره التشيلي وخسر أمام جنوب أفريقيا في مباراتين وديتين رغم نجاحه الهائل في التصفيات الأوروبية المؤهلة للمونديال. ويكافح لاعبو المنتخب بقيادة مدربهم فيسنتي دل بوسكي حتى الآن لاستعادة مستواهم العالي والتماسك القوي في أداء الفريق الذي جعل منه قوة هائلة على ساحة كرة القدم العالمية منذ 2008. وأصبح المنتخب الأسباني الفريق الوحيد الذي نجح في الدفاع عن لقبه الأوروبي حيث فاز بلقب يورو 2012 بعد أربع سنوات من فوزه بلقب يورو 2008. وعانى اللاعبون المخضرمون مثل تشافي هيرنانديز وتشابي ألونسو وكارلوس بويول وديفيد فيا وحارس المرمى إيكر كاسياس من تراجع المستوى أو كثرة الإصابات في الفترة الماضية. ورغم هذا، يدرك دل بوسكي أن فريقه قادر على تحقيق الفوز بالألقاب كما يعلم أن الاستعانة بالمهاجم البرازيلي الأصل دييغو كوستا نجم وهداف أتلتيكو مدريد سيفيد الفريق كثيرا خاصة أن الماتادور الأسباني سجل 14 هدفا فقط في ثماني مباريات خاضها في التصفيات الأوروبية المؤهلة للمونديال.

انكلترا: اعتماد كلي على روني

يبدو روي هودجسون متفائلا بشأن اخبار الاصابات المعتادة التي سيسمع بها في الفترة من الان وحتى قبل انطلاق نهائيات كأس العالم الا ان مدرب منتخب انكلترا ربما يولي اهتماما خاصا بحالة وين روني. وعندما يكون روني جاهزا وفي حالة تركيز يصبح بلا شك افضل لاعب في المنتخب، كما انه سيكون بلا شك اول لاعب سيضع هودجسون اسمه في تشكيلة المنتخب في النهائيات. الا ان الاصابات والعقوبات الانضباطية حرمت اللاعب البالغ من العمر 28 عاما من ترك بصمته في بطولات كبرى فيما عدا نهائيات بطولة اوروبا 2004. وتراجع مستوى اللاعب في كأس العالم 2006 عقب تعافيه من اصابة في القدم. كما غاب روني عن عدة مباريات في مسيرة المنتخب السيئة في بطولة اوروبا 2008 بسبب الاصابة وكان غير فعال ومتقلب المزاج في بطولة كأس العالم 2010 بجنوب افريقيا. وفي نهائيات بطولة اوروبا 2012 في بولندا واوكرانيا اوقف روني مباراتين عقب طرده في اخر مباراة بالتصفيات على الرغم من تسجيله امام اوكرانيا ليساعد انجلترا على بلوغ دور الثمانية قبل ان تخسر امام ايطاليا. وقد يشكل هذا مصدر فخر للاعب البالغ من العمر 28 عاما الا انه اذا كان بوسع انكلترا بقيادة هودجسون ترك اي بصمة لها في البرازيل فان تقديم روني لكل ما لديه كما يفعل حاليا سيكون امرا ضروريا. وسجل روني 11 هدفا الى الان هذا الموسم بما في ذلك هدف في كل مباراة من مباراتي الجبل الاسود وبولندا.

نيجيريا: نسور شابة تحلق

رغم مشاركته في بطولة كأس القارات 2013، لم يستغل المنتخب النيجيري هذه الفرصة للاستعداد الجاد قبل مونديال 2014 ولا يعرف مدرب المنتخب ستيفن كيشي بالضبط ما يمكن أن يقدمه اللاعبون في المونديال المقبل. وتسببت الخلافات المعتادة على المكافآت قبل المشاركة في البطولات الكبيرة في إفساد استعدادات نسور نيجيريا لكأس القارات لينتهي الحال بأبطال أفريقيا بالخروج المبكر من الدور الأول للبطولة، لكن المنتخب النيجيري، الذي توج بلقب أفريقيا مطلع العام الحالي، استعاد توازنه سريعا وحجز مكانه في المونديال البرازيلي بعد الفوز بجدارة واستحقاق على نظيره الإثيوبي في الدور النهائي الحاسم بالتصفيات الأفريقية. وواصل كيشي ضخ دماء جديدة شابة في صفوف الفريق بعد العروض الهزيلة التي قدمها نسور نيجيريا في مونديال 2010 عندما حل الفريق في المركز الأخير في مجموعته خلف منتخبات الأرجنتين وكوريا الجنوبية واليونان وذلك برصيد نقطة واحدة. ويخوض المنتخب النيجيري نهائيات كأس العالم للمرة الخامسة في تاريخه وسيكون قائد الفريق مجددا هو جون أوبي ميكيل نجم خط وسط تشلسي الإنكليزي. كما تعلق نيجيريا آمالا كبيرة على المهاجم صنداي مبا رغم أنه ينشط في الدوري المحلي حتى الآن. ويرى الخبراء أن المنتخب النيجيري هو أكثر الفرق الأفريقية الموهوبة حاليا وأنه الوحيد من القارة القادر على تشكيل خطورة فائقة على المنتخبات العملاقة والعريقة في المونديال سواء من منتخبات أوروبا أو أمريكا الجنوبية. ولكن المنتخب النيجيري يشتهر أيضا بعدم انضباط لاعبيه خارج الملعب حيث تسور مشكلة المكافآت دائما قبل هذه البطولات الكبيرة.

اليابان: التألق بهوية ألمانية

إذا نجح المنتخب الياباني في تحقيق أي إنجاز خلال مشاركته المرتقبة في نهائيات كأس العالم 2014 بالبرازيل، سيكون على الاتحاد الياباني للعبة التوجه بالشكر إلى الدوري الألماني الذي أفاد المنتخب الياباني كثيرا حيث يحترف ثمانية من نجوم الفريق في أندية البوندسليغا. ويشارك المنتخب في نهائيات كأس العالم للمرة الخامسة في تاريخه ويتطلع إلى بلوغ دور الستة عشر في البطولة ليكرر ما قدمه في أفضل مشاركتين سابقتين له حيث بلغ هذا الدور في بطولتي 2002 و2010. وضم فريق نورنبيرغ الألماني بين صفوفه اليابانيين البارزين ماكوتو هاسيبي وهيروشي كيوتاكي. كما يحترف ستة لاعبين آخرين في البوندزليغا وهم شنجي أوكازاكي (ماينز) وتاكاشي إينوي (إنتراخت فرانككفورت) وهاجيمي هوسوجاي (هيرتا برلين) وهيروكي ساكاي (هانوفر) وأتسوتو أوشيدا (شالكه) وجوتوكو ساكاي (شتوتغارت) وجميعهم من اللاعبين المؤثرين في فرقهم. ولا يمكن نسيان الدور الذي يلعبه شنجي كاغاوا في صفوف المنتخب الياباني علما بأنه كان أحد أبرز نجوم بوروسيا دورتموند الألماني ولكنه عانى وكافح كثيرا ولم يوفق في إيجاد مكان له بالتشكيلة الأساسية لمانشستر يونايتد. وتتحسن نتائج المنتخب الياباني من مباراة لأخرى مما دفع وسائل الإعلام اليابانية إلى وصفه بأنه الفريق الأقوى والأفضل في تاريخ كرة القدم اليابانية حتى الآن. وتغلب المنتخب حديثا على نظيره البلجيكي كما حقق تعادلا رائعا مع هولندا في مباراتين وديتين مثيرتين خاضهما الفريق بعد تأهله رسميا للنهائيات، لكن الفريق لم يحصد أي نقطة في بطولة كأس القارات 2013 بالبرازيل حيث خسر مبارياته الثلاث في مجموعته بالدور الأول أمام البرازيل وإيطاليا والمكسيك.

الارجنتين: حلم «ميسي» في أرض العدو

كأس العالم الوحيدة السابقة التي أقيمت في البرازيل، فجر منتخب أوروجواي فيها المفاجأة وانتزع اللقب العالمي الثاني له بالتغلب على أصحاب الأرض في نهائي 1950. ويحلم المنتخب الأرجنتيني في السير على نفس النهج والفوز باللقب العالمي الثالث له على أرض منافسه التقليدي العنيد عندما يخوض فعاليات مونديال 2014. ومرت 27 عاما منذ أن اعتلى المنتخب الأرجنتيني منصة التتويج باللقب العالمي للمرة الثانية والأخيرة له حتى الآن وذلك في مونديال 1986 بالمكسيك. وبلغ المنتخب، الذي أحرز لقبه العالمي الأول في مونديال 1978 على أرضه، المباراة النهائية لمونديال 1990 في إيطاليا، لكنه خسر أمام نظيره الألماني. وسقط «راقصو التانغو» في مرتين أخريين أمام المنتخب الألماني وذلك في دور الثمانية لـ2006 في ألمانيا و2010 في جنوب أفريقيا ما أثار التساؤلات في السنوات القليلة الماضية عن الوقت الذي يستطيع فيه النجم المتألق ليونيل ميسي قيادة منتخب بلاده للفوز باللقب العالمي مثلما فعل مواطنه دييغو مارادونا في مونديال 1986. وسطع نجم ميسي في صفوف المنتخب الأرجنتيني تحت قيادة المدرب أليخاندرو سابيلا حيث سجل 14 هدفا في تصفيات قارة أمريكا الجنوبية المؤهلة للمونديال البرازيلي. وشهدت مسيرة الفريق في هذه التصفيات تسعة انتصارات وخمسة تعادلات وهزيمتين فقط في 16 مباراة. كما شهدت التصفيات 11 هدفا لغونزالو هيجوين مع المنتخب الأرجنتيني بينما يضم الفريق عددا آخر من النجوم البارزين مثل آنخل دي ماريا وسيرخيو أجويرو وخافيير ماسكيرانو وماكسيميليانو رودريغز. ومن الطبيعي أن يكون المفتاح الرئيسي في النهائيات هو ميسي، ويبقى السؤال هل يستطيع استعادة لياقته البدنية العالية قبل المونديال وذلك بعد الإصابات العديدة التي تعرض لها في الآونة الأخيرة.

الجزائر: التفاؤل بجيل جديد

بعدما قدم الفريق بعض العروض القوية والنتائج الجيدة إلى جانب عدد من الكبوات والانكسارات خلال مشاركاته الثلاث السابقة في كأس العالم، يحلم الجيل الجديد في المنتخب الجزائري بالوصول إلى آفاق جديدة بقيادة المدافع المخضرم مجيد بوقرة. وفجر المنتخب الجزائري مفاجأة من العيار الثقيل في مونديال 1982 بأسبانيا عندما تغلب على منتخب ألمانيا الغربية حامل لقب أوروبا في ذلك الوقت. وكانت هذه هي المشاركة الأولى لمحاربي الصحراء، لكنها انتهت بطريقة ما زال الجميع يتذكرها حيث تغلب المنتخب الألماني على نظيره النمساوي 1/صفر في مباراة مثيرة بختام فعاليات مجموعتهما في الدور الأول للبطولة وهي النتيجة التي كانت كافية لصعود الفريقين سويا إلى الدور الثاني على حساب منافسهما الأفريقي. وفي مونديال 1986 بالمكسيك، سجل المنتخب الجزائري هدفا وحيدا وحصد نقطة واحدة في البطولة قبل أن يودع المونديال. وكانت المشاركة الثالثة في مونديال 2010 بجنوب أفريقيا وتعادل الفريق سلبيا مع نظيره الإنكليزي العريق وكاد يطيح بنظيره الأمريكي لولا الهدف الذي سجله لاندون دونوفان في الوقت بدل الضائع للمباراة قاد المنتخب الأمريكي للفوز 1/صفر ليطيح بالفريق الجزائري مبكرا من الدور الأول للبطولة. وينتظر أن يظل بوقرة قائدا للفريق الجزائري في المونديال البرازيلي تحت إشراف مدربه البوسني وحيد خليلودزيتش حيث نال بوقرة شهرة وخبرة كبيرة من خلال تألقه في صفوف تشارلتون الإنكليزي ورينجرز الاسكتلندي في السنوات الماضية، لكن خليلودزيتش لديه من المواهب الشابة ما يمكن الاعتماد عليها بشكل هائل مثل سفيان فيجولي (23 عاما) نجم فالنسيا الأسباني وإسحق بلفوضيل (21 عاماً) لاعب انتر ميلان الإيطالي.

فرنسا: محو فضيحة مونديال 2010

من الصعب إيجاد فريق سيشارك في مونديال 2014، محملا بهذه الضغوط المتراكمة والأعباء الثقيلة مثل المنتخب الفرنسي. ويحتاج المنتخب الفرنسي لبذل جهد كبير في المونديال البرازيلي لمحو الذكريات السيئة التي ما زالت حاضرة في الأذهان عن مشاركته السابقة في المونديال والفضيحة التي اتسمت بها هذه المشاركة سواء داخل الملعب أو خارجه. وخلال مونديال 2010، واجه المنتخب الفرنسي العديد من المشاكل والأزمات وشهدت مشاركة الفريق ترحيل المهاجم نيكولا أنيلكا بقرار من الجهاز الفني بعد خلافاته الحادة مع المدرب آنذاك ريمون دومينيك. وامتدت المشاكل لمقاطعة معظم اللاعبين تدريبات الفريق مما أثر سلبا وبشكل هائل على نتائج الديوك في البطولة حيث أنهى منافسات الدور الأول في المركز الرابع الأخير في المجموعة برصيد نقطة واحدة وهدف وحيد. وحل لوران بلان مكان دومينيك في تدريب الفريق وساهم في تحسين صورته قليلا من خلال يورو 2012، حيث عبر الفريق الدور الأول، لكنه سقط في الدور الثاني (دور الثمانية) أمام المنتخب الأسباني الذي واصل بنجاح رحلة الدفاع عن لقبه الأوروبي. وبعد هذه البطولة ، رحل بلان من تدريب الفريق وحل مكانه ديديه ديشان الذي قاد الفريق لاعباً وقائداً إلى الفوز بكأس العالم 1998، وقاد ديشان الفريق لاحتلال المركز الثاني في المجموعة التاسعة بالتصفيات الأوروبية المؤهلة للمونديال البرازيلي، خلف نظيره الأسباني بطل العالم وأوروبا. وقدم الديوك مواجهة مثيرة للغاية مع منافسهم الأوكراني في الملحق الأوروبي حيث خسر صفر/2 ذهابا في كييف ثم فاز 3/صفر على ملعبه إيابا في باريس ليحجز مكانه في النهائيات للمرة الرابعة عشرة. ويملك ديشان ضمن صفوفه مزيجا رائعا من اللاعبين الشبان والنجوم المخضرمين مثل فرانك ريبيري ومامادو ساخو ورافاييل فاران وبول بوغبا وباتريس إيفرا وايريك أبيدال وهوغو لوريس وكريم بنزيمة.

بلجيكا: الحصان الأسود المرعب

بعد نحو ثلاثة عقود من وصوله للمربع الذهبي في مونديال 1986، يقدم المنتخب البلجيكي موجة جديدة من التألق والسطوع على الساحة العالمية وينتظر الجميع أن يكون الحصان الأسود في مونديال 2014. وأظهرت التصفيات الأوروبية أن المنتخب البلجيكي يمر حاليا بأحد أكثر مشروعات التحديث والنهضة إثارة في تاريخ كرة القدم الحديث. ولا يبدو مدرب المنتخب مارك فيلموتس على استعداد للحديث عن الفوز بالألقاب ولكنه يؤكد «لن أطير إلى البرازيل كسائح. أتمنى ألا يسيطر علينا الخوف وألا نشعر بأننا أقل من منافسينا». وانتقل نجم المنتخب الاول إدين هازارد إلى تشلسي مقابل 40 مليون يورو، كما التحق مواطنه أكسيل فيتسل بزينيت الروسي بنفس المقابل المالي. ودفع مانشستر يونايتد 32 مليون يورو لضم مروان فيلايني بينما تألق لاعبون آخرون في أندية كبيرة مثل دانيال فان بويتن (بايرن ميونيخ) وفينسنت كومباني (مانشستر سيتي) وكيفن دي بروين (تشلسي). وبدأت الأندية البلجيكية مثل أندرلخت وجنك وستاندرد لييج منذ سنوات في الاستثمار بشكل هائل في تنمية قطاعات الناشئين والشباب لتجني الثمار في الوقت الحالي، وربما تكون الثمرة الأكبر التي تجنيها الكرة البلجيكية هي أن ينافس منتخبها على لقب المونديال البرازيلي.

كولومبيا: العين على فالكاو

يسعى المنتخب الكولومبي إلى تعويض غيابه عن بطولات كأس العالم على مدار 16 عاما من خلال مشاركة فعالة وناجحة في مونديال 2014، وينتظر أن يكون الفريق خلال هذه البطولة من أخطر المنتخبات وأكثرها حماسا. والمشاركة هي الأولى له منذ مونديال 1998، والخامسة له في تاريخه بعدما حل ثانيا في تصفيات قارة أمريكا الجنوبية خلف نظيره الأرجنتيني. ويعتمد المنتخب الكولومبي ومدربه الأرجنتيني خوسيه بيكرمان على خط هجوم رائع بقيادة الخطير راداميل فالكاو مهاجم موناكو الفرنسي، والذي توج بلقب هداف مسابقة الدوري الأوروبي في موسمين من خلال مشاركاته الفعالة في صفوف فريقه السابق أتلتيكو مدريد. كما يضم خط الهجوم تيوفيلو غوتيريز وجيمس رودريغز. ويعتمد الفريق على خط دفاع رائع أيضا بقيادة المخضرمين ماريو ييبس ولويس بيريا وحارس المرمى العملاق ديفيد أوسبينا نجم نيس الفرنسي. ويدرك الجميع أنه لا يمكن الاستهانة بالمنتخب الكولومبي العنيد. ويعلق الكولومبيون آمالا عريضة على المدرب بيكرمان (64 عاماً) نفسه والذي قاد المنتخب الأرجنتيني من 2004 إلى 2006 ووصل به لدور الثمانية في مونديال 2006.

هولندا: فرصة أخيرة لفان غال وجيله الذهبي

بعد 12 عاما من فشله في التأهل مع الفريق إلى نهائيات كأس العالم 2002، قاد المدرب المخضرم لويس فان غال المنتخب الهولندي إلى مونديال 2014 بالبرازيل عن جدارة واستحقاق، حيث كان المنتخب رائعا ومبهرا في مسيرته بالتصفيات، حيث خاض عشر مباريات فاز في تسع منها وتعادل في مباراة واحدة فقط أمام منتخب استونيا 2/2 ليهدر نقطتين فقط على مدار مسيرته بالتصفيات. ورغم هذه المسيرة الرائعة والتأهل بجدارة للمونديال، لا يذكر المنتخب الهولندي دائما عندما يتطرق الحديث إلى قائمة الفرق المرشحة للفوز بلقب البطولة. وربما يرجع البعض السبب في هذا إلى السقوط المدوي للفريق في يورو 2012، عندما خرج من الدور الأول بعد ثلاث هزائم متتالية وسجل هدفين فقط. ومع تولي مسؤولية الفريق للمرة الثانية، حرص فان غال على الاستفادة من خبرة النجوم الكبار مثل روبن فان بيرسي وآرين روبن ورافاييل فان دير فارت كما ضخ في صفوف الفريق دماء جديدة من المواهب الشابة مثل آدم ماهر (20 عاماً) وشتيفان دي فراي (21 عاما) وبرونو مارتينز (21 عاماً). وربما يكون المونديال البرازيلي الفرصة الأخيرة لكل من فان غال والجيل الذهبي للكرة الهولندية للتتويج بكأس العالم. وسقط المنتخب الهولندي في المباراة النهائية للمونديال الماضي عام 2010 أمام المنتخب الأسباني لتكون المرة الثالثة التي يخسر فيها النهائي، حيث سبق خسارة نهائيي 1974 و1978، وكانت خسارته في المرتين أمام صاحبي الأرض. ولذلك يطمح الفريق للتتويج أخيرا بلقب المونديال للمرة الأولى في تاريخه.

كرواتيا: البحث عن المجد مع الاخوين كوفاتش

لعب نيكو كوفاتش وشقيقه روبرت لعقد كامل على الأقل في صفوف المنتخب الكرواتي لكرة القدم. والآن يتولى الشقيقان تدريب الفريق أملا في استعادة أمجاده على الساحة الدولية. وتولى نيكو كوفاتش تدريب الفريق في تشرين أول/أكتوبر الماضي خلفا للمدرب إيغور ستيماتش واختار شقيقه روبرت مساعدا له. وكانت المهمة الأولى للأخوين قيادة المنتخب الكرواتي لنهائيات 2014، بعدما غاب الفريق عن مونديال 2010. وحل المنتخب ثانيا في المجموعة الأولى بالتصفيات الأوروبية وكان عليه عبور عقبة المنتخب الأيسلندي في الملحق الأوروبي ليحجز مكانه في النهائيات. وتحدو الفريق الكرواتي حاليا آمال عريضة بتقديم المستوى الذي كان عليه الفريق في مونديال 1998 عندما قاد نيكو كوفاتش الفريق كلاعب للفوز بالمركز الثالث في البطولة. كما شارك كوفاتش في بطولتي كأس العالم 2002 بكوريا الجنوبية واليابان و2006 بألمانيا ولكنه فشل في عبور دور المجموعات بالبطولتين عندما كان روبرت كوفاتش أحد لاعبي الفريق. ويضم المنتخب الكرواتي حاليا بعض المواهب البارزة مثل لوكا مودريتش وإدواردو دا سيلفا وجوسيب سيمونيتش ودانيال برانييتش وميلان باديلي وإيفان بيرسيتش وإيفان راكيتيتش وملادن بيتريتش وإيفيكا أوليتش وماريو ماندزوكيتش.

كوريا الجنوبية: المرة التاسعة لممثل آسيا

رغم أنها المشاركة التاسعة للفريق في بطولات كأس العالم، يبدو من الصعب على منتخب كوريا الجنوبية وأنصاره أن يطمحوا إلى أن يكرر الفريق في مونديال 2014 ما حققه من إنجاز في مونديال 2002 عندما استضافت بلاده البطولة التنظيم المشترك مع جارتها اليابان. وفجر المنتخب الكوري مفاجأة من العيار الثقيل عندما بلغ المربع الذهبي في مونديال 2002 وأحرز المركز الرابع في البطولة تحت قيادة مدربه السابق الهولندي غوس هيدينك ليظل هذا المركز حتى الآن هو أكبر إنجاز لأي منتخب آسيوي في بطولات كأس العالم. ورغم تراجع مستوى الفريق ونتائجه في البطولات التالية، لا يستطيع أي من المنتخبات الكبيرة الاستهانة بالمنتخب الكوري الذي يقوده حاليا المدرب الوطني هونغ ميونغ بو الذي خاض 136 مباراة دولية (رقم قياسي) كلاعب مع المنتخب الكوري وكان منها المباريات التي تغلب فيها على منتخبات بولندا والبرتغال وإيطاليا وأسبانيا في مونديال 2002. ولا يمكن لأي أحد أن ينسى أن المنتخب الكوري لم يغب عن بطولات كأس العالم منذ 1986 كما بلغ الفريق الدور الثاني (دور الستة عشر) في المونديال الماضي عام 2010 اثر تغلبه على المنتخب اليوناني في الدور الأول قبل أن يسقط أمام منتخب أوروغواي في دور الستة عشر. ومنذ ذلك الحين ، انتقل العديد من نجوم المنتخب الكوري للاحتراف الخارجي والارتقاء بمستواهم بما يخدم الفريق.

البرتغال: الأمل على عاتق رونالدو

بعدما فشلت مجموعة من عظماء كرة القدم السابقين في هذه المهمة، يحمل النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو على عاتقه هذه المهمة الثقيلة ويطمح إلى قيادة منتخب بلاده للقب الأول له في البطولات الكبيرة. ولم يستطع كل من النجوم السابقين لكرة القدم البرتغالية مثل إيزيبيو ولويس فيغو وروي كوستا في الفوز مع المنتخب البرتغالي بأي لقب، لكن رونالدو يحلم بتتويج مسيرته الكروية الرائعة بلقب المونديال البرازيلي ليكون اللقب الأول لبلاده في بطولات كأس العالم. وكان أفضل إنجاز للمنتخب البرتغالي في بطولات كأس العالم هو الفوز بالمركز الثالث في مونديال 1966 بإنكلترا عندما كان الأسطورة إيزيبيو أبرز نجوم الفريق. لكن المنتخب البرتغالي، المعروف بلقب «برازيل أوروبا» ، يأمل في تغيير هذا من خلال مونديال 2014 والذي يشهد المشاركة الرابعة على التوالي في النهائيات. لكن القلق يساور البرتغاليين من اعتماد المدرب بينتو بشكل هائل على رونالدو وزملائه المخضرمين برونو ألفيش وبيبي وراؤول ميريليش وهيلدر بوستيغا وهوغو أليدا. ويود مشجعو البرتغال حصول اللاعبين الشبان على فرصة أكبر في المشاركة مع الفريق ومنهم وليام كارفاليو (21 عاما) الذي بدأ مشاركاته الدولية مع الفريق من خلال الملحق الأوروبي.

روسيا: مشكلة كابيلو في ترويض الدب

عندما يشارك المنتخب الروسي في مونديال 2014، سيكون الظهور الأول للدب الروسي في المونديال منذ 2002 بعدما غاب عن النسختين الماضيتين في عامي 2006 و2010. ويعلق المنتخب الروسي آماله العريضة في المشاركة الجديدة على خبرة مدربه الإيطالي فابيو كابيلو (67 عاما)، الذي نجح في تحويل مجموعة اللاعبين المتميزين والمتألقين في صفوف الفريق إلى وحدة صلدة من خلال أداء جماعي متميز. ورغم هذا، يبدو مصدر القلق الرئيسي لكابيلو هو خط الدفاع الموجود أمام حارس المرمى إيغور أكينفيف. ولا يمتلك كابيلو العديد من البدلاء لفاسيلي وأليكسي بيرزوتسكي مدافعي سيسكا موسكو وسيرجي إغناشيفيتش ونجم المستقبل ديمتري كومباروف. وفي المقابل، يمتلك المنتخب خط هجوم قويا بقيادة ألكسندر كيرجاكوف نجم زينيت وألكسندر كوكورين (دينامو موسكو) وآلان جاجوييف (سيسكا موسكو). كما يمتلك الفريق خط وسط صلب بقيادة إيغور جيركوف ومعه فيكتور فايزولين ودينيس غلوشاكوف وإيغور دينيسوف. وبينما تبدو الآمال والطموحات عالية في المنتخب الروسي، ما زال مشجعو الفريق يتذكرون خروج الفريق من الدور الأول في مونديال 2002، وهي الذكريات التي يسعى كابيلو للتغلب عليها ومحوها.

سويسرا: احتفالية وداع هيتزفيلد

بغض النظر عما سيحدث في مونديال 2014، ستكون هذه البطولة خط النهاية لمسيرة أحد أنجح المدربين الذين تركوا بصمة واضحة في عالم كرة القدم حيث يسدل المدرب الألماني أوتمار هيتزفيلد الستار على مسيرته التدريبية الرائعة بعد انتهاء مشاركته مع المنتخب السويسري في هذه البطولة. ويسعى هيتزفيلد إلى الوصول بالفريق لدور الثمانية على الأقل ليكون هذا الإنجاز مسك الختام لمسيرته الرائعة قبل أن يعتزل التدريب. وتضمنت مسيرة هيتزفيلد الفوز بدوري أبطال أوروبا مع بوروسيا دورتموند في 1997 ومع بايرن ميونيخ في 2001. ومع المنتخب السويسري، بنى هيتزفيلد فريقا يتسم بالمواهب الرائعة ويعتمد بشكل كبير على العناصر الشابة الواعدة ونجح مع الفريق في تصدر مجموعته بالتصفيات الأوروبية، كما سيوضع على رأس إحدى المجموعات في الدور الأول بالنهائيات للمرة الأولى في تاريخه وذلك بعدما احتل أحد المراكز السبعة الأولى في التصنيف العالمي للمنتخبات الصادر عن الاتحاد الدولي للعبة (فيفا) في تشرين أول/أكتوبر الماضي. ويدرك لاعبو المنتخب السويسري أنهم بلغوا مستوى جديداً من الأداء.

الولايات المتحدة: تكرار حلم كلينسمان

ربما قاد المدرب الألماني يورغن كلينسمان المنتخب الأمريكي لكرة القدم إلى الظهور السابع له على التوالي في بطولات كأس العالم من خلال مونديال 2014، لكن أنصار الفريق يعلقون آمالا كبيرة على اللاعبين ويضعون على الفريق طموحات أعلى من أي مشاركة سابقة له في النهائيات. ويأمل المنتخب الأمريكي في أن تكون النهائيات المقبلة امتدادا للمسيرة الواعدة والرائعة للفريق في 2013. ولم تحتفل الكرة الأمريكية في 2013 بعيدها المئوي فقط ولكن هذا العام شهد أيضا مجموعة من العروض الرائعة للمنتخب بقيادة كلينسمان وكان منها العرض الذي حقق به الفريق الفوز الودي 3/4 على نظيره الألماني. كما شهد هذا العام فوز الفريق بلقب الكأس الذهبية لأمم الكونكاكاف، إضافة لتصدر الفريق تصفيات اتحاد كونكاكاف المؤهلة للمونديال البرازيل. وقاد كلينسمان المنتخب الألماني للفوز بالمركز الثالث في مونديال 2006 بألمانيا ويأمل في أن يتجاوز مع المنتخب الأمريكي ما حققه الفريق في بطولات كأس العالم الست الماضية. وفي بطولات 1990 و1998 و2006، سقط المنتخب الأمريكي في الدور الأول للبطولة ولكنه بلغ الدور الثاني (دور الستة عشر) عندما استضافت بلاده البطولة في 1994 كما بلغ دور الثمانية في مونديال 2002 ودور الستة عشر في مونديال 2010 . وتولى قيادة الفريق داخل الملعب النجم الكبير لاندون دونوفان وزميله حارس المرمى تيم هاوارد قائد الفريق بينما يحتاج الفريق لعروض جيدة من جوزي ألتيدور وبريك شيا وجيرماين جونز إذا أراد النجاح في المونديال.

اكوادور: اهداء لروح الزميل

بعد فشله في التأهل لنهائيات 2010، يعود المنتخب الإكوادوري للظهور في بطولات كأس العالم من خلال المونديال البرازيلي ويطمح لتكرار العبور إلى الأدوار الفاصلة. وشارك المنتخب للمرة الأولى في بطولات كأس العالم في مونديال 2002 وسقط أمام نظيريه الإيطالي والمكسيكي ولكنه تغلب على المنتخب الكرواتي. وبعدها بأربع سنوات، شارك في مونديال 2006 وحجز مقعده في الدور الثاني بالتغلب على نظيريه البولندي والكوستاريكي وخسر أمام نظيره الألماني صفر/3 في المباراة الثالثة بالدور الأول بعدما ضمن التأهل لدور الستة عشر، الذي خسر فيه أمام نظيره الإنكليزي وودع البطولة بعدما حقق ما اعتبره نجاحا كبيرا. والآن، ومع عودة الفريق إلى النهائيات، يطمح لاعبو المنتخب الإكوادوري إلى حجز مكان في دور الستة عشر على الأقل خاصة وأن الفريق سيخوض هذه البطولة داخل حدود قارته ودون قطع مسافات هائلة للمشاركة في النهائيات. وأظهر المنتخب الإكوادوري بقيادة مدربه رينالدو رويدا أنه فريق صلب حيث أنهى تصفيات قارة أمريكا الجنوبية في المركز الرابع خلف منتخبات الأرجنتين وكولومبيا وتشيلي ومتقدما على منتخب أوروغواي حامل لقب كوبا أمريكا 2011، وصاحب المركز الرابع في مونديال 2010 . ويطمح الفريق إلى تقديم عروض قوية ونتائج إيجابية في المونديال لتكون أفضل إهداء لروح زميلهم الراحل كريستيان بينيتيز الذي وافته المنية بسكتة قلبية في تموز/يوليو الماضي خلال تواجده في قطر حيث احترف بفريق الجيش القطري علما بأنه سجل أربعة أهداف مع الفريق في التصفيات المؤهلة للمونديال البرازيلي.

ردا على رأي «القدس العربي»: تفكيك المنطقة يبدأ من لبنان

دجاجة حفرت على رأسها عفرت

ان إضفاء الطائفية والمذهبية كسبب لما يدور في طرابلس أو على الساحة اللبنانية وغيرها من الساحات هو منطق مقلوب ومرفوض

لان هذه الصراعات وإن ظهرت بمظهر طائفي انما هي في جوهرها صراعا سياسيا بامتياز مع أن البعض يلبسه لباس الطائفية والمذهبية لأغراض في نفس يعقوب كما يقولون، ومنها محاولة ابعاد المسألة السياسية عنهم.

والمتتبع للأحداث في لبنان بشكل عام وربما في طرابلس بشكل خاص يرى أن الاحداث في صعود وهبوط، والذي يضبط ايقاعها هو الاحداث في سوريا. فعند كل منعطف تخسر فيه المعارضة المسلحة والتكفيريين والإرهابيين موقعا أو معركة، نرى حدثا على الساحة اللبنانية التي من خلاله تسعى هذه المجموعات التعويض عن خسارتها أو هكذا تفكر..

إن القاء اللوم على كل ما حصل في طرابلس على جبل محسن مجافي للحقيقة والوقائع. يجب أن لا ننسى ما خلفته ظاهرة الأسير في طرابلس ولا ننسى تنامي البؤر التكفيرية والارهابية في هذه المدينة تحت أعين السلطات اللبنانية وإعطاء الغطاء الأمني والسياسي لها من قبل بعض الأطراف السياسية اللبنانية المتنفذة.

لقد قام الجيش اللبناني بالانتشار في جبل محسن في المواجهات الأخيرة في طرابلس وذلك بالتعاون مع أهالي الجبل، ولكنه لم يستطع الانتشار في باب التبانة لأنه لم يعطى الغطاء السياسي لذلك، ليس هذا فحسب بل أنه تعرض لإطلاق النار عليه عندما حاول الاقتراب منها.

نحن مع انتشار الجيش في كافة المناطق لحفظ أمن المواطنين ويجب أن يعطى الغطاء السياسي لذلك. أن البيان الذي صدر من «قادة المحاور في جبل محسن» انما يأتي ليعكس مأساة غياب سلطة الدولة الغائبة والتي تنأى عن نفسها لما يحدث في طرابلس، وهي التي من المفترض أن تكون حاضرة وبقوة لمنع الاعتداءات على المواطنين بغض النظر عن هويتهم المذهبية أو الطائفية او السياسية.

أما في موضوع النزاعات الاهلية التي يخلقها النظام السوري للحفاظ على نفسه نتساءل ما هو تعريف النزاعات الاهلية أو الحرب الاهلية؟ لقد أصبح العديد حتى من أعداء سوريا والذين لا يضمرون أي خير لها يقرون بأن الحرب الدائرة في سوريا في معظمها هي حرب بين الجماعات التكفيرية والارهابية والجيش العربي السوري، وأن أعداد كبيرة من هذه المجموعات ليس سورية بالأصل بل قدمت من كل بقاع العالم. وهذا الحشد من المقاتلين الأجانب لم يرى له سابقة حتى في زمن الحرب في أفغانستان عندما كانت المجموعات الجهادية تحارب القوات السوفياتية. وهنالك العديد من الاستخبارات للدول الغربية التي بدأت تتوافد على دمشق او تقوم بالاتصال للحصول على بعض المعلومات عن مواطنين لها يقاتلون في سوريا مع الجماعات الإرهابية.

أما عن المحيط السوري ، فمما لا شك فيه أن الدول التي سهلت أو تغاضت عن استخدام أراضيها لإدخال المقاتلين والأسلحة للداخل السوري لا بد أن تلدغ وتقاسي من أفعال هذه المجموعات ولننظر الى ما حصل في عرسال فهو أكبر دليل على ذلك فقد أصبحت تورا بورا للجماعات الإرهابية ومنطقة يحذر على الجيش اللبناني الدخول اليها. أما طرابلس فقد أصبحت قندهار اللبنانية. وهذا ينطبق حتى على الدول الغير محاذية لسوريا والتي أسهمت بإرسال الارتال من التكفيريين والارهابيين الى الداخل السوري مثل تونس، وكما يقول المثل «دجاجة حفرت على رأسها عفرت». هذا ليس من فعل النظام السوري أم هو كذلك نتساءل؟

أما فيما يختص بلبنان والتوازن الطائفي فان المصيبة الكبرى التي عايشها ويعيشها لبنان منذ استقلاله يكمن في تأسيس نظام السياسي المبني على المحاصصة الطائفية والمذهبية وبالتالي تكريس النزعات والولاءات للطائفة والمذهب، بدلا من تعزيز الانتماء للوطن والدولة، وهذا ما يجعل لبنان عرضة للتدخلات الأجنبية المبنية على هذه النظرة الضيقة والمقيتة، هذا بالإضافة الى التدخلات المصاحبة لموقع لبنان على الخارطة الجغرافية والسياسية للمنطقة .

ان الذي يسعى لتدمير لبنان وتمزيق لحمته ومكوناته الاجتماعية واشعال اتون الحرب الاهلية هو من جاهر بذلك علنا أما عن تفكيك لبنان، ان المنطقة والدول العربية ودون استثناء كلها مستهدفة من قبل الولايات المتحدة والكيان الصهيوني الذين يسعيا الى تحويل دولنا ومنطقتنا الى دويلات وكيانات وجزر أرخبيل طائفية ومذهبية وعرقية. وقد أحرزت نجاحات في ذلك في العراق والسودان وليبيا، واذا لم يتم التصدي لهذا المشروع الجهنمي ستسقط الدول المتبقية الواحدة تلو الأخرى. وما هذا الهجوم الكوني على سوريا الا لأنها الدولة الوحيدة التي رفضت الانصياع لهذا المخطط والرضوخ للهيمنة الامريكية، وما زلنا نذكر ماذا حمل كولن باول من الرسائل والتهديدات الامريكية المبطنة منها والمعلنة للنظام السوري بعد الغزو الأمريكي للعراق عام 2003 وتدميره بالكامل، ولكن الذي يبدو أن ذاكرة البعض قليلة أو أنهم يفضلون عدم التذكر.

وإذا ما كانت الولايات المتحدة قد تراجعت نسبيا عن عدوانيتها المكشوفة لأسباب أصبحت معروفة للقاصي والداني، فان هذا لا يعني بالضرورة تخليها عن مشروع التقسيم والتجزئة للمنطقة. ان سوريا في حربها وصمودها لا تدافع عن الوطن السوري فقط بل تدافع عن العروبة والقومية العربية الذي يريد البعض أن يمحو ما تبقى منها، وهي تتصدى للإرهاب الإقليمي والدولي في آن واحد وتتصدى للمخططات الاستعمارية والصهيونية للمنطقة .

الدكتور بهيج سكاكيني
أكاديمي – لندن

ثورات الربيع العربي فجرها الشباب «الغاضب» وليد الطبقات المهمشة والمقموعة بما فيها البرجوازية العربية

■ مصالح وهموم مختلفة كانت هي التي أطلقت ربيع الثورات الشعبية، كان هناك إحساس بالتهميش على مستوى فئات واسعة من البرجوازية الوسطى و الصغيرة، وقسم من البرجوازية الكبرى أيضا، وتجلى هذا في «الحراك السياسي والفكري» السابق على هذه الثورات والتالي لها. عبرت شعارات الربيع العربي عموما عن هذه المصالح وتلك الرغبات تحديدا، في تحطيم كل الحواجز التي تعيق الصعود الاجتماعي والسياسي لتلك الطبقات، وإن في صيغة شعبوية، تداعب خيال الطبقات المهمشة والمقموعة .. لكن الغضب والآمال التي فجرت الربيع الثوري هي أكبر من هذا بكثير، فقد كان الربيع العربي جزئيا نتاج لظاهرة يمكن تسميتها بظاهرة الغاضبين، وهي مجموعة كبيرة نسبيا من الشبان نمت خارج شبكة علاقات الهيمنة السائدة، جاءت من انتماءات طبقية مختلفة لكنها عمليا منسلخة اجتماعيا عن مرجعياتها الطبقية المفترضة، تبنت شعارات أكثر تحررية وجذرية ودخلت معترك النضال في سبيلها منذ عقد تقريبا، كفاية، 6 أبريل، الألتراس، الخ .. ولكفاحيتها المرتفعة واستعدادها العالي للتضحية التي انتقلت عدواها إلى الكثير من المهمشين والمقموعين، لعبت مجموعة الغاضبين هذه دورا رئيسيا في تفجير وإذكاء الثورات الشعبية، ولذلك تعرضت وتتعرض للقمع على يد كل أنظمة ما بعد الثورات ولمحاولات رشوة مستمرة كجزء من محاولات هذه الأنظمة لإنهاء الحالة الثورية واستعادة «الهدوء و النظام» ..

أما إذا تكلمنا عن الطبقات الأكثر فقرا وتهميشا فهي قد بقيت في الواقع خارج حسابات التغيير والصراع، رغم أن دورها كان حاسما في النجاحات الأولى للثورات الشعبية.

في الواقع لا يملك أحد أن يقدم لهذه الطبقات أي جديدا الإسلاميين ولا الليبراليين ولا «اليساريين» التقليديين، جميع هؤلاء ينطلقون من نفس المنطلقات الاقتصادية والاجتماعية لأنظمة ما قبل الربيع الثوري، الأقرب إلى النيوليبرالية .. صعود الإسلاميين وتراجعهم السريع هو تعبير عن هذا الواقع، عن حقيقة أنهم لا يملكون مشروعا بديلا جديا. يجب ألا ننسى أن ظاهرة عبد الناصر والبعث في بداياتها ليست فقط ظاهرة سياسية ولا ظاهرة مفتعلة بالكامل، لقد كانت ظاهرة اجتماعية بامتياز، صحيح أن تلك الأنظمة قد عرقلت بحلولها السلطوية الفوقية تطور بديل تحرري شعبي حقيقي، لكنها مع ذلك تمكنت في بداياتها من تحقيق ارتفاع سريع في مستوى حياة الجزء الأكبر من الفلاحين والبرجوازية الصغيرة من خلال الإصلاح الزراعي والتأميم وتدفق المساعدات من الغرب و الشرق الأمر الذي ساعدها على تثبيت قبضتها على مجتمعاتها، وهو ما عجز عنه الإخوان المصريون والتونسيون أو حاولوا أن يفعلوه بشكل مصطنع.

الحقيقة أن كل القوى السياسية الرئيسية اليوم لا تملك على الصعيد الاجتماعي أي شيء لتقدمه للطبقات المهمشة أكثر مما كانت تقدمه الأنظمة الاستبدادية ما قبل الثورات الشعبية، الأمر الذي يبرر نسبيا لا مبالاة هذه الطبقات من الصراع على السلطة بين الأخيرة و بين العسكر. الأكثر اتساقا بين كل هذه المشاريع هو مشروعي «فلول» الأنظمة السابقة ومشروع الجهاديين، الأول لغياب البديل الفعلي عنها وعن سياساتها من زاوية مصالح الجماهير، ومشروع «الجهاديين» الذي يعتمد على يوتوبياه بشكل كامل لتبرير مشروعه، لا تعود القضية هنا البحث عن حلول فعلية لأية مشاكل واقعية بل مجرد خلق تورابورا أو كوريا شمالية جديدة يعيش فيها الناس «بسعادة» معتقدين أنهم يعيشون بشكل أفضل من الكفار أو البرجوازيين في الغرب، بكل بساطة لأن الوهم هو أربح و أسهل سلعة يمكن بيعها للفقراء والمهمشين بدلا من تحسين واقعهم. لذلك تبدو الجبهة الإيديولوجية والإعلامية وحدها هي الحامية في المشهد السياسي في بلداننا، ولذلك نجد الطائفية والتكفير أو التخوين هي اللغة المفضلة من أطراف هذا الصراع، وربما اللغة الوحيدة المتاحة للنخب في صراعها فيما بينها .. شعبيا، يبقى التعويل على تطور ما هو تحرري ونقدي في تجربة الغاضبين وقدرتهم على التواصل مع المهمشين الحقيقيين في مجتمعاتهم وقدرة الأخيرين على التملص من حبال الخطابات السائدة وسطوة صور المشهد وشباكه نحو مخرج تحرري حقيقي لواقع استلابها و تهميشها.

مازن كم الماز

ما بين تركيا ومصر

■ الحدث المصري يوم 3 يوليو واجه الكثير من النقد والرفض حيث تم تصنيفه لدى العديد من الاطراف على انه انقلاب عسكري لا يقبل التأويل ويأتي في مقدمتها موقف الاتحاد الافريقي الذي علق عضوية مصر في جميع اعماله والموقف التركي الذي ادان ما وصفه فورا بالانقلاب العسكري اما اطراف اخرى فبقي موقفها متذبذبا على امل ان تركب الحصان الرابح مثل الموقف الامريكي والموقف الاوروبي لكنها كانت تميل الى الانتقاد بلين وتدعو الى العودة سريعا الى الحياة المدنية اما العرب فجلهم كان مع الحدث وشذ عن ذلك الموقف القطري خليجيا والموقف التونسي عربيا.

بين جميع هذه المواقف يبدو الموقف التركي هو الأقوى والأعلى صوتا اذ صدرت العديد من التصريحات التي لا تقبل الغمغمة او المساومة في رفض قاطع لما نتج عن الانقلاب من ادارة وما قامت به من اجراءات ولا مكان للمجاملات.

ويبدو اليوم أن رئيس وزراء تركيا يعيش ازهى ايامه في السلطة إذ تكرست شعبيته ليس وطنيا بل بين اكثر شعوب الاقليم نسبة لما اتخذه من مواقف جريئة في العديد من حرائق الاقليم.

فمنذ سقوط دولة الخلافة رفعت تركيا شعار انظر غربا وتنكرت لتراثها ومحيطها وشعوب اقليمها وراحت تلهث وراء عضوية وبطاقة اوروبية باي ثمن وحاربت كل مظاهر الحياة الاسلامية وانسلخت من جلدها لعقود خلت لم تحظ فيها بهذه البطاقة وايقنت أن دونها تنازلات لا حد لها.

تركيا أيضا عانت من الانقلابات وحكم العسكر لعقود وكان الجنرالات يمسكون بخيوط اللعبة ويحركون الدمى الراقصة على المسرح.

والحركة الاسلامية بدورها وفي بلد الخلافة تعرضت للكثير من القمع وتعرض زعماؤها سابقا للإعدام لكنها بشجاعة منقطعة النظير وبذكاء ملفت بقيت تتجاوز العقبات الى أن تربعت على رأس السلطة تزهو بإنجازات وطنية وحظوة اسلامية.

اسوق ذلك لأقول أن دولة الخلافة بما مرت به من تجارب وبما تحمله من ذكريات وما تحظى به قيادتها إسلامية التوجه وقائدها اردوغان ونسبة لما يعانيه الاقليم من تفتت وانقسام على اسس مذهبية وايديولوجية اقول يبدو ان الزعامة تسعى برجليها الى تركيا وقائدها. الموقف التركي في الشأن المصري يثير الاهتمام حد الدهشة فمنذ 3 يوليو لا يتورع المسؤولون الاتراك عن التصريح ضد ما حدث ورفض ما يصفونه بالانقلاب العسكري.

في اخر تصريح واقواها للزعيم اردوغان يقول «لن نتعامل مع اي مسؤول مصري يعينه العسكر ولن نعترف بإدارة اقامها الانقلاب و ما يصدر عنها من اجراءات».

طبعا لم يتحمل «الانقلابيون» في مصر حدة هذه التصريحات لتصل الامور الى قطع العلاقات .

في نفس الليلة التي حدث فيها «التغيير» في مصر كتبت أن أحد السيناريوهات المتوقعة في مصر قد يكون النموذج التركي سابقا اي أن يمسك العسكر بخيوط اللعبة ويكون السياسيون مجرد دمى على المسرح وهو ما يحدث اليوم في مصر اذ يبدو الساسة من رئيس ووزراء مجرد دمى حول الجنرالات ويسعى كبيرهم اليوم وراء حصانة تجعل منهم في حل من أية محاسبة أو مسؤولية بل تجعل من الجيش دولة أهم من الدولة المصرية ذاتها.

لكن في النهاية هل تستطيع الدولة المصرية أن تخرج من هذه الأزمة وتعود الاطراف الى لغة الحوار البنّاء واللعبة الديمقراطية ويعود الجيش الى ثكناته ومهامه الدستورية لتعود ثقلاً اقليمياً بحجم ايران وتركيا اللتين يتقاسمان النفوذ اليوم بارتياح في منطقتنا العربية فضلاً عن تدخلات ما وراء الاقليم؟

منصور محمد هزايمة
الدوحة – قطر

عدم الإستقرار العربي سببه تدخل العسكر في السياسة

■ من صور رشدانية السلطة لا يصح القول أن صاحب الدبابة هو جزء من المعادلة السياسية لأي حكومة في العالم فإذا سلمنا على سبيل المثال بهذا الطرح فيعني هذا أن رجل السياسي في هذه المعادلة دوره هامشي وغير فعال تماما والدليل تدخل العسكر المباشر في أنساق الحكم بالعديد من دول العالم المتخلف ومصر صورة حية لهذا.

صحيح القول أن الاجهزة الامنية ركيزة قوية لبقاء السيادة والامن العام داخل أي مجتمع إذ أنها لا تتحرك أو تتخذ قراراتها بمحض إرادتها و إنما بأمر من الرئيس الموجود في أعلى قمة الهرم السياسي وهذه هي سمة الانظمة القائمة على الولاء للحاكم في ما يرضي الله ولا يضر بالصالح العام وكل ما يجلب الخير للرعية.

الواقع أن ما يحدث في الساحة العربية من لا إستقرار سياسي واجتماعي وحتى إقتصادي هو وليد التدخل المباشر للعسكر في الحياة السياسية من إنتخابات وتعين كبار مسؤولي النظام والاطارات السامية صاحبة صنع القرار ...

لكن حل هذه الظاهرة إن صح التعبير يعود تطوير ثقافة فهم تركيبة النظام وفروعه عند السياسي والعسكري وحتى عند المواطن العادي لكي يعي كل واحد من هؤلاء دوره و مهامه المناطة له وحدود صلاحياته .

ولكن كيف يكون ذلك، اولا يجب الرجوع الى مواقف وقيم التي قامت عليها الدولة الاسلامية كونها نموذج مثالي للنظام الساسي الرشيد إضافة الى البحث في كل ماهو مفيد في الكرونولوجيا التاريخية للحكام والسلاطين والملوك وأخذ الايجابي منه، ومن ثم تباشر مراكز الدراسات الاستراتيجية بوضع خطط وهياكل لنجاح الحكم وتحقيق التوافق بين الحاكم والمحكوم من خلال وجود نظام قضائي قوي وإقتصاد مزدهر وحياة إجتماعية نامية ومؤسسة عسكرية صلبة وحديثة .

فالاسلام أعطى لنا حلولا لاي معضلة كيف كان تعقيدها لكن الخطأ يكمن فينا نحن . فمتى نعود الى خير منهج عرفته البشرية منذ الازل فالزمان يمر والسنون تذهب والامل قائم للوصول الى الحياة السعيدة .

خليل زغدي
khalilelouedi@gmail.com

ليبيا: انهم يغتالون الوطن كذبا وحقدا وزورا وبهتانا

■ قالت «هيومن رايتس ووتش» في تقريرها إن ما لا يقل عن 51 شخصاً قد لقوا حتفهم – وانا أقول انهم اكثر – في موجة اغتيالات التي اخذت في الاتساع وهي سياسية الدوافع بمدينتي بنغازي ودرنة في شرق ليبيا ولا زال استمرار هذه الاغتيالات في الشرق الذي ارتكب ضعاف النفوس فيه تآمرا ضد ليبيا كلها وليس فقط الشرق الليبي ولم تلاحق ما تسمي بالحكومة الليبية أي شخص على هذه الجرائم، ولم تحتجز أي مشتبه به، على حسب ما اعلنته هيومن رايتس ووتش ايضا ولست انا طبعا.

فالميليشيات التي تصدرت المشهد السياسي في بلادي وتحكمت فيه – ان كان هناك أصلا سياسيين او سياسة الان في ليبيا – تعاني من صراعات بينية عميقة فيما بينها وتجعل من ليبيا ساحة من أحقاد متغلغلة في الصدور صراعا على السلطة والنهب واستنزاف مقدرات الشعب الذي بات يعيش سلسلة من النكبات لا يكاد يستفيق من واحدة حتى تسقط على رأسه نكبة اخرى أشد وطأة وأبشع وقعا.

ان المتأسلمين في ليبيا يحرقون كل شئ ويغتالون كل شئ باسم الدين وهو دين اخر لا نعرفه فالدين الإسلامي بريئ منهم. ليبيا أصبحت مسلسل دموي لا ينتهي ولا يتوقف في جل مدنها ابتداء من العاصمة طرابلس واستمرارا في بنغازي والمنطقة الشرقية لتتقوقع المنطقة الجنوبية على نفسها قتلا من نوع اخر ووجعا اخر. ميليشيات أسمت نفسها بمسميات تدغدغ عقول المسلمين إحسانا ك»أنصار الشريعة» و»جماعة الاسلام» و»الإخوان» وووو وهم أعداء الوطن وأعداء الله والدين منهم براء انهم يقتلون ويكفرون وطنا بأكمله فعندما سقطت طرابلس على يد حليفهم اللعين الذي استجلبوه أسموه «فتح مكة» أيعقل هذا بالله عليكم !!!

في ليبيا فبراير الحرية المزعومة والديمقراطية المزيفة وحقوق الإنسان كمشجب كاذب علقوا عليه كل أكاذيبهم لا تحاول الفهم كثيرا لأنك ربما تجد نفسك في مكان لا يعلم به الا اولئك الذين اخذوك، فالفهم اصبح صعبا وربما شيئا مكروها للكثير ممن يعيشون في ليبيا الذين يشعرون الان انهم يعيشون في وطن تم بيعه وسرقته تحت اشراف قوانين العالم الجديد.

«يعني في ليبيا فبراير ما تفهم شئ ما تعرف من حاكم هالبلاد المستورد زيدان وعصابته او هالمتاسلمين يستر الله يستر الله « رددوها أمامي شيخ ليبي بلهجته الجميلة شيخ مفجوع في ليبيا ومصدوم في الليبين وكم صعب على المرء ان يصبح غريبا في وطنه، يشعر بالخوف يلاحقه يترصد خطواته برصاصات مكتومة او سيارات مفخخة مع تكبير وتكبير على جثث الأبرياء والرقص ليلا باسم الجهاد وتحرير ارض دنسوها فجورا وأعمال نكراء. فالوطن يا هؤلاء احتواء وانتماء وليس فقط هذه الرقعة من هذه البسيطة تعيش فوقها..

انهم اغتالو وطني قبل اكثر من عامين ولا زالوا لم يكتفوا بكل هذه الدماء وكأنهم مصاصي دماء العصر المظلم هذا. انهم برصاصهم المتناثر هنا وهناك الذي يسقط بسببه عسكريين ومدنيين كانوا يعملون في عهد الراحل القذافي وليتخلصوا من أناس لها كفاءة وقدرة عالية في الجيش والعمل السياسي، ان هؤلاء التكفيريين الذين يسيرون وفق خطة ممنهجة لتدمير ليبيا وجعلها بلد خالي من سمات الحياة والتقدم والرقي.

انهم يغتالون أطفالنا ويلونون ذاكرتهم الصغيرة رعباً وخوفا وهم يسمعون هذه الانفجارات والقتل والاغتيالات وهم في مدارسهم، ملاعبهم وبيوتهم، انهم عيون تبكي وقلوبنا بريئة مرتعشة خوفا من السير في الشوارع الان.

انهم يغتالون وطني بقنابلهم التي جعلت من اجساد اهلنا اشلاء ..انهم يغتالون طيبة الليبين ويغتالون طهر ارضنا يدنسوا عذريتها بالقتل والدماء انهم يغتالون وطني كذبا وحقدا وزورا وبهتانا .. وحلموا هؤلاء المتأسلمين بانهم سوف يقتلون الوطن فينا و بأنهم سوف يستبدلونا بآخروظنوا اننا قد نستبدل ليبيا ونعيش بأحلامهم الغادرة هؤلاء العابثين انهم لا يدركون ان ليبيا الوطن الغالي متجذر فينا حبا وعشقا وحنينا من سنين وسنين منذ الولادة وحتي الرحيل! لم يدركوا أن قوافل الشهداء قوافل المجد ارواحهم الطاهرة ستكون جسرا للوطن طال الزمن او قصر فهذا وعد الاله فمهما تألم وطني يبقي نقيا عظيما بدعاء وصمود الأوفياء وسيأتي يوما ليكون وطني خالي من هؤلاء.

ياسمين الشيباني
yasmeen8303@hotmail.com

فلسطين: حملة «أسرانا فوق الجبين» على الفيس بوك وتويتر

■ أكثر من خمسة آلاف أسير يقبعون في سجون الاحتلال الصهيوني، دخلوا السجون الصهيونية لأنهم وهبوا حياتهم ومستقبلهم من اجل قضية فلسطين العادلة، فدافعوا عن كرامة الأمة ومستقبلها، لذا ينبغي أن تبقى قضيتهم على رأس أولوياتنا الوطنية وخصوصاً في ظل انتهاك جهاز الأمن العام (الشاباك) ومصلحة السجون الإسرائيلية لآدمية الإنسان دون مراعاة للقانون الدولي الإنساني، أو أدنى معايير حقوق الإنسان.

ومن أجل هؤلاء الأسرى أطلقت كلية أصول الدين بالجامعة الإسلامية وبالتعاون مع مؤسسة واعد وبمشاركة فصائلية ومجتمعية واسعة حملة «أسرانا فوق الجبين» على الفيس بوك وتويتر، وأقل واجب من الممكن أن نقدمه لهؤلاء هو التفاعل مع صفحة الحملة الالكترونية، فالجهاد الالكتروني في زمن ثورة المعلومات لا يقل أهمية على أي شكل من أشكال المقاومة والجهاد، ومن هنا نطرح الأسئلة التالية حول أهمية تلك الحملة؟ وما دور مناصري القضية الفلسطينية في المساهمة بإنجاحها؟ وما أثر تلك الحملة على الأسرى؟ يتزامن إطلاق الحملة مع تبني الجمعية العامة للأمم المتحدة بأغلبية ساحقة من الأصوات قراراً يقضي بإعلان عام 2014 المقبل عاماً دولياً للتضامن مع الشعب الفلسطيني، ويدعو القرار إلى تنظيم فعاليات بهذا الخصوص ستجري خلال العام المقبل بالتعاون مع الحكومات والمنظمات التابعة للأمم المتحدة والمنظمات الدولية ومنظمات المجتمع المدني.

هذا القرار المرحب به من قبل الشعب الفلسطيني يحتاج إلى تكاتف كل مكونات الشعب الفلسطيني من اجل استثماره بشكل جيد، وربما تستفيد الحملة جيداً من هذا القرار، فالإعلام الدولي سيسلط الأضواء على الشعب الفلسطيني، وعلى قضاياه الوطنية. وتكمن أهمية حملة أسرانا فوق الجبين على الفيس بوك وتويتر بأنها عمل جماعي مؤسسي منظم ينطلق على مواقع التواصل الاجتماعي، رافعاً مصلحة الوطن فوق الجميع، مستثمراً حالة الإعلام الجديد التي تدلل كل المؤشرات والإحصاءات العالمية أن مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي قارب حاجز المليار نسمة، وأن مواطن من كل أربعة مواطنين بالعالم يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي، وعلى وجه بوك والتويتر، ولا مانع لو استخدم أخرى للترويج عن الحملة وأهدافها التي تحملها.

إن مناصري ومحبي القضية هم كثر، وهم على أتم لتقديم ما يستطيعون من عدالة القضية الفلسطينية، يتأخروا عن نصرة الأسرى، ستزودهم بقواعد البيانات يحتاجونها، وما عليهم سوى الترويج لتلك القضية، لعل ذلك يكشف الوجه الحقيقي للاحتلال الذي يضرب بعرض الحائط القوانين والأعراف الدولية وينتهك ابسط معايير حقوق الإنسان من خلال جرائمه المستمرة بحق الأسرى وذويهم. إن تلك الحملة وما يصاحبها من حملات لنصرة الأسرى تترك أثراً طيباً على نفسية الأسرى، وتعزز صمودهم، فمن وهب حياته من أجل فلسطين، يستحق من الجميع أن نقف معه وننصره على سجانه. فتفاعلنا عبر صفحة الحملة هو القليل من الوفاء لأسرانا البواسل، ورابط الحملة هو:

https://www.facebook.com/asranataj

حسام الدجني
Hossam555@hotmail.com

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة) وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

مصر.. الحق في مقاضاة قانون التظاهر

د. حسن عبد ربه المصري*

■ اعتاد المصريون منذ 24 كانون الاول/ يناير 2011 على التظاهر وعلى اشتباكات المتظاهرين مع قوى الامن، حتى اصبحت فاعلياته على امتداد شهور عدة هي زادهم اليومي واخبارهم المتبادلة واحاديث سهرياتهم المفضلة. لكن تظاهراتهم التي جرت امام مجلس الشورى صباح يوم 26 من الشهر الماضي، كان لها معنى اخر لانها كانت المرة الاولى التي يتظاهر فريق منهم تحديا لتطبيق القانون الذي صدر لتنظيم هذا الحق ووضعه ضمن اطار العلاقة العضوية لحق التظاهر من جهة، وحق جهة الادارة في التنظيم والمحاسبة من جهة اخرى وحق المجتمع في الحياة الكريمة والدولة في فرض هيبتها من جهة ثالثة.

كان من الطبيعي ان ينقسم المصريون حيال هذا القانون، ليس لانه اصبح من الصعب عليهم بعد ما يقرب من ثلاث سنوات ان يتوافقوا على شيء، ولكن لان القانون صدر في غير وقته، ولان ترسانة القوانين المصرية بها ما يكفي وزيادة لتجريم كافة الاعمال والافعال التي جاء ذكرها في القانون المختلف عليه. وبدلا من ان تتكاتف القوى السياسية والثورية والمجتمعية لمناقشة العيوب التي نطق بها القانون، التي لهم اعتراض جوهري عليها امام المحاكم المختصة، تعاونوا على اهدار دمه وتمزيق اشلائه وسحقه تحت اقدام التحدي والتخريب، كما شاهدنا يوم الجمعة الاخير من الشهر الماضي.

لا ينكر احد ان من حق حكومة حازم الببلاوي ان تعمل على تأكيد هيبة الدولة بالاصرار على انفاذ مواد القانون، لكن في المقابل كان من حقنا عليها ان تستمع الى الاراء التي قيلت في هذا الشأن وان تناقشها مع نخبة ممن طرحوها ومن المختصين، حتى تتلافي ما وقع من مصادمات حتى الان وما قد تاتي به الايام القادمة.

نعم ، طالبنا مع غيرنا ان يصدر قانون ينظم التظاهر السلمي من منطلق ان الوطن المصري وكافة فئات الشعب التي تعيش فوق ارضه تواجه موقفا صعبا يتطلب من الحكومة ان تستعين بكافة القوى السياسية لكي تحقق الامن والامان للوطن والمواطن من دون اهدار او تهميش لحقوق الانسان.

وشاركنا غيرنا في التأكيد على ضرورة الموازنة بين دور الدولة في ترسيخ حق المواطن في الامن والحياة، وحقه في التعبير عن مطالبه سلميا، بشرط ان تكيل كل منهما بمكيال واحد يأخذ في اعتباره المصالح العليا للوطن. لذلك كان مطلبنا ولا يزال هو «تنظيم التظاهر السلمي وفق معايير انسانية».

من هنا جاء تركيزنا على ان يُستبعد من القانون كل ما له صلة بافعال مثل قطع الطرق وتعطيل المواصلات والاعتداء على المنشآت العامة والخاصة، وما هو مرتبط ارتباطا عضويا بحيازة اسلحة وذخائر... الخ. لان كافة هذه الامور مُجرمة بعدد من القوانين والقرارت التي لا يشك المرء في صحتها، ولا في قدرتها على القيام بواجبها القانوني لحماية المجتمع والمواطن، كافة هذه الامور التي ورد ذكرها في قانون التظاهر لم تك هناك حاجة ملحة لها، لانها ببساطة اخرجت مواد القانون عن سياقها الذي كنا نرجوه ونتطلع اليه.

بنفس القياس نرى ان القانون تضمن عبارات فضفاضة وحمالة تأويل، اخرجته مرة اخرى عن السياق الذي كان يتطلبه، مثل تعكير النظام العام والعمل على تعطيل الانتاج، التي ما كان لها ان تصاغ ضمن مواد هذا القانون لان مكانها متوافر على مستوى نصوص قانونية اخرى قادرة على التعامل الجنائي مع مثل هذه الافعال المحددة بقوة وفاعلية.

ونضيف، ليس في فلسفة القوانين ما يسمح لجهات الاختصاص ان تعاقب على ما لم يصدر به قول او يترتب عليه فعل، ليس هناك من يعاقب على ما في الضمائر والقلوب الا الله العلي القدير. ومن هنا يأتي اعترضنا على حق الجهة الامنية في رفض التصريح بقيام تظاهرة «لانها استشعرت ان القائمين عليها يخططون لاستخدام العنف»، لان هذا لا يجوز منطقيا او عقلانيا، وكان من الافضل ان ينص القانون على الحق في الرفض اذا وقع تحت يد هذه الجهة من الادلة المادية المعتبرة ما يمنحها سلطة عرض الامر على الجهة القضائية التي يكون من حقها وحدها ان ترفض منح التصريح. لذلك لم نندهش حين جمع القانون تحت مظلة مختلف اسباب الاعتراض عليه، من الكثير من القوى السياسية والتجمعات الشبابية التي نجحت الى حد ما في اشاعة التوتر والقلق، بدلا من ان تشيع نصوصه التفاؤل في الغد وتوفر مساحات من الاستقرار قابلة للتمدد. وبنفس القدر لم نفاجأ بفرحة قطاعات عريضة من كوادر ومؤيدي جماعة الاخوان عقب صدور القانون، لانهم على يقين من ان كافة الاعتراضات صغيرها وكبيرها ستصب في صالح قدرتهم على الحشد غير المبرر وعلى التصعيد الذي فترت همته، لان التظاهر السلمي الذي كانت الغالبية تسعى اليه لم نجد له ظلا بين سطور هذا القانون.

لست معارضا لحق الدولة في فرض هيبتها ولا مختلفا معها في حتمية تقنين الاوضاع التي تساهم في توسيع دائرة الانفلات الامني، وبنفس القدر لست من المنادين بعدم احترام القانون او مؤسسة القضاء، لاني لو فعلت ذلك سأكون متناقضا مع نفسي اولا، لان الوقوف في صف الغاء قانون الطوارئ ووقف العمل بقانون الارهاب شيء، والاعتداء على قانون التظاهر بتحدي الحكومة القائمة شيء اخر.

لا انادي باهدار القانون المنظم للتظاهر السلمي ولا بتحديه، ولكني مع من يطالبون باعادة النظر فيه لتعديل بعض نصوصه او تغييرها، وفق ثلاثة اشتراطات لا بد من توافرها لكي لا نبقى داخل دوامة الشيء ونقيضه لفترة قادمة لا يعلم الا الله كم ستطول.

الاول.. ان يتم ذلك وفق متطلبات السلمية واشتراطاتها التي تقرها الغالبية العظمى من الشعب شرائحه السياسية وفئاته المجتمعية.

الثاني.. ان يتحقق ذلك وفق الاطر القانونية والاجرائية التي ينظمها القانون.

ثالثا.. ان تتوافر له الارضية السياسية والتوافقية على مستوى الشارع المصري بكل اطيافه الحزبية والسياسية والشبابية.

واذا كان البعض يؤكد ان الحكومة لم تكن في حاجة لاصدار القانون، فالحقيقة المؤكدة انه صدر وقضي الامر. ورأيي ان الواجب يفرض عليها – اي الحكومة – ان تسعى جاهدة للعمل بكل همة وحماس لرعاية وتفعيل خطط رفع المعاناة عن كاهل المواطن البسيط، الذي لا يتظاهر، ويعمل ما في استطاعته لابقاء رمق الحياة موصولا باسرته، فمثلا عليها ان تعمل بحس ثوري ومجتمعي على الحد من انتشار السلاح بكل انواعه بين المواطنين، خاصة بعد ان برهنت حملات الشرطة على ان سوق السلاح لم تعد مقتصرة فقط على محافظات الصعيد. وان ترفع عنه باجراءات فورية المظالم والعنت اليومي الذي يتعرض له ما بين اسعار احتياجاته اليومية وتدني خدمات التعليم والعلاج والبيئة والصرف الصحي ومياه الشرب.

لست في حاجة للقول ان الكثير من أسرنا في القاهرة وخارجها يرددون ان صياغة قانون التظاهر بالكيفية التي نشر بها تعيد احياء حقب القمع وسحق حقوق الانسان الممتدة منذ منتصف حكم الرئيس الاسبق حسني مبارك وسلفه محمد مرسي، ويقولون ان بذور فشل النظامين تموضعت في رحم النظام الذي يتولى المسؤولية منذ الثالث من يولية الماضي، فلا هو يعرف اولويات ملايين المصريين الذين خرجوا مؤيدين له ولا هو رسم خططا قصيرة ومتوسطة الاجل تنير لهم الطريق لتفعيل خارطة طريقهم حتى نهاية الفترة الانتقالية او الفترة الانتقامية كما يسمونها.

اختلف مع البعض الذين يرون ان مسؤولية اصدار هذا القانون في صياغته العوراء وتوقيته العشوائي تقع فقط على عاتق الحكومة والنظام الحاكم الذي يساندها، لان شباب الثورة يتحمل قدرا كبيرا من هذه المسؤولية بسبب تشرذمه من ناحية وتغير ولاءات البعض منهم من ناحية ثانية وعدم مرونتهم من ناحية ثالثة. كما تتحمل النخب المجتمعية قدرا اكبر من المسؤولية لان جهودها لم تتسام الى مستوى توسيع قدرة المجتمع على استيعاب ابنائه واحتضانهم وتوفير سبل التعافي في ما بينهم.

اقول بلا تردد...

المجتمع المصري لا يحتاج لتغيير الوجوه والشخصيات ولكنه في امس الحاجة للتوافق في اقرب وقت ممكن على آلية ادارة اموره وسياساته، لكي يتخلص من تداعيات التخبط والارتباك التي تصب في مصلحة المناوئين له المتضررين من ثورته، قبل ان تنقلب الرؤية الحاكمة ونتائجها السلبية وبالا على الدولة التي بدا بنيانها يتصدع تحت وطأة تدني الهيبة وضياع الحقوق وتسيس القضاء.

ولا زال الامل يحدونا ان نصحو غدا مع اشراقة شمس متفائلة.

*استشاري إعلامي مقيم في بريطانيا

استشاري اعلامي مصري مقيم في بريطانيا
drhassanelmassry@yahoo.co.uk

تنامي فكرة الفيدراليات بعد ثورات الربيع العربي

عبدالوهاب العمراني*

■ منذ مطلع التسعينيات بدء هاجس إعادة صياغة تقسيم المنطقة والمشرق العربي تحديدا، فبعد أفول نجم نظام ثنائي القطبية بسقوط الكتلة الشرقية وانتهاء الحرب الباردة، أعقبته جملة من التطورات والتحولات ولم يدرك العرب حينها طبيعة تلك التحولات، فكان فخ تسميم العلاقات بين العراق والكويت الذي انتهى بصورة درامية لغزوه، مجرد بداية لامتحان ذلك النظام الجديد وقد استنفدت قوة العراق بحصاره الظالم لنحو ثلاثة عشر عاما، انتهى بغزوه وسقوط بغداد، حينها دخلت المنطقة فصلا جديدا من التحولات، فبعد سنوات عجاف على سقوط بغداد اندلعت ثورات الربيع العربي، ولم يكن العراق الجديد مثالا يُقتدى ليتحول لنموذج للديمقراطية في المنطقة، بل كانت النتيجة العكس من ذلك، ولا مجال هنا لسرد الحالة المعروفة في بلاد الرافدين.

واليوم بعد أكثر من عقدين على النظام الدولي الجديد وأكثر من عقد على سقوط بغداد المدوي، وفي تقييم الحالة نرى أن المخططات نفذت بدقة، سواء في تمرير مشاريع التسوية او في مفاهيم شكل الدولة الإقليمية، فبدلا من الرؤية الصائبة لجوهر الإشكال في العلاقة بين الحاكم والمحكوم فهي لا تختزل في شكل الدولة ولا نوع النظام، بل في خلق ثقافة ومفاهيم عملية للديمقراطية وإرساء دولة مدنية يسودها المساواة والعدل والإنصاف، من دون تهميش وإقصاء للأقليات والإثنيات، ونحو من مفاهيم الديمقراطية، وليس مجرد مظاهر خادعة على النحو الذي سارت به معظم الأنظمة الشمولية. من هنا أتاحت هذه المعطيات تحولا غربيا جديدا في تناول القضايا العربية تجسد في ظهور دعوات لمراكز بحوث ودراسات غربية تعكس الرأي العام قبل أن يمثل الدول ذاتها، وتزامن ذلك بنظرة تلك القوى للمنطقة بعد نهاية الحرب الباردة وتداعيات أحداث 11 ايلول/سبتمبر في أمريكا، التي كانت علامة فارقة، ومثلت تحولا في العلاقة العربية بإسرائيل، بولوج المنطقة العربية وتهيئتها لقبول التسوية التي انتهت بمحادثات إسرائيلية فلسطينية تبعتها بلدان عربية تقاربت مع إسرائيل، بل وكبلت بعض دول المواجهة بمعاهدات على غرار اتفاقية (كامب ديفيد) نهاية السبعينيات، ومنذ ذلك الحين والعرب يستجدون السلام من إسرائيل التي ترفضه لأنها ببساطة تنطلق من موقع اللاندية من جهة ووفق رؤية ومعادلة لصالحها، لذا فهي تطالب بسلام مقابل السلام وليس أكثر من ذلك. وبعد الحرب الثانية على العراق التي انتهت بسقوط بغداد المدوي الذي أعاد للذاكرة العربية سقوط بغداد على يد هولاكو وسقوط غرناطة، زاد من ضعف النظام الإقليمي العربي ليصبح أكثر هشاشة أمام المشاريع الغربية، كإعادة صياغة المنطقة بما عرف بالشرق الأوسط الجديد، الذي تزامن مع الفوضى الخلاقة التي هلت مع رياح ثورات ما سمي بالربيع العربي، التي كان مؤملا ان تأتي بالديمقراطية والدولة المدنية، والحال غير ذلك فقد أفرزت المرحلة ظهور فكرة التقسيم، من خلال التسويق لمشاريع الحكم الفيدرالي متزامنا مع اهتمام لافت بالإستراتيجية الغربية في التعامل مع المنطقة العربية على أساس دعامتين، هما الديمقراطية وتمكين الأقليات الاثنية والطائفية واستسهلت هذه الفكرة بمشاريع فيدرالية في العراق، حيث أكد دستور (بريمر) على أن لكل محافظتين او أكثر الحق في تشكيل كيان فيدرالي مستقل، ولم ينجح سوى في إقليم كردستان لاسباب قومية وثقافية ولخصوصية الاقليم. في حين اخفق تطبيق الفيدرالية في بقية العراق، وغدا العنف اليومي والفساد المطلق هما سيدا الموقف. ان الإشكال ليس في شكل الدولة، سواء كانت فيدرالية او دولة بسيطة، وكذا النظام اكان رئاسيا أم برلمانيا، فلازال العراق رغم إمكانياته النفطية الهائلة يراوح مكانه، بل ويتراجع في كل تفاصيل الحياة بصورة مخيفة ومقلقة.

وبعد بضع سنوات من التجربة العراقية اندلعت ثورات الربيع العربي، وبدلا من أن تثمر تحولات ديمقراطية، ناهيك عن التحسن الاقتصادي والاستقرار الأمني ونحو ذلك، اتجهت للهرولة نحو الفيدرالية وكأنها رد فعل لخضوعها لعقود من الظلم والاستبداد، ومرد ذلك ليس فقط في تمركز السلطة، ولكن لغياب الدولة المدنية أساسا، ففي ظلها ستكون دولة النظام والقانون وبسط هيبة الدولة وآنذاك يتساوى المواطنون في الحقوق والواجبات في ظل دستور يضمن فصل السلطات وديمقراطية تضمن حقوق الإنسان وحريته وكرامته. وفي أجواء ردة فعل الثورات العربية تزامن ذلك مع نشاط إعلامي وفي مراكز البحوث الغربية بتلميع فكرة الفيدرالية ودعم المعارضة الراديكالية في تلك البلدان الثائرةن حينها تنامت فكرة التجزئة داخل حدود الدول المجزأة أصلا. جاءت تلك الأفكار والمشاريع في ظل أنظمة جمهورية استبدادية تحكمها ثلة من العسكر المغامرين، وخلال عقود من تنامي الاستبداد أدى إلى هشاشة البنى التحتية لهذا الجمهوريات التي لا شرعية لها، حيث تحججت بالشرعية الثورية التي أتت من فوهة البندقية. وعلى مدى أجيال من الاستبداد في أكثر من بلد عربي تزامن ذلك مع خلافات حدودية على أساس اثني أو مذهبي، وهو ما يجرى فعلا لدى طوارق ليبيا وفي شرقها، وما يسمى بالحراك الجنوبي اليمني وكذا (الحوثي) في شمال الشمال، ناهيك عن فصل جنوب السودان عن شماله، وفي المحصلة فان معطيات تلك التحولات لم تعكس الاستقرار المؤمل، كما أن الحالة في سوريا ضبابية بعد ما يقارب الثلاث سنوات وقد تتجزأ هي الأخرى.

وغداة اندلاع ثورات الربيع العربي فانها من وجهة نظر الفكر الغربي مثلت تحولا كبيراً، حيث اتجهت نحو ترجيح مشاريع في ما عرف بإعادة تشكيل المنطقة على أسس فيدرالية وعلى خلفية تراجع واضمحلال الدولة البسيطة وفي ظل انحسار دور الايديولوجيا المتزامن مع ارتباك وعجز المجتمعات العربية عن إفراز نخب سياسية ناضجة لتكون بديلا للأحزاب الشمولية المطاح بها.

الملاحظ انه عند اندلاع ثورات الربيع العربي بدأت تظهر مفاهيم جديدة في تطبيقات التقسيم، التي يمكن تسميتها (بالتجزئة داخل الحدود) بسبب القناعة بعدم جدوى مشاريع التقسيم في ظل المعادلة الإقليمية المعقدة أصلا، أما انفصال جنوب السودان فهو قضية قديمة ونتائجها تزامنت مع إعلان هذه المشاريع.

معلوم أن الحركة الانفصالية في السودان لها جذور تاريخية منذ بداية الاستقلال، ولكنها توجت عمليا منذ أكثر من عشرين عاما، باتفاق (نيفاشا) في العام 2005 الذي نص على حق تقرير المصير. وعليه فانها حالة خاصة ناهيك عن أن جنوب السودان مختلف اثنياً ودينياً عن شماله، ورغم ذلك لم يكن الانفصال حلاً ناجعا كما كان مؤملا، والسيناريو يتكرر ولو بصيغ أخرى في أكثر من بؤرة توتر من دول بلدان الربيع العربي، فالأقليات الاثنية والعرقية والمذهبية تطالب بالاستقلال، سواء في شرق ليبيا او شمال اليمن وجنوبه، المفارقات انه في الحالة اليمنية مطالبات الجنوب على أساس جهوي، جاء ردا على فشل الوحدة المتفق عليها التي كفر بها اليمنيون في الشمال والجنوب على السواء، مع أن الإشكال ليس في الوحدة بل في صانعيها الذين دخلوها بصورة ارتجالية وبروح إقصائية سرعان ما اختلف الفرقاء، وكل الإشكالات في اليمن ليست في شكل النظام ولا في الفيدرالية التي تهرول إليها النخب، وإنما في غياب الدولة المدنية التي ظلت مجرد قيم افتراضية وحلم يراود الذاكرة الجمعية والضمير اليمني للأغلبية الصامتة للشعب اليمني، الذي ظل يتغنى بها منذ نصف قرن مضى. ولهذا فان انسحاب ممثلي الحراك الجنوبي مؤخرا من الحوار الذي انطلق منذ اذار/مارس الماضي، وكان يفترض الانتهاء منه قبل نحو شهرين، مجرد ذريعة حول الجدل في شكل الدولة الفيدرالية بإقليمين او بأكثر من إقليم، مع ان الإشكال الحقيقي ليس ذلك فاليمنيون رغم حكمتهم إلا أنهم عجزوا عن وصف حالة بلدهم المريض فما بالك بالدواء.

* دبلوماسي يمني وكاتب سياسي

نظام أبله.. معارضة منقسمة.. مصالح عظمى وخطر محدق بسوريا

عامر داوود*

■ في كل خطوة إلى الأمام يقبع خطر، وفي كل توقف والتفاتة هناك خطر، ولا سبيل للعودة الى الوراء ففي كل شيء خطر في خطر.

يعيش الشعب السوري هذه الأيام بكل فئاته وشرائحه وانتماءاته السياسية حالة من الترقب والحيرة، بات الكل يشعر بأن القرار المتحكم بمصيره ليس سورياً، إنما يخضع لمقاييس الدول العظمى وتراضيها على تقاسم المصالح، في وطن لم تعد لأصحابه أية قدرة على اتخاذ القرارات، أو اي حق في تقرير المصير، فبعد حلحلة العقد في الملف النووي الإيراني يظهر لنا جلياً مدى اعتماد الغرب والأمريكان على طهران في تثبيت شكل متوازن ومستقر نسبياً في الشرق الأوسط، وهنا تتقاطع مصالح الروس والأمريكان على حساب المنطقة، لتبدأ ملامح قرارات دولية جديدة بخصوص سوريا خاصة، والشرق الأوسط عامة بالظهور إلى العلن بعد أن بقيت خجولة مترددة لثلاث سنوات مضت.

أما اسرائيل التي تعتبر حجر الزاوية في تثبيت الواقع المشتت للعرب من جهة، والعصا القوية التي تهدد أي تمرد قد يعبث بمصالح القوى العظمى، فقد بدأت تصرّح على ألسنة مسؤوليها أنها تبحث عن شريك جديد غير الولايات الأمريكية المتحدة، كردة فعل على التقارب الأمريكي الروسي الإيراني، وهي التي تعتبر أكثر المستفيدين مما يجري في سوريا من دمار وقتل وزوال لحال الدولة الأقوى إقليمياً.

وفي وسط كل هذه الجعجعة ترى النظام في سوريا يقف ببلاهة قلّ نظيرها إزاء التحولات الدولية والإقليمية، مستمراً بترسيخ همجيته في تدمير المدن السورية والقضاء على شعبه وجيشه في آن معاً، مستخدماً قوى ظلامية متطرفة تعمل في خدمته وتحتسب على فصائل الثورة، ومستفيداً من ميليشيات حزب الله لقتل من نادوا بالحرية والكرامة، متمسكاً بكرسيّه على عرش (مزرعة ورثها عن أبيه) باستماتة.

وبخصوص المعارضة المنقسمة على نفسها بقلّة بصيرة، فمازالت ترقص على كل نغم تسمعه، من دون التفكير لحظة واحدة على أي مقام يُعزف، فهم تارة يريدون التفاوض مع النظام في جنيف 2 وتارة يقبلون بشروط، وتارات يتمنعون متشدقين بأسباب هزيلة لا تكاد تقنع أحداً، متناسين معاناة الشعب السوري من الموت اليومي في الداخل، والموت البطيء في مخيمات اللجوء والقهر والتشرد وكل أسباب الهلاك، عداك عن الإنفلاش والترهل في صفها الأول، متمثلاً بقيادة الائتلاف السوري، فوق كل ذلك تجد الكثير من الحالمين الذين يدأبون على توزيع بطاقات التفاؤل من دون كلل أو ملل، جالسين وراء شاشات حواسيبهم مكتفين بهذا الشكل النضالي الافتراضي ولا يسعون لامتلاك أي ذهنية سياسية قد تساعد في تجميع الأصوات الوطنية في الداخل والخارج، ولا يتركز عملهم إلا على إظهار أسمائهم والتغني بتاريخهم القريب، ذاهبين هم أيضاً بالإنسان السوري إلى ما وراء حدود الواقع وفصله عن حقيقة الخسارة الفادحة التي يتعرض لها وطناً ومواطناً.

من هذه المشكلة المعقدة العصيّة على التفسير والتحليل بالنسبة للإنسان السوري، ورغم تزاحم التحليلات والرؤى والسيناريوهات على الوصول إلى قراءة صحيحة للواقع الحالي والمستقبلي، لم يعد بيد المواطن إلا الانتظار واحتمال الموت والصبر على تصرفات القوى الفاعلة على الأرض، سواء النظامية أو الميليشيوية، وهذا بحد ذاته موت معلن لكل نفس حر، أو حتى أمل في إقامة الدولة المنشودة.

في النهاية أقول هل هناك من سبب للاكتئاب الذي يتحدثون عنه في دراسة استرالية عن مواطني الشرق الأوسط ..؟

* صحافي فلسطيني ـ سوري

فراغ غير عاطفي

ماسة بشار الموصلي*

■ لو نظرنا في مساحة الوطن العربي، وأحصينا ما به من ثروات هائلة وتعداد سكاني، أغلبه حسب الدراسات من فئة العمر الشبابية، لوجدنا أن هناك تنوعاً بالمقومات التي يمكن أن تجعله متكاملاً وفي مصاف الدول المتحضرة، إذ يضم الوطن العربي بلداناً نفطية وبلدانا أخرى غنية بالمواد الزراعية والمواد الأولية والكفاءات البشرية، ما عدا الرابط الأساسي الجامع ألا وهو اللغة المشتركة والتاريخ والتراث المشترك.. وبذلك يمكن القول نظرياً إن عوامل التكامل بين الدول العربية هي أقوى من عوامل التفكك والتجزئة.

أما عملياً فقد اختلق حكام الدول العربية لشعوبهم معوقات سياسية واقتصادية جمّة أمام هذا التكامل، وما ذلك إلا لأجل ضمان استمرارية نفوذهم الشخصي جداً وجعل أنظمة الحكم الجمهورية، وراثية ملكية بالواقع.

وكان لهم تحقيق ما رموا إليه خلال نصف قرن من الزمن، ساعدتهم في ذلك اتفاقيات الصمت عن وجود الكيان الصهيوني في قلب الوطن العربي واحتلاله فلسطين، فكان منها ما هو معلن كاتفاقية كامب ديفيد ومنها ما يقال عنه (من تحت الطاولة) كصمت نظام البعث السوري المطبق على جبهة الجولان المحتل، وتحت عنوان عريض هو الممانعةن جديرٌ الهتاف به كشعار وطني قومي في المحافل المحلية والدولية.

كانت جامعة الدول العربية مقراً مهماً يجتمعون به سنوياً لتأكيد البصمة على عدم الوحدة، حتى جعلوا من تلك الجامعة مهزلة عربية عالمية ومن اجتماعاتهم السنوية مسرحيات ساخرة مضحكة.

ورغم ذلك كانت القضية الفلسطينية تسيطر على الحيز الأكبر من العاطفة لدى الشعب العربي، فمنحها ضمن الترتيب العاطفي لأمانيه وتطلعاته مرتبة الأولوية.

لا أشك لحظة في أن شعوبنا على مدى تاريخها الحديث وعت استبداد أنظمتها لها، وأول هذا وضع اليد على مدخرات وموارد البلاد الاقتصادية لصالح أسرة الرئيس الحاكم، ومن لف لفيفها، وكبت الحريات العامة وكلّ ذلك في إطار نظم قمع مخابراتية أوجدتها الأنظمة بحجة الأمن الوطني وسلامة الوطن. فتحملت الشعوب جبروت حكامها المدللين لأنفسهم وصمتت عنهم وعن جورهم خوفاً من الاعتقال والتعذيب والمحاربة في لقمة العيش، وبالمقابل وجهت عاطفتها الوطنية الجياشة اتجاه تحرير فلسطين وسيّرت غضبها اتجاه عدو واحد هو إسرائيل والدول الداعمة لوجودها. كما صفقت للزعماء الذين أجادوا توجيه الحماس العروبي والقومي والديني في خطاباتهم، التي أصبحت منهجاً ومادة دراسية في المدارس وما كان هذا إلا خطة مدروسة بعناية من الحكام لضمان مستقبلهم المؤبد في الحكم عبر تربية جيل ينشأ تابعاً لهم.

كان هذا تواطؤاً مستمراً على اغتيال العقل العربي ونصب فخاخ العاطفة في أعماقه وبوجه أي إمكانية تسعى لتطويره ونضجه، وقد ساعدتهم في ذلك الطبيعة الشخصية العاطفية المعروفة عنه. وهكذا عاش إنساننا مدّى زمنياً طويلاً في جمهورية عاطفته الموجهة وغير المستقلة ضمن موجات متتالية من الأزمات السياسية والاقتصادية وبشكل عام الحياتية، وبغير فعالية عقلية عملية.

وكما هو معلوم أن الظلم لا بدّ أن يولد انفجاراً لدى المظلوم، تفجرت العاطفة ثورة عارمة عند شباب الوطن، ثورة على القهر طلباً لكرامة إنسانية مهدورة ولحقوق أوجدتها كافة الشرائع السماوية والمدنية، حق الحياة، العدالة والمساواة، حرية التعبير، حق العمل، حق (أنا إنسان ماني حيوان) .. ثورة كسرت حاجز الخوف، فلحق بشباب الوطن شيبهم.

ما زالت الثورة منذ أكثر من عامين حتى اليوم مستمرّة حتى في الدول التي سقطت بها الأنظمة، وإن كان في امتدادها حالة من الفوضى نتيجة خلافات لا تصب في مصلحة الوطن، لكنها أملٌ في فكر وطني جديد يجمع على المصلحة الوطنية المشتركة ويحقق تطلّعات الشعوب التواقة إلى العدالة والحرية وكرامة الإنسان.

محامية وكاتبة سورية
حمص ـ سوريا

الفلسطينيون يهاجرون إلى الجنة

أيمن خالد*

■ حديث طويل وآمال كبيرة حول مستقبل مخيم اليرموك والحلول الممكنة، ولكن بتقديري، المطلوب من السيد محمود عباس أن يرسل الينا شاهدة قبر، مكتوبا عليها، هنا كان يرقد مخيم اليرموك، ونحن سنهتم ببقية التفاصيل، ونعدكم ان نحسن الوداع والدفن، وحتى الصلاة وعلى الطريقة التي تصلي فيها غزة على الجنائز.

كان مبرر وجود منظمة التحرير الفلسطينية هو الحفاظ على الفلسطينيين بعد الشتات القاسي الذي وصلوا اليه، ومع انطلاق العمل الفلسطيني المسلح غرقنا في التفاصيل العربية، وتم توظيف العمل المسلح بما يعيق انطلاقنا نحو الهدف الأساس، فلسطين، ولم ندرك ان كل الحروب على طريقنا كانت تهدف الى ان نصبح جزءا من مشكلة العرب، ولم نحقق ما كنا نصبو اليه من ان يكون طريقنا الى فلسطين نقطة وحدة الامة الى هدفها، بشعوبها وقادتها، وتحت هذا كنا نظن أن المخيمات هي قاعدة الانطلاق والعودة الى فلسطين، لكن العرب نجحوا بتحويل مخيماتنا الى «غيتو»، وتم تحويل الفلسطيني في أكثر من بلد عربي الى يهودي العرب، وليس اخرهم من يقول ان الفلسطيني المدني المسالم هو قليل الوفاء وعليه حمل السلاح والاشتراك في حروب داخلية، كتعويض عن سنوات اقامته في مخيمات كان البؤس فيها العلامة الفاصلة، فطوال عمر النكبة كان على الفلسطيني ان يقيم في بيوت غير آدمية ويحمل وثيقة لاجئ، تعني بتفاصيلها أنه غير مرغوب فيه، فلم يكف حصار الفلسطينيين في غيتو اسمه مخيم، ولم يكف فرض هوية لاجئ تخنقه في حركته، ورضينا بهذا، ولكن ان نكون شركاء في دم الصراعات الداخلية فهذا ليس ما نريد.

لم ننجح طوال السنوات الماضية بالحفاظ على العنصر الفلسطيني في كل من الاردن والكويت ولبنان وسوريا والعراق وليبيا، وظل الزج بالفلسطيني في اتون الصراعات السياسية المسألة الابرز، لأن الفلسطيني في عقل الانظمة العربية هو حالة العبء الموجودة في المنطقة، وأن توظيفه في الازمات الداخلية هو أفضل المتاح، لأن ذلك يقلل من تعاطف الشعوب العربية معه، وبالتالي قضيته، التي ستخرج تباعا من كونها قضية الامة، الى قضية محسوبة على الفلسطينيين فحسب.

قادتنا العرب هم أذكياء وهم يعرفون اختيار اللحظة التي تصبح فيها القضية الفلسطينية مبرر وجودهم في السلطة، وهم أيضا يدركون اللحظة التي يعزلون عن الفلسطيني دوره كضحية. أما قادتنا الفلسطينيين، فحتى لا نلومهم دوماً فهم أغلبهم ضحايا المرور على حواجز الأنظمة، التي تحسن تعرية السياسة وتوابعها، فنحن لم نكن ندرك أن مشكلتنا مع اسرائيل بأسلاك شائكة عربية، وأن مشكلة الشعوب العربية مع حكامها هي اكبر من مشكلتنا مع اسرائيل، وبفهمنا لهذه المعادلة علينا أن نغير طريقة واسلوب عيشنا، وعلينا أن ندرك أن المطلوب الان وبعد سنوات طويلة وعشرات الالاف من الضحايا علينا ان المطلوب في الشتات هو الحفاظ على العنصر الفلسطيني فحسب، وليس توظيف هذا الشتات لأهداف سياسية هنا وهناك، فنحن قبل سنوات قليلة كنا نعتبر ان هجرة الفلسطينيين من المخيمات الى خارجها فقط، هي مسألة مقلقة. أما فكرة الهجرة الفلسطينية نحو الغرب، فظلت في عقلنا الباطن، بمثابة خيانة عظمى للقضية التي تستوجب منا أن تبقى المخيمات أماكن انطلاق نحو الوطن، الذي ظل العقل السياسي الفلسطيني الحاكم، يتخيل أنها مسألة وقت فقط، قبيل انطلاق جيوش الامة الى فلسطين، ولأن المخيم هو الشاهد على النكبة، فالمخيمات الفلسطينية يجب أن تبقى موجودة.

أظن، ونحن على مفترق طرق في معاناة جديدة، علينا أنٍ نعيد حساباتنا، فالحركة الصهيونية حافظت على العنصر اليهودي أولاً، وهو سر نجاحها في هزيمتنا، وأما نحن، فالحفاظ على العنصر الفلسطيني ظل اخر همنا، أمام دبلوماسية اللحظة، التي حولت غالبية الشتات الفلسطيني الى ضحايا ينتظرون في معظم الدول الحصول فقط على لقمة خبز غير متاحة اصلا.

لا نريد القبول بدعوة السيد اسماعيل هنية بعودة الفلسطينيين من الشتات وحشرهم في نفق غزة، ولا نريد نقل مخيم اليرموك الى غزة، فالتوظيف السياسي للمعاناة لا يخدم غزة ولا حماس ولا كل الموجود حاليا، فلدى غزة عائلات الشهداء وجوع الفقراء، وليس صحيحا ان نقاسمهم همومنا، ونشاطرهم حياتهم ووظائفهم وما سيتبعه مستقبلا من عقدة التميز والوجع الاجتماعي الذي نحن بغنى عن الخوض فيه.

الحفاظ على فلسطينيي الشتات اليوم يعني طي صفحة المخيمات الفلسطينية واغلاقها وهجرة الفلسطينيين أو بقاءهم على أي قاعدة انسانية، بعيدا عن المزايدات التي تتحدث عن حق العودة الذي لم يمنح الفلسطينيين فقط رغيف خبز في المخيمات المحاصرة، والمطلوب فعلا ان تتحول سفارات منظمة التحرير الى مؤسسات تسعى الى تأمين استمرار الحياة للفلسطيني فقط، في أي مكان في الكون ولو كان الهجرة الى الغرب، على الاقل سينتج عن الهجرة اكثر من ادوارد سعيد، واكثر من عالم، وكل فلسطيني في شتاته وطن بكامل الصفات الانسانية.

اذا هاجرنا ستكون أكبر مشاكلنا في الغرب هي قيام افراد متطرفين باستهداف افراد فقط، واذا بقينا فاصغر مشاكلنا مع علية القوم على اختلافهم، فالجنة بمنطق العصر للفلسطيني هي الهجرة وليس تلك المخيمات التي دمرت او التي تنتظر ذات القدر في غير دولة وذات زمن.

* كاتب فلسطيني

الفلول وكتابهم الأسود في تونس

نزار بولحية*

■ عاد الحديث بقوة في تونس في اليومين الماضيين عن الازلام، المقصودون بذلك هم فلول وبقايا النظام المتهاوي للرئيس المخلوع بن علي، الذين خرجوا في الاشهر الاخيرة من مخابئهم ليتصدروا شاشات التلفزيون وصفحات الجرائد، عارضين خبراتهم ومساعيهم لفك شيفرة الازمة السياسية التي تعصف بالبلد.

اما المناسبة فكانت اصدار دائرة الاعلام برئاسة الجمهورية ما سمي بالكتاب الاسود لمنظومة الدعاية تحت حكم بن علي، الذي تم الاعلان عنه على شاشة قناة تلفزيونية خاصة. تفاصيل الكتاب ليست حتى الان في متناول الكثيرين، فالكتاب لم يوزع سوى على نطاق محدود رغم تسريب مقتطفات منه على شبكات التواصل الاجتماعي، اما الضجة التي احدثها فقد فاقت التوقعات.

نقابة الصحافيين من جانبها سارعت على الفور الى اصدار بيان شديد اللهجة عبرت فيه عن خشيتها من امكان استعمال المعطيات الواردة بالكتاب لغاية ما وصفته «بتصفية الحسابات»، فيما هدد بعض الصحافيين الذين وردت اسماؤهم ضمن قائمة المطبلين باللجوء الى القضاء. اما الاصوات القليلة التي رحبت فتلاشت وسط سيل جارف من الانتقادات الحادة التي قابل بها معظم المنتسبين لصاحبة الجلالة خطوة وصفوها بالعدائية من جانب الرئاسة.

المفارقة هنا هي ان نفس نقابة الصحافيين كانت حتى عهد قريب توجه اتهاماتها للحكومة بالتقاعس في كشف القائمة السوداء للصحافيين المتورطين في الدعاية لنظام المخلوع، فيما كانت السلطات تتفادى فتح الملف وتحاول ارسال اشارات متتالية على انه ليس ضمن جدول اولوياتها في هذه المرحلة على الاقل، بل ان وزير الداخلية في حكومة الترويكا الاولى صرح للصحافيين في تشرين الاول/اكتوبر 2012 على هامش جلسة مساءلة في المجلس التأسيسي بأنه لا يملك قائمة سوداء للصحافيين، وان المسألة تهم الامن القومي وعلى غاية من الخطورة.

لا يخرج الامر في ظل المخاطر والتقلبات التي يمر بها الانتقال الديمقراطي في تونس عن احتمالين اثنين: الاول ان يكون الحدث مجرد مناورة ذكية محسوبة الاخراج والتوقيت، اراد بها الرئيس المرزوقي خلط الاوراق واحراج حليفه الاكبر حركة النهضة، في ظل ما يتردد، من حين الى اخر،عن وجود صفقة تطبخ على نار هادئة للوصول الى صيغة تفضي الى نوع من تقاسم السلطة بينها وبين الفلول، مما قد يعقد في حال حصوله وضع الرئيس ويجعله على المحك وينسف بالتالي حظوظه في ولاية جديدة بعد الانتخابات المفترضة او حتى قبلها. ومتى صح ذلك فهو يعني ايضا ان ملف الفلول الشائك والمعقد لن يذهب نحو ما هو ابعد، اي الى طور محاسبة بات الحديث عنها يتضاءل باستمرار وسط ارتفاع اصوات المنادين بالوفاق الوطني، والجمود الحاصل في قانون العدالة الانتقالية الذي بقي مركونا منذ اشهر طويلة على رفوف المجلس التأسيسي وليس باستطاعة احد حتى الان ان يعرف متى سيتم عرضه على التصويت.

الخطورة في ان يظل الامر مقتصرا على مجرد التشهير بصحافيين او اعلاميين او كتاب عملوا ضمن منظومة الفساد، من دون اتخاذ اجراءات قضائية او ادارية بحق المتورطين منهم، سوف يقدمهم كضحايا جدد لتصفية حسابات، كما ورد في بيان نقابة الصحافيين، وعلى ان كل ما يحدث بحقهم هو مجرد نزوة عابرة قادت السلطات الحاكمة حاليا للانتقام من خصومها، من دون ان تلتفت الى معايير العدالة والانصاف، او تكون غايتها من وراء كل ذلك هي الاصلاح.

في مثل هذه الفرضية الاولى يتحول ما يبدو للوهلة الاولى قصفا ثوريا باهرا الى نيران صديقة قد تأتي على الثورة وتصيبها في مقتل، بسبب سوء الاستخدام او الاختيار الخاطئ لارض المعركة وتوقيتها.

اما الاحتمال الثاني لما يمكن ان يكون وراء الظهور المفاجئ للكتاب الاسود الان، فهو الرغبة المتأخرة في وضع حد للهجمة المضادة للفلول وكشف جزء من تاريخ مأساوي مظلم تجري عليه عمليات تجميل فائقة الدقة لطمس ما علق به من قبح وفساد، واعادة تقديمه في ثوب المنقذ الوحيد للبلد مما تردى اليه من صعوبات ظرفية.

العملية بهذا المعنى تشبه الى حد كبير محاولة فتح عش للدبابير، من دون اخذ التحوطات الضرورية او من دون القدرة الفعلية على اختراقه بالكامل، لان مجرد معرفة اسماء بعض الضالعين في منظومة الاستبداد لا تكفي لتفكيكها او القضاء عليها. والصعوبة التي تقف حائلا دون ذلك هي تشعب تلك المنظومة وتداخلها بشكل تام مع هياكل الدولة الى حد ان محاولة استئصالها النهائي وبشكل غير مدروس قد يهدد وحدة البلد ويضعه امام مخاطر اضافية خطيرة.

لقد طالب الشيخ راشد الغنوشي زعيم حركة النهضةن اكبر احزاب الائتلاف الحاكم، في وقت سابق كل من تورط مع نظام الاستبداد بان يعتذر للشعب، لكن قليلين هم من فعلوا ذلك، بل ان الوزير الاول السابق في عهد بن علي حامد القروي عاد للظهور مرة اخرى وطالب انصار حزب التجمع المنحل بان يرفعوا رؤوسهم ويفخروا بانجازاتهم.

والواضح من كل ما يجري اليوم في تونس ان البلاد تحتاج ليس فقط الى كتاب اسود للاستبداد، بل ايضا الى قراء جيدين للكتاب والتاريخ والمستقبل. وهؤلاء فقط سيثبتون ان كان ما حصل يعد خطوة على الطريق الصحيح ام في الاتجاه المعاكس.

* كاتب صحافي من تونس

رأي القدس

بلداننا الأكثر فساداً في العالم: شكراً للطغاة العرب!

■ صنفت منظمة الشفافية الدولية السودان وليبيا والعراق وسوريا واليمن بين الدول الأكثر فساداً في العالم وذلك في تقريرها الأخير الصادر أول أمس، ولم تزاحم هذه الدول العربية على «قمة» الفساد غير الصومال وكوريا الشمالية وأفغانستان.

تقوم هذه المنظمة بمتابعة انتشار الفساد في الاحزاب السياسية والشرطة والنظام القضائي والخدمات العامة في جميع بلدان العالم.

يقوّض الفساد امكانيات نمو الدول اجتماعيا واقتصاديا ويفاقم أوضاع الفقر فيها مما يخلق دارة مغلقة تستفيد من هذه الأوضاع وتقوم باعادة تدويرها وتكريسها والدفاع عن استمراريتها مما يكرّس أسس الاستبداد والطغيان.

سكان الدول الأكثر فساداً في العالم هم الأكثر فقراً والأكثر معاناة على الكرة الأرضية، وفقرهم سببه الفساد وهو عامل مهم في استمراره، لأن الفساد يعتاش على تمييز القلّة المحظوظة التي تمسك أوراق الاقتصاد والسياسة وتقوم بنشرها بكل الاتجاهات، وهذه القلّة المحظوظة، بعد مرور فترة طويلة دون محاسبة او مساءلة قانونية لا تلبث أن تعتبر امتيازها قدراً إلهياً وخاصية جينية ترفعها عن البشر درجات وتجعلهم في مرتبة أدنى انسانياً منها.

ينظر الممسكون بأبواب السلطة والامتيازات المالية الى أنفسهم كما لو كانوا أرباب ناد مقدّس محروس ومكرّس للعائلة الحاكمة التي لا تلبث أن تمسخ وتوظف وتحشّد لمصلحتها الطائفة والعشيرة وصولاً الى افراغها مؤسسات الجيش والأمن والشرطة من معانيها الحقيقية، بحيث تتبدّل وظيفة الدولة ومعناها من إقرار السلم العام ورعاية شؤون المواطنين ومصالحهم الاقتصادية والاجتماعية والخدمية لتصبح مزرعة خاصة يتلاعب في شؤونها الوالد وزوجته وابنه والمقرّبون منه.

يجمع بين الدول الأكثر فساداً في العالم كونها محكومة او كانت محكومة لعقود بنظام شموليّ ايديولوجي يشبه الآلة العسكرية ويرأسه فرد يدير كل شؤونه ويتحكم في تفاصيله كافة بحيث يلغي كل صوت معارض، وبالتالي، أية امكانية للتغيير.

يشكل كيم جونغ اون (ابن القائد السابق كيم جون ايل وحفيد القائد الأسبق كيم ايل سونغ) مثالاً عظيماً لهذه الآلية الشمولية الحديدية التي لا تجد أحداً مؤهلاً لقيادة البلد غير الجد فالابن فالحفيد، وهو مثال أعجب فيه الرئيس السوري السابق حافظ الأسد فمشى على دربه في اختراع مؤسسة حزبية تحاول سجن أطفال سورية في بوتقة ايديولوجية (طلائع البعث)، وفي توريث إبنه العرش، وفي إسكات أي صوت للمعارضة ضده مغلقاً أبواب التغيير أمام شعبه، وما زال ابنه يتابع المحاولة.

تلتهم آلة الفساد والطغيان كلّ ما يقف في طريقها، بمن فيهم المقربون من الدكتاتور الأكبر، وقد جاء في أنباء اليوم أن عم الزعيم الكوري الشمالي قد عزل وأن مقربين منه قد أعدموا، وهو ما يذكر باعدام الرئيس العراقي الأسبق صدام حسين لزوجي ابنتيه، والموت المريب لخاله، كما يذكّر بمقتل آصف شوكت صهر الرئيس السوري بشار الأسد في عملية اغتيال خطيرة لقادة أمنيين سوريين كبار.

يُدخل الفساد البلد الذي يحتلّه في موات وخراب شاملين، ويحاول، في شراسته الفظيعة للدفاع عن استمراريته، منع إمكانيات التغيير بعده فيبذر بذور الدولة الفاشلة التي تفتت الوطن والمجتمع الى عصبياته الأولى: العشيرة والقبيلة والطائفة والدين والمذهب والجهة الاقليمية، وحين يقتل الطاغية او يموت او يغتال او يسجن تخرج كل شياطين الفساد والطغيان للدفاع عن مواقعها ويدخل الوطن في صراع حياة او موت معها.

يتقارب الطغاة في مزاياهم الأساسية وتتشابه مصائر بلدانهم فهي تتأرجح جميعاً بين المركزية الحديدية الصارمة والفوضى الشاملة عندما يواجهون ثورات شعوبهم، وهو ما يسعد الطغاة وأعوانهم أشد السعادة ولسان حالهم يقول: ألم نقل لكم ان الديكتاتورية أفضل؟ ناسين ان الديكتاتورية والفساد والطغيان هي التي أسست لهذه الفوضى وساهمت في قتل بلدانها وافقار شعوبها وتهجير مواطنيها.

سوريا

www.hajjajcartoons.com HajjajCartoon EmadHajjaj

العلاقات البريطانية ـ السعودية غير مشروطة بالاصلاح

د. سعيد الشهابي*

■ من كان يعتقد ان التحقيق الذي قامت به لجنة العلاقات الخارجية بالبرلمان البريطاني في طبيعة العلاقات بين بريطانيا وكل من المملكة العربية السعودية والبحرين سيحدث تحولا جذريا في نسقها القائم حاليا، فقد خاب ظنه، ومن كان يراهن على ان التحقيق سيكون محاكمة لسياسات حكومتي البلدين، فقد كان خسر رهانه.

كما ان من كان يتوقع ان التقرير سيؤدي الى توتر في العلاقات بين الاطراف المذكورة فانه لم يكن على دراية بأهداف التقرير او ظروفه التي طرح فيها او توجهات الجهة التي دعت اليه ونظمته وأشرفت على نشره. كان على الجميع ان يدرك ان الوضع اليوم ليس كما كان قبل 33 عاما، عندما بلغت العلاقات بين لندن والرياض أدنى مستوياتها.

يومها كان بث فيلم «موت أميرة» كافيا لدفع السعودية لسحب سفيرها من لندن لان الحكومة البريطانية لم تتدخل بشكل مباشر لتمنع بث الفيلم. الحكومة السعودية آنذاك وعلى رأسها الملك خالد، اعتبرت الفيلم اهانة لها، لانه روى قصة اعدام الاميرة مشاعل،

حفيدة الامير محمد بن عبد العزيز، وغريمها الذي ارتبطت به بعد ان تركت زوجها المنحدر من السلالة الملكية. الحادثة وقعت في 1977 وما ان انتشر خبرها حتى حظيت باهتمام احدى القنوات التلفزيونية االبريطانية (أيه تي في). قررت تلك الشركة انتاج فيلم بالعنوان المذكور لتسليط الاضواء على الثقافة الاجتماعية والدينية السائدة في المملكة التي تكرر دائما التزامها بتطبيق حكم الشريعة. مناوئوها يلومونها دائما بتشويه ذلك التطبيق وانتقائيته وتجاهل البيئة العالمية التي كانت تشهد اهتماما كبيرا بقضايا الحريات الشخصية وحقوق المرأة وقيم العدالة وحرية الاختيار. في ابريل 1980 قامت الشركة المذكورة بعرض الفيلم، فحدثت ردة فعل كبيرة من الحكومة السعودية برغم العلاقات التاريخية بين البلدين.

ويمكن الجزم بان مثل تلك الحادثة لن يتكرر في الوقت الحاضر بعد ان احكمت الدولتان سيطرتهما على علاقاتهما، وبعد ان اصبح المال النفطي قادرا على تكميم الافواه وشراء المواقف، وتوظيف الاقلام بالاتجاه الذي يخدم العلاقات. فحتى عندما قرر مكتب التلاعب المالي الخطير في 2006 فتح التحقيق في صفقة «اليمامة» بين السعودية وبريطانيا تدخل السيد توني بلير، رئيس الوزراء البريطاني آنذاك، وأصر على منع ذلك التحقيق بدعوى ان ذلك سيدفع السعودية للتوقف عن التعاون مع بريطانيا في مجال التعاون الامني ومكافحة الارهاب.

جاء الاعلان عن التحقيق الذي اجرته لجنة العلاقات الخارجية بالبرلمان البريطاني مثيرا للاستغراب. فكيف يمكن مناقشة قضية خطيرة تحتوي على الكثيرمن المطبات والمنزلقات في فترة حافلة بالحراك الثوري في العالم العربي، خصوصا في الدول المحيطة بالسعودية؟ أيا كانت الدوافع والاهداف فقد صدر التقرير واحتوى على توصيف العلاقات التاريخية والحاضرة بين لندن والرياض، وتوسع في المصالح المشتركة الاقتصادية والسياسية والامنية وفي ما يتعلق بمكافحة الارهاب. واستمع الى شهود من اطراف عدة سعت اللجنة لخلق توازن بين اتجاهاتهم لكي لا يكون التقرير سلبيا جدا ازاء السياسة البريطانية ذات النمط الرتيب والتقليدي والمصلحي خصوصا تجاه السعودية. والواضح ان تطورات اوضاع المنطقة جعلت الطرفين، السعودية وبريطانيا، في موقف متقارب، فكلاهما يشعر بالحاجة الماسة للآخر لاسبابه الخاصة، برغم شعور كل منهما بان تلك العلاقة مكلفة سياسيا واخلاقيا. الهدف من التحقيق لم يكن كشف المستور او فضح النظامين في مجالات اخفاقهما السياسي والاخلاقي، بل اعادة تقييم السياسة البريطانية بما يغير الانطباع لدى قطاعات بريطانية واسعة اصبح شعورها يتعمق بان حكوماتهما المتتالية منذ الازمة التي صاحبت بث فيلم «موت أميرة» التزمت سياسة تحتوي على الكثير من المحاباة والمسايرة والابتعاد عما يؤثر سلبا على تلك العلاقة. فكانت النتيجة ان كلا البلدين اللذين استهدفا بالتقصي (السعودية والبحرين) فشلا في التطور في مجالين حيويين: احترام حقوق الانسان وتطوير نظام الحكم بما يتلاءم مع طبيعة العصر ومطالب الجماهير وتطلعات الشعوب. فما كتبته وسائل الاعلام خلال أزمة فيلم «موت أميرة» يمكن قراءته اليوم في ما توثقه المنظمات الحقوقية والسياسية الدولية حول البلدين. فكأن الزمن توقف، وكأن شعبي البلدين محكوم عليهما بالعيش في ظل الاستبداد المطلق والفساد غير المحدود. لقد تذرعت الخارجية البريطانية مرارا بان النقد العلني لهذين النظامين لن يكون ذا جدوى من الناحية العملية بالاضافة الى انه سيؤدي الى توتر العلاقات معهما. وقال المسؤولون البريطانيون ان اثارة القضايا المثيرة للجدل (خصوصا في مجال انتهاك حقوق الانسان وتطوير الانظمة السياسية) بشكل خاص، بعيدا عن الاعلام والتصريحات العلنية، ستكون اكثر تأثيرا على حكومتي البلدين.

ماذا قال تقرير لجنة العلاقات الخارجية بالبرلمان البريطاني حول العلاقات بين بريطانيا والسعودية؟ وما توصياته ذات الصلة بالعلاقات الخارجية البريطانية؟ ملاحظات عديدة يمكن تسجيلها بعد الاطلاع على التقرير خصوصا على توصياته للحكومة البريطانية: اولها: ان هناك ادراكا بريطانيا لاهمية منطقة الخليج للاستراتيجية البريطانية، سياسيا واقتصاديا وعسكريا، ولذلك أكد التقرير ضرورة الحفاظ على العلاقات مع دوله مهما كان الثمن. فبريطانيا حكمت تلك المنطقة بشكل مباشر اكثر من 150 عاما، واستمر حضورها بعد الانسحاب منها في 1971 ليس عبر دبلوماسييها فحسب، بل من خلال الخبراء العسكريين والامنيين والعلاقات التجارية والعسكرية العملاقة. فحتى الآن ما تزال الاجهزة الامنية لبعض دول مجلس التعاون تدار من قبل بريطانيين. وما يزال نائب قائد شرطة لندن السابق، جون ييتس، يعمل مستشارا لحكومة البحرين. ثانيا: ان الثورات العربية أربكت الموقفين البريطاني والسعودي كثيرا، واضطرت البلدين لاعادة صياغة العلاقة بشكل اكثر تعقيدا، ويؤكد التقرير على ضرورة الاحتفاظ بالعلاقة التاريخية والتأكيد لحلفائها استمرارها بدعمهم. ولكنها دعتهم، بشكل خجول، لتطوير انظمتهم السياسية بالطريقة والسرعة التي يرتؤونها. وفيما طالب التقرير حكومة لندن اعطاء حكومة البحرين مهلة حتى بداية العام 2014 لتنفيذ توصيات بسيوني «الاصلاحية» فانه لم يحدد إطارا زمنيا للسعودية لتطوير انظمتها الامنية والسياسية. التقرير لاحظ وجود نفور لدى قطاعات الشباب السعودي تجاه بريطانيا، لأسباب لم يذكرها، قائلا ان 60 بالمائة من السعوديين هم من فئة عمرية دون الثلاثين عاما، وعلى بريطانيا ايجاد طرق للتواصل معهم اما مباشرة او من خلال المجلس الثقافي البريطاني او عبر وسائط التواصل الاجتماعي. هذه التوصيات بشكل خاص لها مدلولاتها، وهي تعكس قلقا بريطانيا من التوجه الشعبي في الجزيرة العربية الذي يرى في موقف بريطانيا وامريكا حائلا دون امكان التغيير السياسي والتطوير. ومن بين اسباب ذلك ما يوفرانه من دعم سياسي ونفسي وامني لانظمة اثبتت استعصاءها على التطوير الذاتي او توفير منظومة سياسية تعتمد الديمقراطية بديلا توفر للشعب مستوى من التمثيل والشراكة والاعتراف.

وبدلا من دعوة الحكومة البريطانية للاضطلاع بدورها في مجال ترويج الديمقراطية وحقوق الانسان وفق الآليات الدولية ومبادىء الاعلان العالمي لحقوق الانسان، ركز التقرير على توثيق العلاقة بزيادة الاستثمار والتبادل التجاري مع السعودية. وفي الوقت الذي ترتفع فيه اصوات مناهضي تجارة الاسلحة ضد صفقات السلاح العملاقة معها، يوصي التقرير الحكومة بالاستمرار في عقد هذه الصفقات التي اثبتت التجربة انها لم تستخدم قط ضد العدوان الخارجي بل استخدمت كادوات رادعة ضد الشعب او قامعة لتحركاته الاحتجاجية ضد الاستبداد والقمع. ومع انه اشترط عدم استخدامها للقمع ولكن ذلك لا يكتب كشرط لازم عند توقيع الصفقات، كما لا يتم التقصي لاحقا فيما اذا كانت تلك الاسلحة قد استخدمت ضد دعاة الديمقراطية.

التقرير يوصي بتسهيل منح تأشيرات الدخول البريطانية لرجال الاعمال السعوديين وتطوير الاستثمار البريطاني في السعودية. ولعل الجانب الذي لا يقل اثارة دعوة التقرير الحكومة البريطانية لتعميق التعاون مع السعودية في مجال مكافحة الارهاب. ومن المؤكد ان معدي التقرير يعرفون وجود خطوط باهتة لدى سلطات الجزيرة العربية بين ما هو «ارهاب» وما هو «مشروع» من اعمال العنف. وفيما تعتبر الرياض ان المشاركين في مسيرات تطالب بالديمقراطية او اطلاق سراح السجناء السياسيين لا يملكون سلاحا ولا خطط لديهم للقيام باعمال ارهابية، فان الكثيرين منهم يتهمون بالارهاب بعد اعتقالهم. بينما لا تخفى السعودية دعمها المكشوف للمجموعات التي تمارس الارهاب والقتل الجماعي في مناطق عديدة من العالمين العربي والاسلامي.

ويمكن الادعاء ان مقولة «الحرب ضد الارهاب» تحولت الى عنوان فضفاض اصبح تدريجيا يستهدف مروجي «الاسلام السياسي» بينما يتم توفير الدعم من جهات شتى، من بينها السعودية، لمروجي «الاسلام الجهادي». وكلمة «الجهاد» هنا بديل للارهاب اي القتل الاعمى الذي يستهدف قتل الآخرين بشكل جماعي على اساس الهوية والانتماء. ويعلم الجانب البريطاني ان تلك الحرب ابعدت شبح الارهاب عن العالم الغربي ونقلته الى بلدان عربية واسلامية كالعراق وسوريا وليبيا وباكستان. كان حريا باللجنة ان توصي الحكومة البريطانية بالبحث عن مصادر التمويل المالي والعسكري لمرتكبي جرائم القتل الجماعي اينما كانوا، وعدم الاقتصار على اطلاق مطالب فضفاضة لتبرير سياسات غير مسؤولة. فالواضح ان هذه السياسات لم تحقق هدف القضاء على الارهاب، بل نقلته من مكان لآخر وقننت منطلقاته الايديولوجية او الدينية او المذهبية لتصبح ممارسته باسم «الجهاد». صحيح ان التقرير اشترط ان لا تكون المعلومات التي تحصل عليها البلدان الغربية حول الارهاب قد استحصلتها السلطات السعودية عن طريق التعذيب، ولكن ذلك لا يكفي لتطوير اداء اجهزة الامن السعودية بالشكل الذي يضمن عدم ممارسته.

والواضح ان اللجنة لم تتوقف طويلا عند التقاريرالدولية حول التعذيب في هذا البلد الخليجي الاكبر، تحاشيا لاغضاب حكومته، الامر الذي القى سحبا كثيرة على مدى صدقية التقرير ومدى جدية ممثلي الشعب البريطاني في تعاطيهم مع واحد من اكثر الملفات اثارة للجدل واخطرها من وجهتي نظر المشروع الديمقراطي ومنظومة حقوق الانسان.

* كاتب وصحافي بحريني يقيم في لندن

ميثاق «الجبهة الاسلامية» واخوان سوريا

محمد علي الأتاسي*

■ عندما أعلن الائتلاف الوطني السوري في 15 ايلول/سبتمبر عن تكليف الدكتور أحمد طعمة تشكيل الحكومة، كان واضحا أن هذا الاعلان، تم بمعزل عن إرادة العديد من الفصائل الاسلامية المقاتلة والفاعلة في الداخل السوري. لم يتأخر طويلا رد هذه الفصائل وجاء على شكل بيان سمي «البيان رقم واحد»، نشر بتاريخ 24 ايلول، ووقع عليه يومها 11 فصيلا اسلاميا بمن فيهم جبهة النصرة. وقد أوضح البيان أن هذه القوى تعتبر «أن كل ما يتم من التشكيلات في الخارج دون الرجوع إلى الداخل، لا يمثلها ولا تعترف به، وبالتالي فإن الائتلاف والحكومة المفترضة برئاسة أحمد طعمة لا تمثلها ولا تعترف بها». كما دعا البيان «جميع الجهات العسكرية و المدنية إلى التوحد ضمن إطار إسلامي واضح ينطلق من سعة الإسلام ويقوم على اساس تحكيم الشريعة وجعلها المصدر الوحيد للتشريع».

لم تمض أسابيع قليلة حتى ترجم «البيان رقم واحد» بالإعلان عن تشكيل الجبهة الاسلامية السوريا في 22 تشرين الثاني/نوفمبر من خلال بيان مصور ظهر فيه قادة سبعة من أهم الفصائل الإسلامية المقاتلة وغابت عنه جبهة النصرة وبعض الفصائل الاسلامية الصغيرة. وكما «البيان رقم واحد»، جاءت ولادة الجبهة الاسلامية في تعارض مع سياسات الإئتلاف الوطني وفي ظل مرجعية حاكمية الله والدولة الاسلامية، وقد أشار البيان، الذي تلاه أحمد عيسى الشيخ قائد لواء صقور الشام، الى رغبة هذه الفصائل في «بناء دولة إسلامية راشدة تكون السيادة فيها لله وحده مرجعا وناظما وحاكما لتصرفات الفرد والمجتمع والدولة».

هذا التحالف العسكري، وجد بعد أسبوع ترجمته الفكرية من خلال ميثاق الجبهة الاسلامية، الذي نشر في 26 تشرين الثاني/نوفمبر وشكل أول وثيقة متكاملة تبين وتشرح التوجهات الفكرية والسياسية لستة من أهم الفصائل الاسلامية المقاتلة في سوريا كلواء التوحيد وأحرار الشام ولواء الاسلام.

أول ما يلفت النظر في هذه الميثاق هو غياب الجبهة الإسلامية الكردية عن التوقيع عليه، مع أنها كانت حاضرة قبل اسبوع عند الإعلان عن تشكيل الجبهة الاسلامية. وهذا على ما يبدو مرتبط بمقاربة الميثاق الضبابية لموضوع حقوق الاكراد في سوريا. مع ذلك فإن ميثاق الجبهة الاسلامية يبقى من الاهمية بمكان، ليس لانه يكشف الرؤية السياسية لأهم الفصائل الاسلامية المقاتلة، وليس لأنه يقدم «مشروع أمة» كما جاء في عنوانه الرئيسي، ولكن لأنه يعبر عن الشرخ الكبير الذي بات يفصل بين المعارضة السوريا على تنوعها وبين التنظيمات الاسلامية المقاتلة على الأرض، سواء تعلق الأمر بالخطاب والبرامج السياسية، أو بالتطلعات والرؤى لسوريا المستقبل، أو بالمراجع الفكرية والايديولوجية.

يكفي في هذا السياق المقارنة بين ميثاق الجبهة الاسلامية وبين الاوراق والرؤى التي أصدرتها جماعة الاخوان المسلمين في سوريا خلال العقد الماضي ابتداء من مشروع ميثاق الشرف الوطني ومرورا بوثيقة «المشروع السياسي لسوريا المستقبل» في العام 2004 ووصولا الى «عهد وميثاق» الجماعة في آذار/مارس من العام 2012 الذي نشر بعد إندلاع الثورة. أول ما يلفت في هذه المقاربة هو السقف المتدني للممكنات السياسية والفكرية الذي إستطاعت فصائل الجبهة الاسلامية أن تجتمع من تحته، والذي هو من دون أدنى شك، نكوص فكري وسياسي وثقافي، مقارنة بخطاب جماعة الاخوان المسلمين في سوريا أو بغيرها من تيارات الاسلام السياسي المنخرطة في الحياة السياسية في الكثير من بلدان الربيع العربي.

ليس هناك أدنى شك أننا مع ميثاق الجبهة الاسلامية، أمام خطاب سياسي وديني يستند الى واحدة من المنظومة السلفية الأكثر فقرا وتواضعا فكريا. نحن أمام خطاب نكوصي، منقطع عن أغلب الانتاج الفكري والفلسفي الذي أنتجه حتى مفكري ما يسمى «الصحوة الاسلامية» في العالم العربي بخصوص علاقة الاسلام بالدولة ومفهوم الحاكمية والسيادة السياسية. نحن أمام خطاب يدعو الى الدولة الاسلامية التي «تكون السيادة فيها لشرع الله مرجعا وحاكما وموجها وناظما لتصرفات الفرد والمجتمع والدولة».

خطاب يرى في مصطلح الدولة المدنية «وصفا غير محدد الدلالة... وإصطلاح مرفوض لما يسببه من تضليل وإضاعة لحقوق»، لكنه لا يسأل نفسه عن الضبابية في مطالبته أن تكون «السيادة لشرع لله» وعن الكيفية التي يمكن أن تحكم وتوجه وتنظم «سيادة شرع الله» تصرفات الفرد والمجتمع والدولة !

يكفي في هذا السياق أن نقارن بين هذا الخطاب وبين ما جاء في «وثيقة العهد» للاخوان المسلمين بخصوص الدولة المدنية والتي ترى فيها «دولة مدنية حديثة، تقوم على دستور مدنيّ، منبثق عن إرادة أبناء الشعب السوري، قائم على توافقية وطنية، تضعه جمعية تأسيسية منتخَبة انتخابا حراً نزيها، يحمي الحقوق الأساسية للأفراد والجماعات..».

لا يخفي ميثاق الجبهة الاسلامية عداءه للديمقراطيه كونها تقوم على «أساس أن التشريع للشعب عبر مؤسساتها التمثيلية بينما في الاسلام (إن الحكم الا لله)». ويكفي هنا أن نقارن مرة أخرى بين هذا الخطاب وبين ما ورد في «وثيقة عهد» الاخوان المسلمين بخصوص مفهوم ديمقراطية لجهة أنها «دولة ديمقراطية تعددية تداولية، وفق أرقى ما وصل إليه الفكر الإنساني الحديث، ذات نظام حكم جمهوري نيابي، يختار فيها الشعب من يمثله ومن يحكمه عبر صناديق الاقتراع، في انتخابات حرة نزيهة شفافة».

وإذا كان الأخوان المسلمون في وثائقهم حاولوا تناول موضوع «الاقليات» من خلال مقاربة مبدأ المواطنة عندما دعوا في «وثيقة العهد» الى «دولة مواطنة ومساواة، يتساوى فيها المواطنون جميعاً، على اختلاف أعراقهم وأديانهم ومذاهبهم واتجاهاتهم، تقوم على مبدأ المواطنة التي هي مناط الحقوق والواجبات، يحقّ لأيّ مواطن فيها الوصول إلى أعلى المناصب، استنادا إلى قاعدتي الانتخاب أو الكفاءة». فإن ميثاق الجبهة الاسلامية لم يتلفظ حتى بكلمة «مواطن سوري» ولم يقر حتى بوجود «السوريين» كجماعة سياسية، بل تكلم فقط عن «المسلمين في سوريا»، ولم يعط للاقليات من حقوق سوى عبارة أن «الشريعة الغراء صانت حقوقها لمئات السنين».

الطريف هنا، أن القارىء لميثاق الجبهة، ينتابه الاحساس أن هذا الميثاق معني أحيانا بمخاطبة جمهور داعش بدلا من عموم السوريين، ومعني بمنع داعش من المزاودة عليه في بعض التوجهات. فهو يرحب في واحدة من الفقرات بجهاد المهاجرين من العرب والاجانب، ويطالب بالحفاظ عليهم وعلى كراماتهم وجهادهم، ولا يذكر أي شيء نقدي تجاه بعض ممارساتهم.

لكن لا شيء في ميثاق الجبهة يعبر عن «قتل السياسة» بما هي فن التوافقات والممكن، سوى إخراج القائمين على الجبهة أنفسهم، من أي مسار لأي عملية سياسية إذا لم تقر بسيادة الله على الدولة، وتأكيدهم الشمولي والقاطع بان الجبهة «لن تشارك باي عملية سياسية تخالف الدين أو تجعل السيادة لغير الله عز وجل، فكل عملية سياسية لا تعترف بأن التشريع حق لله وحده لا شريك له هي مناقضة للدين، ووسيلة غير مشروعة لا يمكن للجبهة المشاركة فيها أو الاعتراف بها أو الركون اليها». أما كيف يكون التشريع لله وحده؟ وكيف تكون السيادة لله وحده؟ وما هو دور الناس والمؤسسات والبنى الاجتماعية؟ فهذا النوع من الأسئلة الشائكة لا تعني منظري الجبهة الاسلامية.

لا شك أن هذه الهوة التي تفصل بين خطاب المعارضة السياسية، بما فيها جماعة الاخوان المسلمين، وبين خطاب الجبهة الاسلامية، إذا دلت على شيء فعلى الشروخ الأكبر التي باتت تفصل بين عالمين يزدادان تباعدا داخل صفوف الثورة، والذي أشار اليهما بعين ثاقبة الصديق مصطفى الجرف في واحدة من كتاباته الفيسبوكية: عالم المجتمع الذي أنتجته الدولة الحديثه، مجتمع الطبقات الوسطى والمتعلمة، المتبنية لأسلوب وطريقة الحياة العصرية، وعالم المجتمع التقليدي البعيد عن تأثير الدولة الحديثة والمكون من الطبقات الشعبية والفقيرة، التي دفعت الثمن الابهظ في الثورة وجردت من كل وسائل العيش الكريم وتركت وحيدة في مواجهة همجية النظام وأسلحته الفتاكة. يضاف الى هذا، الهوة والشرخ بين مجتمع الريف ومجتمع المدينة خصوصا عندما يتعلق الامر بمدن غنية كدمشق وحلب. وهناك أيضا الشرخ بين بعض الاسلام السني الصوفي وحتى الاسلام الديني وبين الاسلام السني الريفي والعشائري الذي إزداد في الآونة الأخيرة راديكالية وتقبلا لأفكار السلفية الجهادية.

لاشيء يعبر هذا الشرخ في ميثاق الجبهة سوى إصرار أصحابه ليس فقط على اسقاط النظام وتفكيك مؤسساته الأمنية والعسكرية، ولكن أيضا خلطهم بين السلطة المستبدة والدولة السورية التي تأسست مع انتهاء الانتداب الفرنسي، من خلال مطالبتهم بـ«تفكيك وإنهاء سلطاته التشريعية والتنفيذية والقضائية»، أي الغاء كل مايمكن أن يتبقى من الدولة السوريا في حال تم إسقاط النظام الاسدي. ولنا في إلغاء الهيئة الشرعية في مدينة حلب لمهنة المحاماة خير دليل الى أي إتجاه يمكن أن تمضي بنا الامور إذا ما وجد ميثاق الجبهة طريقه للتطبيق العملي.

يبقى أن الفاجع في نص هذا البيان هو غياب كلمات ومصطلحات ارتبطت بالثورة السوريا في بداياتها من مثل «الحرية» و«الكرامة». كلمات عبرت في ذلك الوقت عن الالتقاء في ظل الثورة بين الريف والمدينة، بين الليبراليين والاسلاميين، بين الرغبة في التغيير والتطلع الى المستقبل، بين الصمود والامل. في حين بتنا اليوم في وضع أصبح كل ما يرمز للدولة الحديثة مرتبطا في عيون شرائح مهمة من السوريين، بالدولة القمعية الاستبدادية التي أمعنت ولا تزال في قتلهم وتشريدهم.

* كاتب سوري

نفروا ولا تبشروا!

محمد كريشان

■ قرار ما يعرف بـ «الهيئة الشرعية» في مدينة حلب السورية إلغاء مهنة المحاماة هناك أثار حالة من الدهشة والاستياء من الحقوقيين قبل غيرهم، فقد وصفت مجموعة من المحامين المعارضين هذا القرار بـ«غير المسؤول والجاهل بمهنة المحاماة وحق الدفاع المصون في الشريعة الإسلامية» فيما وصفته مجموعة أخرى من القضاة المعارضين بأنه «قرار ينتمي إلى عصور ما قبل التاريخ وفُرض بالقوة لأن الأقوى من الناحية العسكرية هو من يفرض القوانين» في إشارة إلى الكتائب العسكرية التي تقف وراءها ومن بينها «لواء التوحيد» و«أحرار الشام» و«صقور الشام» وغيرها.

قرارهذه الهيئة، التي لا ندري بالضبط من نصّبها متحكمة في رقاب الناس ومن أين تستمد شرعيتها بالضبط، لا يمكن أن يكون في أبسط دلالاته الفورية سوى حجة إضافية لكل من يخوّف السوريين والعالم من أي بديل مقبل لنظام الأسد. إذا كان هؤلاء وأمثالهم من الهيئات التي تصف نفسها بالإسلامية والتي انتشرت كالفقاقيع في طول البلاد السورية وعرضها سمحت لنفسها بقرارات كهذه، فضلا عن غيرها من الممارسات المستهجنة الأخرى، والناس تعاني وتكابد في مرحلة إسقاط نظام مستبد ودموي ..ترى ماذا عسى يكون عليه الحال إذا آلت الأمور إلى هؤلاء بالكامل يوما ما ؟!!

القرار التحفة لهذه الهيئة التي تضم أناسا استطابوا مبكرا التدخل في كل تفاصيل حياة الأفراد ونمط المجتمع دون تفويض من أحد ليس هو الأول من نوعه، لا من قبلها ولا من قبل من هم على شاكلتها. لقد سارعوا من الآن، على سبيل المثال لا غير، إلى استهداف المرأة والتحكم في طريقة لباسها ونوعه وغيره من شؤونها الخاصة حيث «أفتى» هؤلاء بأنه «يحرم خروج المرأة المسلمة متبرجة بالألبسة الضيقة التي تظهر منها معالم البدن، أو مزينة بالأصباغ على وجهها» وهي فتوى كما ترون قادرة بلا شك على قلب موازين القوى على الأرض وجعل قوات الأسد تولي الأدبار في انكسار وخيبة!!.

القرار الغريب والعجيب لهذه الهيئة وغيره من «فتاوى»، بات هؤلاء يتوقون إليها أكثر من توقهم إلى تخفيف آلام السوريين وخصاصتهم وذلهم وتشردهم وجوعهم ويتمهم وتركهم المدارس وهوانهم على الناس، يجعل نظام الأسد في غنى عن أي اجتهاد خاص لتشويه صورة معارضيه . ليس عليه في الحقيقة أن يفعل أي شيء غير ترك حرية تداول هذه التقارير عن ممارسات هؤلاء دون مبالغة أو تعليق. أما أن يجد السوريون أنفسهم، بعد ثلاث سنوات من التمرد على حكم آل الأسد، بين نظام وحشي لا يرعوي ولا يرحم وبين معارضة مسلحة كل ما تفعله يجعلك تتوقع مستقبلا مرعبا أسود للبلد إن هم حكموه يوما واحدا، فتلك قمة المأساة.

القرار لا تستطيع معه أن تمنع أيا كان من أن يستنتج أن هذا النوع من التيارات الدينية المتشددة وضيقة الأفق كارثة حقيقية على الإسلام والمسلمين سواء كانت في الحكم طبعا أو حتى وهي تسعى إليه. إنهم يكرسون صورة مخيفة ومرعبة عن الإسلام وتعاليمه عبر محاولة فرض نمط مجتمع يقوم على فهمهم المتخلف للدين ، صورة لا تحتاج معها بعض الأوساط في «الغرب الكافر» إلى أي جهد للإساءة إلى هذا الدين الحنيف ومعتنقيه .

التفت إلى زميلته في العمل وقال لها : عندما أسمع أن أجنبيا ما اعتنق الإسلام أقول لا يمكن أن يحدث ذلك إلا بهداية من الله عز وجل خصه بها لأن لا شيء في ما يراه المرء حوله الآن من تصرفات هذه الجماعات يغريك أبدا بدخول هذا الدين. فأجابته: أكثر من ذلك، نحن المسلمين ، لو لم نولد وتربينا كذلك، ثم رأينا أمثال هؤلاء لما دخلنا الإسلام أصلا. لا حول ولا قوة إلا بالله!!

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

الناشر: مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان

رئيسة التحرير: سناء العالول

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ
فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي الطابق الرابع رقم 408.
هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902
email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6 Hassam - Rabat - Morocco
Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex/ 4th Floor/ No 408
Tel/Fax: (009626) 5066089

Al-Quds Al-Arabi
Daily Independent Newspaper
Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
SANA ALOUL

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة الخامسة والعشرون ـ العدد 7607 الاربعاء 4 كانون الاول (ديسمبر) 2013 ـ 30 محرم 1435هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 25 - Issue 7607 Wednesday 4 December 2013

هواء طلق

السعودية: العدو إيران وليست (إسرائيل)!

رشاد ابو شاور

لم يعرف عن الأمير السعودي وليد بن طلال أنه معني بالشأن السياسي، فهو اشتهر كرجل أعمال، ولم يتردد اسمه في شأن سياسي سوى مرة واحدة عندما طرح نفسه لمنصب رئيس وزراء لبنان، كونه ينتمي إلى أم لبنانية الأصل، ثم نسيت تلك(المزحة) التي قصد بها (زكزكة) آل الحريري كونهم يحملون الجنسية السعودية، ومع ذلك شغل حريريان منصب رئيس وزراء لبنان، الأب من قبل، والابن من بعد.

الملياردير السعودي تحول فجأة إلى رجل سياسة، واستراتيجي أيضا، فهو يقرر (لكل) العرب مشرقا ومغربا، والمسلمين (السنة) في العالم، أن عدوهم هي (إيران)..وكأن العرب والمسلمين صفقة من صفقات البزنسة!

يصرح الأمير الملياردير بأن: السعودية، والدول العربية، والمسلمين السنة، يؤيدون شن حرب (إسرائيلية) على إيران!

هذا الكلام الخطير صرح به في مقابلة أجراها معه الصحفي الأمريكي جيفري غولدبرغ لشبكة (بلومبرغ) الاقتصادية.(جريدة الأخبار اللبنانية بتاريخ 29تشرين ثاني الماضي)

الأمير الملياردير يوضح سبب تأييد العرب والمسلمين السنة لعدوان (إسرائيلي) على إيران: بأنه بهدف تدمير برنامجها النووي.

يضيف الأمير السعودي نيابة عن الدول العربية: وهم إن لم يعلنوا ذلك فسيدعمونه، وسيؤيدونه في اللقاءات السريّة، انطلاقا من أن العرب يعتبرون أن التهديد يأتيهم من إيران، وليس من (إسرائيل)!!

وهكذا بحسب رأي الأمير الملياردير فإن كل عربي مسلم سني، وكل مسلم سني في العالم، في حالة حرب مع عدو العرب والمسلمين : إيران! وانطلاقا من رؤية الأمير السعودي الإستراتيجية تكون (إسرائيل) في موقع الحليف والصديق، والمصلحة بحسب خبرات أمير المال والبزنسة فوق كل اعتبار..ولكن مصلحة من؟!

(دولتان) صدمهما اتفاق جنيف بين ال5+1 وإيران، هما السعودية و(إسرائيل)، وهذا لم يكن مصادفة، فالدولتان لهما(عدو) واحد، ولأن المثل يقول: عدو عدوي صديقي.

يقول الأمير وليد بن طلال أن كل السنة سيكونون ضد إيران والشيعة في الحرب!.. أية حرب، ومتى ستنشب، وبين من ومن بالضبط؟! إنها حرب بين المسلمين سنة وشيعة، حليف السنة فيها(إسرائيل)، وهذا الكلام برهان على ما تقترفه السعودية في سورية، ولبنان. وها هي نذر دعوة الحرب السنية الشيعية كما يريدها الأمير والمملكة السعودية تتفجّر في طرابلس لبنان منذرة بما هو أبعد خطرا!

في المملكة السعودية يوجد سنة وشيعة، فهل سيأمر الأمير بشن حرب اجتثاث على شيعة المنطقة الشرقية، وشيعة البحرين، وشيعة الكويت، وأباضية عُمان، وحوثيي اليمن، وشيعة لبنان، وشيعة باكستان؟!

يدعو الأمير لحرب عالمية سنيّة شيعية، لماذا؟ لتدمير برنامج إيران النووي، علما أن برنامج حليفة مملكته النووي المنتج لمئات الرؤوس النووية غير بعيد، فهو في صحراء النقب الفلسطينية، ويمكن أن يطال مكة، والرياض، والمدينة..

في حين اتخذت السعودية موقفا غاضبا من إدارة أوباما لأنها حرصت على الاتفاق في جنيف مع إيران على برنامجها النووي السلمي، فإن دولة الإمارات العربية، وهي على خلاف حاد مع إيران، بعثت بوزير خارجيتها الأمير عبد الله بن زايد إلى طهران، لتهنئتها بالاتفاق (التاريخي)، والذي استقبل بحفاوة، وعبر عن تأييد دولة الإمارات للاتفاق!

تصريحات وليد بن طلال ليست عفوية، ولا هي مرتجلة، بل هي نابعة من صميم تفكير حكام السعودية، وهي تأتي في سياق حرد وزير الخارجية سعود الفيصل عن القاء كلمة أمام الجمعية العمومية في دورتها الأخيرة، ورفض عضوية السعودية المؤقتة في مجلس الأمن بعد انتخابها، والاستنكاف عن مواقع دولية في سياق سياسة الحرد بعد أن أحجمت الإدارة الأمريكية عن قرع طبول الحرب على سورية، واستجابت لنداءات شعبها، ورفض مجلس العموم البريطاني للحرب، ووقوف روسيا بصلابة في موقف الدفاع عن الحليف السوري.

يوم الاثنين، يعني أول أمس، فضحت صحيفة (يديعوت أحرونوت) حدثا وقع قبل أسبوعين، إذ تحدث رئيس الكيان الصهيوني شمعون بيرس مباشرة عبر «الفيديو كونفرانس»، ولمدة ساعة ونصف لوزراء خارجية الدول الخليجية، ودول إسلامية، في مؤتمر انعقد قبل أسبوعين في عاصمة الإمارات (أبوظبي) لبحث محاربة الإرهاب، والأمن الوطني، من مكتبه في القدس، ولم ينسحب أي وزير، وكان ضمن الحضور ابن الملك عبد الله السعودي!

الأمير وليد بن طلال لم يكن ينطق من رأسه، فكلامه يفضح توجهات السعودية، وجرها لحكام دول الخليج للتحالف مع عدو العرب والمسلمين، والذهاب بالعرب والمسلمين إلى كارثة تدمر الجميع إذا لم يوضع حد لهذه السياسية الانتحارية.

حكام السعودية حاربوا المشروع القومي العربي الناصري بالإسلام: الإسلام في وجه العروبة، وها هم الآن يمزقون صفوف العرب والمسلمين بالتحريض الطائفي: سني شيعي..ويذهبون به بعيدا، وكأنما نيرانه لن تجتاح المملكة غير البعيدة عن إيران، والعراق، وسورية!.

عندما تلتقي سياسة (إسرائيل) بسياسة السعودية، فهي تبرئة للكيان الصهيوني من جرائمه، وتمكين له لتهويد القدس، وغسل ليديه من شلال الدم الفلسطيني، وتغطية له للزحف الاستيطاني في الضفة الفلسطينية.

السياسة السعودية تعمل على تضليل العرب والمسلمين وأخذهم إلى حرب ضروس مدمرة تصب في خدمة الكيان الصهيوني، وكأنما لا يكفيها الإسهام في تدمير العراق، وإغراقه في الدم، وزجه في صراع طائفي منحط يأكل البلد وشعبه وخيراته، ويعيده حقا إلى العصر الحجري كما تعهد بوش الابن، وهو ما تفعله هذه السياسة الخرقاء في سورية بتأجيجها لحرب الإرهابيين المرتزقة تمويلاً وتسليحا.

إذا كانت سياسة حكام السعودية قد شكلت دائما عامل إعاقة لتقدم الأمة، وتطورها، ونهوضها، فهل سيتواصل السكوت على هذه السياسة التي تبلغ هذه الأيام ذروة تخريبها، واستهدافها لكل عوامل قوة الأمة، والتي تصب في تقوية الكيان الصهيوني العدو الرئيسي للأمة العربية، وللمسلمين كافة، ولكل إنسان معاد للعنصرية، والاحتلال، والظلم في عالمنا؟!

الأوعية الدموية تتفرع من جديد عقب جراحات زراعة الوجه

الأطعمة السريعة وعدم الاهتمام بصحة الفم يزيدان خطورة الاصابة بأمراض القلب

■ واشنطن ـ د ب أ: وجود ارتباط بين عدم الاهتمام بصحة الفم والاصابة بأمراض القلب، يجب أن يجعل من تقليل السكريات، مثل التي تحتوي عليها الأطعمة السريعة، خاصة المشروبات الفوارة، هدفا مهما للسياسات الصحية.

وذكر موقع «ساينس دايلي» المعني بشؤون العلم أن الخبراء الذين يكتبون في دورية «جورنال أوف رويال سوسيتي أوف ميدسن» يقولون إن ضعف الاهتمام بصحة الفم والإفراط في استهلاك السكريات يمكن أن يؤدي إلى الاصابة بأمراض اللثة حيث تتعرض العظام الداعمة حول الأسنان للتلف.

ويعتقد أن العدوى المزمنة الناتجة من مرض اللثة يمكن أن ينتج عنها ارتشاح التهابي يؤدي إلى الإصابة بمرض القلب من خلال عملية يطلق عليها تصلب الشرايين .

وأوضح الدكتور أحمد راشد بقسم الصحة العامة والرعاية الأولية في جامعة كمبريدج الذي شارك في إعداد البحث : «علاوة على النسب المرتفعة من الدهون والاملاح، غالبا ماتحتوي الاطعمة السريعة على كمية كبيرة من السكر وتأثير ذلك على صحة الفم قد يتمثل في آلية إضافية مهمة من خلالها ترفع الاطعمة السريعة من خطر الاصابة بامراض الاوعية الدموية.

وأضاف الدكتور راشد أن تقليل استهلاك السكر وعلاج مشاكل الاسنان فور ظهورها يمكن أن يساعد في الوقاية من أمراض القلب مع تقدم العمر.

وفي شيكاغو قال علماء من أمريكا إن الأوعية الدموية في الوجه تتفرع من جديد عقب إجراء جراحات زراعة الوجه.

وجاء في بيان عن المؤتمر السنوي لجمعية الأشعة في أمريكا الشمالية والذي ينعقد اليوم الأربعاء في شيكاغو إن الباحثين تحت إشراف فرانك ريبيكي و كاناكو كومامارو من مستشفى بريجهام اند ومين في مدينة بوسطن استخدموا تقنية خاصة لرصد هذه العملية لدى مرضى خضعوا لجراحة زراعة الوجه قبل عام.

وأشار الباحثون إلى أن هذا المستشفى شهد أربع جراحات زراعة وجه كامل منذ عام 2011.

ويحصل المرضى الذين أصيبوا بجراح وتشوهات بالغة في الوجه خلال الجراحة على أنسجة متبرعين بأعضائهم.

ويقوم الجراحون خلال العملية بربط شرايين المرضى وأوردتهم بشرايين أنسجة المتبرع وأوردته.

وكان الخبراء يعتقدون حتى الآن بأن الدم يتدفق فقط خلال هذه الشرايين والأوردة التي يتم زراعتها ولكنهم اكتشفوا الآن نمو شرايين وأوردة جديدة لهؤلاء المرضى.

مصرف بريطاني سيعوض زبائنه عند تعطل نظام الدفع بالبطاقات

■ لندن ـ يو بي اي: تعهد المصرف الملكي الاسكتلندي، أحد أكبر البنوك في بريطانيا، الثلاثاء بتعويض زبائنه لعدم تمكنهم من دفع مشترياتهم جراء عطل أصاب نظام الدفع ببطاقات الإئتمان.

وقالت هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) إن زبائن المصرف وبنك (نات ويست) وبنك ألستر، لم يتمكنوا من تسديد قيمة مشترياتهم عبر الإنترنت ومن خلال بطاقات الإئتمان يوم الإثنين.

وأكدت المصارف الثلاثة أن جميع نظم الدفع الالكتروني عادت إلى وضعها الطبيعي امس.

ونسبت (بي بي سي) إلى المتحدثة باسم المصرف الملكي الاسكتلندي، سوزان ألن، قولها «نأسف بشدة لهذا الإزعاج وسنقوم بتعويض كل شخص لم يتمكن من الحصول على أمواله بسبب الخلل، لأنه من غير المقبول تماماً أن لا يتمكن عملاؤنا من الوصول إلى أموالهم الخاصة».

واضافت ألن أن المصرف الملكي الاسكتلندي الذي تملك الحكومة البريطانية حصة مقدارها 80 % من أسهمه «لا يعرف حتى الآن سبب الخلل، لكنه يعمل من خلال تحليل مفصّل لتحديده». وهذه هي المرة الثانية التي تتعرض فيها نظم الدفع الالكتروني في المصارف البريطانية الثلاثة إلى عطل منذ صيف العام الماضي، بعد الخلل الذي أصابها عام 2012 وجعل العديد من عملائها غير قادرين على الوصول إلى حساباتهم المصرفية لعدة أيام.

يشار إلى أن يوم الثاني من كانون الأول/ديسمبر الحالي وصف بأنه واحد من أكثر أيام التسوق ازدحاماً في السنة في بريطانيا وسمي «الاثنين السيبيري»، بسبب تسابق الناس على الشراء من المتاجر بعد عرضها خصومات مغرية على بضائعها بأمل زيادة مبيعاتها خلال موسم عيد الميلاد.

«ديا».. في عرض أزياء الزفاف

نجمة السينما الهندية «ديا ميرزا» حضرت حفل عرض أزياء الزفاف في مومباي

الشرطة تعرض مكافآت لمنع قيادة السيارة تحت تأثير الخمر

■ لندن ـ يو بي اي: أعلنت شرطة مقاطعة مدلاندز الغربية البريطانية أنها ستمنح مكافأة مالية مقدارها 200 جنيه استرليني لكل شخص يبلغها عن سائق يقود سيارته بعد تناوله الكمية غير المسموح بها من المشروبات الكحولية.

وقالت هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) ان المكافأة المالية تأتي في اطار حملة للسلامة على الطرقات خلال فترة أعياد الميلاد ورأس السنة الميلادية، وستمنحها شرطة مقاطعة مدلاندز الغربية لكل من يزودها بمعلومات تؤدي إلى إدانة سائق بتهمة القيادة في حالة السكر.

واضافت أن شرطة مقاطعة مدلاندز الغربية تخطط أيضاً لنشر صور جميع السائقين الذين تدينهم بتهمة القيادة في حالة السكر في اطار حملتها لهذا العام خلال فترة الأعياد.

وتقول شرطة المقاطعة البريطانية انها أوقفت العام الماضي نحو 4000 سائق وأجرت لهم اختبارات للتأكد من عدم تناولهم الكمية غير المسموح بها من المشروبات الكحولية اثناء قيادة السيارة، وقامت بمحاكمة أكثر من 300 واحد منهم فشلوا في الاختبار.

وأشارت (بي بي سي) إلى أن شرطة المقاطعة ستوفر خطاً ساخناً للابلاغ عن السائقين الذين يقودون سياراتهم في حالة سكر عبر خدمة مكافحة الجريمة.

ونسبت إلى مفتش الشرطة، غريغ جيننغز، قوله «لا نزال نحث الناس على النظر بعناية في عواقب القيادة تحت تأثير الخمر قبل أن يركبوا سياراتهم، وإذا كانت لدى البعض مخاوف مشروعة حول أحد الأصدقاء فبامكانهم الاتصال بنا وتزويدنا بمكان وتفاصيل السيارة».

واضاف المفتش جيننغز «خصصنا ميزانية مقدارها 10 آلاف جنيه استرليني لمنح مكافآت مالية تصل إلى 200 جنيه استرليني في اطار الحملة السنوية لشرطة المقاطعة حيال القيادة تحت تأثير الخمر».

وزنها الزائد حرمها من الوظيفة

■ الرياض ـ يو بي اي: ادعت فتاة سعودية أن إحدى شركات القطاع الخاص رفضت توظيفها بسبب وزنها الزائد، على الرغم من مؤهلها العالي، وثقتها بمقدرتها على أداء العمل المطلوب منها، واصفة سلوك الشركة تجاهها بالتعامل «غير اللائق».

ونقلت صحيفة «عكاظ» الثلاثاء، عن الفتاة عذارى الظفيري، قولها أنها وابنة عمها تقدمتا لوظيفة بإحدى الشركات الغذائية، وبعد مدة اتصلت الشركة بإبنة عمها للتعاقد معها، ولم تتصل بها، وعندما استفسرتهم أبلغتها الموظفة بأنه سيتم توظيف ابنة عمها، والنظام لا يسمح بتوظيف أقارب من الدرجتين الأولى والثانية بمؤسسة واحدة، إلا أنها علمت من بنت عمها أنهم برروا عدم توظيفها بسبب السمنة.

وأوضح مصدر بوزارة العمل السعودية، أن نظام العمل والعمال يسمح لمنشآت القطاع الخاص وضع لائحة داخلية، تتيح للمنشأة وضع شروط للتوظيف حسب مصلحة العمل، وأن بعض الشركات لا توظف الأقارب من الدرجة الأولى معاً، بجانب أن بعض الوظائف تتطلب مواصفات معينة، من بينها الرشاقة.

وكانت دراسة سعودية ذكرت أن 37 % من النساء السعوديات تعانين من السمنة.

اصابة عائلة بالفيروس التاجي بالامارات ووفاة اثنين في قطر

■ لندن ـ رويترز: أعلنت منظمة الصحة العالمية عن إصابة ثلاثة أشخاص آخرين في الامارات العربية المتحدة بالفيروس التاجي المسبب لمتلازمة الجهاز التنفسي للشرق الأوسط ووفاة اثنين بالفيروس في قطر.

وقالت المنظمة التابعة للأمم المتحدة في احدث تقرير عن انتشار الفيروس إن حالات الإصابة الجديدة في الإمارات هي لأشخاص من عائلة واحدة في دبي تتألف من امرأة وزوجها وطفلهما البالغ من العمر ثمانية أعوام.

وأضافت المنظمة أن الأب والأم في حالة حرجة في المستشفى في حين يعاني الطفل من مشكلات بسيطة بالجهاز التنفسي.

وقالت المنظمة إن الأم وضعت طفلا وهي في المستشفى وان الرضيع واشخاصا اخرين من المقربين للعائلة وطاقم الرعاية الصحية يخضعون للمتابعة والتحاليل للكشف عن اي دلائل على الاصابة بالفيروس.

وأودى الفيروس الذي ظهر العام الماضي ويسبب السعال والحمى والالتهاب الرئوي بحياة ما يقرب من 40 في المئة من الأشخاص الذين اصيبوا به حتى الان في جميع انحاء العالم. وعثر على حالات الاصابة بالفيروس في دول في انحاء الشرق الأوسط وفي اوروبا وشمال افريقيا.

وتقول منظمة الصحة العالمية ومقرها جنيف ان عدد حالات الإصابة بالفيروس المؤكدة معمليا التي أبلغت بها 163 حالة إجمالا بالإضافة إلى ما لا يقل عن 12 حالة محتملة ووفاة 70 شخصا.

وقالت المنظمة إن المرضى الذين تم تشخيص حالاتهم والاعلان عنهم حتى الان كانوا يعانون من أمراض في الجهاز التنفسي في المقام الأول. ومن بين المشاكل الصحية الأخرى المألوفة في حالات الإصابة بالفيروس الإسهال ومضاعفات مثل فشل الجهاز البولي.

تصادم بين عشرات السيارات ووفاة شخصين «فقط»

■ بروكسل ـ د ب أ: توفي شخصان، على الأقل الثلاثاء في حادث تصادم لحوالي 40 إلى 50 سيارة غرب بلجيكا.

ونقلت وكالة أنباء «بلجا» البلجيكية عن السلطات الرسمية الاعتقاد أن الحادث الذي وقع على طريق سريع بالقرب من مدينة زونيبيك غرب البلاد كان بسبب الضباب.

وتم إغلاق الطريق في الاتجاهين.

وأوضحت «بلجا» أن الصليب الاحمر البلجيكي أقام مستشفى ميدانيا في موقع الحادث، حيث وردت تقارير بحدوث العديد من الاصابات.

مطلقة تنفق 100 ألف جنيه استرليني لاستعادة خاتم زواج

■ لندن ـ يو بي اي: انفقت إمرأة بريطانية في الـ66 من العمر 100 ألف جنيه استرليني، أي ما يعادل 164 ألف دولار، في معركة قضائية امتدت 5 سنوات لاستعادة خاتم زواج من شريك حياتها السابق بعد طلاقها منه.

وقالت صحيفة «دايلي تلغراف» الثلاثاء، إن المدرّسة المتقاعدة، جوديث سوندرز، كانت اهدت خاتم الزواج إلى زوجها حين اقترنا قبل 4 عقود، وتريد استعادته منه على الرغم من أن محكمة أمرت زوجها السابق بمنحها 500 ألف جنيه استرليني كتسوية الطلاق.

واضافت أن جوديث قررت الطعن بالحكم أمام محكمة الاستئناف وابلغتها في جلسة استماع بأن زوجها السابق، تريفور أونيوين، كان عاطلاً عن العمل ومفلسا حين وقعت في غرامه، وقامت بمساعدته مادياً بما في دفع تكاليف زفافهما وخاتمي الزواج.

واشارت الصحيفة إلى أن تريفور (66 عاما) تمكن من بناء مستقبل مهني ناجح كرجل أعمال وجمع ثروة مقدارها 1ر5 مليون جنيه استرليني حين قرر الانفصال عن جوديث بعد 40 عاماً من الزواج، والتي ادعت بأنه رفض اعادة خاتم الزواج الذي اهدته له و» لفّق اصابته بسكتة دماغية لإحباط جهودها».

ونسبت إلى جوديث قولها إنها «انفقت 100 ألف جنيه استرليني حتى الآن في معركتها القضائية لاستعادة خاتم الزواج من زوجها السابق بعد انفصالهما عام 2004 وطلاقهما سنة 2007».

واضافت أن الخاتم «مصنوع من الذهب عيار 22 قيراطاً ودفعت ثمنه حين تزوجت تريفور لأنه كان عاطلاً عن العمل، وتريد استعادته بعد الطلاق».

لوحة صينية بـ 21 مليون دولار

■ بكين ـ الصين ـ يو بي اي: بيعت لوحة لرسام صيني، بقرابة 21 مليون دولار في مزاد علني ليل الإثنين في العاصمة الصينية بكين. وذكرت وكالة أنباء الصين الجديدة «شينخوا» أن بيع لوحة «الفرح في المرج» التي رسمها الفنان، هوانغ تشو، بدأ بالمزاد العلني على سعر 13 مليون يوان (2.133.846 دولاراً) في الساعة 7:45 مساء الاثنين في دار بولي للمزاد العلني.

وارتفع السعر إلى 112 مليون يوان (18.383.904 دولاراً) خلال 35 جولة من المزايدة في غضون ثماني دقائق. ووصل السعر النهائي إلى 128.8 مليون يوان (21.141.489 دولارا). وتعد لوحة «الفرح في المرج» عملاً فنياً رائعاً تم رسمه بالحبر والألوان، ويبلغ طولها 360 سنتمترا وعرضها 142 سنتمترا.

وقال تشاو شيوى، المدير التنفيذي لشركة بولي الدولية المحدودة للمزاد العلني، إن أكثر من 60 مشتريا أعربوا عن رغبتهم في شراء هذه اللوحة، مشيرا إلى أن سعر الصفقة العالي يظهر أن سوق الفنون الصينية أصبح ساخناً.

احوال الناس

● الدكتور **جلال مصطفى سعيد** محافظ القاهرة، عبرعن بالغ حزنه لرحيل الشاعر **أحمد فؤاد نجم**، صباح الثلاثاء، عن عمر يناهز الرابعة والثمانين وقال أن المحافظة ستكرم اسم **نجم**، من خلال إقامة تمثال له في أحد ميادينها.

● وحدة الإعلام والعلاقات العامة والثقافية في الجامعة الأردنية استضافت الشاعر **إيهاب الشلبي** والقاصة **كوثر الجندي** في لقاء مع الطلبة المبدعين في مدرستها النموذجية.

● ضمن احتفالات دارة الفنون بالعاصمة الاردنية عمان، بخمسة وعشرين عاماً من دعم الفنون، ومعرض «حوار في عمّان» الذي يستضيف 14 فنانة وفناناً من المناطق المهمّشة في جنوب العالم، عرضت مساء امس سلسلة أفلام قصيرة اختارها الناقد السينمائي يزن الأشقر مع عرض لأفلام من سوريا ولبنان والأردن وفلسطين والعراق.

● رابطة الكتاب الأردنيين باللويبدة نظمت ضمن إطار ملتقى الثلاثاء الفكري محاضرة بعنوان «مفهوم الأمة في الفكر العربي الحديث» ألقاها د. **محمد الشياب**.

● الدكتور **وليد عبد الحي** أستاذ العلوم السياسية في جامعة اليرموك ألقى محاضرة بعنوان «سوريا: قراءة في احتمالات احتمالات المستقبل» بدعوة من المنتدى العربي في عمان.

● تحت رعاية د. **أحمد نصيرات** رئيس جامعة عجلون الوطنية تقام مساء اليوم في فرع رابطة الكتاب الأردنيين في اربد أمسية نقدية حول تجربة الشاعر والقاص الدكتور **عمار الجنيدي** الشعرية يتحدث فيها الشاعران **مهدي نصير** و**عبد الرحيم جدايه**.